

A New Collection of Dictionaries

Al-Khalil

A Dictionary of Arabic Grammar
Terminology
Dr. Georges M. Abdul Massih
and Hani G. Tabri

A Dictionary of Arabic Verb Conjugation

Ambassador Antoine El-Dahdah

A Contextual Arabic Dictionary

(Arabic - Arabic)
Dr. M. E. Sieny and H.H. Yusuf

Al-Kamel Al-Rafed

(French - Arabic) Dr. Youssef M. Reda

A Dictionary of Arabic Proverbs

(Arabic - Arabic)
Dr. M. Sieny - N. Abdul Aziz M. Sulaiman

A Dictionary of Social Life Vocabulary In the works of the Mu'allagat Poets

Dr. Nada Ash-Shaye'

Al-Mustalah

A Dictionary of Computer Science (English - Arabic) Antoine Butros and Nicolas Sheih

A Dictionary of Proverbs

(English - Arabic) Dr. Taiseer Kilani and Naim Ashour

A Dictionary of Arabic Words in Maltese

(Arabic - Maltese) Dr. Ahmad T. Sulaiman

مقتدَّمَة ابْن خَلدُون

ابْر - خالور -

وَهِيَ أَلِحُبُرْهِ الْأُولِ مِنْكِتَابِ الْعِبْرِ وَدِيوَانِ الْمُبْتَدَا إِ وَالْخَبْرِ ...

ستانيف عَبدالرحمان بن مجدّر بن خَلدُونَ

بتحقِت بق المستشرق الفرنهيمث ١. م . كاترمك ير

عَن عَلَيْت باربيث سَتَنة ١٨٥٨ المجتلدالث الث

> مكتبة لبت نان ستاعة رياض المتفلح بسيروت

مڪشية لبتنات سياحة دياض الميث لح بيروت

1995

طبيع في المنان رتم الكتاب 01 R 160110

مقدمة ابس تصلدون

PROLÉGOMÈNES

D'EBN-KHALDOUN

TEXTE ARABE

PUBLIE, D'APRÈS LES MANUSCRETS DE LA BIBLIOTHÈQUE IMPERIALE,

PAR M. QUATREMÈRE.

TOME PREMIER. - TROISIÈME PARTIE.

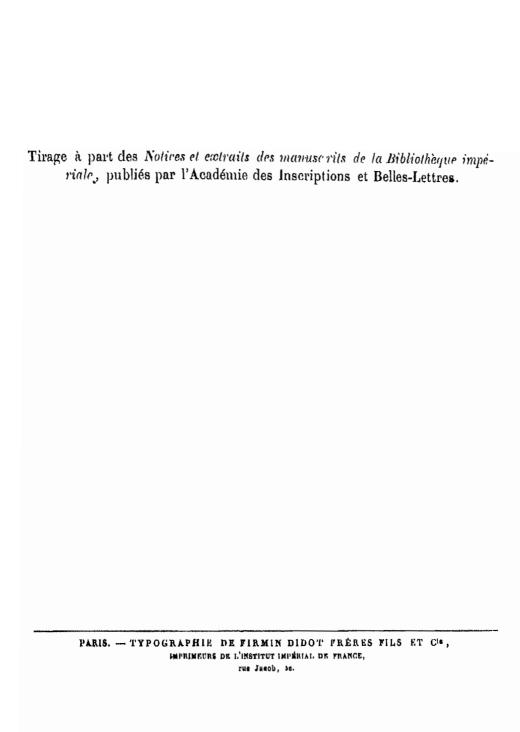


PARIS.

BENJAMIN DUPRAT,

LIBRAIRE DE L'INSTITUT IMPÉRIAL DE FRANCE, ROE DU CLOTTER MAINT-SEROIT, 7.

M DCCC LVIII.



سقدها ابس خاسدون

PROLÉGOMÈNES

D'EBN-KHALDOUN.

TROISIÈME PARTIE.

الفقه وما يتبعه س الفرائض

الفقه هو معرفة احكام الله تعالى في افعال الهكلّفين بالوجوب الهكلّفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقّاة من الكــتـاب والسنّة وما نصبه الشارع لهعرفتها من الادلّة فاذا استخرجت اللحكام من تلك للادلة قيل لها فقه وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاق فيها بينهم لا بدّ من وقوعه ضرورة ان لادلّة غالبها من النصوص وهيي بلغة العرب وفي اقتضاءات الفاظها لكثير من معانيها وخصوصا الاحكام الشرعيّة خلاف بينهم معروف (وايسصا) Tome I. - IIIe partie.

PROLEGONENBS فالسنة مختلفة الطرق في الثبوت وتتعارض في الاكثر d'Ebn-Khaldoun. احكامها فتحتاج الى الترجيح وهو مختلف (وايصا) فالادلّـة من غير النصوص مختلف فيها (وايضا) فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص وما كان منها غير داخل في النصوص فيحمل على منصوص بمشابهة بينهما وهذه كلها مثارات للخلاف صروريّة الوقوع ومن هنا وقع السخسلاف بيس السلف والائمة من بعدهم ثم ان الصحابة لم يكونوا كلهم اهل فتيا ولا كان الدين يوحد عن جميعهم واتسا كان ذلك مختصًا منهم بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه ومتشاهبه ومحكمه وسائر دلالاته بما تلقُّوه من النبي صلعم او مهن سمّعه منه من عليتهم وكانوا يسمّون لذلك القرّاء اى الذين يقرؤن الكتاب لان العرب كانوا امّة امّـــة فاختص منهم من كان قارئا للكتاب بهذا الاسم لغرابته يومئذ وبقى الامر كذلك صدر الملّة ثم عظهت اسصار الاسلام وذهبت الاسمية عن العرب بمهارسة (x) الكتاب وتهكن الاستنباط وكمل الفقه واصبح صناعة وعلها فبدلوا باسم الفقهاء والعلهاء أسن القراء وانقسم الفقه بينهم الى طريقتين طريقة اهل الرأى والقياس وهم اهل العراق وطريقة اهل الحديث وهم اهل الحجاز وكان الحديث قليلا فيي اهل

⁽¹⁾ Man. A. et B. بمحمارسة.

PROLÉGOMÈNES

العراق كها قدّمناه فاستكثروا من القياس ومهروا فبه فلذلك بالعراق كها قدّمناه قيل لهم اهل الرأى ومقدم جماعتهم الذى استقر الهذهب فيه وفي اصحابه كلامام ابو حنيفة وامام اهل الحجاز مالـك بن انس والشافعتي من بعده ثم انكر القياس طائفة من العلهاء وابطلوا العمل به وهم الظاهريّة وجعلوا مدارك الشرع كلها منحصرة في النصوص ولاجماع وردوا القياس الجلتي والعلَّة المنصوصة الى النصّ لان النصّ على العلَّمة نصّ على الحكم في جميع محالها وكان امام هذا الهذهب داود بس على وابنه واصحابهما فكانت هذه المذاهب الشلاتة هي مذاهب الجههور المشتهرة بين الامّة (وشدّ) اهل البيت بهذهب ابتدعوه وفقه انفردوا به وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح وعلى قولهم بعصمة الائههة ورفع الخلاف عن اقوالهم وهي كلها اصول واهية (وشد) بهثل ذلك النحوارج ولم يحفل الجمهور بهذاهبهم بل اوسعوها جانب الانكار والقدم فلا يعرف شئ من مذاهبهم ولا تروى كتبهم ولا اثر لشيّ منها الّا في مواطنهم فكتب الشيعة في بلادهم وحيث كانت دولهم قائهة في المغرب والمشرق واليمن والنحوارج كذلك ولكل منهم كتب وتواليف واراء في الفقه غريبة ثم درس مدهب اهل الطاهر اليوم بدروس اثمته وانكار الجههور على منتحله ولم

PROLÉCOMÈNES من الله في الكتب المخلّدة (1) وربّما بعكف كثير من d'Ebn-Khaldoun البطالين متن تكلف بانتحال مذهبهم على تلك الكتب يروم اخذ فقههم منها ومذهبهم فلا ينحلو بطائل وينصير الى مخالفة الجمهور وإنكارهم عليه ورتبها عدّ بهذه النحلة في اهل البدع بتلقيه العلم من الكتب من غير مفتاح المعلمين وقد فعل ذلك ابن حزم بالاندلس على علو مرتبته في حفظ الحديث وصار الى مذهب اهل الظاهر ومسهس فسيسه باجتهاد زعمه في اقوالهم وخالف امامهم داود وتسعرض للكثير من ائمة المسلمين فنقم الناس عليه ذلك واوسعوا مذهبه استهجانا وإنكارا وتلقوا كتبه بالاغفال والترك حتى أنّها ليحظر بيعها بالاسواق وربّما تمرزق بعص الاحيان ولم يبق اللا مذاهب اهل الرأى من العراق واهل الحديث من الحجاز فامّا اهل العراق فامامهم الذي استقرّت عنده مذاهبهم ابو حنيفة النعهان بن ثابت فمقامه في الفقه لا ياحق شهد له بذلك اهل جلدته وخصوصا مالك والشافعتي (واما) اهل الحجاز فكان امامهم مالك بن انس الاصبحتى امام دار الهجرة رحهه الله تعالى واختص بزيادة مدرك اخر للاحكام غير الهدارك المعتبرة عند غيره وهو عهل اهل المدينة لانه رأى انهم فيما يتفقون عليه من

⁽¹⁾ Man. C. المجلّدة.

فعل او تركف متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم (١) متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم وكذلك الى الجيل المباشرين لفعل النبي صلعم الآخذين ذلك عنه وصار ذلك عنده س اصول الادلّة الشرعيّة وظنّ كثير ان ذلك من مسائل الاجماع فانكره لان دليل الاجماع لا يخص اهل المدينة من سواهم بل هو شامل للامّة (واعلم) ان الاجهاع اتما هو الاتفاق على الاسر الدينتي عن اجتهاد ومالك رحمه الله لم يعتبر عمل اهل الهدينة مس هذا المعنى وأنّها اعتبره من حيث اتباع الجيل بالمشاهدة (2) الى ان ينتهى الى الشارع صلوات الله عليه وضرورة اقتدائهم تعين ذلك نعم الهسئلة ذكرت في باب الاجهاع لانه اليق الابواب بها من حيث ما فيها من الاتّفاق الجامع بينها وبين الاجماع اللا ان اتفاق اهل الاجماع عسن اجتهاد ورأى بالنظر في الادلّة واتّـفاق هولاء في فعل أو تركت مستندين الى مشاهدة من قبلهم ولو ذكرت الهسئلة في باب فعل النبى صلعم وتـقريره أو مع الادلّة المخمــــــــف فيها مثل شرع من قبلنا ومذهب الصحابى والاستصحاب لكان اليق بها والله الموقق للصواب (ئم) كان من بعد مالك بن انس محد بن ادريس الهطلبة الشافعة رضي الله عنه رحل الى العراق من بعد مالك ولقيى اصحاب

⁽¹⁾ Man. C. اقتدارهم. Les manuscrits C. et D. ajoutent : الجيل بالمشاهدة Tome I. - Ille partie.

PROLÉGOMÈNES الحيار الحجاز عنهم ومزح طريقة اهدل الحجاز الحجاز بطريقة اهل العراق واختص بمذهب وخالف مالكا رحمه الله في كثير من مذاهبه وجاء من بعدهما احمد بس حنبــل وكان من علية المحدّثين وقرأ اصحابه على اصحاب ابي حنيفة مع وفور بصاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب اخر ووقف التقليد في الامصار عند هولاء الاربعة ودرس الهقلَّدون لمن سواهم وسدّ الناس باب المحلاف وطرقه لما كثر من شعب (١) الأصطلاحات في العلوم ولها عاق عن الوصول الى رتبة الاجتهاد ولما خشى من أسناد ذلك الى غير اهله ومن لا يوثق برأيه ولا بدينه فصرّحوا بالعجز والاعواز وردّوا الناس الى تـقليد هولاء كل ومن اختص به من المقلّدين وخطروا ان يتداول تقليدهم لها فيه من التلاعب ولم يبق الا نقل مذاهبهم وعمل كل مقلّد بمذهب من قلَّدُة منهم بعد تصحيح الأصول واتَّصال سندها بالروايـة لا محصول اليوم للفقة غير هذا ومدعى الاجتهاد لهذا العهد مردود منكوص على عقبه مهجور تنقليده وقد صار اهل الاسلام اليوم على تقليد هولاء الاربعة (فامّا ابن حنبل) فمقلَّدة قليل واكثرهم بالشام والعراق من بغداد ونواحــــــهـــا وهم اكثر الناس حفظًا للسنّه ورواية الحديث وميلا بالاستنباط (r) Man. D. بنشقب.

اليه عن القياس ما امكن وكان لهم ببغداد صولة وكثرة حتى .pnoleconienes كانوا يتواقعون مع الشيعة في نواحيها وعظمت الفتنة ببغداد من اجل ذلك ثم انقطع ذلك عند استيلاء الططر عليها ولم يراجع وصارت كثرتهم بالشام (واما ابو حنيفة) فمقلده اليوم اهل العراق ومسلهة الهند والصين وما وراء النهر وبلاد العجم كلّمهم لما كان مذهبه اخصّ بالعراق ودار الاسلام وكان تلميذه صحابة المحلفاء من بني العباس فكثرت تؤاليفهم ومناظراتهم مع الشافعيّة وحسنت مناحيهم في الخلافيّـاتُ وجاءوا منها بعلم مستظرف وانظار غريبة وهى بين ايدى الناس وبالمغرب منها شئ قليل نقله اليه القاصي ابس العربى وابو الوليد الباجتي في رحلتهما (واتما الامام الشافعي) رضى الله عنه فمقلدّوه بمصر اكثر ممّا سواها وقد كأن انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النهر وقاسموا الحنفية الفتوى والتدريس في جميع الامصار وعظمت مجالس المناظرات بينهم وشحنت كتب الخلافيات بانواع استدلالاتهم ثم درس ذلك كلُّه بدروس المشرق واقطارة وكان الامام محد بن ادريس الشافعيّ لها نزل على بني عبد الحڪم بمصر انحذ عنه جماعة منهم وكان من تلميذه بها البويطيي والمزنى وغيرهم وكان بها من المالكية جماعة من بندى عبد الحكم واشهب وابن القاسم وابن الموّاز وغيرهم ثم

PROLÉCOMÈNES الحارث بن مسكين وبنوه ثم القاضي ابو استحق ابس شعبان واصحابه (ثم) انقرض فقه اهل السنّة والجماعة من مصر بظهور دولة الرأفضة وتداول بها فقه اهل البيت وكاد من سواهم يتلاشوا ويذهبوا وارتحل اليها القاضي عبد الوهّاب من بغداد آخر الماية الرابعة على ما علم من الحاجة والتقليب في الهعاش فتأذّن خلفاء العبيديّين باكرامه واظهار فصله نعيا على بني العباس في اطراح مشل هذا الامام والاغتباط به فنفقت سوق المالكيّة بمصر قليلا الى ان أنقرضت دولة العبيديين من الرافضة على يد صلاح الدين ابن ايوب فذهب منها فقه اهل البيت وعاد فقه الجماعة الى ظهورة بينهم وتوفّر من ذلك فقه الشافعي واصحابه من اهل العراق فعاد الى احسن ما كان ونــفــقت سوقه وجلب كتاب الرافعيّ منها الى الشام ومصر واشتهر فيهم محيى الدين النووى من الحلبة التي ربيت فى ظل الدولة الايوبيّة بالشام وعزّ الدين ابن عبد السلام ثم ابن الرفعة بمصر وتنقى الدين دقيق العيد ثم تقى الدين السبكتي من بعدهما الى أن انتهى ذلك الى شينح الاسلام بمصر لهذا العهد وهو سراج الدين البلقينتي فهو كبير الشافعيّة بها لا بل كبير العلماء من اهل العصر (واما مالك) فانمتق مذهبه باهل المغرب والاندلس وان كان يوجد في غيرهم

الله انهم لم يقلُّدوا غيرة الله في القليل لما ان رحلتهم غالب الله في القليل لما ان رحلتهم غالب كانت الى الحجاز وهو منتهى سفرهم والهدينة يومئذ دار العلم ومنها خرج الى العراق ولم يكن العراق في طريـقـهـم فاقتصروا على الانحذ من علهاء المدينة وشيخهم يسومسند وامامهم مالك وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده فرجع اليه اهل الاندلس والمغرب وقلَّدوه دون غيره ممَّن لم تـصل اليهم طريقته وايضا فالبداوة كانت غالبة على اهل المغرب وَلاندلس ولم يكونوا يعانون الحصارة التي لاهل العسراق فكانوا ألى أهل الحجاز اميل لهناسبة البداوة ولهدذا لم يزل المذهب المالكت عندهم غضا ولم ياخذه تنقيح الحصارة وتهذيبها كما وقع في غيره من المذاهب (ولها) صار مذهب كل امام علها مخصوصا عند اهل مذهبه ولم يكن لهم سبيل الى الاجتهاد والقياس فاحتاجوا الى تنظير المسائل في الالحاق وتفريقها عند الاشتباه بعد الاستناد الى الاصول المتقررة من مذهب امامهم وصار ذلك كله يحساج الى ملكة راسخة يقتدربها على ذلك النوع س التنظير والتفرقة واتباع مذهب امامهم فيها ما استطاعه وهدده الهلكة هي علم الفقه لهذا العهد واهل الهغرب جهيعا مقلَّدون لمالك أرضى الله عنه (وقد) كان تلميـذه افـتـرقـوا بمصر والعراق فكان بالعراق منهم القاضي اسماعيل وطبقته Tome T.— IIIº partie.

سي مثل ابن خواز منداد وابن المنتاب والقاصى ابو بـــــر منداد المنتاب والقاصى ابو بـــــر الابهرتي والقاصى ابو الحسن ابن القصّار والقاصى عبد الوهاب ومن بعدهم وكان بمصر ابن القاسم واشهب وابن عبد الحكم والحارث بن مسكين وطبقتهم ورحل من الاندلس يحيى بن يحيى الليثتي ولقي مالكا وروى عنه كـــتاب الموطا وكار، من جملة اصحابه ورحل بعده عبد السلك بس حبيب فالهذ عن ابن القاسم وطبقته وبت مذهب مالك بالاندلس ودوّن فيه كتاب الواضحة ثم دوّن العتبتي س تلامذته كتاب العتبية ورحل من افريقية اسد بن الفرات فحتب عن اصحاب ابى حنيفة اولا ثم انتقل الى مذهب مالك وكتب عن ابن القاسم في سائر ابواب الفقه وجاء الى القيروان بكتابه وسهى الاسدية نسبة الى اسد بن الفرات فقرأها سحنون على اسد ثم ارتحل الى الهشرق ولقى ابن القاسم واحد عنه وعارضه بمسائل الاسدية فرجع عن كثير منها وكتب سحنون مسائله ودونها واثبت ما رجع عنه منها وكتب معه ابن القاسم الى اسد ان يمحو من اسديّته ما رجع عنه وان ياخذ بكتاب سحنون فأنف من ذلك فتركث الناس كتسابه واتبعوا مدونة سحنون على ما كان فيها من المتلاط المسائل في الابواب فكانت تسمى المدوّنة والمختلطة وعكف اهل القيروان على هذه المدوّنة

واهل كلاندلس على العتبية والواضحة ثم اختصر ابن ابي العتبية والواضحة زيد المدوّنة والمختلطة في كتابه المستى المخــــــــــر ولتحصه ايضا ابو سعيد البرادعتي من فقهاء القيروان في كتابه المستى بالتهذيب واعتمده المشيخة مس اهل افريقية واخذوا به وتركوا ما سواه وكذلك اعتمد اهل لاندلس كتاب العنبيّة وهجروا الواضحة وما سواها ولم يزل علماء المذهب يتعاهدون هذه الاسهات بالشرح والايصاح والجمع فكتب اهل افريقية على المدوّنة ما شاء الله ان يكتبوه مثل ابن يونس واللخمتي وابن محرز والتونستي وابس بشير وامثالهم وكتب اهل الاندلس على العتبيّة ما شاء الله ان يكتبوه مثل ابن رشد وامثاله وجمع ابن ابسي زيد جهيع ما في الامتهات من الهسائل والنحملاف والاقرال في كتاب النوادر فاشتمل على جميع اقوال المذهب وفرع الامهات كلها في هذا الكتاب ونقل ابن يونس معظمه في كتابه على المدوّنة وزخرت بحار المذهب الهالكــتى في الافقين الى انقراض دولة قرطبة والقيروان ثم تهسك بهها اهل الهغرب بعد ذلك (١) وتهيزت للمذهب الهالكتي

⁽¹⁾ Au lieu de tout ce qui suit jusqu'après les mots المساية السسابعة, les manuscrits الى ان جساء كنشباب ابسى عبيسرو بن: C. et D. présentent les détails qu'on va lire المحاجب لخص فيه طري اهل المذهب في كلُّ باب وتعديد اقوالهم في كل مسسلة فجاء كالبرنامي للمندهب وكانت الطريقة المالكية بقيت بمصر من لدن الحارث بن

рноье́сомікив طرق (القروبين) وكبيرهم سحنون الآخذ عن ابي القسم (وللقرطبيين) وكبيرهم ابن حبيب الآحد عن مالكُ ومطرف وابن الماحشون واصبغ (وللعراقيدن) وكبيرهم القاصى اسمعيل واصحابه وكانت طريقة المصريين تابعة للعراقيين وان القاصى عبد الوهاب انتقل اليها من بغداد آخر الماية الرابعة وانحذ اهلها عنه وكانت الطريقة المالكية بمصر من لدن الحارث بن مسكين وابن ميسر وابس اللهيب وابن رشيق وكانت خافية بسبب ظهور الرافست وفقه اهل البيت وإما طريقة العراقيين فكانت مهجورة عند اهل القيروان وكاندلس لبعدها وخفاء مدركها وقله اطَّلاعهم على مأخذهم فيها والقوم اهل اجتهاد وإن كان خاصًا لا يرون التقليد ولا يرضونه طريقاً وكذلك نجد اهل المغرب والاندلس لا ياخذون برأى العراقيين فيما لا يجدون فسيله رواية عن الامام او احد من اصحابه (نم) امتزجت الطرق بعد ذلك ورحل ابو بكر الطرطوشيّ من الاندلس في الماية السادسة ونزل البيت المقدّس واوطنه وانحذ عنه اهل مصر والاسكندرية ومزجوا طريقة الاندلسية بطريقتهم المصرية وكان مسكين وابن ميشروابن اللهيب وابن رشيق وابن عطاء الله ولا ادرى عتن المذهـــا ابو ممرو بن الساجب لكنه جاء بعد انقراض دولة العبيديين وذهاب فيه اهل البيت وظهور فقها. السنة من الشافعية والمالكية ولما جاء كتابه الى المغرب آخر الماية السايعة

من جملة اصحابه الفقيه سند صاحب الطراز واصحابه الفقيه سند صاحب والحذ عنهم جهاعة كان منهم بنو عوف واصحابهم والحد عنهم ابو عهرو بن الحاجب وبعده شهاب الدين القرافي واتصل ذلك في تلك الامصار (وكان) فقه الشافعية ايضا قد انقرض بمصر منذ دولة العبيديين من اهل البيت فظهر بعدهم في الفقهاء الذين جدّدوة الرافعي فقيه خراسان منهم وظهر بالشام محيى الدين النووتي من تلك الحلبة ثم امتزجت طريقة المغاربة من المالكيّة ايصا بطريقة العراقيّين من لدن الشرمساحي كان بالاسكندرية ظاهرا في الطريقة المغربيّة والمصريّة (فبني) الهستنصر العباسيّ ابو المعتصم وابن الظاهر مدرسته ببغداد واستدعاه لـهـا مــن خــلــفـــاءٰ العبيديين الذين كانوا يومئذ بالقاهرة فاذنوا له في الرحيل اليه فلمّا قدم بغداد ولآه تدريس الهستنصريّة واقام هنالك الى ان استولى هولاكو على بغداد سنة ستّ وخمسين من الماية السابعة وخلص من تيار تلك النكبة وخلا سبيله فعاش هنالک الی ان مات فی ایام ابنه احتمد اسغا وتلخصت طرق هولاء الهصريين مهتزجة بطرق المغاربة كما ذكرناه في صختصر ابني عهروبن الحاجب بذكر فقد الباب في مسائله المتفرّقة وبذكر الاقوال في كل مسئلة على تعدادها فجاء كالبرنامج للهذهب ولها ظهر بالمغرب Tome I .- III partie.

PROLÉGONÈNES من الماية السابعة عكف عليه الكثير من طلبة المغرب d'Ebn-Khaldoun وخصوصا اهل بجاية لما كان كبير مشيختهم ابو على ناصر الدين الزواوت هو الذي جلبه الى المغرب فانه كان قراء على اصحابه بمصر ونسنح مختصره ذلك وجاء به فانتشر بقطر بجاية في تلميذة ومنهم انتقل الى سائر امصار المغرب وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه لها يوثر (١) عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وكلهم من مشيخة اهل تونس وسأبق اهل حلبتهم في الاجادة في ذلك ابن عبد السلام وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التذهيب في درسهم والله يهدى من يشاء

واما علم الفرائس

وهو معرفة فروض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة من كم تصرّح باعتبار فروضها الاصول او مناسختها وذلك اذا هلك احد يحتاج الى حسبان يصحح (2) الفريضة الاولى حتى يصل اهل الفروض جميعاً في الفريضتين الى فروضهم من غير تنجزئــة (2) Man. C. فضحع D. بنصحت. (1) Man. D. تواتر.

وقد تكون هذه المناسخات اكثر من واحد واثنين هذه المناسخات اكثر من واحد واثنين وتتعدّد كذلك بعدد اكثر وبقدر ما تـتعدّد يحتاج الى الحسبان وكذا اذا كانت الفريضة ذات وجهين مثل ان يقرّ بـعـض الورثة بوارث وينكره الاخر فتصمح على الوجهين حيند وتنظر مبلغ السهام ثم تقسم التركة على نسب سهام الورثة من اصل الفريضة وكل ذلك محتاج الى الحسبان فافردوا هذا الباب من ابواب الفقه لما اجتمع فيه الى الفقه من الحسبان وكان غالبا فيه وجعلوه فئا منفردا وللناس فيه تؤاليف كثيرة اشهرها عند المالكية من متأخري الاندلس كتاب ابن ثابت ومختصر القاضي ابي القاسم الحوفي ثم الجعدى ومن متأخرى افريقية ابن المنمر الطرابلستي وأمثالهم واما الشافعية والحنفية والحنابلة فلهم فيه تؤاليف كثيرة واعمال عظيمة صعبة شاهدة لهم باتساع الذرع في الفقه والحساب وخصوصا ابو المعالى رحمه المتعالى وامثاله من اهل المذهب وهو فن شريف لجمعه بين المعقول والمنقول والوصول به الى الحقوق في الوراثات عند ما تجهل العطوط (1) وتشكل على القاسمين بوجوة صحيحة يقينية وللعلهاء من اهل الاسصار بها عناية ومن المصنّفين من يجنع فيها الى الغلو في الحساب وفرض المسائل التي تحتاج في

⁽¹⁾ Man. B. et C. الخطوط.

PROLEGOMENES استخراج المجهولات من فنون الحساب كالجبر والمقابلة d'Ebn-Khaldoun والتصرّف في الجذور وامثال ذلك فيملؤن بها تؤاليفهم وهو وان لم يكن متداولا بين الناس ولا يفيد فيما يتداولونه من وراثاتهم لغرابته وقلّة وقوعه فهو يفيد المران وتحصيل الملكة في المتداول على اكمل الوجوة وقد يحتر الاكثر من اهل هذا الفنّ على فضله بالتحديث المنقول عن ابي هريرة ان الفرائض ثلث العلم وانها اول ما ينسى وفسى رواية نصف العلم خرّجه ابو نعيم الحاقظ واحتج بـ اهـــل الفرائض بناء على ان المراد بالفرائض فروض الوراثة (١) والذي يظهر أن هذا المحمل بعيد وأن المراد بالفرائض أنّما هي االفروض التكليفيّة في العبادات والعادات والمواريث وغيرها وبهذا الهعنى تصرّ فيها النصفيّه والثلثيّة واما فروض الوراثة فيهى اقلّ من ذلك كلّه بالنسبة الى علوم الشريعة كلما ويعين هذا (2) المراد ان حيل لفظ الفرائض على هذا الفسن المخصوص او تخصيصه بفروض الوراثة اتما هو اصطلاح ناشي للفقهاء عند حدوث الفنون والاصطلاحات ولم يكن صدر الاسلام يطلق هذا اللفظ الا على عمومه مشتق من الفرض الذي هو لغة التقدير او القطع وما كان المراد في اطلاقه اللا جميع الفروض كما قلناه وهي حقيقية الشرعية

⁽r) Man. A. et B. الورثة.

⁽²⁾ Man. A. et B. ايعني بهذا

فلا ينبغى ان يحمل الا على ما كان يحمل في عصرهم فهو بالاليق بهرادهم منه والله تعالى اعلم

اصول الفقه وما يتعلّق به من الجدل والخلافيّات

اعلم ان اصول الفقه من اعظم العلوم الشرعية واجلّها قدرا واكثرها فائدة وهو النظر في الادلّة الشرعيّة من حيث توخد منها الاحكام والتكاليف واصول الادلّة الشرعيّة هي الكتاب الذي هو القران ثم السنّة المبيّنة له فعلى عهد النبي صلعم كانت الاحكام تتلقّي منه بعا يوحي اليه من القران ويبيّنه بقوله وفعله بخطاب شفاهي لا يحتاج الى نقل ولا الى نظر وقياس ومن بعدة صلوات الله وسلامه عليه تعذّر الخطاب الشفاهي وانحفظ القران بالتواتر (وامّا السنّة) فاجمع الصحابة رضوان الله عليهم على وجوب العمل بعا يصل الينا منها قولا أو فعلا بالنقل الصحيح الذي يغلب على الطنّ صدقه وتعيّنت دلالة الشرع في الكتاب والسنّة بهذا الاعتبار ثم وتعيّنت دلالة الشرع في الكتاب والسنّة بهذا الاعتبار ثم مخالفيهم (1) ولا يكون مثل ذلك اللا عن مستند الآن مثلهم لا يتفقون عن غير دليل ثابت مع شهادة الادلّة بعصمة الجهاءة فصار الاجماع دليلا ثابت مع شهادة الادلّة بعصمة الجهاءة فصار الاجماع دليلا ثابتا في الشرعيّات ثم

⁽¹⁾ Man. C. مخالفتهم. Tome I. — III° partie.

والسنة فاذا هم يقايسون الاشباه منها بالاشباه ويناظرون الامثال بالامثال باجماع منهم وتسليم بعصهم لبعض في ذلك فان كثيرا من الواقعات بعده صلوات الله عليه لم تندرج في النصوص الثابتة فقايسوها بما ثبت والحقوها بما نص عليه بشروط فى ذلك الالحاق يصتمح تلك المساواة بين الشبهين او المثلين حتى يغلب على الظنّ ان حكم الله فيهما واحد وصار ذلك دليلا شرعيا باجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الادلّة واتّـفق جمهور العلماء على ان هـذه هي اصول الادلّة وان خالف بعضهم في الاجماع والقياس الله الله شذوذ والحق بعضهم بهذه الادلة الاربعة ادلة اخرى لا حاجة بنا الى ذكرها لصعف مداركها وشذوذ القول بها فكان من اول مباحث هذا الفنّ النظر في كون هذه الادلّة (١) (فامّا الكتاب) فدليله المعجزة القاطعة في متنه والتواتر في نقله فلم يبق فيه مجال للاحتمال (واما السنّة) وما نقل الينا منها فالآجماع على وجوب العمل بما يصرّح منها كما قدّمناه معتصدا بما كان عليه العهل في حياته صلعم من انفاذ الكتب والرسل الى النواحي بالاحكام والشرائع امرا ونهيا (واما الاجهاع) فلأتفاقهم رضوان الله عليهم على انكار (1) Man. C. et D. ادلّة.

مخالفتهم مع العسمة الثابتة للامة (واما القياس) فباجماع PROLEGOMÈNES مخالفتهم مع العسمة الثابتة للامة (واما القياس) الصحابة رضى الله عنهم كها قدّمناه هذه اصول الادلّة ثم ان الهنقول من السّنة يحتاج الى تصحيح الخبر بالنظر فلى طرق النقل وعدالة الناقلين لتمييز الحالة المحصلة للطـن بصدقه التي هي مناط وجوب العمل بالنحبر وهذه ايضا سن قواعد الفن وياحق بذلك عند التعارض بين الخمريس وطلب الهنقدم منهما ومعرفة الناسنح والمنسوخ وهي من فصوله ايصا وابوابه ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالات الالفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب الكلام على الاطلاق تتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة والقوانين اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصريف والهيان وحين كان اللسان ملكة لاهلـهُ لم تكن هذه علوما ولا قوانين ولم يكن الفقيه حيست ذ بمحتاج اليها لاتها جبلته وملكته فلما فسدت الملكة في لسان العرب قيدها الجهابذة المتجردون لذلك بنقل صحير ومقايس مستنبطة صحيحة وصارت علوما يحتاج اليها الفقيه في معرفة احكام الله (ثم) ان هنا استـفـــادة انحرى خاصة من تراكيب الكلام وهي استفادة الاحكام الشرعية بين المعانى من ادلّتها الخاصة بين تراكيب الكلام وهو الفقه ولا تكفى فيه معرفة الدلالات الوضعيّة على

PROLÉGOMÈNES للطلاق بل لا بد من معرفة امور الحرى تتوقّف عليها d'Ebn-Khaldoun تلك الدلالة الخاصة وبها تستفاد الاحكام بحسب ما اصل اهل الشرع وجهابذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين لهذه الاستفادة مثل ان اللغة لا تثبت قياسا والمستسرك لا يراد به معنياه معا والواو لا يقتصى الترتيب والسعام اذا الخرجت افراد الخاص منه هل يبقى حجّة فيما عداها والاسر الفساد او الصحّة والمطلق هل يحمل على الهقيّد والنصصّ على العلَّة كاف في التَّعدى اولا وامثال ذلك فكانـت كلها من قواعد هذا الفل وكونها من مباحث الدلالة كانت لغويّة ثم ان النظر في القياس من اعظم قواعد هذا الفتّ لان فيه تحقيق الاصل والفرع فيما يقايس ويمائل من الاحكام وتنقير الوصف الذي يغلب على الطن أن الحكم على الطن أن الحكم على على بين أوصاف ذلك المحلل ووجود ذلك الوصف في الفرع من غير معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه الى مسائل اخرى من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفنّ واعلم ان هذا الفنّ من الفنون المستحدثة في الملّة وكان السلف في غنية عنه بـمـا ان استفادة المعانى من الالفاظ لا يحتاج فيها الى ازيد مها عندهم في الملكة اللسانية (وامّا القوانين) التي يحتاج اليها في

RROLÉGOMÈNES

استفادة الاحكام خصوصا فعنهم اخذ معظمها (وأمّا الاسانيد) Впоцебомень. فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الأول وانقلبت العلوم كلما صناعيّة كما قرّرناه مس قسل احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنّا قائما برأسه سموه اصول الفقه (وكأن) اول من كتب فيه الشافعي رضي الله عنه املى فيه رسالته المشهورة تكلّم فيها في الاوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلّة المنصوصة من القياس ثم كتب فقهاء الحنفيّة فيه وحقّقوا تلك القواعد واوسعوا القول فيها وكتب المتكلمون ايضا كذلك الله ان كتابة الفقهاء فيها امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة سنها والشواهد وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية والمتكلمور، يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون الى الاستدلال العقلتي ما امكن لانه قالب فنونهم ومقتضى طريقتهم فكان لفقهاء الحنفيّة فيها يد طولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانيس من مسائل الفقه ما امكن (وجاء) ابو زيد الدبوستى من ائتتهم فكتب في القياس باوسع من جهيعهم وتم الابحاث والشروط التي يحتاج اليها فيه فكملت صناعة اصول Tome I .- IIIe partie.

PROLÉGONÈNES الفقه بكماله وتهذّبت مسائله وتمهّدت قواعده وعنسى الناس بطريقة المتكلمين فيه وكان من احسن ما كتب فيه المتكلَّمون كتاب البرهان لامام الحرمين والمستحسف للغزالي وهما من الاشعرية وكتاب العمد لعبد الجبار وشرحه المعتهد لابسي الحسن البصري وهها من الهعتزلة وكانت الاربعة قواعد هدا الفنّ واركانه (ثم) لتخصص هذه الكتب الا,بعة فحلان من المتكلّمين المتأنّمرين وهما الامام فخر الدين ابن الخطيب في كتاب المحصول وسيف الديس الامدى في كتاب الاحكام واختلفت طرائقهما في الفر بين التحقيق والحجاج فابن الخطيب اميل الى الاستكثار من الادلّة والاحتجاج والامدى مولع بتحقيق المداهب وتفريع المسائل فآما كتاب المحصول فاختصره تلهيد الامام مثل سراج الدين الارموت في كتاب التحصيل وتاج الدين الارموق في كتاب الحاصل واقتطف شهاب الدين القرافي منها مقدّمات وقواعد في كتاب صغير سمّاه التنقيحات وكذلك فعل البيضاوي في كتاب المنهاج وعنى الهبندئون بهذين الكتابين وشرحهما كثير من الناس واما كتاب الاحكام للامدى وهو اكثر تحقيقا في المسائل فالتحصه ابو عمرو وابن الحاجب في كتابه المعروف بالمختصر الكبير ثم المتصرة في كتاب الحر تداوله طلبة العلم وعني

اهل الهشرق والمغرب بمطالعته وشرحه وحصلت زبدة طريقة طريقة الهتكلُّهين في هذا الفنّ في هذه المختصرات (واما) طريقة الحنفيّة فكتبوا فيها كثيرا وكان من احسن كسابة المتقدّمين فيها تؤاليف ابى زيد الدبوستى واحسن تؤاليف المتأخّرين تؤاليف سيف الاسلام البزدوتي من ائمّتهم وهــو مستوعب وجاء ابن الساعاتي من فقهاء الحنفيّة فجمع بين كتاب الاحكام وكتاب البزدوت في الطريقتين وستمي كتابه بالبديع فجاء من احسن الاوضاع وابدعها واثمّة العلماء لهذا العهد يتداولونه قراءة وبحثا وولع كشير من علماء العجم بشرحه والحال على ذلك لهذا العهد هذه حقيقة هذأ الفرق وتعيين موضوعاته وتعديد تؤاليفه الهشهورة لهذا العهد والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله بهته وكرمه

وامتا النحلافيات

فاعلم ان هذا الفقه الهستنبط من الادلة الشرعيّة كمثر فيه النحلأف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافا لا بدّ من وقوعه لها قدّمناه واتسع ذلك في الهلّة أتساعا عظيها وكان للهقلّدين ان يقلدوا من شاءوا منهم ثم لما انتهى ذلك الى الائهة الاربعة من علماء الأسصار وكانوا بهكان من حسن الظنّ بهم اقتصر النساس على

PROLÉGOMÈNES تقليدهم ومنع من تقليد سواهم لذهاد الاجتهاب بصعوبته d'Ebn-Khaldoun. وتشعب العلوم التي هي موادّه التصال الزمان وافتقاد س يقوم على سوى هذه المذاهب الاربعة فاقيمت هذه الهذاهب الاربعة اصولا للملّة واجرى الخلاف بين المتمسّكين بها والآنمذين باحكامها مجرى النحلاف في النصوص الشرعية والاصول الفقهية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه مجرى على اصول صحيحة وطرائق قويهة ويحتج بها كلّ على صحّة مذهبه الذي قلدة وتمسّك به واجريت في مسائل الشريعة كلُّها وفي كل باب مس ابواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارة بين الشافعي وابي حنيفة ومالك يوافق احدهما وكان في هذه المناظرات بيان ماخذ هولاء الائمية ومثارات اختلافهم ومواقع اجتهادهم وكان هذا الصنف من العلم يسمّى بالنحلافيّات ولابدّ لصاحبه من معرفة القواعد التي يتوصّل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الله ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب النحلافيّات يحتاج اليها لحفظ تلكك المسائل المستنبطة من أن يهدمها المخمالف بادلته وهو لعمرى علم جليل الفائدة في تعرّف مأخذ الائمة وادلتهم وميزان (١) الهطالعيس

⁽¹⁾ Man. C. مران.

له على الاستدلال فيما يرومون الاستدلال عليه وتـوَّالـيــف renolegoomenes. الحنفيّة فيه والشافعيّة اكثر من تؤاليف الهالكيّة لان القياس عند الحنفية اصل للكثير من فروع مدهبهم كما عرفت فهم لذلك اهل النظر والبحث (واماً) المالكيُّة فالاتسر اكثر معتمدهم وليسوا باهل نظر وايضا فاكثرهم اهل المغرب وهم بادية غُفل من الصنائع اللا في الاقل وللغزالي فيه كتاب المأخذ ولابي بكر بن العربي من المالكيّة كتاب التاخيص جلبه من المشرق ولابعى زيد الدبوستى كتاب التعليقة ولابن القصّار من شيوخ المالكيّة عيون الادلّة وقد جمع ابن الساعاتي في مختصرة في اصول الفقه جميع ما ينبني عليها من ألفقه الخلافي مدرجا في كل مسئلة منه سا ينبني عليها من المخلافيات

واتسا السجدل

وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين اهل المذاهب الفقهيّة وغيرهم فانه لما كان باب المناظرة في الردّ والقبول متسعا وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والسجواب مرسلا عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطاء فاحتاج الائمة ان يصعوا (١) آدابا وإحكاما يقف المناظران

⁽¹⁾ Man. G. et D. يصنعوا. Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGOMÈNES عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون حال المستدل d'Ebn-Khaldour. والمجيب وحيث يسوغ له ان يكون مستدلا وكيف يكون مخصوما منقطعا ومحل اعتراضه او معارضته واين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال ولذلك قيل فيه انه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال الستي يتوصّل بها الى حفظ رأى او هدمه كان ذلك الرأى مسن الفقه او غيره (وهي) طريقان (طريقة) البزدوتي وهي نصاصة بالادلَّة الشرعيَّة من النصّ وَلاجماع وَلاستدلال (وطريقة) العميدتي وهي عامّة في كل دليل يستدل به من اتى علم كان واكثرة استدلال وهو من المناحي الحسنة والمغالطات فيه في نفس الامر كثيرة وإذا اعتبر بالنظر المنطقي كان في الغالب اشبه بالقياس المغالطتي والسوف سطات اللاان صور الادلّة والاقيسة فيه محفوظة مراعاة يتحرّى فيها طرق الاستدلال كما ينبغي (وهذا) العميدتي هو اول من كـــب فيها ونسبت الطريقة اليه ووضع كتابه المستمى الارشاد مختصرا وتبعه من بعده من المتاتحرين كالنسفتي وغيره جاءوا على اثرة وسلكوا مسلكه وكثرت في الطريقة التواليف وهي لهذا العهد مهجورة لنقص العلم والتعليم في الامصار الاسلامية وهي مع ذلك كماليّة وليست صروريّة والله غالب على امره

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

عملم الكمالم

وهو علم يتضمّن الحجاج عن (1) العقائد الايمانية بالادلّة العقليّة والردّ على المبتدعة المنتحرفين عن الاعتقادات عن مذاهب السلف واهل السنّة وسرّ هذه العقائد الايمانيّة هو التوحيد فلنقدّم هنا لطيفة في برهان عقليّ يكشف لنا عن التوحيد على اقرب الطرق والهآخذ ثم نرجع الى تحقيق علم الكلام وفيما ينظر ونشير الى سبب حدوثه في الملّة وما دعا ألى وضعه (فنقول) اعلم أن الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات او الافعال البشريّة أو الحيوانيّة فلا بدّ لها من اسباب بهذا المعنى متقدّمة عليه بها يقع في مستقرّ العادة وعنها يتمّ كونه وكل واحد من تلك الاسباب حادث ايصا فلا بد له من اسباب اخرى ولا تزال تــلـك الاســـاب مرتقية حتى تنتهى الى مستب الاسباب وموجدها وخالقها لا اله الله هو سبحانه وتلك الاسباب في ارتبقائها تتصاعف فتنفسي طولا وعرضا ويحار العقل في ادراكها وتعديدها فاذن لا يحصرها الله العلم المحيط سيها الافعال البشرية والحيوانية فان من جملة اسبابها في الشاهد القيصود والارادات اذ لا يتم كون الفعل آلا بارادته والقصد اليه

⁽¹⁾ Man. D. على.

PROLÉGOMÈNES والقصودات والارادات امور نفسانية ناشئة في الغالب عس تصورات سابقة يتلو بعضها بعضا وتلك التصورات هي اسباب قصد الفعل وقد تكون اسباب تلك التصورات تصوّرات اخرى وكل ما يقع في النفس من التصوّرات فمجهول سببه اذ لا يطُّلع احد على مبادئ الامور النفسانيَّــة ولا على ترتيبها أنّما هي اشياء يلقيها الله في الفكر يتبع بعصها بعضا ولانسان عاجز عن معرفة مبادئها وغاياتها واتما يحيط علما في الغالب بالاسباب التي هي طبيعية ظاهرة وتنقع في مداركنا على نظام وترتيب لان الطبيعية محصورة للنفس وتحت طورها واما التصورات فنظامها اوسع من النفس لاتها للعقل الذي هو فوق طور النفس فلا تكاد النفس تدرك الكثير منها فصلا عن الاحاطة وتأمل من ذلك حكمة الشارع في نهيه عن النظر الى الاسباب والوقوف معها فانه وادٍ يهيم فيه الفكر ولا ينحلو سنه بطائل ولا يظفر بحقيقته قل الله ثم ذرهم في خـوصـهـم يلعبون وربّما انـقطع في وقوفه عن الارتقاء الى ما فوقه فزّلـت قدمه واصبح في الصالين الهالكين نعوذ بالله من الحرمان والنحسران الهبين ولا تحسبن أن هذا الوقوف أو الرجوع عنه في قدرتك او المتيارك بل هو لون يحصل للنفس وصبغة تستحكم من النحوض في الاسباب على نسبة لا نعلهها

اذ لو علمناها لتحرزنا منها فاستحرز من ذلك بقطع النظر PHOLEGONENES عنها جملة وايضا فوجه تأثير هذه الاسباب فسي الكشيسر من مستباتها مجهول لاتها اتما يوقف عليها بالعادة وقصية الاقتران الشاهد بالاستناد في الظاهر وحقيقة التأثير وكيفيته مجهولة وما اوتيتم من العلم آلا قليلا فلذلك امرنا بقطع النظر عنها والغائها جملة والنُوجّه الى مستب الاسباب كلُّهما وفاعلها وموجدها لترسنح صبغة التوحيد في النفس على ما علمنا الشارع الذي هو اعرف بمصالح ديننا وطرق سعادتنا لاظلاعه على ما وراء الحس قال صلعم من مات يشهد ان لا اله الله دخل المحتمة فان وقف عن تلك الاسباب فقد انقطع وحقّت عليه كلمة الكفر وإن سبيح في بحر النظر والبحث عنها وعن اسبابها وتأثيراتها واحدا بعد واحد فانسا الصامس له اللا يعود اللا بالخيبة فلذلك نهانا الشارع عس النظر الى الاسباب وامرنا بالتوحيد المطلق قال قبل هبو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤ احد ولا تشقن بما يزعم لك الفكر سن أنَّه مقتدر على الاحاطة بالكائنات وإسبابها والوقوف على تفصيل الوجود كلُّه وسفه رأيه في ذلك (واعلم) ان الوجود عند كل مدرك في بادي رأيه انه منحصر في مداركه لا يعدوها والامر في نفسه بنحلاف ذلك والحقّ من ورائه الا ترى الاصمّ

PROLÉCOMÈNES كيف ينحصر الوجود عندة في المحسوسات الأربع والمعقولات d'Ehn-Khaldour وسقط من الوجود عنده صنف المسموعات وكذلك الاعهى الاكمه ايضا يسقط من الوجود عنده صنف المرئيات ولولاما يردّهم الى ذلك تقليد الآباء والمشيخة من اهل عصرهم والكافَّة لما اقرّوا به لكنّهم يتبعون الكافّة في البات هذه الاصناف لا بمقتصى فطرتهم وطبيعة ادراكهم ولو سئل الحيوان الاعجم ونطق لوجدناه منكرا صنف المعقدولات وساقطة لديه بالكلية وإذا علمت ذلك فلعل هناك ضربا من الادراك غير مدركاتنا لان ادراكاتنا مخلوقة محدثة وخلق الله اكبر من خلق الناس والحصر مجهول والوجود اوسع نطاقا من ذلك والله من ورائهم محيط فاتهم ادراكك ومدركاتك في الحصر واتبع ما امرك الشارع أبه في اعتقادک وعملک فهو احرص على سعادتک واعلم بها ينفعك لانه من طور فوق ادراكك ومن نطاق اوسع من نطاق عقلك وليس ذلك بقادح في العقل ومداركم بل العقل ميزان صحيح واحكامه يقينيّة لا كذب فيها عيز انك لا تطمع ان تزن به امور التوحيد والآخرة وحقيقة النبوة وحقائق الصفات الالهيّة وكل ما وراء طورة فان ذلك طمع في محال ومثال ذلك مثال رجل رأى الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال وهذا لا يدل على

ان الميزان في احكامه غير صادق لكن للعقل حدّ ينقف احكامه غير صادق الكن للعقل حدّ ينقف عنده ولا يتعدّى طورق حتى يكون له ان يحيط بالله وبصفاته فانه ذرّة من ذرّات الوجود الحاصل منه وتنفطّن مس هذا الغلط من يقدّم العقل على السمع في امثال هذه القصايسا وقصور فهمه واصمحلال رأيه فقد تبيّن لك الحقّ من ذلك وإذا تبيّن ذلك فلعلّ الاسباب اذا تبجاوزت في الارتبقاء نطاق ادراكنا ووجودنا خرجت عن أن تكون مدركة فيضل العقل في بيداء الاوهام ويحار وينقطع فاذن التوحيد هو العجز عن ادراك الاسباب وكيفيّات تأثيراتها وتفويض ذلك الى خالقها المحيط بها اذ لا فاعل غيره وكلها ترتبقي اليه وترجع الى قدرته وعلمنا به أنما هو من حيث صدورنا عنه لا غير وهذا هو معنى ما نقل عن بعض الصديقين العجز عن الادراك ادراك (ثم) أن المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الايمان فقط الذي هو تصديق حكهتي فان ذلك من حديث النفس وإنّها الكمال فيه حصول صفة منه تتكيّف بها النفس كما ان المطلوب من الاعمال والعبادات ايصا حصول ملكة الطاعة والانقياد وتفريغ القلب من شواغل ما سوى المعبود حتى ينقلب المريد السالك ربانيا والفرق بين الحال والعلم في العقائد فرق ما بين القول والاتصاف وشرحه ان كثيرا من الناس يعلم ان رحمة اليتيم والهسكين

PROLÉGOMÈNES قربة الى الله تعالى مندوب اليها ويقول بذلك ويعترف به ويذكر ماخذه من الـشريعة هو لو رأى يتيما او مسكينا من ابناء المستضعفين لفرّ عنه واستنكف ان يباشره فيضلا عسن التمسيح عليه للرحمة وما بعد ذلك من مقامات العطف والحنو والصدقة فهذا انها يحصل له من رحهة اليتيم مقام العلم ولم يحصل له مقام الحال ولاتصاف ومن النّاس من يحصُل له مع مقام العلم والاعتراف بان رحمة المسكين قربة الى الله مقام أخر اعلى من كلاول وهــو الاتَّصاف بالرحمة وحصول ملكتها فمتى رأى يتيما او مسكينا بادر الـيه ومسح عليه والتمس الثواب في الشفقة عليه لا يكاد يصبر عن ذلك ولو دفع عنه لم يتصدّق عليه بما حضره من ذات يده وكذا علمك بالتوحيد مع اتصافك به والعلم حاصل عن الاتصاف ضرورة وهو اوثق مبنى من العلم الحاصل قبل الاتصاف وليس الاتصاف بحاصل عن مجرد العلم حتى يقع العمل ويتكرّر مرارا غير منحصرة فترسنع الملكة ويحصل الاتصاف والتحقيق ويجئي العلم الثاني النافع في الآخرة فان العلم الاول المجترد عن الاتفصاف قليل التجدوى والنفع وهذأ علم اكثر النظار والمطلوب أنما هو العلم الحالي الناشئ عن العبادة واعلم ان الكمال عند الشارع في كل ما كُلُّف به اتَّما هو في هذا فما طلب اعتقاده

فالكمال فيه العلم الثاني الحاصل عن الاتَّصاف وسا بالمال العلم الثاني الحاصل عن الاتَّصاف وسا طلب عمله من ألعبادات فالكمال فيها في حصول الاتصاف والتحقيق بها ثم ان الاقبال على العبادات والمواظبة عليها هو المحصل لهذه الثمرة الشريفة قال صلعم في رأس العبادات جعلت قرّة عيني في الصلاة فان الصلاة صارت له صفة وحالة يجد فيها منتهى لذَّته وقرّة عينه واين هذا من صلاة الناس ومن لهم بها فويل للمصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون اللهم وققنا واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمست عليهم غير المغضوب عليهم ولا الصالين امين فقد تبيدن لك من جميع ما قررناه أن المطلوب في التكاليف كلُّها حصول ملكة راسخة في النفس ينشأ عنها علم اضطراري للنفس هو التوحيد وهو العقيدة الايمانيّة وهو الذي تحصل به السعادة وإن ذلك سواء في التكاليف القلبيّة والبدنيّة تتفقم منه ان الايمان الذي هو اصل التكاليف كلها وينبوعها هو بهذه المثابة وإنه ذو مراتب اولها التصديق القلبتي الموافق للسان واعلاها حصول كيفية مرن ذلك الاعتقاد القلبي وما يتبعه من العمل مستولية على القلب فتستتبع الجوارح وتندرج في طاعتها جميع التصرّفات حتى تستخرط الافعال كلم في طاعة ذلك التصديق الايهاني وهذا ارفع سراتب الايمان وهو الايمان الكامل الذي لا يقارف Tome I .- IIIe partie.

PROLÉGOMÈNES المؤمس معه كبيرة ولا صغيرة اذ حصول الملكة ورسوخها d'Ebn-Khaldoun. مانع من الانحراف عن مناهجها طرفة عين قال صلـعـم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وفي حديث هرقل لها سأل ابا سفيان ابن حرب عن النبي صلعم واحواله فقال في اصحابه هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قال لا قال وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب ومعناه ان ملكة الايمان اذا استقرّت عسر على النفس مخالفتها شأن الهلكات اذا استقرت فانها تحصل بمثابة الجبلة والفطرة وهذه هي الهرتبة العالية من الايمان وهو في الرتبة الثانية من العصهة لان العصمة واجبة للانبياء صلعم وجوبا سابقا وهذه حاصلة للمؤمنين حصولا تابعا لاعمالهم وتبصديقهم فبهذه الملكة ورسوخها يقع التفاوت في الايمان الذي يتلى عليك من اقاويل السلف وفي تراجم البخارتي في باب الایهان کثیر منه مثل ان الایمان قول وعهل وانه یزید وينقص وإن الصلاة والصيام من الايبهان وأن تطوّع رمضان من الايهان والحياء من الايسهان والمراد بهذا كله الايمان الكامل الذي اشرنا اليه وإلى حصول ملكته وهو فعلى واما التصديق الذي هو اول مراتبه فلا تفاوت فيه فمن اعتبر اوائل الاسماء وحمله على هذه الملكة التي هي الايمان الكامل ظهر له التفاوت وليس ذلك بقادح في اتحاد (١) (1) Man. D. أيجادً.

حقیقته الاولی التی هی التصدیق اذ التصدیق موجود فی التصدیق التصدیق اد التصدیق موجود فی جميع رتبه لانه اول ما ينطلق عليمه اسم الايسهان وهـو المختلص من مهدة الكفر والفاصل بين الكافر والمسومس فلا يجزى اقل منه وهو في نفسه حقيقة واحدة لا تتفاوت وإنَّما الشفاوت في الحال الحاصلة عن الاعمال كما قلناه فافهمه (واعلم) أن الشارع وصف لنا هذاً الايهان الـذي في الرتبة الاولى ألذي هو تصديق وعيّن امورا مخصوصة كلّـفنا التصديق بها بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار بــهـــا بالسنتنا وهي العقائد التي تقرّرت في الدين قال صلعم حين سنُّل عن الايـمان فـقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيرة وشمرة وهمذه همي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام ولنشر اليها مجهلة لتنبيّن لك حقيقة هذا الفنّ وكيفيّة حدوثه فسقول اعلم إن الشارع لما امرنا بالايسمان بهذا النحالق الذي ردّ الانعال كلُّهَا اليه وافرده بها كها قدّمناه وعرفنا ان هذا الايمان نجاتنا اذا حضرنا عند الموت لم يعرفنا بكنه حقيقة هذا الخالق المعبود اذ ذلك متعذّر على ادراكنا ومن فوق طورنا فكلفنا اولا اعتقاد تنزيهه في ذاته عن مشابهة المخلوقيس واللا لما صرّم انه خالق لهم لعدم الفارق على ذلك التقدير مم تنزيهه عن صفات النقص وألا لشابه المخلوقين تسم

PROLÉGOMÈNES توحيده بالالوهيّة واللّا لم يتمّ المخلق للتمانع ثم اعتقاد انه d'Ebn-Khaldoun. والنحلق ومريد والالم يتخصّص شيّ من المخلوقات ومقدّر لكل كائن وآلا فالارادة حادثة وإنه يعيدنا بعد الهوت تكميلا لعنايته بالايجاد الاول ولوكان للفناء الصرف كان عبشا فهمو للبقاء السرمدى بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجاة من شقاء هذا المعاد لاختلاف الحواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك وتمام لطفه بنا في الانباء بذلك وبيان الطريقين وإن الجنة للنعيم وجهنم للعذاب فهذه الميهات العقائد الايمانية معلّلة بادلّتها العُقليّة وادلّتها من الكتاب والسنة كثير وعن تلك الادلة انحذها السلف وارشدنا اليها العلماء وحقّقها الائمة الله انه عرض بعد ذلك خلاف في تفاصيل هذه العقائد اكثر مثارها من الدى المتشابهة فدعا ذلك الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك علم الكلام (ولنبيّن) لك تفصيل هذا المجمل وذلك أن القران ورد فيه وصف المعبود بالتنزيه الهطلق الظاهر الدلالة من غير تاؤيل في آي كــثيرة وهـي سلوب كلُّها وصريحة في بابها فوجب الايمان بها ووقع فى كلام الشارع صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين

تفسيرها على ظاهرها ثم وردت في القران آي اخر قليلة

السلف فغلبوا ادلة التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعلموا استحالة التشبيه وقضوا بان الايات من كلام الله تعمالي فامنوا بها ولم يتعرّضوا لهعناها بجحث ولا تأويل وهذا معنسي قول الكثير منهم امروها (١) كها جاءت اي امنوا باتها من عند الله ولا تستعرُّضوا لتاويلها ولا تغييرها (2) لجوازان يكون ابتلاء فيجب الوقوف والادعان له وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا (3) ما تشابه من الايات وتوقَّلُوا في التشبيه فَفُريق شَّبَهُوا في الذات باعتقاد اليد والقدم والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا في التجسيم الصريح ومخالفة آي التنزيه لان معقولية الجسم تنقتضي النقص وكلافتقار وتغليب (4) ايات السلوب في التنزيه المطلق التي هي اكثر موارد واوضح دلالة اولى من التعلّق بظواهر هذه التي لنا غنية عنها وجــمــع بــيــن الدليلين بتأويلها ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لاكالاجسام وليس ذلك بدافع عنهم لانه قول متناقض وجمع بين نفي واتبات ان كانا لمعقوليّة واحدة سن الجسم وان خالفا بينهما ونفيا المعقولية المتعارفة فقد وافقونًا في التنزيه ولم يبق الاجعلهم لفظ الجسم اسما س اسمائه ويتوقف مثله على الاذن وفريق منهم ذهبوا الى

[.] أقرموها . (a) Man، D)

⁽³⁾ Man. C. ابتغوا. Tome I. - 111º partie.

 ⁽²⁾ Man. D. تعبيرها.
 (4) Mau. B. تقليب. D. تقليب.

PROLEGOMENES التشبيد في الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت الجهة والاستواء والنزول والصوت والحرف وامثال ذلك وال قولهم الى التجسيم فنزعوا (1) مثل الاولين الى قولهم صوت لاكالاصوات جهة لا كالحسهاب نزول لاكالنزول يعنون من الاجسام واندفع ذلك بما دفع الاول ولم يبق في هذه الظواهر الأ اعتقادات الـســـلـــف ومذاهبهم ولايمان بها كما هي لئلا يكرّ النفي لمعانيها على نفيها مع انها صحيحة ثابتة من القران والى هذا تنظر ما تراه في عقيدة الرسالة لابن ابي زيد وكتاب المختصر له وفي كتاب الحافظ ابن عبد البر وغيرهم فاتهم يحومون على هذا المعنى ولاتغمض عينك عن القرائل الدالَّةُ على ذلك في غضون كلامهم ثم لما كثرت العلوم والصنائع وولع الناس بالتدوين والنبحث في سائر الانحاء والَّف ُ المتكلمون في التنزيه حدثت بدعة المعتزلة في تعميم هذا التنزيه في آي السلوب فقضوا بنفي صفات المعاني من العلم والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها لما يلزم عن (2) ذلك من تعدّد القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست نفس الذات ولاغيرها وقضوا بسفى صفة الارادة فلزمهم نفى القدر لان معناه سبق الارادة للكائنات وقبضوا بنفى السمع والبصر لكونهما س عوارض الاجسام وهو مردود

⁽¹⁾ Man. D. ففزعوا.

⁽²⁾ Man. A. et B. على.

بعدم اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ واتما هـو ادراك مداول للمسهوع او المبصر وقصوا بنفى الكلام لشبه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التبي تنقوم بالنفس فقصوا بان القران مخلوق بدعة صرّح السلف بخلافها وعظم ضرر هذه البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن بعض ائمتهم فحلمل عليها الناس وخالفهم ائمة الدين فاستباح بخلافهم ابسار كثير منهم ودماءهم وكان ذلك سببا لآنتهاض الهل السنه بالادلة العقلية على هذه العقائد دفعا في صدور هذه البدع (وقام) بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعرق امام المتكلّمين فتوسط بين الطرق ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف وشهدت له الادُّلــة المخصصة لعمومه فاثبت الصفات الاربع المعنوية والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق العقل والنقل والرة على المبتدعة في ذلك كله وتكلّم معهم فيما مهدوة لهذه البدع من القول بالصلاح والاصلح والتحسين والتقبيح وكمل العقائد في البعثة وإحوال المعاد والجنّة والنار والثواب والعقاب والحق بذلك الكلام في الامامة لما ظهر حيناتذ من بدعة الامامية في قولهم انتها من عقائد الايهان وانها يجب على النبعي تعيينها والنحروج عن العهدة فيها لمن هي له وكذلك على الامَّة وقصاري آمر الامامة أنَّها قصيَّة مصاحبيَّة اجهاعيَّة

PROLEGONENES ولا تاحق بالعقائد فلذلك الحقوها بمسائل هذا الفن وسهوا مجهوعه علم الكلام امّا لما فيه من المناظرة على البدع وهي كلام صرف وليست براجعة الى عمل وامّا لان سبب وضعه والنحوض فيه هو تنازعهم في اثبات الكلام النفساني وكشر اتباع الشيخ ابى الحسل الاشعرى واقتفى طريقته مس بعده تلهيده كابن مجاهد وغيره واخذ عنهم القاضي ابو بكر الباقلانتي فتصدّر للامامة في طريقتهم وهـذّبــهــا ووضع المقدّمات العقليّة التي تتوقّف عليها ولادّلة ولانظارفي ذلك مثل اثبات الجوهر الفرد والخلاء وإن العرض لا يقوم بالعرض وانه لا يبقى زمانين وامثال ذلك مما تتوقّف عليه ادلَّتهم وجعل هذه القواعد تبعا للعقائد الايمانيَّـة في وجوب اعتقادها لتوقّف تلك الادلّة عليها وإن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول فكملت هذه الطريقة وجاءت من احسن الفنون النظرية والعلوم الدينية الاان صور الادلّة فيها بعض الاحيان على غير الوجه الصناع لسذاجة القوم ولان صناعة المنطق التي تسبر بها الادلّة وتعتبر بها الاقيسة لم تكن حينتُذ ظاهرة في الملَّة ولو ظهر منها بعض الشيُّ لم ياخذ بها المتكلَّمون لملابستها للعلوم الفلسفيّة المباينة لعقائد السسرع بالجملة فكانت عندهم مهجورة لذلك (ثم) جاء بعد القاضي ابسى بكر من ائمة الاشعريّة امام الحرمين ابو المعالى وإملا

في الطريقة كتاب الشامل واوسع القول فيه ثم لتحصه في الشامل واوسع القول فيه ثم لتحصه في كتاب الارشاد واتخفذه الناس اماما لعقائدهم ثم انتشر من بعد ذلك علم المنطق في الملّة وقرأً النّاس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية بانه قانون ومعيار للادلة فقط تسبر به الادلة منها كما تسبر من سواها (ثم) نطروا في الادلة منها كما تسبر من سواها (ثم) نطروا في الكلام اللقدمين فنحالفوا الكثير منها بالبراهين التي ادتهم الى ذلك ورتبما ان كشيرا منها مقتبس من كلام الفلاسفة في الطبيعيّات والالهـيّات فلما سبروها بمعيار المنطق ردّهم الى ذلك فيها ولم يعتقدوا بطلان المدلول من بطلان دليله كما صار اليه القاصي فصارت هذه الطريقة في مصطاحهم مباينة للطريقة الاولى وتسمى طريقة المتأخرين ورتما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما ينحالفون فيه من العقائد الايهانية وجعلوهم من خصوم العقائد لتناسب الكثير س مذاهب المبتدعة ومذاهبهم (واول) من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزاليّ وتبعه الامام ابن الخطيب وجهاعة قفوا اترهم واعتمدوا تقليدهم ثم توغّل المتأخّرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن موضوع في العلمين فحسبوة فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما واعلم ان المتكّلمين لها كانوا يستدلون في اكثر احوالهم في الكائنات واحروالها على Tome I. - IIIe partie

PROLÉGONÈNES وجود البارئ وصفاته وهو نوع استدلالهم غالبا فالجسم الطبيعتي الذي ينظر فيه الفيلسوف في الطبيعيّات هو بعض من هذه الكائنات الله إن نظره فيها مخالف لنظر المتكلّم هو ينظر في الجسم من حيث يتحرّك ويسكن والمتكلّـم ينظر فيه من حيث يدلُّ على الفاعل وكذا نظر الفيلسوف في الالهيّات انّما هو نظر في الوجود المطلق وما يقتصيه لذاته ونظر المتكلم في الوجود من حيث يدل على السهوجد وبالجملة فهوضوع علم الكلام عند اهله أنما هو العقائد الاسلاميّة (١) بعد فرضها صحيحة من الشرع من حيث يمكن ان يستدل عليها بالادلة العقلية فتدفع البدع وتزال الشكوك والشبه عن تلك العقائد واذا تأمّلت حال الفن في حدوثه وكيف تدرّج كلام الناس فيه صدرا بعد صدر وكلّهم يـفـرض العقائد صحيحة ويستنهض الحجج والادلة علمت حينئذ صتحة ما قرّرناه لكث في موصوع الفنّ وانه لا يعدوه ولقد اختلطت الطريقتان عند هولاء المتأتمرين والتبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة الحيث لا يتهيّز احد الفتين من الاخر ولا يحصل طالبه عليه من كتبهم كما فعله البيضاوي في الطوالع ومن جاء بعده من علهاء العجم في جهيع تؤاليفهم الآان هذه الطريقة قد يعني بها بعض طلبة العلم للاطّلاع على المذاهب

⁽¹⁾ Man. C. et D. تلايهانية.

والاغراق في معرفة الحجاج لوفور ذلك فيها واما محاذاة PROLEGOMENES طريقة السلف بعقائد علم الكلام فاتما هو في الطريقة القديمة للمتكلَّمين واصلها كتاب الارشاد وما حذا حذوة ومن اراد ادخال الردّ على الفلاسفة في عقائده فعليه بكتب الغزاليّ والامام ابن الخطيب فاتها وان وقع فيها مخالفة الاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاط في المسائل وكالتباس فيي الموضوع ما في طريقة هولاء المتأتمرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغى ان تعلم ان هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضرورتي لهذا العهد على طالب العلم اذ الساحدة والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شأنهم فيما دونوا وكتبوا والادلة العقليّة أنّما احتيج اليها لما دانعواً ونصروا وامّا الآن فلم يبق منها الّا كلام ينزّه البارئ عن الكثير من ايهاماته واطلاقاته ولقد سأل الجنيد عن قوم مرّ بهم من المتكلَّمين يفيضون فيه فقال ما هولاء فقيل قوم ينزُّهون الله بالادلّة عن صفات الحدوث وسمات النقص فـقال نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب لكن فائدته في آحاد الناس وطلبة العلم فائدة معتبرة اذ لا يحسس بحامل السنّة الجهل بالحجاج النظرية على عقائدها والله وي المؤمنسيس

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun

فصل في كشف الغطاء عن المتشابه من الكتاب والسنة وما حدث لاجل ذلك من طوائف السنية والمبتدعة في الاعتقادات

اعلم ان الله سبحانه بعث الينا نبينا مجدا صلعم يدعونا الى النجاة والفوز بالنعيم وانزل عليه الكتاب الكريم باللسان العربتي المبين ينحاطبنا فيه بالتكاليف المفصية بنأ الى ذلك وكان في خلال هذا الخطاب ومن ضروراته ذكر صفاته سبحانه واسهائه ليعرفنا بذاته وذكر الروح المتعلّقة بنا وذكر الوحى والملائكة الوسائط بينه وبين رسله الينا وذكر لنا يوم البعث وانذاراته ولم يعيّن لنا الوقت في شيّ مـنــها وثبت في هذا القران الكريم حروف من الهجاء مقطّعة في اوائل بعض سورة لا سبيل لنا الى فهم المراد بها وستهي هذه الانواع كلّها من الكتاب متشابه وذمّ على اتباعها فقال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكهات هن ام الكتاب واخر متشابهات فامّا الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله اللا الله والراسخون في العلم يقولون امنّا به كل مسن عند ربّنا وما يذكر الا اولو الالباب وحهل العلماء من سلف الصحابة والتابعين هذه الآية على ان المحكمات هي

المبينات الثابتة الاحكام ولذا قال الفقهاء في اصطلاحهم الثابتة الاحكام ولذا قال الفقهاء في المحكم المتضح المعنى وامّا المتشابهات فلهم فيها عبارات فقيل هي التي تفتقر الى نظر وتفسير يصتحر معناها لتعارضها مع آية اخرى او مع العقل فتنحفى دلالتها وتشتب وعلى هذا قال ابن عباس المتشابه يؤمن به ولا يعمل بــه وقال مجاهد وعكرمة كآما سوى آيات الاحكام والقصص متشابه وعليه القاضى ابو بكر وامام الحرمين وقأل الشوري والشعبتي وجماعة من علماء السلف المتشابه ما لم يكن سبيل الى علمه كشروط الساعة واوقات الانذارات وحروف الهجاء في اوائل السور وقوله في الآية هنّ الم الكتاب اي معظهه وغالبه والهتشابه اقلّه وقد يرد الى المحكم تـم ذمّ الهتبعين للهتشابه بالتأويل او بحملها على معانى لأتفهم منها في لسان العرب الذي خوطبنا به وسمّاهم اهل زيغ اي ميل عن الحقّ من الكفّار والزنادقة وجهلة أهل البدع وأن فعلهم ذلك قصد الفتنة التي هي الشرك أو اللبس على المؤمنين او قصدا لتأويلها بما يشتهونه فيقتدون به في بدعتهم ثم انحبر سجانه بانه استأثر بتاويلها ولايعلمه آلاهو فقال ومأ يعلم تأويله الله الله علم النبي على العلماء بالايمان بها فقط مقال والراسخون في العلم يقولون آسّا به ولهذا جعل السلف والراسخون مستأنفا ورجحوه على العطف لانّ الايهان بالغيب Tome I .- IIIº partie

PROLEGOMÈNES ابلغ في الثناء ومع عطفه انّما يكون ايمانا بالشاهد لآنهم يعلمون التأويل حينئذ فلا يكون غيبا ويعضد ذلك قوله كلّ من عند ربّنا ويدلّ على انّ التأويل فيها غير معلوم للبشر ان الالفاظ اللغوية انما يفهم منها المعانى التي وضعها العرب لها فاذا استحال اسناد الخبر الى مخبر عنه جهلنا مدلول الكلام حنيتًذ وإن جاءنا من عند الله فوضنا علمه اليه ولا نشغل انفسنا بمدلول نلتمسه فلا سبيل لنا الى ذلك وقد قالت عائشة رضى الله عنها اذا رأيتم الذين يجادلون في القران فهم الذين عنى الله فاحذروهم هذا مذهب السلف في الآيات الهتشابهة وجاء في السندة الفاظ مشل ذلك معهلها عندهم محمل الآيات لان المنبع (١) ولحد وإذا تـقرّرت الناس فيها فامّا ما يرجع منها على ما ذكروة الى الساعة واشراطها واوقات الانذارات وعدد الزبانية وامشال ذلك فليس هذا والله اعلم من المتشابه لأنه لم يرد فيه لفظ محمل ولا غيره وأنَّها هي ازمنة لحادثات استأثر الله بعلهها بنصَّه (2) في كتابه وعلى لسان نبيه وقال أنها علمها عند الله والعجب مهِّن عدَّها من الهنشابه (واما) الحروف الهقطُّعة أوائل السور فعقبقتها حروف الهجاء وليس ببعيد ان تكون سرادة

⁽¹⁾ Man. B. المتبع).

⁽²⁾ Man. B, بنعته.

وقد قال الزمخشرتي فيها اشارة الى بعد الغاية في الاعجماز .PROLHBOOMENES لان القران المنتزل مؤلف منها والبشر فيها سواء والشفاوت موجود في دلالتها بعد التأليف وإن عدل عن هذا الــوجــه الذي يتصمّن الدلالة على الحقيقة فاتّما يكون بنقل صحيح کقولهم فی طه انه نداء من طاهر وهادی واستسال دلسک*ی* والنقل الصحيح متعدّر فيجيّ المتشابه فيها من هذا الوجمه وامّا الـوحى والهلائكة والروح والجنّ فاشتباهها من خفاء دلالتها الحقيقيّة لآنها غير متعارفة مجاء التشابه فيمها مس اجل ذلك وقد الحق بعض الناس بها كلُّ ما في معناها من احوال القيامة والجنّة والنار والدّجال والفتن والــشــروط وما هو بخلاف العوائد المالوفــة وهو غير بعيد اللّــ ان الحجمهور لا يوافقونهم عليه وسيما المتكلمون فقد عينوا محاملها على ما تراه في كتبهم ولم يبق من المتشابه اللا الصفات التي وصف الله بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه مها يوهم ظاهرة نـقصا او تعجيزا وقد اختلف النـاس فــى هـــذة الطواهر من بعد السلف الذين قررنا مذهبهم وتنازعوا وتطرقت البدع ألى العقائد فلنشير الى بيان مذاهبهم وايثار الصحيسح منها على الفاسد فسنقول وما توفيقي اللا بالله اعلم ان الله سبحانه وصف نفسه في كتابه باته عالم قادر مريد حتى سميع بصير متكلم جليل كريم جواد منعم عزيز عظيم وكذا

PROLEGOMENES اثبت لنفسه اليدين والعينين والوجه والقدم واللسان الى غير d'Ebn-Khaldoun. ذلك من الصفات فمنها ما يقتصى صحة الوهية مشل العلم والقدرة وكلارادة ثم الحياة التي هي شرط جهيعها ومنها ما لله على صفة كمال كالسمع والبصر والكلام ومنها ما يــوهــم النقص كالاستواء والنزول والمجوع وكالوجه واليدين والعينيس التي هي صفات المحدثات ثم الحبر الشارع أنّا نرى ربّنا يوم القيامة كالقهر ليلة البدر لا نصام في رويته كما ثبت في الصحيح فامّا السلف من الصحابة والتابعين فاتبتوا له صفات الالهويّة والكمال وفوّضوا اليه ما يوهم النقص ساكتين عن مدلوله ثم المتلف الناس من بعدهم وجاء المعتزلة فاثبتوا هذه الصفات احكاما ذهنية مجردة ولم يثبتوا صفة تقوم بذاته وسموا ذلك توحيدا وجعلوا كلانسان خالقا لافعاله ولا تستعلّق بها قدرة الله تعالى سيها الشرور والهعاصي منها اذ يهتنع على الحكيم فعلها وجعلوا مراعات الاصلح للعباد واجبة عليه وسهوا ذلك عدلا بعد ان كانوا اولايقولون بنفى القدر وإن كلامر كله مستأنف بعلم حادث وقدرة وارادة كذلك كها ورد في الصحيح وأن عبد الله بن عهر تبرأ من معبد الجهنتي واصحابه القائلين بذلك وانتهدي نفى القدر الى واصل بن عطا الغزاليّ منهم تلهيذ الحسن البصريّ لعهد عبد الملك بن مروان ثم أخرا الى معهر

السلمي ورجعوا عن القول به وكان منهم ابو الهذيل العلاف миот. القول به وكان منهم ابو الهذيل العلاف وهو شينح المعتزلة انحذ الطريقة عن عثمان بن نحالد الطويــل عن واصل وكان من نفاة القدر واتبع رأى الفلاسفة في نىفى الصفات الوجوديّة لظهور مذاهبهم يومنّذ ثم جاء ابراهيم النظّام وقال بالقدر واتبعوه وطالع كتب الفلاسفة وشدّد في نىفى الصفات وقرر قواعد كلاعتىزال ثمر جاء الجاحظ والكعبتى العباق وكانت طريقتهم تستى علم الكلام امّا لما فيها من الحجاج والعجدال وهو الذي يستى كلاما واما ان اصل طريقتهم نفى صفة الكلام فلهذا كان الشافعي يقول حقهم ان يصربوا بالمحريد ويطاف بهم وقرّر هولاء طريقتهم واثبتوا منها وردوا الى ان ظهر الشيخ ابو الحسن الاشعرى وناظـر بعض مشيختهم في مسائل الصلاح والاصلح فرفض طريقتهم وكان على رأى عبد الله بن سعيد ابن كلاب وابسى العباس القلانستي والحرث بن اسد المحاسبتي من اتباع السلف وعلى طريقة السنة فائدة مقالاتهم بالحجم الكلامية واتبت الصفات القائمة بذات الله تعالى من العلم والقدرة والارادة التي يتم بها دليل التمانع وتصرّ المعجزات للانبياء وكان من مذهبهم اثبات الكلام والسمع والبصر لاتها وان اوهم ظاهرها النقص بالصوت والمعرف الجسمانيين فقد وجد للكلم عند العرب مدلول اخر غير الحروف والصوت وهو Tome I. - III partie.

PROLÉGONÉNES ما يدور في الخملد والكلم حقيقة فيه دون الأول فاثبتوه d'Ebn Khaldoun. لله تعالى وانتفى ايهام النقص واثبتوا هذه الصفة قديمة عامّة التعلّق بشأن الصفأت الاخرى وصار القـران اسـمــا مشتركا بين القديم بذات الله تعالى وهو الكلام النفسسي والمحدث الذي لهو الحروف المؤلفه المقرؤة بالاصوات فاذا قيل قديم فالمراد الاول واذا قيل مقروء مسموع فلدلالة القراءة والكتابة عليه وتورع الامام احمد بن حنبل من اطلاق لفظ الحدوث عليه لانه لم يسمع من السلف قبله لا أنّه يقول ان المصاحف المكتوبة قديمة ولا أن القراءة الجارية على السنة قديمة وهو شاهدها محدثة وأنها منعه مسرن ذلك الورع الذي كان عليه واتها غير ذلك فانكار للصروريات وحاشاء منه وامّا السمع والبصر وان كان يوهم ادراك الجارحة فهو يدلّ ايصا لغة على ادراك المسهوع والمبصر وينتفى ايهام النقص حينئذ لانه حقيقة لغوية فيهما واما لفظ الاستواء والمجئ والنزول والوجه واليدين والعينيس وامشال ذلك فعدلوا عن حقائقها اللغوية لما فيها من ايهام النقص بالتشبيه الى مجازاتها على طريقة العرب حيث تتعذّر حقائق الالفاظ فيرجعون الى المجاز كما في قوله تعالى يريد أن ينقض وامثاله طريقة معروفة لهم غير سنكرة ولا مبتدعة وحملهم على هذا التأويل وإن كان مخالفا لهذهب

السلف في التفويض ان جهاعة من اتباع السلف وهم التفويض ان جهاعة السلف وهم التفويض ان التفويض ال المحدثون والمتأتمرون من الحنابلة ارتكبوا في محمل هذه الصفات فحملوها على صفات ثابتة لله تعالى مجهولة الكيفيّة فيقولون في استوى على العرش تشبت له استواء بحيث مدلول اللفظ فرارا من تعطيله ولا نقول بكيفيّته فرارا س القول بالتشبيه الذي تنفيه ايات السلوب من قولم ليس كمثله شي سبحان الله عها يصفون تعالى الله عها يقول الطالمون لم يلد ولم يولد ولا يعلمون مع ذلك اتّهم ولجوا من باب التشبيه في قولهم باتبات استواء والاستواء عدد اهل اللغة اتَّما موضوعه الاستُقرار والتمكُّن وهـو جسمانتي وامَّا التعطيل الذى يشنعون بالزامه وهو تعطيل اللفظ فلا سحدور فيه واتها المحذور في تعطيل الالهة وكذلك يشنعون بالزام التكليف بما لا يطاق وهو تهويه لان التشابه لم يـقـع فـي التكاليف ثم يدعون أن هذا مذهب السلف وحاش لله من ذلك وإنَّمَا مذهب السلف ما قرَّرناه اولا من تفويسن المراد بها الى الله والسكوت عن فهها وقد يحتجون لاثبات الاستواء لله بقول مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول ولم يرد مالك ان الاستواء معلوم الثبوت لله وحاشاه من ذلك لانه يعلم مدلول الاستواء وأنما أراد ان الاستواء معلوم من اللغة وهو الجسهانتي وكيفيّته اي حقيقته لان حقائق

PROLÉGONÈNES الصفات كلها كيفيّات وهي مجهولة الثبوت لله وكذلك يحتجون على اثبات المكان بحديث السوداء وأتمها لما قال لها النبي صلعم اين الله وقالت في السماء فقال اعتقها فاتها مؤمنة والنبى صلعم لم يثبت لها الايمان باتباتها المكان لله بل لاتها آمنت بما جاء به من ظواهر أن الله في السماء فدخلت في جهلة الراسخين الذين يؤمنون بالمتشابه من غير كشف عن معناه والقطع بنفي المكان حاصل من دليل العقل النافي للافتقار ومن ادلّة السلوب المؤذنة بالتنزيه مثل ليس كمثله شيئ واشباهه ومن قوله وهو الله في السموات وفي الارض اذ الهوجود لا يكون في مكانين فليست في هذا للهكان قطعا والمراد غيرة تمم طردوا ذلك المحمل الذي ابتدعوه في ظواهر الوجمة والعينين واليدين والنزول والكلام بالحرف والصوت يجعلون لها مدلولات اعمّ من الجسمانيّة وينزّهونه عن مدلول الجسمانتي منها وهذا شي لا يعرف في اللغة وقد درج على ذلك الأول والآخر منهم ونافرهم اهل السنّة من المتكلّميس الاشعرية والحنفية ورفضوا عقائدهم في ذلك ووقع بين متكلهي الحنفيّة بمخارى وبين الامام محد بن اسهـعيــل البخاري ما هو معروف (وإمّا المجسّمة) ففعلوا مثل ذلك في اثبات الجسمية واتها لاكالاجسام ولفظ الجسم له يثبت

في منقول الشرعيّات وأنّما جرّاهم عليه اثبات هذه الظواهر فلم وأنّما جرّاهم عليه اثبات هذه الظواهر فلم يقتصروا عليه بل توغلوا واثبتوا الجسمية يزعمون فيها سثل ذلك وينزهونه بقول متناقض سفساف وهو قولهم جسم لا كالاجسام والتجسم في لغة العرب هو العميق المحدود وغير هذا التفسير من أنّه القائم بالذات او المرتّب من الجواهر وغير ذلك فاصطلاحات للمتكلمين يريدون بها غير المدلول اللغوتي فلهذا كان المجسمة اوغل في البدعة بـل والكفر(1) حيث اثبتوا لله وصفا موهما يوهم النقص لم يـرد في كلامه ولاكلام نبيه فقد تبيّن لك الفرق بين مذاهب السلف والمتكلّمين السنيّة والمحدّثين والهبتدعة من المعتزلة والمجسمة بها اطلعناك عليه وفي المحدثين غلاة يسمون المشبه لتصريحهم بالتشبيه حتى انه يحكى عن بعضهم انه قال اعفوني من اللحية والفرج وسلوا عمّا بدا لكم مـن ٰ سواهما وان لم يتأوّل ذلك لهم بأنّهم يريدون حصر ما ورد من هذه الطواهر الهوهمة وحملها على ذلك المحهل الـذي لائهتهم واللافهو كفر صريح والعياذ بالله وكتب اهل الستمة مشحونة بالحجاج على هذه البدع وبسط الرة عليهم بالادآلة الصحيحة وإنما أوسأنا الى ذلك إيهاء يتهيز به فصول المقالات وجملها والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كناً لنهتدي لولا ان

⁽¹⁾ Man. B. وكفروا Tome I. - IIIº partie.

PROLEGONENES هدانا الله (وامّا الظواهر الخفيّة الادلّة والدلالة) كالوحى والملائكة من المادلة والدلالة عنه الله المادلة والملائكة المادلة والدلالة الله المادلة والملائكة المادلة والملائكة المادلة والمادلة والما والروح والجن والبرزخ واحوال القيامة والدتجال والفتس والشروط وسائر ما هو متعذّر على الفهم او سخمالف للعـادات فان حملناء على ما يذهب اليه الاشعريّة في تفاصيله وهم اهل السنّة فلا تشابه وإن قلنا فيه بالتشابه فلنوضيح القول فيه بكشف الحجاب عنه فنقول اعلم ان العالم البشرى اشرف العوالم من الموجودات وارفعها وهو وان اتحدت حقيقة الانسانية فيه فله اطوار يخالف كل واحد منها الاخر باحوال تختص به حتى كان الحقائق فيها مختلفة (فالطور للاول) عالمه الجسمانتي بحسه الظاهر وفكرة المعاشتي وسائر تصرّفاته التي اعطاء اياها وجوده الحاصر (الطور الثاني) عالم النوم وهو تصور الخيال بانفاذ تصوراته جائلة في باطنه فيدرك منها بحواسه الظاهرة مجردة عن الازمنة والامكنة وسائر الاحوال الجسمانية ويشاهدها في امكان ليس هو فيه ويحدث للصالح منها البشرى بما يترقب من مسسراته الدنيويّة والاخرويّة كها وعد به الصادق صلوات الله عمليه وهذان الطوران عامان في جميع اشخماص البشر وهما مختلفان في المدارك كما تراة (الطور الثالث) طور النبوة وهو خاص باشراف صنف البشر بما خصّهم الله به من معرفته وتوحيده وتنزل ملائكته عليهم بوحيه وتكليفهم باصلاح البشر في

احوال كلَّها مغايرة لاحوال البشريّة الظاهرة (الطور الرابع) PROLÉGOMÈNES (طور الهوت الذى تفارق اشخاص البشر فيه حياتهم الظاهرة الى وجود قبل القيامة يستمى البرزخ يتنعمون فيه ويعذبون على حسب اعمالهم ثم يفضون الى يوم القيامة الكبرى وهي دار الجزاء الاكبر نعيمًا وعذابا في الجنَّـة أو فــي الــنــار والطوران الاولان شاهدهما وجدانتي والطور الثالث النبوي شاهده المعجزة وكالحوال المختصة بالانبياء والطرور الرابع شاهده ما تنزّل على الانبياء من وحي الله تعالى في المعاد واحوال البرزج والقيامة مع ان العقل يقتصى به كما نتبهـنــا الله عليه في كثير من ايات البعثة ومن اوضيح الدلالة على صحّتها ان اشخاص الانسان لو لم يكن لهم وجود اخر بعد الموت غير هذه المشاهد يتلقّى فيه الحوالا تليق به لكان اليجادة الأول عبثا اذ الموت اذا كان عدما كان مآل الشخص الى العدم فلا يكون لوجودة الاول حكمة والعبث على الحكيم محال وأذا تقرّرت هذه الاحوال الاربعة فلناحذ في بيان مدارك الانسان فيها كيف تنحتلف اختلافا بيّنا يكسف لك غور المتشابه فامّا مداركه في الطور الأول فواضحة جليّة قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امّهاتكم لا تعلمون شئا وجعل لكم السهع وللابصار والأفئدة فبمهددة الهدارك يستولى على ملكات الهعارف وبستكمل حقيقة

PROLEGONIENES انسانية ويوفى حقّ العبادة المفصية به الى النجاة وامّا مداركه في الطور الثاني وهو طور النوم فهي المدارك التي في الحسّ الظاهر بعينها لكن ليست في العجوارج كما هي في اليقظـــة لكن الراى يتيقن كل شي ادركه في نومه لا يشكّ فيه ولا يرتاب مع خلو الجوارح عن الاستعمال العادي لها والناس في حقيقة هذه الحال فريقان الحكماء ويزعمون أن المصور النحياليّة يدفعها الخيال بحركة الفكر الى الحسّ المشتركف الذى هو الفصل المشترك بين الحس الظاهر والحسس الباطن فتصوّر محسوسه بالظاهر في الحواس كلّها ويشكل عليهم هذا بان المراى الصادقة التي هي من الله تعالى او من الملك اثبت وارسنع في الادراك من المراى الخياليّة الشيطانيّة مع ان النحيال فيها على ما قرّروه واحد الفريق الثاني المتكلّمون اجهلوا فيها القول وقالوا هو ادراك يخلقه الله في الحاسة فيقع كها يقع في اليقظة وهذا اليق وإن كتا لا نتصور كيفيّته وهذا كلادراك النومتي اوضح شاهد على ما يقع بعده من الهدارك الحسية في الاطوار واما الطور الثالث وهو طور الانبياء فالهدارك الحسية فيها مجهولة الكيفية عند وجدانيته عندهم باوضح من اليقين فيسرى النبى الله والملائكة ويسمع كلام الله منه او من الهلائكة ويرى الجنة والنار والعرش والكرسي ويخسسوق

السموات السبع في اسرائه ويركب البراق فيها وبلقي السرائه النبيين هنالك ويصلى بهم ويدرك انسواع السدارك الحسية كما يدرك في طورة الجسماني والنومتي بعلم صروري ينعلقه الله له لا بالادراك العادتي للبشر في الجوارح ولا يلتفت في ذلك الى ما يقوله ابن سينا من تنزيله أمر النبوة على امر النوم في دفع الخيال صورة الى الحسّ المشترك فان الكلام عليهم هنا اشدّ من الكلام في النوم لان هذا التنزيل طبيعة واحدة كما قررناه فيكون على هذا حقيقة الوحى والروياء من النبي واحدة في يقينها وحقيقتها وليست كذلك على ما علمت من روياء النبي صلعم قبل الوحي ستّة اشهر واتّهما كانت بدة (1) الوحى ومقدّمته ويشعر ذلك بانّها روية (2) في الحقيقة وكذلك حال الوحى في نفسه فقد كان يصعب عليه ويقاسي منه شدّة كما هي في الصحيح حتى كان القران يتنزّل عليه ايات مقطعات وبعد ذلك نزل عليه براة في غزوة تبوك جملة واحدة وهو يسير على ناقته فلو كان ذلك من تنزّل الفكر الى النحيال فقط ومن النحيال الى الحس المشترك لم يكن بين هذه الحالات فرق وامّا الطور الرابع وهو طور الاموات في برزحهم الذي اوله القبر وهم مجردون عن البدن او في بعشتهم عند ما يرجعون الى

⁽¹⁾ Man. B. بيدة,

^{(2) 1}b. is.

PROLÉGOMÈNES للجسام فمداركهم الحسية موجودة فيرى الميت في قبره الملكان يسائلانه ويرى مقعده من الجنّة او النار بعيني رأسه ويرى شهود الجنازة ويسمع كلامهم وخفق نعالمهم في الانصراف عنه ويسمع ما يذكرونه به من التوحيد أو مس تقرير الشهادتين وغير ذلك وفي الصحيح أن رسول الله صلعم وقف على قليب بدر وفيه قتلى المشركيين من قريش وناداهم باسمائهم فقال عمريا رسول الله اتكلم هـولاء الجيف فقال صلعم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم لما اقول ثم في البعثة يوم القيامة يعاينون باسماعهم وابضارهم كها كانوا يعاينون في الحياة من نعيم الجنّة على مراتبه وعذاب النار على مراتبه ويرون الملائكة ويسرون ربَّهُم كما ورد في الصحيح آنكم ترون ربَّكم يوم القيامة كالقمر ليلة البدر لا تضامون في رويته وهذه المدارك لم تكن لهم في الحياة الدنيا وهي حسية مثلها وتـقع فـي البجوارج بالعلم الصرورت الذى ينحلقه الله كما قلناه وسر هذا ان تعلم أن النفس الانسانية هي تنشأ بالبدن وبهداركه فاذا فارقت البدن بنوم او موت او صار النبي حالة الوحي س المدارك البشريّة آلى الهدارك الملكيّة ففد استصحبت ما كان معها من المدارك البسرية مسجردة عن الجوارح فيدرك بها في ذلك الطوراي ادراك شاءت

منها ارفع من ادراكها وهي في الجسد قالة الغزالي رحمه ادراكها وهي الجسد الله وزاد على ذلك أن النفس الانسانية صورة تبقى لها بعد المفارقة فيها العينان ولاذنان وسائر الجوارح المدركة امثالا لها كان في البدن وصورا (وإنا اقول) انَّما يشير بذلك الى الملكات الحاصلة من تصريف هذه الجوارح في بدنها زيادة على الادراك فاذا تفطّنت لهذا كلّه علمت ال هذه الهدارك، موجودة في الاطوار الاربعة لكن ليس على ما كانت في الحياة الدنيا واتما هي تختلف بالقوة والصعف بحسب ما يعرض لها من الاحوال ويشير المتكلُّ مون الى ذلك اشارة مجلة بان الله يخلق فيها علما ضروريّا بذلك الهدارك ای مدرک کان ویعنون به هذا القدر الذی اوضحناه وهذه نبذة اومأنا بها الى ما يوضح القول في المتشابه ولو اوسعنا الكلام فيه لقصرت المدارك عنه فلنفزع الى الله سبحانه في الهداية والفهم عن انبيائه وكتابه بما يحصل به الحق في توحيدنا والظفر بنجاننا والله يهدى من يشاء

علم التصوّف

هذا العلم من علوم الشريعة الحادثة في الملّة واصله ان طريقة هوُلاء القوم لم تزل عند سلف الامّة وكبـارهــا سـن الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها

PAOLÉGOMÉNES من العبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن زخرف d'Ebn-Khaldorn الدنيا وزينتها والزهد فيها يقبل عليه الجههور من لذّة ومال وجاه والانفراد عن النحلق في المحلوة للعبادة وكان ذلك عامًا في الصحابة والسلف فلما فشا الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوّفة قال القشيرى رحمه الله ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهـة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء او من الصفة او من الصف فبعيد من جهة القياس اللغوتي قال وكذلك من الصوف الآبهم لم يختصوا بلبسه قلت وَالْأَظْهِرِ أَن قِيلَ بِالْاشْتِقَاقِ أَنْهُ مِنْ أَلْصُوفِ وَهُمْ فَي الْعَالَبِ مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف فلمّا اختص هولاء بمذهب الزهد وكالنفراد عن الخلق والاقبال على العبادة اختصوا بهواجد مدركة لهم وذلك أن الانسان بما هوانسان أنّما يتميّز عن سائر الحيوان بالادراك وادراكه نوعان ادراك للعلوم والمعارف من اليقين والظنّ والـشـكّ والـوهـم وادراك للاحـوال القائمة به من الفرح والحزن والقبض والبسط والرضاء والغصب والصبر والشكر وامتآل ذلك فالمعنى العاقل والمتصرف فسي البدن ينشأ من ادراكات وارادات واحوال وهي التي تميّز

بها الانسان كما قلناه وبعضها ينشأ عن بعض كها ينشأ العلم ظاهره والعالم العلم ا عن الادلَّة والفرح او الحنون عن ادراكث المؤلم والهلتذُّ به والنشاط عن الجمام والكسل عن الاعياء وكذلك المريد في سجاهدته وعبادته لا بدّ ان ينشأ له عن كل مجاهدة حال هي نتيجة لتلك المجاهدة وتلك الحال امّا ان تكون نوع عبادة فترسنح وتصير مقاما للمريد وامّا ان تكون عبادة وأنها او كسل اوغير ذلك (والمقامات) لايزال المريد يترقّى فيها من مقام الى مقام الى ان ينتهى الى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة قال صلعم من مات يشهد ان لا اله كلا الله دخل الجنّة فالمريد لا بدّ له من الترقيي في هذه الاطوار واصلها كلما الطاعة والاخلاص ويتقدمها الايمان ويصاحبها وتنشأ عنها الاحوال والصفات نتائج وتمرأت ثم تنشأ عنها اخرى واخرى الى مقام التوحيد والعرفان واذأ وقع تنقصير في النشيجة او خلل فيعلم أنه أنَّما أتبي من قبل التقصير في الذي قبله وكذلك في النحواطر الانسانية والواردات القلبية فلهذا يحتاج المريد الى محاسبة نفسه في سائر اعماله وينظر في خفاياها (ī) لان حصول النتائج عن الاعمال ضروري وقصورها من الخلل فيها كذلك والهريد يجد

⁽¹⁾ Man. A. et B. خفائها. Tome I. - IIIº partie.

PROLÉGOMÈNES ذلك بذوقه ويحاسب نفسه على اسبابه ولا يشاركهم d'Ebn-Khaldoun. في ذلك الله القليل من الناس لان الغفلة عن هذا كاتّبها ا شاملة وغاية اهل العبادات اذا لم ينتهوا الى هذا النوع انهم يأتون بالطاعة مخملصة من نظر الفقه في الاجزاء والاستشال وهولاء يجمعون عن نتائجها بالاذواق والمواجد ليطّلعوا على انّها خالصة من التقصير او لا وظهر ان اصل طريقتهم كلّها محاسبة النفس على الافعال والتروك والكلم في أهذه الاذواق والمواجد التي تحصل عن المجاهدات ثم تستقر للهريد مقاما ويترقى منها الى غيرها ثم لهم مع دلك آداب مخصوصة بهم واصطلاحات في الفاظ تدور بينهم اذ الاوضاع اللغويّة انّما هي للمعاني المتعارفة فاذا عرض من المعانيي ما هو غير متعارف اصطلحنا على التعبير عنه بلفظ يتيسر فهمه منه فلهذا الحتص هولاء بهذا النوع من العلم الذي ليس يوجد لغيرهم من اهل الشريعة الكلام فيه وصار علم الشريعة على صنفين صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا وهي الاحكام العامّة في العبادات والعادات والمعاملات وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في للاذواق والمواجد العارضة في طريقها وكيفيّة الترقي فيها من ذُوق الى ذوق وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك فلها كتبت العلوم ودونت والف الفقهاء في الفقه واصوله والكلام

والتفسير وغير ذلك كتب رجال من أهل هذه الطريقة في المجامعة الطريقة المربقة الطريقة في المجامعة المجامع طريقهم فهنهم من كتب في احكام الورع ومحاسبة النفس على الأقتداء في الانعذ والتركف كما فعله المحاسبيّ في كتاب الرماية له ومنهم من كتب في آداب الطريقة واذواق اهلها ومواجدهم في الاحوال كما فعله القشيرتي في كتاب الرسالة والسهروردي في كتاب عوارف المعارف وامثالهم وجمع الغزالي بين الامرين في كتاب الاحياء فدون فيه احكام الورع والاقتداء ثم بين آداب القوم وسننهم وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم وصارعكم التصوّف في الملّـة علما مدوّنا بعد ان كانت الطريقة عبادة فقط وكانت احكامها اتما تتلقى من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب من التفسير والحديث والفقه ولاصول وغير ذلك ثم ان هذه المجاهدة والخلوة والذكر بتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطّلاع على عوالم من امر الله ليس لصاحب الحسّ ادراك شيّ منها والروح من تلك العوالم وسبب هذا الكشف ان الروح اذا رجع عن الحسس الطاهر الى الباطن ضعفت احوال الحس وقويت احوال الروح وغلب سلطانه وتبجدد نشوه وإعان على ذلك المذكر فاتَّه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال في نمو وتزيَّــد الى ان يصير شهودا بعد ان كان علما ويكشف حجاب الحس ويستم

PROLÉGONÈNES وجود النفس الذي لها من ذاتها وهو عين الادراك فيتعرض d'ebn-Khaldoun. حينئذ للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتسح الالهتى وتنقرب ذاته في تحقق حقيقتها سن الافق الاعلى افق الملائكة وهذا الكشف كثيرا ما يعرض لاهل المجاهدة فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدرك سواهم وكذلك يدركون كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرّفون بهمههم وقوى نفوسهم في الموجودات السفليّة وتصير طوع الرادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا هذا التصرّف ولا يخبرون عن حقيقة شئ لم يُؤمروا بالتكلّم فيه بل يعدّون ما وقع لهم من ذلك محنة ويتعوّذون منه اذا وقع لهم وقد كان الصحابة رضى الله عنهم على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم من هذه الكرامات أوفر التحسطسوط لكتهم لم تقع لهم بها عناية وفي فصائل ابي بكر وعمر رضى الله عنهم كمثير منها وتبعهم في ذلك اهل الطريقة مةن اشتملت رسالة القشيرى على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ثم ان قوما من المتأخّرين انصرفت عنايتهم الى كشف الحجاب والكلام في المدارك التي وراءة واختلفت طرق الرياضة عندهم في ذلك باختلف تعليمهم في اماتة القوى الحسية وتغذية الروح العاقل بالذكر حتى يحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها بتمام

نشوها وتغذيتها فاذا حصل ذلكث زعموا ان السوجسود قسد المجاهر والمجاهرة المجاهرة المجاهرة المجاهرة المجاهرة المجاهدة المج انعصر في مداركها حينتُذ وأنّهم كشفوا ذوات الوجود وتصوّروا حقائقه كلُّمها من العرش الي الطش هكذا قال الغزالي في كتاب كلاحياء بعد ان ذكر صورة الرياضة ثم ان حذا الكشف لا يكون صحيحا كاملا عندهم الا اذا كان أناشا عن الاستفامة لان الكشف قد يحصل الصاحب المحلوة والجوع وان لم تكن هناك استقامة كالسحرة والنصاري وغيرهم من المرتاطين وليس مرادنا الا الكشف الناشي عن الاستقامة ومثاله ان الهرآة الصقيله اذا كانت محدبة او مقعرة وحودي بها جهة الهرى فانه يتشكّل فيها معوّجا على غير صورته وإذا كانت مسطحة تشكل فيها الهرئ صحيحا فالاستقامة للنفس كالانبساط للهرآة فيها ينطبع فيها من الاحوال ولمما عنسي المتأتمرون بهذا النوع من الكشف تكلّموا في حقائق الهوجودات العلوية والسفلية وحقائق الهلك والروح والعرش والكرسى وامثال ذلك وقصرت مدارك من لمم يشاركهم في طريقهم عن فهم اذواقهم ومواحدهم في ذلك فاهل الفتيا بين منكر عليهم ومسلم لهم وليس البرهان والدليل بنافع في هذا الطريق ردًا وقبولًا اذ هي من قبيل الوجدانيّات (تفصيل وتحقيق) يقع كثيرا في كلام اهل العقائد من علمهاء الحديث والفقه أن الله تعالى مباين لمخلوقاته Tome I .- III partie

لا داخل العالم ولا خارجه ويقع للمتأخّرين من المتصوّفة انه متّحد بالمخلوقات المّا بمعنى الحلول فيها او بمعنى أنّه هو عينها وليس هناك غيرة جملة ولا تفصيل فلنبيّن تفصيل هذه الهذاهب ونشرح حقيقة كل واحد منها حتى تتضير معانيها فنقول ان الهباينة تقال لمعنيين احدهما الهباينة في الحيز والجهة ويقابله الانتصال وتشعر هذه المقابلة على هذه التنقيّد بالهكال اتما صريحا وهو تجسيم او لزوما وهو تشبيه من قبيل القول بالجهة وقد نـقل مثله عن بعض علهاء السلف من التصريح بهذه المباينة فيحتهل غير هذا الهعنبي ومس اجل ذلك انكر الهتكلمون هذه المباينة وقالوا لا يقال في البارئ انه مباين مخلوقاته ولا متصل بها لان ذلك اتّما يـــــــون للمتحيّزات وما يقال من ان المحل لا ينحلو عن الاتّصاف بالهعنى وضدّه فهو مشروط بصحّـة الاتّصاف او لا واتما مع امتناعه فلا بل يجوز الخلو عن الهعني وضدّه كها يقال في الجهاد لا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ولاكاتب ولا اتمتى وصحة الأتصاف بهذه الهباينة مشروط بالحصول في الجهمة على ما تقرّر من مدلولها والباري سبحانه منزّه عن ذلك ذكرة ابن التلمساني في شرح اللهع لامام الحرمين وقال ولا يقال في البارئي مباين للعالم ولا متصل به ولا داخه ل

فيه ولا نمارج عنه وهو معنى ما يقوله الفلاسفة انَّه لا داخيل Priolégomènes العالم ولا نمآرجه بناء على وجود الجواهر غير المتحيّزة وانكرها المتكلُّمون لها يلزم من مساواتها للباريُّ في اخصّ الصفات وهو مبسوط في علم الكلام وامّا المعنى الاخر للمباينة فــهــو المغايرة والمخالفة فيقال الباري مباين لمخلوقاته في ذاتــه وهويتنه ووجوده وصفاته ويقابله للأتحاد والاستسزاج والانصتسلاط وهذه المباينة هي مذهب اهل الحق كلّـهم من جـمـهـور السلف وعلهاء الشرائع والمتكلمين والهتصوفة الاقدمين كاهل الرسالة ومن نحما منحاهم وذهب جماعة من الهـــــصـــوّفـــة الهتأتمرين الذين صيروا المدارك الوجدانية علمية نظريه الى ال البارئ تعالى متحد بهخلوقاته في هويته ووجوده وصفاته ورتما زعموا انه مذهب الفلاسفة قبل ارسطو مشل افلاطوں وسقراط وهو الذي يعنيه الهتكآلهوں حيث ينتقلونه في علم الكلام عن المتصوّفة ويحاولون الردّ عليه لانه ذاتان تستفى أحداهها او تندرج اندراج الجزء فان تلك مغايرة صريحة ولا يقولون بذلك وهذا للاتحاد هو الحلول الذي تدّعیه النصاری فی المسیح علیه السلام وهو اغرب لاته ملول قدیم فی محدث او اتّحاده به وهو ایضا عیدن سا تـقوله الاماميّـة من الشيعة في الائهّة وتـقرير هذا الاتّحاد فـي كلامهم على طريقين الاول ان ذات القديم كامنة في

PROLEGOMENES المحدثات محسوسها ومعقولها متحدة بها في التصوريس وهي كلُّها مظاهر له وهو القائم عليها اي الهقوّم لـوجـودهـا بمعنى لولاه كانت عدما وهو رأى اهل الحماول الثانية طريق اهل الوحدة المطلقة وكانهم استشعروا من تقرير اهل المحلول الغيرية المنافية لهعقول الاتحاد فنفوها بين المقديم وبيس المخلوقات في الذات والوجود والصفات وغالطوا في غيرية المظاهر المدركة بالحس والعقل بان ذلك من المدارك البشرية وهي اوهام ولايريدون الوهم الذى هو قسيم العلم والطنّ والشكُّ وانَّمَا يريدون أنَّها كلُّها عدم (١) في الحقيقةُ وجود في المدرك البشرق فقط ولا وجود بالحقيقة اللا للقديم لا في الظاهر ولا في الباطن كما نيقرره بعد بحسب الامكان والتعويل في تعقّل ذلك على النظر والاستدلال كما فــــى الهدارك البشريّة غير مقيد لان ذلك أنّما ينقل من المدارك الملكيّة وأنّما هي حاصلة للانبياء بالفطرة ومن بعدهم للاولياء بهدايتهم وقصد من يقصد الحصول عليها بالطريقة العلمية صلال وربما قصد بعض المصنفين ذلك في كشف الموجودات وترتيب حقائقه على طريق اهل الهظاهر فاتي بالاغهض فالاغهض وربها قصد بعض الهصنقين بيان مذاهبهم في كشف الوجود وترتيب حقائقه وإتبي بالاغهض فالاغهض

⁽¹⁾ Man. B.

بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات والعلوم كها فعل الفرغاني. «Procedition» بالنسبة الى اهل النظر والاصطلاحات شارح قصيدة أبن الفارض في الديباجة التي كتب في صدر ذلك الشرح فانه ذكر في صدور الوجود عن الفاعل وترتيبه ان الوجود كله صادر عن صفة الوحدانية التي هي مصدر(١) للاحديّة وهما معا صادران عن الـذات الكريمــة التي هي عين الوحدة لا غير ويستون هذا الصدور بالتجالي (واول) مراتب التجليات عندهم تجلّى الذات على نفسم وهو يتضمّن الكمال بافاضة للايجاد والظهور لقوله في الحديث الذي يتناقلونه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ليعرفوني وهذا الكمال في الايجاد المتنزّل (د) في الوجود وتنفصيل الحقائق وهو عندهم عالم المسعانسي والحضرة العمائية (3) والحقيقة المحمدية وفيها حقائق الصفات واللوح والقلم وحقائق الانبياء والرسل اجهعين والكهسل مسن امل الهلّة المحديّة وهذا كله تفصيل الحقيقة المحهديّة وتصدر عن هذه الحقائق حقائق اخرى في الحصرة الهبائية وهي مرتبة المثال ثم عنها العرش ثم الكرسسى ثم الافلاك تم عالم العناصر ثم عالم التركيب هذا في عالم الرتق فاذا تجلُّت فهی فی عالم الفتق انتهی ویستی هذا الهذهب مذهب اهل النجلّى والهظاهر والحصرات وهو كلام لا يتقدر اهل

⁽²⁾ Man. D. المشترك. .العهاديّة .Man, D) ، مظهر .(۱) Man. C. et D. Tome I. - III partie.

PAOLEGONÈNES النظر على تحصيل مقتضاء لغهوضه وانغلاقه وبعد ما بين كلام d'Ebn-Khaldoun. صاحب الهشاهد والوجدان وصاحب الدليل ورتبها انكر بظاهر الشرع هذا الترتيب فانه لا يعرف في شيئ من مناحيه وكذلك ذهب اخرون منهم الى القول بالوحدة المطلقة وهو رأى اغرب من الاول في تعقّله وتفاريعه يزعمون فیه ان الوجود کله له قوی فی تفاصیله بها کانت حقائق الموجودات وصورها وموادها والعناصر اتما كانت بما فيها من القوى وكدلك مادّتها لها في نفسها قوة بها كان وجودها ثم ان المركبات فيها تلك القوى متضمّنة في الـقـوة التي كان بها التركيب كالفوة الهعدنية فيها قوى العناصر بهيولاها وزيادة القوة المعدنية ثم القوة الحيوانية تتصمل القوة المعدنية وزيادة قوتها في نفسها وكذا القوة الانسانية مع الحيوانية ثم الفلك يتضمن القوة الانسانية وزيادة وكذا الذوات الروحانيّة والقوة الجامعة للكلّ من غير تفصيل هي القوة الالهيّة فهي التي انبّتت في جميع الموجودات كلية وجزئيّة وجمعتها واحاطت بها من كل وجه لا من جهسة الظهور ولا من جهة الخفاء ولا من جهة الصورة ولا من جهة المادّة فالكل واحد وهو نفس الذات كاللهيّـة وهي في الحقيقة واحدة بسيطة والاعتبار هو المفصل لها كالانسانية مع الحيوانية للا ترى انها مندرجة فيها وكائنة بكونها

فنارة بمثلونها بالجنس مع النوع في كل موجود كها ذكرناه وتارة PROLEGONENES. بالكلُّ مع الجزء على طريقة الهثال وهم في هذا كلُّه يـفــرّون من التركيب والكثرة بوجه من الوجوة وانها اوجبها عندهم الوهم والخيال والذي يظهر من كلام ابن دهاق في تقرير هذا المذهب ان حقيقة ما يقولونه في الوحدة شبيه بها يقوله الحكماء في الالوان من ان وجودها مشروط بالضوء فاذا عدم الصوء لم تكن الالوان موجودة بوجه وكذا عندهم الموجودات المحسوسة كلَّها مشروطة بوجود المدرك الحسَّى بـل والموجودات المعقولة والمتوهمة مشروطة بوجود المدرك العقلي فاذن الوجود المفصل كله مشروط بالهدرك البشرى فلو فرصنا عدم المدرك البشريّ جملة لم يكن هناك تفصيل في الوجود بل هو بسيط واحد فالبحر والبرد والصلابة واللين بل والارض والهاء والنار والسماء والكواكب أنما وجدت لوجود الحواس المدركة لها لما جعل في الهدرك من التفصيل الذي ليس في الوجود واتما هو في المدارك فقط فاذا فقدت المدارك الهفصّلة فلا تنفصيل أنّها هو ادراك واحد وهو انا لا غيره ويعتبرون ذلك بحال النائم فانه اذا نام وفقد الحس الظاهر فقد كل محسوس وهو في تلك الحالة لا ما يفصله له الخيال قالوا فكذلك اليقظان اتما بعتبر تلك الهدركات كلّها على التفصيل بنوع مدركه البشري

PROLÉGONÈNES ولو فقد مدركه فقد التفصيل وهذا هو معنى قولهم الوهم لا الوهم الذي هو من جملة الهدارك البشريّة هذا ماخص رأيهم على ما يفهم من كلام ابن دهاق وهو في غاية السقوط لانّا نقطع بوجود البلد الذي نحن مسافرون اله يقينا مع غيبته عن اعيننا وبوجود السهاء المطلّة والكواكب وسائسر الاشياء الغائبة عنّا والانسان قاطع بذلك ولا يكابر إحد نفسه في البقين مع ان المحقّقين من المتصوّفة المتاتحريس يقولون ان المريد عند الكشف ربّها يعرض له توهم هذه الوحدة ويستى ذلك عندهم مقام الجهع ثم يترقى عنه الى التمييز بين الموجودات ويعترون عن ذلك بمقام الفرق وهو مقام العارف المحقق ولا بدّ للمريد عندهم من عقبة الجمع وهي عقبة صعبة لانه ينحشي على المريد من وقوفه عندها فستخسر صفقته فقد تبتنت مراتب اهل هذه الطريق (فصل) ثم ان هولاء الهتأخرين من الهتصوّفة الهتكلّمين في الكشف وفيما وراء الحسّ توغّلوا في ذلك وذهب كثير منهم الى الحلول والوحدة كها اشرنا اليه وملوًا الصحف منه مثل الهرويّ في كتاب المقامات له وغيرة وتابعهم ابس العربي وابن سبعين وتلميذهها تم ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخالطيس للاسها عيلية الهتأخرين من الرافضة الدائنين ايضا بالحملول

والاهيّة الائهة مذهبا لم يعرف لاوليهم فاشرب كل مس PHOLEGOOMENIES الفريقين مذهب الاخر واختلط كلامهم وتشابهت عقاتدهم وظهر في كلام المتصوّفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون انه لا يمكن أن يساويه أحد في مقامه في المعرفة حتى يقبصه الله ثم يورث مقامه لاخر من اهل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سينا في كتاب الاشارات في فصول التصوّف منها فقال جلّ جناب الحقّ ان يكون شرعة لكل وارد او يطّلع عليه كلا الواحد بعد الواحد وهذا الكلام لا تقوم عليه حَبَّة عقليَّة ولا دليل شرعيّ أنَّما هو من أنواع الخطابة وهو بعينه ما يقوله الرافضة في توارث كلائمة عندهم فانظر كيف سرقت طباع هولاء القوم هذا الرأى من الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد هذا القطب كما قال الشيعة في النقباء حتى اتّهم لها اسندوا لباس خرقة الـــــــــــــقف ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم وقفوه على على رضى الله عنه وهو من هذا الهعني ايضا وألَّا فعلتي رضي الله عنه لـم يختص من بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لبوس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ازهد النساس بعد رسول الله صلعم واكثرهم عبادة ولم ينحتص احد منهم في الدين بشي يؤثر عنه على الخصوص بل كان الصحابة كلمهم اسوة في الدين والورع والزهد والمجاهدة تشهد بذلك سيرهم Tome I .- IIIº partie.

PROLÉGOMÈNES والحبارهم نعم ان الشيعة يخيلون بما ينقلون مس ذلك اختصاص على بالفضائل دون من سواه من الصحابة ذهابا مع عقائد التشيّع المعروفة لهم والذي يظهر ان المتـصوّفــة بالعراق لما ظهرت الاسهاعيليّة من الشيعة وظهر كلامهم في الامامة وما يرجع اليها ما هو معروف فاقتبسوا مس ذلك الهوازنة بين الظاهر والباطن وجعلوا للامامة لسياسة الخلق في الانقياد الى الشرع وافردوه بذلك ان لا يقع اختلاف كما تيقرر في الشرع ثم جعلوا القطب لتعليم الهعرفة بالله لاته رأس العارفين وافردوه بذلك تشبيها بالاسام في الظاهر وان يكون على وزانه في الباطن وسمّوة قطبا لمدار الهعرفة عليه وجعلوا الابدال كالنقباء مبالغة في التشبيه فتأمّل ذلك من كلام هولاء المتصوّفة في امر الفاطهتي وما شحنوا به كتبهم من ذلك مما ليس لسلف المتصوّفة فيه كلام بنفي ولا اثبات واتَّها هو مأخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدى الى الحق (تذييل) وقد رأيت أن اجلب هذا فصلا من كلام شيخنا العارف كبير الاولياء بالاندلس ابسي مهدي عيسي بن الزيّات كان يبقيع له اكثر الاوقات على ابيات الهرويّ التي وقعت لـه فــي كتاب الهقامات توهم القول بالوحدة الهطلقة او يكاد يصرح بها وهي قوله

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. ما وحسد الواحسد مس واحسد اذكل مسس وحسده جسماحسد توحيد من ينطق عن نعته تشنية ابطلهما المواحد

السومسيسدة أيساة البوحيسدة ولنعست من ينعشه الحسد

فيقول رحمة الله عليه على سبيل العذر عنه استشكل الناس اطلاق لفظ الجحود على كل من وحّد الواحد ولفظ الالحاد على من نعتمه ووصفه واستبشعوا هذه الابيات وحهلوا على قائلها واستنحقّوه ولحن نقول على رأى هذه الطائفة ان معنى التوحيد عندهم انتفاء عين الحدوث بثبوت عين القدم وان الوجود كله حقيقة واحدة وانية واحدة وقد قال ابو سعيد الجزّار من كبار القوم الحق عين ما ظهر وعين سا بـطـن ويرون أن وقوع التعدُّد في تلك الحقيقة وجُـود كلاتـنينـيّـة وهم باعتبار حضرات الحس بمنزلة صور الصلال والصدا والمرأى وإن كل ما سوى عين القدم إذا استتبع فهو عدم وهذا معنى كَان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان عندهم ومعنى قول لبيد الذى صدّقه رسول الله صلحم ونعت فقد قال بموجد محدث هو نفسه وتوحيد محدث هو فعله مسوجد قديم هو معبود وقد تسقسدم معنى التوحيسد انتفاء عين الحدوث وعين الحدوث الآن ثابتة بل متعدّدة والتوحيد مجهود والدعوى كاذبة كبن يقول لغيرة وهما سعا

PROLEGOMÈNES في بيت واحد ليس في البيت غيرك فيقول الاخر بلسان d'Ebn-Khaldoun. حاله لا يمصر هذا الله لو عدمت انت وقد قال بعص المحقّقين في قولهم خلق الله الزمان هذه الفاظ تناقص اصولها لان خلق الزمان متقدّم على الرمان وهو فعل لا بدّ من وقوعه في الزمان وأنّما حمل ذلـك ضيق العبارة عن الحقائق وعجز اللغات عن تأدية الحقّ فيها وبها فاذا تحقق ان الموحد هو الموحد وعدم ما سواء جهلة صح التوحيد حقيقة وهذا معنى قولهم لا يعرف الله الاالله ولاحرج على من وحد الحق مع بقاء الرسوم والآثار واتما هـو مـن باب حسنات الابرار سيّات المقـتربيـن الن ذلك الازم التقييد والعبودية والشفعية ومن ترقى الى مقام الجهع كان في حقّه نقصا مع علمه بهرتبته وانه تلبيس تستلزمه العبوديّة ويرفعه الشهود ويطهر من دنس حدوثه عين الجمع واعرق الاصناف في هذا الزعم القائلون بالوحدة المطلقة ومدار المعرفة بكل اعتبار على لانتهاء الى الواحد وأنما صدر هذا القول من الناظم على سبيل التحريض والتنبيه والتفطين لمقام اعلى ترتفع فيه الشفعية ويحصل التوحيد المطلق عينا لا خطابا وعبارة فهن سلم استراح ومن نازعته حقيقته انسس بقوله كنت سهعه وبصرة وإذا عرفت الهعاني لا مشاحة في كالفاظ والذي يفيده هذا كله تحقق امر فوق هذا الطور

لا نطق فيه ولا خبر عنه وهذا العقدار من الاشارة كافي PROLEGONENES والتعمّق في مثل هذا حجاب وهو الذي اوقع في المقالات المعروفة انتهى كلام الشيخ ابى مهدى ابن الزيات ونـقلته من كتاب الوزير ابن الخطيب الذي الفه في المحبّة وسمّاه التعريف بالحبّ الشريف وقد سمعته من شيخنا ابي مهدي مرارا اللا آنی رأیت رسوم الکتاب اوی له لطول عمدی بــه والله الموقق (فصل) ثم ان كثيرا من الفقهاء واهل الفتيا انتدبوا للرد على هولاء الهتأخرين في هذه المقالات وامثالها وِشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة والحــق ان الكلام معهم فيه تفصيل فان كلامهم في اربعة مواضع احدها الكلام على المجاهدات وما يتحصل من الاذواق والهواجد معاسبة النفس على الاعمال لتحصل تلك الاذواق التي تصير مقاما ويترقى منه الى غيرة كما قلناه وثانيها الكلام في الكشف والحقائق المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الرتانية والعرش والكرسي والملائكة والوحى والنبوة والروح وحقائق كل موجود غائب او شاهد وترتيب الاكوان في صدورها عن موجدها ومكوّنها كما مـرّ وثالثها التصرّفات في العوالم وَلاكوان بانواع الكرامات ورابعها الفاظ موههة للظاهر صدرت من الكثير من ائتهة القوم يعبّرون عنها في اصطلاحهم بالشطحات تستشكل ظواهرها فمنكر Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun. ومتأول فامّا الكلام في المجاهدات والمقامات وما يحصل من الاذواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في اسبابها فامر لا مدفع فيه لاحد واذواقهم فيه صحيحة والتحقّق بها هو عين السعادة وامّا الكلام فسي كرامات القوم والحبارهم بالمغيبات وتصرّفهم في الكائنات فامر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلهاء الى انكارها فليس ذلك من الحق وما احتج به الأستاذ ابو اسحق الاسفرائني من ائمة الاشعرية على انكارها بالنباسها بالمعجزة فقد فرق المحقّقون من اهل السنّة بينهما بالتحدّى وهو دعوى وقوع المعجزة على وفق ما جاء به قالوا ثمّ ان وقوعها على وفق دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق (١) عقليّة فان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكاذب لتبدّلت صفة النفس وهو صحال هذا مع أن الوجود شاهد بوقوع الكثير من هذه الكرامات وانكارها نوع مكابرة وقد وقع للصحابة واكابر السلف كثير من ذلك وهو معلوم مشهور واتما الكلام في الكشف واعطاء حقائق العلويسات وترتيب صدور الكائنات فاكثر كلامهم فيه مس نوع المتشابه لما انه وجدانتي عندهم وفاقد الوجدان بمعزل عس اذواقهم فيه واللغات لا تعطى دلالة على مرادهم منه لانها

⁽¹⁾ Man. A. et B. المصدّق.

لم توضع الله للمتعارف واكثرة من المحسوسات فينبغي واكثرة من المحسوسات فينبغي ال لا يعرض لكلامهم في ذلك ونتركه فيما تركناه من المتشابه ومن رزقه الله فهم شئ من هذه الكلمات على الوجه الموافق لطاهر الشريعة فاكرم بها سعادة وإما كالفاظ الموهمة التي يعتبرون عنها بالشطحات ويواخدهم بها اهل الشرع فاعلم ان الأنصاف في شأن القوم انهم اهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور فمن علم منهم فضله واقتداوه حمل على القصد الجميل من هذا وامثاله وان العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لابي يزيد البسطاسي وامثاله ومن لم يعلم فصله ولا اشتهر فمواخذ بما صدر عنه من ذلك اذ لم يتبيّن لنا ما يحملنا على تأويل كلامه وامّاً من تكلّم بمثلها وهو حاضر في حسّه ولم يهلكه الحال فهواخذ ايضا ولهذا افتى الفقهاء واكابر الصوفية بقتل الحلاج لانه تكلّم في حصور وهو مالك لحاله والله اعلم وسلف المتصوّفة من اهل الرسالة اعلام الملّة الذين اشرنا اليهم من قبل لم يكن لهم حرص على كشف الحجاب ولا هذا النوع من الأدراك انها همهم الاتباع والاقتداء ما استطاعوا ومن عرض له شئ من ذلک اعرض عنه ولم يحفل به بل يفرون ويرون انه سن

рвольбооменея العوائق والمحن وانه ادراك من ادراكات النفس مخلوق الموائق والمحن وانه ادراك حادث وإن الموجودات لا تنحصر في مدارك الانسان وعلم الله اوسع وخلقه اكبر وشريعته بالهداية املك فسلم ينطقُوا بشيَّ ممّا يدركون بل حظروا النحـوض فـي ذلك ومنعوا من يكشف له الحجاب من اصحابهم من الخوض فيه والوقوف عنده بل يلتزمون طريقتهم كما كانوا في عالم الحس قبل الكشف س الاتباع والاقتداء ويسأمرون اصحابهم بالتزامها وهكذا ينبغي ان يكون حال المريد والله اعلم بحقيقة الحال

عملم تعبير الروياء

هذا العلم من العلوم الشرعيّة وهو حادث في الملّة عند سا صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها واتما الروياء والتعبير لها فقد كان موجودا في السلف كما هو في النحلف ورتبما كان في الملل والامم من قبل الا انه لم يصل الينا للاكتفاء فيه بكلام المعترين من اهل الاسلام واللا فالروباء موجودة في صنف البشر على الاطلاق ولا بدّ من تعبيرها وقد كان يوسف الصديق صلوات الله عليه يعبّر الروياء كما وقع في الـقران وكذا ثبت في الصحير عن النبي صلعم وعن ابني بكر رضى الله عنه والروياء مدرك من مدارك الغيب قال صلعم

PROLÉGOMÈNES

الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال لم PROLEGOMENES يبق من المبشرات الله الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له واول ما يدى به النبى صلعم من الوحى الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان صلعم اذا انفتل (1) من صلاة الغداة يقول الصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا يسألهم عن ذلك يستبشر (2) بها يقع من ذلك ممّا فيه ظهور الدين واعزازة (واما) السبب في كون الرؤيا مدركا للغيب فهو ان الروح القلبتي وهمو البخمار اللطيف المنبعث من تجويف القلب اللحمتي ينتشر في الشريانات ومع الدم في سائر البدن وبه تكمل افعال القوى الحيوانية وأحساسها فاذا ادركه الملال بكثرة التصرّف في الاحساس بالحواس النحوس وتصريف القوى الظاهرة وغشى سطح البدن ما يغشاه من برد الليل انخنس (3) الروح من سائر اقطار البدن الى مركزة القلبتي يستجمّ بذلك لمعاودة فعله فتعطَّلت الحواسّ الظاهرة كلهـا وذلك هـو معنى النوم كما تـقدم في اول الكتاب (ثم) ان هـذا الـروح القلبتي هو مطيّة للروح العاقل من الانسان والروح العاقل مدرك لجميع ما في عالم الامر بذاته اذ حقيقته وذاته انه عين الادراك وأنما يمنع من تعقّله للمدارك الغيبيّة ما هو

⁽¹⁾ Man. A. et B. انتجاس (2) Man. C. اليستبشروا . D. ليستبشروا . (3) Man. A. B. انتجاس . TOME I. - IIIe partie.

PROLÉGONÈNES فيه من حباب الاشتغال بالبدن وقواة وحواسه فلو قد خلا من من حباب الاشتغال بالبدن وقواة وحواسه فلو قد خلا من هذا الحجاب وتجرّد عنه لرجع الى حقيقته وهو عين كلادراك فيعقل كل مدرك فاذا تجرّد عن بعضها خفت شواغله فلا بدّ له من ادراک لمحة من عالمه بقدر ما تجرّد له وهو في هذه الحالة قد خفت عنه شواغل الحــس الظاهر كلُّها وهي الشاغل الاعظم فاستعدّ لقبول ما هناك من المدارك اللائقة به من عالمه وإذا ادرك ما يدرك من عوالمه رجع به الى بدنه اذ هو ما دام في بدنه جسهانتي لا يمكنه التصرّف اللا بالمدارك الجسمانية والمدارك الجسمانية للعلم انما هي الدماغية والمتصرّف منها هو الخيال فانه ينتزع من الصور المحسوسة صورا خياليّة ثم يدفعها الى الحافظة تحفظها له الى وقت الحاجة اليها عند النظر والاستدلال وكذلك تجرد النفس منها صورا اخرى نفسانية عقلية فيسترقي التجريد من المحسوس الى المعقول والخيال واسطة بينهما وكذلك اذا ادركت النفس من عالمها ما تــدركه الفته الى النحيال فيصورة بالصورة المناسبة له ويدفعه الى الحس المشترك فيراه النائم كانه محسوس فيتنزّل هذا المدرك من الروح العقلتي الى الحس والخيال ايضا واسطة هذا حقيقة الرؤياً ومن هذا التقرير يظهر لكف الفرق بــيـــن الــرؤيــا الصادقة واضغاث الاحلام الكاذبة فاتبها كلها صور في

الخيال حالة النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزّلة من النوم لكن ان كانت تلك الصور متنزّلة من الروح العقلي المدرك فهي رؤيا والكانت مأخوذة من الصور التي في الحافظة التي كان الخيال اودعها اياها منه منذ اليقظة فهي اضغاث احلام (واعلم) ان للرؤيا الصادقة علامات تؤذن بصدقها وتشهد بصحتها فيستشعر الراي البشارة س الله بما القى اليه في نومه فمنها سرعة انتباه الراى عند ما يدرك الرؤيا كأنه يعاجل الرجوع الى الحس باليقطة ولوكان مستغرقا في نومه لثقل ما القي عليه من ذلك الادراك فيفرّ من تلك الحالة الى حالة الحسّ التي تبقى النفس فيها منغمسة بالبدن وعوارضه ومنها تبوت ذلك كلادراك ودوامه بانطباء تلك الرؤيا بتفاصيلها في حفظه فلا يتخلَّلها سهو ولا نسيان ولا يحتاج الى احصارها بالفكر والتذكر بل تبقى متصوّرة في ذهنه اذا انتبه ولا يعزب عنه شيء منها لان الادراكث النفساني ليس بزماني ولا ياحقه ترتيب بل يدركه دفعة في زمن فرد واضغاث الاحلام زمانية الانها في القوى الدماغية يستخرجها الخيال من الحافظة الى الحس المشترك كها قلناه وإفعال البدن كلها زمانية فياحقها الترتيب في الادراك والمتقدم والمتأتمر ويعرض النسيان العارض للقوى الدماغية وليس كذلك مدارك النفس الناطقة

اذ ليست بزمانية ولاترتيب فيها وما ينطبع فيها من الادراكات

PROLECOMENES فينطبع دفعة واحدة في اقرب من لمح البصر وقد تبقى الرؤيا بعد الانتباء حاضرة في الحفظ أياما سن العمر لا تشدّ بالغفلة عن الفكر بوجه اذا كان الادراك الاول قويّا وإذا كان إنها يتذكّر الرؤيا بعد الانتباء من النوم باعمال الفكر والوجهة اليها وينسى الكثير من تفاصيلها حتى يتذكّرها فليست الرؤيا بصادقة وأنّما هي مس اصغاث الاحلام وهذه العلامات من نحواص الوحى قال الله تعالى لنبيه صلعم لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه والرؤيا لها نسبة من النبوة والوحى كما في الصحيح قال صلعم الرؤيا جزء من ستّة واربعين جزءا من النبوة فالخواصّها ايضاً نسبة الى حواص النبوة بذلك القدر فلا تستبعد ذلك فهذا وجهه والله الخالق لما يشاء (واما) معنى التعبير (فاعلم) ان الروح العقلي اذا ادرك مدركه والقاه الى النحيال فصوّره فاتما يصور في الصور المناسبة لذلك المعنى بعض الشئي كما يدرك معنى السلطان الاعظم فيصوره الخيال بصورة البحر او يدرك العداوة فيصورها النحيال في صورة الحسيسة فاذا استيقظ وهو لم يعلم من امرة الله انه رأى البحر او الحية فينظر المعبر بقوة التشبيه بعد ان يتيقن ان المسحر صورة محسوسة وان المدرك وراءها ويهتدي بقرائن اخرى تعين

*Prol*égomènes

له الهدركث فيقول مثلا هو السلطان لان البحر خلق عظيم PROLEGOMENEN. يناسبه أن يشبه به السلطان وكذا الحيّة يناسب أن يشبه بالعدة لعظم ضررها وكذا الاواني تنشبه بالنساء لاتهر اوعية واشال ذلك ومن المرأى ما يكون صريحا لا يفتقر الى تعبير لجلائها ووصوحها او قرب النسبة فيها بين المدرك وشبهه ولهذا وقع في الصحيح الرؤيا تلاث رؤيا من الله ورؤيا من الملك ورؤيا من الشيطان فالرؤيا التي من الله هي الصريحة التي لا تفــــقر الى تاويل والتي من الهلك هي الرؤيا الصادقه تفتقر الى تأويل والرؤيسا التي من الشيطان هي الاضغاث (واعلم) ايضا أن الخميال اذا القي اليه الروح مدركه فاتما يصوّره في القوالب المعتادة للحس وما لم يكن الحس ادركه قط من القوالب فلا يصور فيه شئا فلا يمكن من ولد اعمى اكمه ان يصور له السلطان بالبحر ولا العدة بالحيّة ولا النساء بالاواني لانّه لم يـدرك شأ من هذه وأنّما يصوّر له النحيال امثال هذه في شبهها ومناسبها من جنس مداركه التي هي المسهوعات والمشمومات وليتحقّط المعبّر من مثل هذا فربّما اختلط به التعبير وفــسـد قانونه (ثم) ان علم التعبير علم بقوانين كلّيّة يبنى عليها المعبر عبارة ما يقص عليه وتأويله كما يقولون البحر يدلّ على السلطان وفي موضع اخر يقولون البحر يدلّ على الغيظ Tome I. - Ille partie.

PROLEGONÈNES وفي موضع اخر على الهم و الامر الفادح ومثل ما يقلولون الحية تدلّ على العدوّ وفي موضع الحر يقولون تدلّ على الحياة وفي موضع اخر هي كاتـم سـرّ وامــــــال ذلك فيحفظ المعبر هذه القوانين الكلية ويعبر في كل موضع بما تـقتصيه القرائن التي تعيّن من هذه ما هو اليق بالرؤيـا وتلـك القرائن منها في اليقظة ومنها في النوم ومنها ما ينقدح في نه فيه وكل ميسر لما خلق خلقت فيه وكل ميسر لما خلق له ولم يزل هذا العلم يتناقل بين السلف (وكان) محد بس سيرين فيهم من اشهر العلماء به وكتبت عنه في ذلك قوانين وتناقلها الناس لهذا العهد وألَّف الكرماني فيه من بعده ثم ألَّف الهتأتَّمرون واكثروا والمتداول بين اهل المغرب لهذا العهد كتب ابن ابي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل المهتع وغيره وكتاب الاشارة للسالمي مس انفع الكتب فيه واحضرها وكذلك كتاب المرقبة العلياء لابن راشد من مشيختنا بتونس وهو علم مضئ بنور النبوة للهناسبة التي بينهما ولكونها كانت من مدارك الوحسي كما ثبت في الصحيح والله علّام الغيوب

العلوم العقلية واصنافها

وإما العلوم العقليّــة التي هي طبيعيّــة للانسان من حـــيـــث

انه ذو فكر فهي غير مختصة بهلة بل يوجد النظر فيها ما النظر فيما d'Ebn-Khaldoun. لاهل الهلل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهيي موجودة في النوع الانساني مذكان عمران المخليقة وتسمّــي هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهي مشتملة على اربعة علوم الأول) علم المنطق وهو علم يعصم الذهن عن الخطاء فـي اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة العلوسة وفائدتها تمييز الخطاء من الصواب فيما يلتمسه الناظر في التصورات والتصديقات الذاتية والعرصية (١) ليقف على تحقيق الحقّ في الكائنات نفيا وثبوتا بهنتهي فكرة ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات من الاجسام العنصريّة والهكوّنة عنها من المعدن والنبات والحيوان والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية او النفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويستى هذا الفت بالعلم الطبيعتي وهو العلم الثاني منها (واما) ان يكون النظر في الامور التي وراء الطبيعة من الروحانيّات ويسمّونه العلم الالهتي وهو العلم الثالث منها (والعلم) الرابع وهو الناظر في المقادير ويشتهل على اربعة علوم وهي التي تسهّى التعاليم اولها علم الهندسة وهو النظر في الهقادير على الاطلاق اما المنفصلة من حيث كونها معدودة او الهتّصلة وهي اما ذو بعد

فى الموجودات وعوارضها .(x) Man. C. et D.

PROLEGONENES واحد وهو الخطّ او ذو بعدين وهو السطح او ذو ابعاد ثلاثـة d'Ebn-Khaldoun وهو الجسم التعليمتي ينظر في هذه المهقادير وما يعرض لهما اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعصض وثانيها علم الارتهاطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم الهنفصل الذى هو ألعدد ويوجد له من النحواص والعوارض اللاحقة وثالثها علم الموسيقي وهو معرفة نسب الاصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد وثمرته معرفة تلاحين الغناء ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الاشكال للافلاك وحصر اوضاعها وتعدُّدها لكل كوكب من السّيّارة والثابتة والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماوية المشاهدة الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها واقبالها وادبارها فهده اصول العلوم الفلسفية وهي سبعة المنطق وهو الهقدم وبعده التعاليم فالأرتماطيقي اولائم الهندسة ثم الهيئة ثم الموسيقي ثم الطبيعيّات ثم الالاهيّات ولكل واحد منها فروع تتُفرّع عنه فهن فروع الطبيعيّات الطبّ ومن فروع علم العدد علم الحساب والفرائض والمعاملات ومن فروع الهيئة الازياج وهي قوانين لحسبانات حركات الكواكب وتعديلها ليوقف على مواضعها متى قصد ذلك ومن فروع النظر في النجوم علم الاحكام النجومية ونحن نتكلم عليها واحدا بعد واحد الى آخرها (واعلم) ان اكثر من عنى بها في الاحيال

PHOLÉGONÈNES

الذين عرفنا الحبارهم الاستان العظيمتان في الدولة قب ل الاسلام وهها فارس والروم فكانت اسواق العلوم نافقة لديهم على ما بلغنا لها كان العمران موفورا فيهم والدولة والسلطان قبيل الاسلام وعصرة لهم فكان لهذه ألعلوم بحور زاخسرة في آفاقهم وامصارهم (وكان) للكلدانيين ومن قبلهم من السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من التأثيرات والطلسمات واخذ ذلك عنهم الامم من فارس ويونان واختص به القبط وطها بحرها منهم كلما وقع في المتلوّ من خبر هاروت وماروت وشأنٰ السحرة وما نقله اهل العلم من شأن البسرابي بصعيد مصر ثم تتابعت الملل بحظر ذلك وتحريمه فدرست علومه وبطلت كان لم تكن الله بقايا يتناقلها منتحلو هده الصنائع الله اعلم بصحتها مع ان سيوف الشرع قائدة على ظهورها ومانعة من المتبارها (واما) الفرس فكان شان هذه العلوم العقلية عندهم عظيما ونطاقها متسعالها كانت عليمه دولهم من الصخامة واتساع الملك ولقد يقال ان هذه العلوم أنما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر دارا وغلب على مملكة الكينيّة فاستولى على كتبهم وعلومهم الله ان المسلمين لها افتتحوا بلاد فارس واصابوا من كتبهم وصحائف علومهم ما لا يأخذه الحصر كتب سعد بن ابى وقاص Tome I .- IIIº partie.

PROLEGOMÈNES الى عمر بن الخطاب يستأذنه في شأنها وتنفيلها (1) للمسلويين فكتب اليه عهر أن اطرحوها في الماء فأن يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وإن يكن صلالا فقد كفاناه الله فطرحوها في الهاء او في النار وذهبت علوم الفرس فيها عن أن تصل الينا (واما) الروم فكانت الدولة منهم ليوتان اولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم مثل اساطين الحكمة وغيرهم واختص فيها المشاون منهم اضحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرون في رواق يظلُّهم من الشمس والبرد على ما زعهوا واتصل فيهها سند تعليههم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلهيذه الى سقراط الدن (2) ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ئم الى تلميذه الاسكندر الافرودسي وتامسطيوس وغيرهم وكان ارسطو معلَّها للاسكندر ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من ايديهم وكان ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا وشهرة وكان يسهى الهعلم الاول فطار له في العالم ذكر ولما انقرض امر اليونانيّين وصار الاسر للقياصرة واخذوا بدين النصرانية هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الهلل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة باقية في خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم

⁽¹⁾ Man. C. et D. المنقيلها.

[.]الديني Man. D. (2)

باقية فيهم ثم جاء الله بالاسلام وكان لاهله الظهور الذي لاكفاء rrolégomenes له وابتزوا الروم ملكهم فيما أبتزوه للامم وابتداء امرهم بالسداجة والغفلة عن الصنائع حتى اذا انتجع السلطان والدولة واحذوا من الحضارة بالحطّ الذي لم يكن لغيرهم من الامم وتسفننوا في الصنائع والعلوم تشوّفوا الى الاطلاع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الاساقفة والاقسة المعاهدين بعض ذكر منها وبها تسهو اليه افكار الانسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجهة فبعث اليه بكتاب اوقليدس وبعض كتب الطبيعيّات وقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما (١) بقى منها وجاء الهأمون من بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان يستحله فانبعث لهذه العلموم حرصا واوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج عملوم اليونانيين وانساخها بالخط العربي وبعث المسرجهين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظّار من اهـل الاسلام وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من آراء المعلّم الاول واختصّوا بالردّ والقبول لوقوف الشهرة عنده ودونوا في ذلك الدواويس واربوا على من تنقدّمهم في هذه العلوم وكان من اكابرهم في الهلّة

⁽¹⁾ Man. A. et B. النظر فيها.

PROLECOMENTS ابو نصر الفارابتي وابو على ابن سينا بالهشرق والقاضي ابسو d'Ebn-Khaldoun الوليد بن رشد والوزير ابو بكر بن الصابع بالاندلس الى الحرين بالمخوا الغاية في هذه العلوم واختص هولاء بالشهرة والذكر واقتصر كثير على انتحال التعاليم وما ينضاف اليها من علوم النجامة والسحر والطلسمات ووقيفت الشهرة في هذا المنتجل على جابر بن حيان من اهل المشرق وعلى مسلمة بن احمد المجريطي من اهل الاندلس وتلـمـيـذه ودخل على الملَّة من هذه العلوم واهلها داخلة واستهاوت الكثير من الناس بما جنحوا اليها وقلَّدوا آراءها والذنب في ذلك لمن ارتكبه ولو شاء رتبك ما فعلوه (أم) ان المغرب والاندلس لما ركدت ربيح العمران به وتناقصت العلوم بتناقصه اصمحل ذلك منه الا قليلا من رسوم تجدفًا في تفاريق من الناس وتحت رقبة من علماء السنة ويبلغنا عن اهل المشرق ان بضائع هذه العلوم لم تسزل عندهم موفورة وخصوصا في عراق العجم وما بعده مس وراء النهر وأنهم على نهج من العلوم العقلية والنقلية لتوقسر على عمرانهم واستحكام الحصارة فيهم ولقد وقفت بمصر على تواليف في المعقول متعدّدة لرجل من عظماء هراة من بلد خراسان يشتهر بسعد الدين التفتازاني منها في علم الكلام واصول الفقه والبيان تشهد بان له ملكة راسخة في هذه

العلوم وفي اثنائها ما يدلّ على ان له اطّلاعا على العلوم اثنائها ما يدلّ على ال الحكه يّية وتصلّعا (١) بها وقدما عالية في سائر العلوم العقليّــة والله يؤيّد من يشاء وكذلك يبلغنا لهذا السعمد ان هذه العلوم الفلسفية ببلاد الفرنجة من ارض رومة وما اليها من العدوة الشمالية نافقة الاسواق وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها متعددة ودواوينها جامعة وحملتها متوفرون وطلبتها متكثرون والله اعلم بما هنالكث والله يخملق ما يشاء وينحسار

العلوم العددية

واولها الارتماطيقي وهو معرفة خواص الاعداد س حيث التأليف اما على التوالي او بالتصعيف مثل ان الاعداد اذا توالت متفاصلة بعدد واحد فان جمع الطرفين منها مساولجمع كل عددين بعدهما من الطرفين بعد واحد ومثل ضعف الواسطة ان كانت عدّة تلكث الاعداد فردا مثل الاعداد على تواليها والازواج على تواليها والافراد على تواليها ومثل إن الاعداد اذا توالت على نسبة واحدة بان يكون اولها نصف ثانيها وثانيها نصف ثالثها الى آخرها او يكور اولها ثلث ثانيها وثانيها ثلث ثالثها الى آخرها فان ضرب الطرفين احدهما في الاخر كضرب كل عددين

⁽¹⁾ Man. C. et D. تطلعاً.

Tome I. - IIIº partie.

PROLEGOMENES بعدهما من الطرفين بعد واحد احدهما في الاخسر ومستسل مربّع الواسطة ان كانت العدّة فردا وذلك مثل اعداد زوج الزوج المتوالية من اثنين فاربعة فثمانية فستّة عشر ومثل ما يحدث من النحواص العددية في وضع المثلثات العددية والمرتعات والمخمسات والمسدسات اذا وضعت متتالية في سطورها بان تجمع من الواحد الى العدد الاخير فيكسون مثلَّة وتـتوالى الهثلثات هكذا في سطر تحت الاصلاع ثـم تزيد كل مثلَّث مثلَّث الصلع الذي قبله فيكون مربعة وتزيد على كل مربع مثل (١) الذي قبله فيكون مخمسة وهلم جسرًا وتتوالى الاشكال على توالى الاضلاع ويحدث جدول ذو طول وعرض ففي عرضه الاعداد على تواليها ثم المثلّثات على تواليها ثم الهربعات على تواليها ثم المخمسات الى آخرها وفي طوله كل عدد واشكاله بالغا ما بلغ ويحدث في جهعها (2) وقسمة بعضها على بعض طولا وعرضا خدواص غريبة استقریت منها وتقرّرت فی دواوینهم مسائلها وکذلک ما يحدث للزوج والفرد وزوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فان لكل منها خواص تختص به تصمنها هذا الفر وليست في غيره وهذا الفنّ اول اجزاء التعاليم وابينها ويدخل في براهين الحساب وللحكهاء الهتقدّمين والهتأخرين فيه

⁽¹⁾ Man. C. شلث.

⁽²⁾ Man. G. et D. لهعيهم.

تَوَّالَيْفِ وَاكْثُرُهُم يَدْرِجُونُهُ فَي التَّعَالَيْمِ وَلَا يَفُرِدُونُهُ بِالتَّالِيْفِ Prolificoniènes فعل ذلك ابن سينا في كتاب الشفاء والنجاء وغيره س المتقدّمين وامّا المتأتّمرون فهو عندهم مهجور اذ هو غيــر متداول ومنفعته في البراهين لا في الحساب فهجروه لذلك بعد ان استخلصوا زبدته في البراهين الحسابية كما فعله ابن البنا في كتاب رفع الحجاب وغيرة والله سبحانه وتعالى اعلم (وصن) فروع علم العدد

صناعة الحساب

وهي صناعة عملية في حسبان الاعداد بالصم والتفريق فالصم يكون في الاعداد بالافراد وهو الجمع وبالتضعيف اي يضاعف عدد بآحاد عدد اخر وهذا هو الضرب والتفريق ايصا يكور في الاعداد امّا بالافراد مثل ازالة عدد س عدد وسعرفة الباقي وهو الطرح او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدّتها محصلة وهو القسمة وسواء كان هذا الصمّ والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى كسرا وكذلك يكون الصم والتفريق في الجذور ومعناها العدد الذي يصرب في مثله فيكون منه العدد المربع والعدد الذي يكون مصرحا به يسمى المنطق ومرتبعه كدلك ولا يحتاج فيه الى تكلّف عمل بالحسبان والذي لا يكور،

PROLÉGONÈNES مصرحاً به يسمى الماصم ومربعه اما منطق مثل جذر تبلائية d'Ebn-Khaldoun. الذي مربّعه ثلاثة (١) وامّا اصمّ مثل جذر ثلثه الذي مربّعه جذر ثلثه وهو اصم ويحتاج الى عمل من الحسبان فان تملك الجذور ايصا يدخلها الصم والتفريق وهذه الصناعة الحسابية حادثة احتيج اليها للحسبان في المعاملات والف الناس فيها كثيرا وتداولوها في الامصار بالتعليم للولدان ومس احسن التعليم عندهم الابتداء بها لانها معارف متنصحة وبراهينها منتظمة فينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب وقد يقال ان من انحذ نفسه بتعليم الحساب اول امرة انه يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحّة المبانى ومناقشة النفس فيصير ذلك له خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا ومن احسن التؤاليف المبسوطة فيها لهذا العهد بالمغرب كتاب الحصار الصغير ولابن البنا الهراكشتى فيه تانحيص ضابط لقوانين اعماله مفيد ثم شرحه بكتاب سهّاء رفع الحجاب وهو مستغلق على المبتدئ بها فيه من البراهين الوثيقة المبانى وهو كتاب جليل القدر ادركنا المشيخة تعظمه وهو جدير بذلك وساوق فيه الهوآف رحمه الله كتاب فقه الحساب لابن منعم والكامل للاحدب ولتحص براهينهما وغيرها عن اصطلاح الحروف فيها الى

⁽¹⁾ Man. A. مثلثه.

علل معنوية ظاهرة هي سرّ الاشارة (١) بالحروف وزبدتها وهي المروف على المروف على المروف على المروف على المروف كلُّها مستغلقة وانَّما جاءها الاستغلاق من طريق (2) البرهان شأن علوم التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة كلّها وإذا قصد شرحها فانَّمَّا هو اعطاء العلل في تلكك الاعمال وفي ذلك من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال المسائل فتأمله والله يهدي بنوره من يشاء (ومن) فروعه

الجبر والمقابلة

وهي صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض اذا كان بينهما نسبة تقتضى ذلك فاصطلحموا فيها على ان جعلوا المجهولات مراتب من طريق التصعيف بالضرب اولها العدد لانه به يتعيِّن المطلوب المحجهول باستخراجه من نسبة المجهول اليه وثانيها السيئ لان كل مجهول فهو س حيث ابهامه شئ وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه في المرتبة الثانية وثالثها الـمــال وهـو مرتبع مبهم وما بعد ذلك فعلى نسبة الاس في الهضروبيين ثم يقع العهل الهفروض في الهسئلة فيخرج الى معادلة بيس منحتلفين او اكثر من هذه الاجناس فيقابلون بعصها ببعض ويجبرون ما فيها من الكسر حتى يكون صحيحا ويحطّـون

⁽¹⁾ Man. C. et. D. العبارة, Tome I.— III partie.

[.] طرق .B. طرف .B. (a) Man, A

التي عليها مدار الجبر عندهم وهي العدد والشئ والهال فان كانت المعادلة بين واحد وواحد تعين (١) فالهال والجذر يزول ابهامه بمعادلة العدد ويتعين والهال ان عادل الجدور فيتعين بعدتها وإن كانت المعادلة بين واحد واثنين اخرجه العمل الهندستي من طريق تفصيل الصرب في الاثنيس وهسي مبهمة فيعينها ذلك الصرب المفصل ولا تمكن المعادلة بين اثنين واتنين واكثر ما انتهت الهعادلة عندهم الى ست مسائل لان الهعادلة بين عدد وجذر ومال مفردة او مركبة تجيَّى ستَّة واول من كتب في هذا الفنّ ابو عبد الله النحوارزمتي وبعده ابو كامل شجاع بن اسلم وجاء الناس على اثرة فيه وكتابه في مسائله الستّ من احـــــن الكتب الموضوعة فيه وشرحه كثير من اهل الاندلس فاجادوا ومن احسن شروحاته كتاب القرشي وقد بلغنا أن بعيض ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى الهعادلات الى اكثر من هذه الستّة اجناس وبلغها الى فوق العشرين واستخرج لها كلها اعهالا وثيقة ببراهين هندسيّة والله يزيد في الخلق ما يشاء (وسرن) فروعه ايضا

⁽¹⁾ Man. D. بعين.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

البعاملات

وهو تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد مس المعاملات تصرف في ذلك صناعتا الحساب في المعجمول والمعلوم والكسر والصحيح والجذور وغيرها والغرض من تكثير المسائل المفروضة فيها حصول المران والدربة بتكرر العمل حتى ترسخ الملكة في صناعة الحساب ولاهل الصناعة الحسابية من اهل الاندلس تؤاليف فيها متعددة من اهه المهرها معاملات الزهراوي وابن السهم وابي مسلم بن خلدون من تلميذ مسلمة المجريطيّ وامثالهم (ومن) فروعه بن خلدون من تلميذ مسلمة المجريطيّ وامثالهم (ومن) فروعه

الفرائيض

وهى صناعة حسابية فى تصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات اذا تعددت وهلك بعض الوارثين وانكسرت سهامه على ورثته او زادت الفروض عند اجتماعها وتزاحمها على كله او كان فى الفريضة اقرار او انكار مس بعص الورثة دون بعض فيحتاج فى ذلك كله الى عمل يعين به سهام الفريضة الى كم تصبح وسهام الورثة من كل بطن مصححا حتى تكون حظوظ الوارئين من الهال على نسبة سهامهم من جملة سهام الفريضة فيدخلها من صناعة

PROLÉGONÈNES من صحيحه وكسورة وجذورة ومعلوسه d'Ebn-Khaldoun. وصجهوله ويترتب على ترتيب ابواب الفرائض الفقه _____ة ومسائلها فتشتهل حينئذ هذه الصناعة على جزء من الفقه وهو احكام الوراثات في الفروض والعول والاقرار والانكار والوصايا والتدبير وغير ذلك من مسائلها وعلى جزء مس الحساب في (1) تصحيح السههان باعتبار الحكم الفقهتي وهي من اجلَّ العلوم وقد يورد اهلها احاديث نبويَّة تشهد بفصلها مثل الفرائض ثلث العلم وإنها اول ما يرفع من العلوم وغير ذلك وعندى ان ظواهر تلك الاحاديث كلها انما هي في الفرائض العينية كما تقدّم لا فرائض الوراثات فانها اقل من أن تكون في كميّتها ثلث العلم واما الفرائس العينية فكثيرة وقد ألَّف الناس في هذا الفِّن قديما وحديثا واوعبوا ومن احسن التؤاليف فيه على مذهب مالك رحمه الله تعالى كتاب ابن ثابت ومختصر القاصى ابى القسم الحوفي وكتاب ابن المنمر والجعدي والصودي وغيرهم لكن الفصل للحوفتي وكتابه متقدّم على جهيعها وقد شرحه من شيوخنا ابو عبد الله محد بن سليمان السطى كبير مشيخة فاس فاوضح واوعب ولامام الحرمين فيها تؤاليف على مذهب الشافعيّ تشهد باتساع باعه في العلوم ورسوخ

⁽¹⁾ Man. C. et D. وهو.

قدمه وكذا للحنفية والحنابلة ومقامات الناس في العلوم . العالوم முBbn-Khaldoun منحتلفة والله يهدى من يشاء

العلوم الهندسية

هذا العلم هو الناظر في الهقادير امّا الهتصله كالخطّ والسطيح والجسم أو المنفصلة كالاعداد وفيها يعرض لها مرن العوارض الذاتية مثل ان كل مثلّث فزواياه مثل قائهتين ومثل ان كل خطّين متوازيين (1) لا يلتـقيان في جهة ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان كل خطّين متقاطعين فالزاويتان الهتقابلتان منهما متساويتان ومثل ان الاربعة المقادير المتناسبة صرب الأول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامشال ذلك والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة كتاب اوقىلىدس ويسمى كتأب الاصول والاركان وهو ابسط ما وضع فيها للمتعلّمين واول ما ترجم من كتب اليونانيتين في الملَّة ايام ابسى جعفر الهنصور ونسخه مختلفة باختلاف الهترجهين فهنها لحنين بن اسحاق ولثابت بن قرّة وليوسف بن الحجّاج ويشتهل على خهس عشرة سقالــة اربــعــة في السطوح وواحدة في الاقدار المتناسبة وواحدة (2) في نسبة السطوح بعضها الى بعض وثلاث في العدد والعاشرة في

⁽۱) Man. A. et C. متوازنين. Tome I. - Ille partie.

⁽²⁾ Man. C. et D. اخرى.

في المجسهات وقد اختصره الناس مختصرات كشيرة كها فعله ابن سينا في تعاليم الشفاء افرد له جزءا منها واختصه به وكذلك ابن الصلت في كتاب الاقتصار وغيرهم وشرحه اخرون شروحا كشيرة وهو مبداء العلوم الهندسيية باطلاق واعلم أن الهندسة تفيد صاحبها اضاءة في عقله واستقامة في فكره لان براهينها كلها بيّنة الانتظام جليّة الترتيب لايكاد الغلط يدخل اقيستها لترتيبها وانتطأمها فيبعد الفكر بههارستها عن الخطاء وينشأ لصاحبها عقل (١) على ذلك المهيع ولقد زعموا انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخلن منزلنا وكان شيوخنا رحمهم الله تعالى يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصابول للثوب الذي يغسل منه الأقذار وينقيه من الاوصار والادران وانما ذلك لها اشرنا اليه من ترتيبه وانتظامه ومن فروع مذا الفنّ

الهندسة المخصوصة بالاشكال الكرية والمخروطات

اما الاشكال الكريّة ففيها كتابان من كتب اليونان لتاوذوسيوس وميلاوش في سطوحها وقطوعها وكتاب (1) Man. C. et D. مقله.

تاوذوسيوس مقدّم في التعليم على كـناب ميلاوش لـنوقّف التعليم على كـناب ميلاوش لـنوقّف كثير من برآهينه عليه ولا بدّ منهما لمن يرِيد النحوض في علم الهيئة لان براهينها متوقَّفة عليها فان الكلام في الهــيـئــة كله كلام في الكرات السماويّة وما يعرض فيها من القطوع والدوائر باسباب الحركات كما نذكره فقد يستوقن على معرفة احكام الاشكال الكريّة سطوحها وقطوعها (واما) المخروطات فهو من فروع الهندسة ايضا وهو علم ينظر فيها يقع في الاحسام المخروطة من الاشكال والقطوع ويسرهن على ما يعرض لذلك (1) من العوارض ببراهين هندسيّه مستوقّفة على التعليم كلاول وفائدتها تظهر في الصنائع العبليّة الـتي موادها الاجسام مثل النجارة والبناء وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة وكيف يتحيّل على جسّر الانسقال ونقل الهياكل بالهندام والمنحال وامشال ذلك وقد افرد بعض المؤلّفين في هذا الفنّ كتابا في الحيل العمليّة يتضمّن من الصناعات الغريسة والحيل المستظرفة كل عسجسيب وربّما استغلق على الـفهوم لصعوبة براهينه الهندســــة وهــو موجود بايدى الناس وينسبونه لبنى شاكر ومن فروع الهندسة

المساحة

وهو فن يحتاج اليه في مسح الارض ومعناه استخراج مقدار (I) Man. A. et B. كان ما.

PROLEGONÈNES ارض معلومة بنسبة شبر او ذراع او غيرهما او نسبة ارض من ارض اذا قويست بمثل ذلك ويحتاج الى ذلك فسى توظيف المخراج على المزارع والفدن وبساتين الغراسة وفسي قسمة الحوائط والاراضى بين الشركاء او الورثة واستسال ذلك وللناس فيها موضوعات حسنة كثيرة ومن فروع الهندسة

المناظرة

وهو علم يتبتين به اسباب الغلط في الادراك البصرتي بمعرفة كيفيّة وقوعها بناء على ان ادراكث البصريكون بمنخسروط شعاعي رأسه نقطة الباصر وقاعدته الهرئ ثم يقع الغلط كثيرا في رؤية القريب كبيرا والبعيد صغيرا وكذا رؤية الاشساح الصغيرة تحت الهاء ووراء الاجسام الشفافة كبيرة ورؤية النقط النازلة من المطر خطّا مستقيما والشعلة دائرة وامتال ذلك فيتبيّن في هذا العلم اسباب ذلك وكيفيّاته بالبراهـيـن الهندسيّة ويتبيّن به الحتلاف المنظر في القهر بالحتلاف العروض الذى يبتنى عليه معرفة رؤية كلاهلة وحصول الكسوفات وكشير من امثال هذا وقد ألَّف في هذا الفنّ كثير من اليونانيين واشهر من ألف فيه من الاسلاميين ابن الهيئم ولغيرة فيه ايضا توَّاليف وهو من العلوم الرياضيَّه وتفاريعها _ rrolfconères d'Ebu-Khaldoun.

علم الهيئة

وهو علم ينظر في حركات الكواكب الثابثة والمتحيرة ويستدلّ بكيفيًّات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسات بطرق هندسيّة كما يبرهن على ان مركز كلارض مباين لمركز فلك المشمس بوجود حركة الاقبال وكلادبار وكما يستدلّ بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكمها الاعظم وكها يسبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكها يبرهن على تعدّد كلافلاك للكوكب الواحد لتعدّد الهيول له وامثال ذلك وادراك الموجود مسر الحركات وكيفيّاتها واجناسها انّما هو بالرصد فأنّا أنّما علمنا حركات الاقبال والادبار به وكذا ترتيب الافلاك في طبقاتها وكذا الرجوع وكاستقامة وامثال ذلك وكان اليونانيون يعتنون بالرصد كثيرًا ويتخذون له آلالة التي توضع لترصد بها حركة الكوكب المعين وكانت تسهى عندهم ذات الحلق وصناعة عملها والبرهان عليه في مطابقة حركتها لحركة الفلك منقول بايدى الناس (واما) في الاسلام فلم يقع به عناية اللَّا في القليل وكان في ايام المأمون شيُّ منه وصنع هدده آلالة المعروفة بذات الحلق وشرع في ذلك فلم يتم ولما Tome I. - IIIº partie.

PROLÉCONÈNCES مات ذهب رسمه واغفل واعتمد من بعدد على الارصاد القديهة وليست بمغنية لاحتلاف الحركات باتصال الاحقاب وان مطابقة حركة الآلة في الرصد لحركة الافلاك والكواكب انّها هو بالتقريب ولا يعطى التحقيق فاذا طال الزمان اظهر تمفاوت ذلك التقريب وهذه الهيئة صناعة شريفة ليست على ما يفهم في المشهور أنّها تعطى صورة الـــــمــوات وترتيب الافلاك بالحقيقة بل انها تعطى أن هذه الصور والهيئات للافلاك لزمت عن هذه الحركات وانت تعلم انه لا يبعد ان يكون الشيء الواحد لازما لمختلفين وإن قلنا ان الحركات لازمة فهو استدلال باللازم على وجود الملزوم ولا يعطى الحقيقة بوجه على انه علم جليل وهو احد اركان التعاليم ومن حسن التواليف فيه كتاب المجسطى منسوب لبطلميوس وليس من ملوك اليونانيدين الذين اسماؤهم بطلميوس على ما حقَّقه شرّاح الكتاب وقد اختصره الائمّة من حكهاء الاسلام كما فعله ابن سينا وإدرجه في تعاليم الشفاء ولتحصه ابن رشد ايصا من حكماء كلاندلس وابن السهم وابس الصلت في كتاب كلاقتصار ولابن الفرغانتي هيئة مانخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الانسان ما لم يعلم

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

حساب الازياج (١)

وهو صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يسخص كل كوكب من طريق حركته وما ادى اليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطؤ واستقامة ورجوع وغيير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في افلاكها لاى وقت فرض من قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرحة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدّمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتوارينج الماضية واصول متقرّرة من معرفة الاوج والحصيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعصها من بعض يصعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتستمي الازياج ويستمي استخراج مواضع الكواكب للوقت الهفروض بهذه الصناعة تعديلا وتنقويها وللناس فيه تؤاليف كثيرة للمتقدّسيس والهتأتمرين مثل البتاني وابن الكماد وقد عول المتأتمرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن اسحق ویزعمون ان ابن اسحق عـوّل فــیــه على الرصد وان يهوديّا كان بصقليّة ماهرا في الهيئة والتعاليم وكان قد عنى بالرصد وكان يسبعث اليه بما يصيّر له من ذلك من احوال الكواكب وحركاتها فكار، اهل

⁽¹⁾ Man. A. B.

PROLLEGOMÈNES المغرب لذلك عنوا به لوثاقة مبناه فيما يزعهون ولخصه ابن البناء في المرسمّاء المنهاج فولع به الناس لما سهدل من الاعمال فيه واتها يحتاج الى مواضع الكواكب من الفلك لتبنى عليها للحكام النجوسية وهو معرفة كآثار التي تحدث عنها باوضاعها في عالم الانسان من الملل والدول والمواليد البشرية والكوائن الحادثة كما نبينه بعد ونسوطسي فيه ادلتهم ان شاء الله تعالى

علم المنطق

هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات والحجج المفيدة (١) للتصديقات وذلك لان الاصل في الادراكث اتما هو المحسوسات بالسحواس النحمس وجميع الحيوانات مشتركة في هذا الادراك من الناطق وغيرة وانَّما ينهيّز الانسان عنها بادراك الكليّات وهي سجردة من المحسوسات وذلك بان يحصل في الخيال من الاشخاص المتفقة صورة منطبقة على جميع تلكث لاشخاص المحسوسة وهي الكلي ثم ينظر الذهدن بين تلك الاشخاص المتفقة واشخاص اخرى توافقها في بعض فيحصل له صورة تنطبق ايصا عليهما باعتبار ما

⁽¹⁾ Man. A, et B. المقددة.

اتَّفقا فيه ولا يزال يترقَّى في التجريد الى الكلِّي الذي لا يجد التجريد الى الكلِّي الذي لا يجد كلّيا اخر معه يـوافقه فيكون لاجل ذلك بسيطا وهذا مثل ما تجرّد من اشخاص الانسان صورة النوع الهنطبقة عليها ثم ينظر بينه وبين الحيوان ويجرد صورة الجنس المنطبق عليها ثم ينظر بينها وبين البنا الى ان ينتهي الى التجنس العالى وهو الجوهر فلا يجد كلَّيا يوافقه في شيَّ فيقف العقل هنالك عن التجريد ثم ان الانسان لما خلق الله له الفكر الذى به يدرك العلوم والصنائع وكان العلم اتما تمصورا اللهاهيّات ويعنى به ادراك ساذج من غير حكم معه وامّا تصدیق ای حکم بثبوت امر لامر فصار سعی الفکر فسی تحصيل المطلوبات الما بان تجمع تلك الكليات بعص الى بعض على جهة التأليف فتحصل صورة في الذهن كلية منطبقة على افراد في الخارج فتكون تلك الصورة الذهنية مفيدة لمعرفة ماهية تلك الاشخاص واما بان يحكم بامر على امر فيثبت له ويكون ذلك تصديقا وغايته في الحقيقة راخعة الى التصوّر لان فائدة ذلك اذا حصل فاتما هي معرفة حقائق الاشياء الذي هو مقتصبي العلم الحكمتي وهذا السعى من الفكر قد يكون بطريـق صحير وقد يكون بطريق فاسد فاقتضى ذلك تهييز الطريق الذي يسعى به الفكر في تصحير المطالب

Риопедомèнея العلمية ليتميز بها الصحيح من الفاسد فكان ذلك قاندون المنطق وتكلّم فيه المتقدّمون اول ما تكلّهوا به جهلا جملا ومتفرّقا متفرّقا ولم تهذب طرقه ولم تجهع مسائله حتى ظهر في يونان ارسطو فهذب مناحيه ورتب مسائله وفصوله وجعله اول العلوم الحكهية وفاتحتها ولذلك يستمى بالعلم الاول وكتابه المخصوص بالمنطق يستمي الفص وهو يشتهل على ثمانية كتب اربعة منها في صورة القياس وخمسسة فسي مادّته وذلك إن المطالب التصديقيّة على انحاء فمنها ما يكون المطلوب فيه اليقين بطبعه ومنها ما يكون المطلوب فيه الظنّ وهو على مراتب فينظر في القياس من حيث المطلوب الذي يفيده وما ينبغي ان تكون مقدماته بذلك الاعتبار مطلوب مخصوص بل من جهة انتاجه خاصة ويقال للنظر الاول انه من حيث المادّة ويعنسي بــه المادة المستجة للمطلوب المخصوص من يقين او ظرت ويقال للنظر الثانى انه من حيث الصورة وانتاج القياس على الاطلاق فكانت لذلك كتب المنطق ثمانية الاول في الاجناس العالية التي ينتهي اليها تجريد المحسوسات في الذهن وهي التي ليس فوقها جنس ويسمتي كتاب المقولات والثاني في القصايا التصديقية واصنافها ويسمي كتاب العبارة والثالث في القياس وصورة انتاجه على

الاطلاق ويستى كتاب القياس وهذا آخر النظر من حيث Pholesomenes الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو النظر في القياس المنتج لليقين وكيف يجب ان تكون مقدماته يقيلنية وتنحتص بشروط اخرى لافادة اليقين مذكورة فيه مثل كونها ذاتية واوليّة وغير ذلك وفي هذا الكتاب الكلام في المعرفات والحدود اذ المطلوب فيها أنَّها هو اليقين لوجوب المطابقة بين الحد والمحدود لا يحتمل غيرها فلذلك المتصت عند المتقدّمين بهذا الكتاب والخامس كتاب الجدل وهو القياس المفيد قطع المشاغب وافحام الخصم وما يجب ان يستعمل فيه من المشهورات ويسختص ايضاً من جههة افادته لهذا الغرض بشروط اخرى هي مذكورة هـنالك وفي هذا الكتاب تذكر المواضع التي يستنبط منها صاحب القياس قياسه بتمييز الجامع بين طرفي الهطلوب المستى بالوسط وفيه عكوس القضايا والسادس كتاب السفسطة وهو القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه وهو فاسد بالغرض والموضوع وأنما كتب ليعرف به القياس المغالطي فيحذر منه والسابع كتاب الخطابة وهو القياس المفيد ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب ان يستعمل في ذلك من المقالات والثامر, كتاب الشعر وهو القياس الذى يفيد التمثيل والتشبيه خاصة

PROLEGOMENES للاقبال على الشي او النفرة عنه وما يجب ان يستعمل فيه d'Ebn-Khaldoun. من القصايا التخييليّة هذه كتب الهنطق الثمانية عند المتقدّمين ثم ان الحكماء اليونانيّين بعد ان تهدّبت الصناعة ورتبت رأوا انه لا بدّ من الكلام في الكلّيات النحهس المفيدة للتصور الهطابق للماهيّاتُ في السخارج او لاجزائبها او عوارضها وهي الجنس والفصل والنوع والخاصّة والعرض العام فاستدركوا فيها مقالة تنحتص بها مقدمة بيس يدى الفنّ فصارت مقالاته تسعا وترجمت كلّها في الملّـــة الاسلامية وتناولها فلاسفة الاسلام بالشرح والتاخيص كها فعله الفارابي وابن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الاندلس ولابن سينا كتاب الشفاء استوعب فيه علوم الفلسفة السبعة كلَّها ثم جاء المتأتَّرون فغيّروا اصطلاح االمنطَّق والحقوا بالنظر في الكلّبات الخمس ثهرته وهي الكلام في الحدود والرسوم نقلوها من كتاب البرهان وحذفوا كتاب الهقولاتُ لان نظر المنطقى فيه بالعرض لا بالذات والحقوا في كتاب العبارة الكلام في العكس وإن كان من كتاب الجدل في كتب المتفدّمين لكنّه من توابع الكلم في القضايا ببعض الوجوة ثم تكلّهوا في القياس من حيب انتاجه للمطالب على العموم لا بحسب مادّة وحذفوا النظر فيه بحسب المادّة وهي الكتب الخمسة البرهان والجدل

والخطابة والشعر والسفسطة وربها يلم بعضهم باليسير منها السفسطة وربها يلم بعضهم الماما واغفلوها كأن لم تكن وهي المهمّ المعتهد في الفنّ تم تكلَّموا فيها وضعوه من ذلك كلاما مستبحرا ونظروا فيه من حيث انّه فنّ برأسه لا من حيث انه آلة للعلوم فطال الكلام فيه وأتسع واول من فعل ذلك كلمام فخر ألديس ابن الخطيب ومن بعدة افضل الدين النحونجي وعلى كتبه معتمد المشارقة لهذا العهد وله في هذه الصناعة كتساب كشف كلاسرار وهو طويل ومختصر الموجز وهو حسس في التعليم ثم مختصر الجمل في قدر اربعة اوراق اخذ بمجامع الفن واصوله يتداوله المتعلمون لهذا العهد فينتفعون به وهجرت كتب المتقدّمين وطرقهم كأن لم تكس وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته كالحما تلناه والله الهادي للصواب (فصل) اعلم ان هذا الفنّ قد اشتد النكيسر على انتحاله من متقدّمي السلف والمتكلّمين وبالغوا في الطعن عليه والتحذير منه وحظروا تعلّمه وتعليهه وجاء المتأتّمرون من بعدهم من لدن الغزالي وكلامام ابن الخطيب فسامحوا في ذلك بعض الشي واكبّ الناس على استحاله من يومئذ اللَّا قليلًا يجنحون فيه الى رأى الهتقدّسين فينفرون عنه ويبالغون في انكاره فلنبين لك نكتة القبول والرد في ذلك لتعلم مقاصد العلماء في مداهبهم وذلك ان Tome I. — IIIe partie.

PHOLAGOOMÈNES الهتكلّ الهتكلّ لما وضعوا علم الكلام لنصر العقائد الليهانيّة بالحجج العقائد الهيانيّة بالحجج العقليّة كانت طريقتهم في ذلك بادلّة خاصّة وذكروها فى كتبهم كالدليل على حدث العالم باتبات كاعسراض وحدوثها وامتناع خلو الاجسام عنها وما لا يسخملو عس الحوادث حادث وكاتبات التوحيد بدليل التهانع واتبات الصفات القديهة بالجوامع الاربعة الحاقا للغائب بالشاهد وغير ذلك من ادلَّتهم الهذكورة في كتبهم تم قرّروا تلك الادلّة بتههيد قواعد واصول هي كالهقدمات لها مثل اثبات الجوهر الفرد والزمن الفرد والنحلاء (r) ونىفى الطبيعة والتركيب العقلي للماهيّات وإن العرض لا يبقي زمنين وإثبات الحال وهي صفة لموجود لا موجودة ولا معدوسة وغير ذلك من قواعدهم التي بنوا عليها ادلّتهم الخاصّة ثم ذهب الشيخ ابو الحسن والقاصى ابو بكر ولاستاذ ابسو اسمى الى ان ادلّة العقائد منعكسة بمعنى انّها اذا بطلت بطل مدلولها ولهذا رأى القاضى ابو بكر انها بمثابة العقائد والقدح فيها قدح في العقائد لابتنائها عليها واذا تأمّلت المنطق وجدته كله يدور على التركيب العقلتي واتسسات الكلِّي الطبيعتي في الخارج لينطبق عليه الكلِّي الذهـنـتي المنقسم الى الكلّيات الخمس التي هي الجنس والنوع

⁽¹⁾ Le man. D. ajoute بين لاجسام

والفصل والخاصة والعرض العام وهذا باطل عند الهنكلميس PROLIGIONINES والكلِّي والذاتيّ عندهم أنّها هو أعتبار ذهنيّ ليس في النحارج ما يطابقه او حال عند من يقول بها فتبطل الكلّيات النحمس والتعريف الهبنج عليها والهقولات العشر ويبطل المعرض الذاتق فيبطل ببطلانه القصايا الضرورية الذاتية الهشروطة في البرهان عندهم وتبطل العلَّة العقليَّة فيبطل كتاب البرهان وتبطل الهواضع التي هي لباب كتاب السجدل وهي التي يوحذ منها الوسط الجامع بين الطرفيين في القياس ولا يبقى الله القياس الصورتى ومن التعريفات المساوى في الصادقيّة على افراد المحدود لا يكون اعمّ منها فيدخل (١) غيرها ولا الحصّ فيخرج بعضها وهو الدذي يعبر عنه النحاة بالجمع والهنع والمتكلمون بالطرد والعكس وتنهدم اركان المنطق جهلة وإن اثبتنا هذه كما في علم المنطق ابطلنا كثيرا من مقدمات المتكلّمين فيودى الى ابطال ادلَّتم على العقائد كها مرّ فلهذا بالغ المتـقدّمون من المتكلّمين في النكير على انتحال الهنطق وعدّوه بدعة او كفرا على نسبة الدليل الذي يبطل والمتأخرون من لدن الغزاليّ لها انكروا انعكاس الادلّة ولم يلزم عندهم من بطلان الدليل بطلان مدلوله وصح عندهم رأى اهل الهنطق في

فيصدق . D. فيكثر . D. فيصدق

PROLÉGOMÈNES التركيب العقلتي ووجود الماهيّات الطبيعيّة وكلّياتها في النحارج قصوا بان المنطق غير منافي للعقائد الايمانية وان كان منافيا لبعض ادّلتها بل قد يستدّلون على ابطال كــثيــر من تلك الهقدمات الكلامية كنفى الجوهر الفرد والخلاء وبقاء الاعراض وغيرها ويستبدلون من ادلة المتكلّم يسن على العقائد بادلة انمرى يصتحونها بالنظر والقياس العقلتي ولم يقدح ذلك عندهم في العقائد السنيّنة بوجه وهذا رأى الامام والغزالى وتابعهما لهذا العهد فتأمل ذلك واعرف مدارك العلماء ومأخذهم فيما يذهبون اليه والله السهادى والهوقق للصواب

الطبيع تات

وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولّد عنها من انسان وحيوان ونبات ومعدن وما يتكوّن في الأرض من العيون والزلازل وفي الجوّ من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبداء الحركة للاجسام وهو النفس على تنوّعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين ايدى الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المأمون وألَّف الناس على

حذوها مستتبعين لها بالبيان والشرح واوعب من ألَّف في PROLÉGOMENTS ذلك ابن سينا في كتاب الشفاء جمع فيه العلوم السبعة للفلاسفة كما قدّمنا ثم لخّصه في كتاب النجاء وُفي كتاب الاشارات فكانّه يخالف أرسطو في الكثير من مسائلها ويقول برأيه فيها واما ابن رشد فاتخص كتب ارسطو في شرحها متبعا له غير مخمالف وألَّف الناس بعده في ذلك كثيرا لكن هذه هي المشهورة لهذا العهد والمعتبرة في الصناعة ولاهل الهشرق عناية بكتاب الاشارات لابن سينا وللامام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الامدى وشرحه نصير الديس الطوستي المعروف بنحواجه من اهل العراق وبحث مع كلامام في كثير من مسائله فاوفى على انظاره وبحوثه وفوق كل ذي علم عليم

علم الطب

وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يسمرض ويصتح فيحاول صاحبها على حفظ الصحمة وبىرء السمسرض بالادوية والاغذية بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عصو من اعصاء البدر واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستدلّين على ذلك باسزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنصبحه وقبوله للدواء او لا في السحنة والفصلات والنبض محاذين Tome I .- IIIº partie.

والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشئ بحسب ما تنقتضيه طبيعة المادّة والفصل والسنّ ويسمّى العلم بالكلام وجعلوه علها نحاصا كالعين وعللها واكحالها وكذلك الحقوا بالفن منافع الاعصاء ومعناه المنفعة التي خلق الجلها كل عضو من اعضاء البدن الحيواني وان لم يكس ذلك من موضوع علم الطبّ الله اتّهم جعلوة من لواحقه وتوابعه ولحالينوس في هذا الفن كتاب جليل عظيم المنفعة وهو امام هذه الصناعة التي ترجهت كتبه فيها سن الاقدمين يقال انه كان معاصرا لعيسى عليه الصلاة والسلام ويقال مات بصقلية في سبيل تعلُّب (١) ومطاوعة اغتراب وتواليفه فيها هي الاستهات التي اقتدى بها جميع الاطباء من بعده وكان في الاسلام في هذه الصناعة اثبّة جاءوا من وراء الغاية مثل الرازيُّ والمجوسيّ وابن سينا ومن اهل الاندلس ايصا كثير واشهرهم ابن زهر وهي لهذا العهد في المدن الاسلامية كاتبها نقصت لخفوف العمران وتناقصه وهي من الصنائع لتى لا يستدعيها الا الحصارة والترف كما نبيّنه بعد (فصل) وللبادية من اهل العهران طبّ يبنونه (2) في غالب الامر على

⁽¹⁾ Man. D. نغلب في C. بيبيدونه . A. سيل (2) Man. B. يبيدونه .

بجربة قاصرة على بعض الاشخاص وبتداولونه متوارثا عن الاشخاص وبتداولونه مشائنع الحتى وعجائزة ورتبها يصتح منه البعض الا انه لــيس على قانون طبيعي ولا عن موافقة للهزاج وكان عند العرب من هذا الطبّ كثير وكان فيهم اطبّاء معروفون كالحمارث ابن كلدة وغيره والطب الهنقول في النبوات (١) من هذا القبيل وليس من الوحى في شيّ انّما هو امر كان عاديّا للـعـرب ووقع في ذكر النببي صلعم س نوع ذكر احواله التي هي عادة جبلته (2) لا من جهة ان ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلعم انها بعث ليعرفنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطبّ ولا غيرة من العاديّات وقد وقع لـهُ في شأن تلقيح النخمل ما وقع فيقال انتم اعلم بامور دنياكم فلا ينبغي ان يحمل شي من الذي وقع من الطبّ في الاحاديث الصحيحة المنقولة على انه مشروع فليس هنالك ما يدلّ عليه اللهم الاان استعمل على جهة التبرّك ويصدق (3) العقد الايهاني فيكون له امر عظيم في النفع وليس ذلك من الطبّ الهزاجيّ وأنّما هو من آثار الصدق في الكلهة كها وقع في مداواة المبطون بالعسل ونحوه والله السادي الى الصواب

⁽¹⁾ Man. C. et D. الشرعيّات.

[.]بصدق D. وبصدي . (3) Man. A.

⁽²⁾ Man. D. عبلية.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

علم الفلاحة

هذه الصناعة من فروع الطبيعيّات وهي النظر في النبات من حيث تنبيته ونشوء بالسقى والعلاج واستجادة الهنبت وصلاحية الفصل وتعاهده بما يصاحمه ويتمه من ذلك كلمه وكان للهتقدمين بها عناية كبيرة وكان النظر فيها عامّا عندهم في النبات من جهة غرسه وتنهيته وجهة خواصه وروحانيته ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل الهستعهل ذلك في باب السحر فعظهت عنايتهم به لاجل ذلك وترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلهاء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير ولها نظر اهل الملّة فيما اشتهل عليه هذا الكتاب وكان باب السحر مسدودا والنظر فيه محظورا فاقتصروا منه على الكلام في النبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له من (١) ذلك وحذفوا الكلام في الفنّ الانحر منه جهلة واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا الهنهاج وبقى في الفنّ الاخر منها مغفلا نـقل منه مسلمة في كتبه السحرية المهات من مسائله كما نذكر عند الكلام على السحران شاء الله تعالى وكتب المتأتّرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدون فيها الكلام في الغراس والعلاج

⁽¹⁾ Man. C. et D. في.

وحفظ النبات من جوائحه وعوائقه وما يعسرض في ذلك Proceconium. كله وهي موجودة

علم الالهيّات

وهو علم ينظر بزعمهم في الوجود المطلق فاولا فسى الامسور العامة للجسهانيات والروحانيات من الهاهيات والروحدة والكثرة والوجوب والامكان وغير ذلك ثم ينظر في مبادئ الموجودات واتها روحانيات ثم في كيفية صدور الموجودات عنها وترتيبها ثم في احوال النفس بعد مفارقة الاجسسام وعودها الى العبداء وهو عندهم علم شريف يزعمون انه يقفهم على معرفة الوجود على ما هو عليه وان ذلك عين السعادة بزعمهم وسيأتي الرد عليهم بعد وهو تال للطبيعيات في ترتيبهم ولذلك يستونه علم ما بعد الطبيعة وكتب المعلم للاول فيه موجودة بين ايدى الناس ولتحصها ابن سينا في كلول فيه موجودة بين ايدى الناس ولتحصها ابن رشد من حكهاء الاندلس ولما وضع المتأتمون في علوم القوم ودونوا فيها ورد عليهم الغزالي (٢) ما ردّه منها ثم خلط الهتأتمرون في المباحث وتشابه موضوع علم الكلام بهسائل الفلسفة الاشتراكهها في المباحث وتشابه موضوع علم الكلام بموضوع الالهيات

PROLÉGONÈNES مسائله بهسائلها فصارت كانها فن واحد وغيروا ترتيب الحكهاء في مسائل الطبيعيّات والالهيّات وخلطوهها فنّا وإحدا قدّموا فيه الكلام في الامور العامّة ثم اتبعوه بالجسمانيّات وتوابعها ثم بالروحانيّات وتوابعها الى أنحر العلم كها فعله الامام ابن الخطيب في الهباحث المشرقية وجهيع من بعده من علهاء الكلام وصارعلم الكلام سختلطا بهسآئل الحكهمة وكتبه محشوة بها كان الغرض من موضوعهها ومسائلهما واحد والتبس ذلك على الناس وهو غير صواب لان مسائل علم الكلام انّها هي عقائد متلقّاة من الشريعة كها سقلها السلف من غير رجوع فيها الى العقل ولا تعويل عليه بهعنى انتها لا تشبت الا به فان العقل معزول عن السسرع وانظارة وما تحدّث فيه الهتكلّهون من اقامة الحجم فليس بحثا عن الحقّ فيها ليعلم بالدليل بعد ان لم يكن معلوما كما هو شأن الفلسفة بل اتّما هو التماس خُجة عقليّة تعصد عقائد الايهان ومذاهب السلف فيها وتدفع شبهة اهل البدع عنها الذين يزعهون ان مداركهم فيها عقلية وذلك بعد أن تفرض صحيحة بالادلّة النقليّة كما تلقّاها السلف واعتقدوها وكثير ما بين الهقامين وذلك ان مدارك صاحب الشريعة اوسع لاتساع نطاقها عن مدارك الانظار العقليّة فهي فوقها ومحيطة بها لاستمدادها س الانوار الالهيّة

PROLÉGOMÈNES l'Ebn-Khaldoun. فلا تدخل تحت قانون النظر الصعيف والهدارك المحاط بها فاذا هدانا الشارع الى مدرك فينبغى ان نقدّمه على مداركنا ونشق به دونها ولا ننظر في تصحيحه بـمـدرك العقل ولو عارضه بل نعتقد ما امرنا به اعتقادا وعلها ونسكت عيّا لم نفهم من ذلك ونفوضه الى الشارع ونعزل العقل عنه والمتكلَّمُون اتَّما دعاهم الى ذلـك كلام اهل الالحاد في معارضات العقائد السلفتية بالبدع النظرية فاحتساجها الى الرد عليهم من جنس معارضاتهم واستدعاء ذلك المجمع النظريّة وصحاذاة العقائد السلفيّـة بها (وإما) النظر في مسائـــل الطبيعيّات والالهيّات بالتصحيح والبطلان فليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين فاعلم ذلك لتميُّز به بين الفتين فانهما مختلطان عند المتأخّرين في الوضع والتأليف والحق مغايرة كل منهما لصاحبه بالموصوع والهسائل واتما جاء الالتباس من اتحاد الهطالب عند الاستدلال وصار احتجاج اهل الكلام كاته انشاء لطلب كلاعتقاد بالدليل وليس كذلك بل أنَّما فو ردّ على الماحدين والمطلوب مفروض (١) الصدق معلومه (2) وكذا جاء الهتأخرون من غلاة المتصوّفة الهتكلّمين بالهواجد ايصا فخلطوا مسائل الفنين بفتهم وجعلوا الكلام واحدا فيها كلّها مثل كلامهم في النسبوات

⁽¹⁾ Man. A. D. بفروض.

⁽²⁾ Man. A. et D. معلومة.

PROLEGONÈNES والتحاد والحلول والوحدة وغير ذلك والهدارك فسى هدده الفنوس الثلاثة متغايرة مختلفة وابعدها من جنس الفنوس والعلوم مدارك المتصوفة لاتهم يدعون فيها الوجدان ويفرون عن الدليل والوجدان بعيد عن المدارك العلهيّة وانحائها وتوابعها كما بيّنًا، ونبينّه والله الهادى الى الصواب

علوم السحر والطلسهات

وهي علم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثيرات في عالم العناصر امّا بغير معين او بهعين من الامور السهاوية ولاول لهو السحر والثاني هو الطلسمات ولما كانت هذه العلوم مهجورة عند الشرائع لما فيها من الصرر ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله من كـوكـب او غيرة كانت كتبها كالمفقودة بين الناس الله ما وجد في كتب الامم الاقدمين فيها قبل نبوة موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيتين فان جهيع من تنقدّمه من الانبياء لم يشرعوا الشرائع ولا جاءوا بالاحكام انها كانت كتبهم مواعظ وتوحيد الله وتذكيرا بالجته والنار وكانت هذه العلوم في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التواليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم اللَّا القُليل مثل الفلاحة النبطيَّة لابن وحشية من اوضاع اهل

بابل فاخذ الناس هذا العلم منها وتنفتنوا فيه ووضعت العلم منها وتنفتنوا بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندى في صور الدرج والكواكب وغيرهم ثم ظهر بالهشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملّة فتصقّع كتب القوم واستخرج الصناعة وغاص على زبدتها فاستخرجها ووضع فيها عدّة من التؤاليف واكثر الكلام فيها وفسى صناعة الكيهيا لانبها من توابعها لان احالة الأجسام النوعيّة من صورة الى اخرى الما تكون بالقوى النفسانية لأ بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر كما نذكره في موضعه ثم جاء مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم والسحريّات فالخُّص جميع تلك الكتب وهذَّبها وجمع طرقها في كتابه الذى سمّاء عاية الحكيم ولم يكتب احد فى هذا العلم بعده (ولنـقدّم) هنا مقدمة يتبيّن لك منها حقيقة السحر وذلك ان النفوس البشريّة وان كانت واحدة بالنوع فهي مختلفة بالنحواص وهي اصناف كل صنف مختص بنحاصية لا توجد في الصنف الاخر وصارت تلك النحواص عطرة وجبلة الصنفها فنفوس الانبياء صلعم لها خاصية تستعد بها للانسلام من الروحانية البشريّة الى الروحانيّة الهلكيّة حتى يصير ملكا في تلك اللمحة التي انسلخت فيها وهذا هو معنى الوحى كها مرّ في موضعه وهي في تلـك الحـالــه

PROLEGOMÈNES محصلة للعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة عليهم السلام d'Ebn-Khaldoun. عن الله سبحانه وتعالى كها مرّ وما يتبع ذلك من التأثير في الاكوان ونفوس السحرة لها خاصّية التأثير في الاكوان واستجلاب روحانية الكواكب للتصرّف بها والتأثير بقوة نفسانية او شيطانية فاما تأثير الانبياء فبهدد الهتي وخاصية ربّانيّة ونفوس الكهنة لها خاصّية الاطلاع على المغيبات بقوى شيطانية وهكذا كل صنف مختص بخاصية لا توجد في الاخر والنفوس الساحرة على مراتب ثلاثة بأتى شرحها فاولها المؤثرة بالهرّة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميه الفلاسفة السحر والثاني بمعين من مزاج الافلاك والعناصر او خواص من الاعداد ويستونه الطلسمات وهمو اصعف رتبة من الاول والثالث تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأيثر الى القوى المتنحيّلة فيتصرّف فيها بنوع من التصرّف ويلقى فيها انواعا من المخيالات والمحاكاة وصورا ممّا يقصده من ذلك ثم ينزلها الى الحسس من الرائين بقوة نفسه المُوتّرة فيه فينظر الراون كانها في النحارج وليس هناك شي كما يحكى عن بعضهم انه يرى البساتين والانهار والقصوروليس هنالك شي من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة والشعبذة هذا تفصيل مراتبه ثم هذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشريّة كلّها وانّما تخرج الى

الفعل بالرياصة ورياصته السهر كلّمها أنّها تكون بالتوجّه ورياصته السهر كلّمها أنّها تكون بالتوجّه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطيس بانواع التعظيم والعبادة والخصوع والتذلل فهي لذلك وجبهة الى غير الله وسجود له والوجهة الى غير الله كفر فلمهذا كان السحر كفرا والكفر س موادة وإسبابه كما رأيت ولهذا انحتلف الفقهاء في قتل الساحر هل هو لكفرة السابق على فعلم او لتصرّفه بالافساد وما ينشأ عنه من الفساد فسي الاكسوان والكل حاصل منه ثم لما كانت المرتبتان الاوليان من السحرلها حقيقة في النحارج والهرتبة للاحيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر هل له حقيقة او أتــمــا هــو تخييل فالقائلون بان له حقيقة نظروا الى المرتبتين الاوليين والقائلون بانه لا حقيقة له نظروا الى المرتبة الشالشة الاخيرة فليس بينهم اختلاف في نفس الامر بل أنّها جاء من قبيل (1) اشتباء هذه المراتب والله اعلم واعلم ان وجود السحر لامرية فيه بين العقلاء من اجل التائسير الذي ذكرناه وقد نطق به القران قال الله تعالى ولكن الشياطيس كفروا يعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا اتما نحن فننة فلا تكفر فيتعلَّمون منهما ما يفرقون به بين المرء

⁽¹⁾ Man C. et D. قبل.

PROLEGOMÈNES وزوجه وما هم بصارين به من احد الله باذن الله وفسى الصحيح أن رسول الله صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيئ ولا يفعله وجعل سحره في مشط ومشاقة وجَّف طلعة ودفن في بسر ذروان فانزل الله عزّ وجلّ عليه في المعوذتين ومن شرّ النفاثات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأ على عقدة من تلكك العقد التي سحر فيها الآانحلت وامّا وجود السحر في اهل بابل وهم الكلدانيّون من النبط والسريانيتيون فكثير نطق به القران وجاءت بــه الاخبار وكان للسحر في بابل ومصر ايام بعثة موسى سموق نافقة ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدّعون ويتناغسون فيه وبقى من آثار ذلك في البرابي بصعيد مصر شواهد دالَّة على ذلك ورايُّنا بالعيان من يصوّر صورة الشخص المسحور بخواص اشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور امثال تلك المعانى من اسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلّم على تلك الصورة التي اقامها مقام الشخص المسلحور عينا او معنى ثم ينفث من ريقه بعد اجتهاعه في فيه بتكرار(١) منحارج حروف ذلك الكلام السوء ويعقد على ذلك المعين في سبب اعدّه لذلك تفاولا بالعقد واللزام واخد العهد على من اشرك به من الجنّ في نفشه في فعلمه

⁽x) Man. D. بنتكوين.

ذلك استشعارا للعزيهة بالعزم ولتلك البنية والاسهاء السيئة (I) المعزيهة بالعزم ولتلك البنية والاسهاء السيئة روح خبيثة تنحرج منه مع النفنح متعلّقة بريقه الخمارج من فيه بالنَّفْث فتنزل عنها ارواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله له الساحر وشآهدنا ايضا من المنتجلين للسحر وعمله من يشير الى كساء او جلد ويستكلّم عليه في سرّه فاذا هو مقطوع متخرق (2) ويشير الى بطون الغنم كدلك في مراعيها بالبعبج فاذ امعاها ساقطة من بطونها على الارض وسمعنا ان بارض الهند لهذا العهد من يشير الى انـــان فينخب قلبه ويقع ميّتا وينقب عن قلبه فلا يوجد في حشاه ويشير الى الرمّانة وتفتح فلا يوجد من حبوبها شيئ وكذلك سهعنا ان بارض السودان وارض السترك مرن يسحر السحاب فيهطر الأرض المخصوصة وكذلك رأينا من عمل الطلسمات عجائب في الاعداد المتحابّة وهي (ركِف رفِد) احد العددين مائتان وعشرون وَلاخر مائتان واربعة وثمانون ومعنى المتحابة ان اجزاء (3) كل واحد التي فيها من نصف وربع وسدس وخمس وامثالها اذا جمع كان مساويا للعدد الاخر صاحبه فتستمي لاجل ذلك المتحابة ونقل اصحاب الطلسمات لتلك الاعداد اثرا في الالفة بين المتحابين واجتماعهما اذا وضع لهها تمثالان احدهما بطالع

[.] آحر. C) Man. D. السببيّة. (2) Man. B. متحترف. D. متحترف. (3) Man. C. أحر Tome I. - Ille partie.

PROLÉGOMÈNES الزهرة وهي في بيتها (1) او شرفها ناظرة الى القمر نظر مودة d'Rbn-Khaldonn. وقبول ويجعل طالع الثاني سابع الاول ويبوضع على احد التمثالين احد العددين والاخر على الاخر ويسقصد باكثر الذي يراد ائتلافه اعنى المحبوب ما ادرى الاكثر كميّة او الاكثر اجزاء فيكون لذلك من التأليف العظيم بين المتعاتين ما لا يكاد ينفك احدهما عن الاخر قال صاحب الغاية وغيرة من ائمة هذا الشأن وشهدت له التجربة وكذا طابع الاسد ويسمّى ايضا طابع العصى وهو ان يرسم فى قالب هند اصبع صورة اسد شائلا ذنبه عاصًا على حصاة قد قسمها بنصفين وبين يديه صورة حية منسابة من رجليه الى قبالة وجهه فاغرة فاها الى فيه وعلى ظهره صورة عقرب تدت ويتحيّن لرسمه حلول الشهس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط صلاح النيرين وسلامتهما من النحسوس فاذا وجد ذلك وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في سقدار المثقال فما دونه من الذهب وغهس سن بعدة في الزعفران محلولا بماء الورد ورفع في خرقة حرير صفراء فاتهم يزعمون ان المهسكة (2) من العزّ على السلطان في مباشرتهم وخدمتهم وتسخيرهم له ما لا يعبسر عنه وكذلك للسلاطين فيه من القوة والعزّ على من تحت ايديهم ذكر ذلك

⁽¹⁾ A. Man. A. et B. بينها. (2) Man. B. تيسكة.

اهل هذا الشأن في الغاية وغيرها وشهدت له السجربة d'Ebn-Khaldonn وكذلك وفق المستس المختص بالشهس ذكروا انسه يوضع عند حلول الشهس في شرفها وسلامتها من النحسوس وسلامة القمر بطالع ملوكح يعتبر فيه نظر صاحب العماشمر لصاحب الطالع نظر مودة وقبول ويصلح فيه ما يكون فى مواليد الهلوك من الادلّة الشريفة ويرفع فى خسرقة حرير صفراء بعد ان يغمس في الطيب فزعموا ان له اثرا في صحابة الملوك وخدمتهم ومعاشرتهم وامشال ذلـك كـثير وكتاب الغاية لمسلمة بن احهد المجريطتي هو مدونة هذه الصناعة وفيه استيفاؤها وكمال مسائلها وذكر لنسا ال الامام فخر الدين ابن الخطيب وضع كتابا في ذلك سمّاء السرُّ المكتوم وانه بالمشرق يتداوله اهله ونحن لم نقف عليه وَلامام لم يكن من ائتة هذا الشأن فيما يظن ولعــــل الامــر بخلاف ذلك وبالمغرب صنف من هاولاء المستحلين لهذه الاعمال السحرية يعرفون بالتعاجين وهم الذبن ذكرت اولا انّهم يشيرون الى الكساء او الجلد فيتخرّق ويشيرون الى بطون الغنم بالبعج فتنبعج ويستمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتجل من السحر بعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فصلها وهم متسترون بذلك في الغاية خوفا على انفسهم من الحكام لقيت منهم جماعة

PROLEGOMENBS وشاهدت من افعالهم هذه واخبروني ان لهم وجهة رياضية (١) خاصة بدعوات كفرية واشراك لروحانية (2) الحتن والكواكب سطرت فيها صحيفة عندهم تستى الخنزيريّة (3) يتدارسونها وان بهذه الرياضة والوجهة يصلون الى حصول هذه الافعال وان التأنير الذي لهم أنّها هو فيما سوى الانسان الحرّ (4) من الامتعة والحيوان والرقيق ويعبرون عن ذلك بما يمشى فيه الدرهم ای ما یملک ویباع ویشتری من سائر الهتهلکات هذا ما زعهوه وسائلت بعضهم فاخبرني به وامّا افعالـهـم فظاهرة موجودة وقبفنا على الكثير منها وعايتاها من غير ريبة في ذلك هذا شأن السحر والطلسمات وآثارها في العالم فامّا الفلاسفة ففرقوا بين السحر والطلسمات بعد ان اتبتوأ أنهما جميعا اثر للنفس الانسانية واستدلوا على وجود الاتسر للنفس الانسانية بان لها آثارا في بدنها على غير المجرى الطبيعي واسبابه الجسمانية بل آثار عارضة من كيفيات الارواح تارة كالسخونة الحادثة في الفرح والسسرور ومس جهة التصورات النفسانية الحرى كالذي يقع مس قبل التوهم فان الماشي على حرف حائط او على جبل منتصب اذا قوى عنده توهم السقوط سقط بلا شكَّ ولهذا تجد كثيرا

⁽¹⁾ Man. C. et D. ورياصة.

[.]لروحانيات .Man. C (2)

⁽³⁾ Man. D. ألخفز يسبة.

[.]والنجنّ .Man. D (4)

من الناس يعودون انفسهم ذلك بالدربة عليه حتى يذهب مانفسهم ذلك بالدربة عليه حتى يذهب عنهم هذا الوهم فتجدهم يمشون على حرف الحائط والجبل المنتصب ولا ينحافون السقوط فشبت ان ذلك من آثار النفس كانسانية وتصورها للسقوط من اجل التوهم (1) وإذا كان ذلك اثرا للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعيّة فجائز ان يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها اذ نسبتها الى الابدان في ذلك النوع من التأثير واحده لانتها غير حالة في البدن ولا منطبعة فيه فشبت أنها مؤترة في سائر الاجسام وامّا التفرقة عندهم بين السحر والطلسمات فهو ان السحر لا يحتاج الساحر فيه الى معين وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص الموجودات واوضاع الفلك المؤترة في عالم العناصر كما يقوله المنجمون ويقولون السحر اتحاد روح بروح والطلسم اتحاد روح بجسم ومعناه عندهم ربط الطبائع ألعلوية السماوية بالطبائع السفليّة والطبائع العلويّة هي روحانيّات الكواكب ولذلك يستعين صاحبه في غالب الامر بالنجامة والساحر عندهم غير مكتسب لسحرة بل هو مفطور عندهم على تلك العبلة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عندهم بين المعجزة والسحر أن المعجزة قوة الهيّة تبعث في

⁽¹⁾ Man. C. et D. الوهم). Tome I .- III partie.

PROLEGONÈNES النفس ذلك التأثير فهو مؤيّد بروح الله على فعله ذلك والساحر أنما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبامداد الشياطين في بعض الاحوال فبينهما الفرق في المعقوليّة والحقيقة والذات في نفس الامر وانّما نستدلّ نحن على التفرقة بالعلامات الظاهرة وهي وجود المعجزة لصاحب النحير وفي مقاصد النحير وللنفوس المتمحضة للخير والتحدى بها على دعوى النبوة والسحر انبا يوجد في صاحب الشرّ وفي افعال الشرّ في الغالب من التفريق بين الزوجين وضرر الاعداء وامثال ذلك وللنفوس المتمخصة للشر هذا هو الفرق بينهما عند الحكماء الالهتين وقد يوجد لبعض المتصوّفة اصحاب الكراسات تأتير ايصا في احوال العالم وليس معدودا من جنس السحر وأنّما هو بالامداد الالهتي لان نحلتهم وطريقتهم من آثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الالهتي حظ عظيم على قدر حالهم وإيمانهم وتمسَّكهم بكلمة التوحيد (١) وإذا اقتدر احدهم على افعال الشرّ فلا يأتيها لانه متقيّد فيما يأتيه ويذره بالأمر الالهيّ فها لا يقع لهم فيه الاذن لايأتونه بوجه ومن اتاء منهم فقد عدل عن طريق الحقّ وربّما سلب حاله ولما كانت المعجزة بامداد روح الله والـقـوى الالهية فلذلك لا يعارضها شئ من السحر وانظر شأن (1) Man C. et D. 41.

سيحرة فرعون مع موسى في معجزة العصى كيف تلقّفت. معجزة العصى كيف تلقّفت ما يأفكون وذهب سحرهم واصمحل كأن لم يكن وكذلك لها نزل على النبى صلعم في المعوذتين ومن شرّ النفائات في العقد قالت عائشة رضي الله عنها فكان لا يقرأها على عقدة من العقد التي سحر فيها الله انحلت فالسحر لايثبت مع اسم الله وذكره بالهيّة الايمانيّة وقد نـقل الهُوّرخون ان درفش كابيان وهي راية كسرى كان فيها الوفق المنتي (1) العددي منسوجا بالذهب في طوالع (2) فلكيّة رصدت لوضع ذلك فوجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام اهل فارس وشتاتهم وهو فيما يزعمه اهل الطلسمات والاوفاق مخصوص بالغلب في الحروب وان الراية التي يكون فيها او معها لا تنهزم اصلا الله ان هذه عارضها المدد الالهي من ايمان اصحاب النبي صلعم وتمسّكهم بكلمة الله فالتحلّل معها كل عقد سحرتى ولم يثبت وبطل ما كانوا يعملون واما الشريعة فلم تفرق بين السحر والطلسمات والشعبذة وجعلته كآله بابا واحدا محظورا لان الافعال انها اباح لنا الشارع منها ما يهمّنا في دينــا الذي فيه صلاح آخرتنا او في معاشنا الذي فيه صلاح دنيانا وما لا يهمّنا في شئي منهما فان كان فيه ضرراو نوع ضرركالسحر

⁽١) Man. D. المياني B. المشنى.

⁽a) Man. C. اوضاع.

PROLÉGOMÈNES الحاصل ضررة (1) بالوقوع وتلحق به الطلسمات لان أثرهما واحد وكالنجامة التي فيها نوع ضرر باعتقاد التأثير فشفسد العقيدة الايمانية برد الامور الى غير الله فيكون حينتُذ ذلك الفعل محظورا على نسبته في الضرر وإن لم يكن مهمّا علينا ولا فيه ضرر فلا اقل من تركه قربة الى الله فيان مين حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فجعلت الشريعة باب السحر والطلسمات والشعبذة بابا واحدا لما فيها من الصرر وخصته بالحظر والتحريم وامما الفرق عندهم بيس المعجسزة والسحر فالذي ذكرة المتكلمون انه راجع ألى التحدى وهو دعوى وقوعها على وفق مدّعاه قالوا ووقوع المعجزة على دعوى الكاذب غير مقدور لان دلالة المعجزة على الصدق عقليّة لان صفة نفسها التصديق فلو وقعت مع الكذب لاستحال (2) الصادق كاذبا وهو محال فاذن لا تبقع المعجزة مع الكذب باطلاق واتما الحكهاء فالفرق بينهما عندهم كها ذكرناء فرق ما بين النحير والشرّ في نهاية الطرفين فالساحر لا يصدر منه الخير ولا يستعمل في اسباب النحير وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر ولا يستعمل في اسباب الـشـر وكأنّهما على طرفي النقيض في الخير والشرّ في اصل فطرتهما والله يهدى من يشاء (فصل) ومن قسبيل هدة

⁽²⁾ Man. A. et B. تالعتالة. (I) Man. A. et B. عبرورة.

التأثيرات النفسانية الاصابة بالعين وهو تأثير مس نفس فلاحوال المعيان عند ما يحسن بعينه مدرك من الذوات او الاحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حسد يروم معه سلب (۱) ذلك الشئ عمّن اتّصف به فيوتّر فساده وهو جبلة فطريّة (2) اعنى هذه الاصابة بالعين والفرق بينها وبين التأثيرات النفسانية ان صدورة فطريّى حبليّ وسائر لا يتخلّف ولا يرجع الى احتيار صاحبه ولا يكتسبه وسائر التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدورها راجع الى احتيار فاعلها والفطريّ منها قوة صدورها لا نفس صدورها المحتيار فاعلها والفطريّ منها قوة صدورها لا نفس صدورها

علم اسرار الحروف

ولهذا فان القاتل بالسحر او بالكرامة (3) يقتل والقاتل بالعين

لا يقتل وما ذاك اللا لانه ليس ممّا يريده ويقصده او يتركه

وأنَّما هو مجبور (4) في صدورة عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

وهو المستى لهذا العهد بالسيمياء نقل وضعه من الطلسهات اليه في اصطلاح اهل التصرّف من المتصوّفة فاستعهل استعمال العامّ في المخاص وحدث هذا العلم في الملّة بعد صدر منها وعند ظهور الغلاة من الهتصوّفة وجنوحهم الى

⁽١) Man. D. تالف.

⁽²⁾ Man. A. et B. فطرته.

⁽³⁾ Man. D. الطلسيلت.
Tome I.— III° partie.

⁽⁴⁾ Man. B. مسجبول.

PROLECOMENES كشف حباب الحس وظهور النحوارق على ايديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاءمهمم في تنظِّل الوجود عن الواحد وترتيبه وزعموا ان الكـمــالُ الاسمائي مظاهرة ارواح الافلاك والكواكب وان طبائع الحروف واسرارها سآرية في الاسماء فهمي سماريمة فمي الاكوان على هذا النظام والاكوان من لدن الابداع الأول تستقل في اطوارة وتعرب عن اسرارة فحدث لذلك علم اسرار الحروف وهو من تفاريع علوم السيمياء لايوقف على موصوعه ولا تحاط بالعدد مسائله تعدّدت فيه تؤاليف البونتي وابن العربتي وغيرهما متن اتبع آثارهما وحاصله عندهم وثهرته تصرّف النفوس الرّبانيّة في علم الطبيعة بالاسماء الحسني والكلمات الالهيَّة الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان (ثم) اختلفوا في سرّ التصرّف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كها في العناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرّف في طبيعتها فعلا وانفعالا بذلك الصنف قتنوعت الحروف بقانون صناءتي يستمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنقع العناصر فالألف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع

كذلك على التوالى من الحروف والعناصر الى ان تنفيذ التوالى من الحروف والعناصر الى ان تنفيذ فتعين لعنصر النار حروف سبعة الالف والهاء والطاء والبيم والفاء والشين والذال وتعين لعنصر الهواء سبعة ايحسا الباء والواو والياء والنون والتاء والصاد وتعين لعنصر الهاء سبعة ايصا الجيم والزاى والكاف والسين والقاف والتاء والظاء وتعيين لعنصر التراب سبعة ايصا الدال والحاء واللام والعيس والسراء والنحاء والغين فالحروف النارية لدفع الامسراص الساردة ولمصاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مصاعفتها اسا حسسا او حكما كما في تصعيف قوى المريخ في الحروب والقتل والفتك والماثية ايصا لدفع الامراض الحارة من حميات وغيرها ولتصعيف القوى الباردة حيث تطلب مصاعفتها حسا او حكما كتضعيف قوة القمر وامثال ذلك ومنهم سن حعل سرّ التصرّف الذي في الحروف للنسبة العدديّة فان حروف اببجد دالة على اعدادها المتعارفة وصعا وطبعا فبينهما من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضا كها بين الباء والكاف والراء لدلالتها كلّها على الاثنين كلّ في مرتبته فالباء على اثنين في مرتبة الآحاد والكان على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في سرتبة المئيس وكالذي بينها وبين الدال والميم والتاء لدلالتها على الاربعة وبيس الاربعة والاثنين نسبة الضعف وخرج للاسماء اوفاق كحما

PHOLÉGOMÈNES للاعداد بختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق d'Ebn-Khaldouu. الذى تناسبه من حيث عدد الشكل او عدد السحروف وامتزج التصرّف في السرّ الحرفيّ والسرّ العدديّ لاجل التناسب الذي بينهما فامّا سرّ هذا التناسب الذي بير الحروف وامزجة الطبائع او بـين الحروف والاعداد فـــامـــر عسير على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات واتما مستنده عندهم الذوق والكشف قال البونتي ولا تطنس ان سرّ الحروف ممّا يتوصّل اليه بالقياس العقليّ انّما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهتي وامّا التصرّف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها وتأثير الاكوال عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظرن ان تصرّف هولاء وتصرّف اصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حققه اهله انه قوى روحانية س جوهر القهر (١) تنفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باسرار فلكيّة ونسب عدديّـة وبخرات جالبة لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة فائدتها ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخميرة المركبة من ارضية وهوائية ومائية وناريّة حاصلة في جملتها تحيل (2) وتصرف ما حصلت فيه الى ذاتها وتقلبه الى

⁽t) Man. D. القمر, B. العقل, (2) man. C. et D. تخيل.

صورتها وكذلك الاكسير للاجساد المعدنية خميرة تقلب PROLEGOMENER طيرة المعدنية المعدن المعدن الذي تسرى فيه الى نفسها بالاحالة وللذلك يقولون موضوع الكيميا جسد في جسد لان الاكسير اجزاؤه كلُّها جسدانيَّة ويقولون موضوع الطلسم روح في جسد لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية حسد والطبائع العلوية روحانية وتحقيق الفرق بين تصرّف اهل الطلسمات واهل الاسماء بعد ان تعلم ان التصرّف في عالم الطبيعة كلَّه أنَّها هو للنفس الانسانيَّة والهمم البشريَّة لان النفس الانسانية محيطة بالطبيعة وحاكمة عليها بالذات الله ان تصرّف اهل الطلسمات انّها هو في استنزال روحانيّة الافلاك وربطها بالصوراو بالنسب العددية حتى يحصل من ذلك نوع مزاج يفعل الاحالة والقلب بطبيعته فعل الخميرة فيما حصلت فيه وتصرّف اهل الاسهاء انّها هو بما حصل لهم بالمجاهدة (1) والكشف من النور الالهتي والهدد الرّبانيّ فيستخر (2) الطبيعة لذلك طائعة غير مستعصية ولا يحتاج الى مدد من القوى الفلكيّة ولا غيرها لان مدده اعلى منها ويحتاج اهل الطلسهات الى قليل من الرياضة يفيد النفس قوة على استنزال (3) روحانيّة الافلاك وأهون بها وجهة (4) ورياضة

⁽¹⁾ Man. A. et B. من المجاهدة.

⁽³⁾ Man. C. اشتراك . D. استلزام.

Tome I. - IIIº partie.

⁽²⁾ Man. C. فيستصر.

⁽⁴⁾ Man. A. et B. درجة.

سرى الرياضة الكبرى اهل الاسهاء فان رياضتهم هي الرياضة الكبرى المرياضة الكبرى وليست لقصد التصرّف في الاكوان اذ هو حماب وانها التصرّف حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات الله بسهم فان خلا صاحب الاسهاء عن معرفة اسرار الله وحقائق الهلكوت الذي هو نتيجة الهشاهدة والكشف واقتصر على مناسبة الاسهاء وطبائع الحروف والكلهات وتصرّف بها مسرن هدده الحيثيّة وهولاء هم اهل السيهياء في الهــشــهــوركان اذن لا فرق بينه وبين اصحاب الطلسمات بل صاحب الطلسمات اوثق منه لانه يرجع الى اصول طبيعية (١) علمية وقوانين مترتبة واما صاحب اسرار الاسماء اذا فاته الكشف الذى يطّلع به على حقائق الكلمات وآثار الهناسبات بفوات الخلوص في الوجهة وليس له في العلوم الاصطلاحيّة قانون برهانتي يعول عليه فيكون حاله اضعف رتبة وقد يهزج صاحب الاسماء قوى الكلمات والاسهاء بقوى الكواكب فتعين لذكر الاسهاء الحسني او ما يرسم من اوفاقها بـل ولسائر الاسهاء اوقاتا (2) تكون من حظوظ الكوكب الذي يناسب ذلك الاسم كها فعله البونتي في كتابه الذي سهّاء الانهاط وهذه المناسبة عندهم هي سن لدن الحسنسرة العهائية وهي برزحية الكهال الاسماءي وآنها تنزل تفصيلها

⁽I) Man. C. et D. طبيعة.

⁽²⁾ Man. A. et B. اوفاقا.

في الحقائق على ما هي عليه من الهناسبة واثبات هنده ما هي عليه من الهناسبة واثبات هندة الكلهات عندهم أنّها هو بحكم الهشاهدة فاذا نصلا صاحب الاسهاء عن تلك الهشاهدة وتلقى تلك الهناسبة تقليدا كان عهله بهثابة عهل صاحب الطلسم بل هو اوثق منه كها قلناه وكذلك قد يهزج ايضا صاحب الطلسهات عمله وقوى كواكسبه بقوى الدعوات الهولفة من الكلهات المخصوصة لهناسبة بين الكلهات والكواكب الآان مناسبة الكلهات عندهم ليس كها هي عند اصحاب الاسهاء من الاطّــلاع فــي حال الهشاهدة واتما يرجع الى ما اقتضته اصول طريقتهم السحرية من اقسام الكواكب لجميع ما في عوالم المكوّنات من جواهر واعراض وذوات ومعان (١) والحروف والاسماء من جملة ما فيه فلكل واحد من الكواكب قسم منها يخصّه ويبنون على ذلك مباني غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن وآيه على هذا النحوكما فعله مسلمة المجريطيّ في كتاب الغاية والظاهر من حال البونتي في انماطه انه اعتبر طريقتهم فان تلك الانماط اذا تصفّحتها وتصفّحت الدعوات التي تصيّنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفّحت قيامات الكواكب التي فيها وهي الدعوات التبي تنحتص بكل كوكب يستهونها قيامات الكواكب

⁽¹⁾ Man. A. معادن,

Pnoz. و الدعوة التي يقام له بها شهد لك ذلك امّا بأنّه مادّتها d'Ebn-Khaldoun. او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضى بذلك كلَّه وليس كلُّها حرَّمه الشرع سِ العلوم بمنكـر الثبوت فقد ثبت أن السحر حقّ مع حطّرة لكن حسبنا من العلم ما علمنا الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا (تحقيق ونكتة) هذه السيمياء كما تحقق لك انها صرب من السحر يحصل برياضات شرعيّة وذلك أنّا قدّمنا ان التصرّف في عالم الاكوان لصنفين من البشر هما الانبياء بالقرة الالهية التى فطرهم الله عليها والسحرة بالقوة النفسانية التي جبلوا (I) عليها وقد يحصل للاولياء تصرّف يكتسبونه بالكليّة الايمانية وهو من نتائج التجريد ولا يقصدون الى تحصيله واتها يأتيهم عفوا والهتمكنون منهم اذا عرض لهم اعمرضوا عنه واستعاذوا بالله منه وعدّوه صحنة كها يحكسي عس ابسي يزيد البسطامتي انه وافي شاطى دجلة عشاء متحقرا فالتقى له طرفا الوادى فاستعاذ بالله وقال لا ابيع حطّــى مــن الله بدانق وركب السفينة عابرا مع الملَّاحين واما السحر فلا بدّ في الجبلي منه من الرياضة ليخرج من القوة الى الفعل وقد يحصل غير الجبلي منه بالاكتساب وهو دون الجبلي فتعانا فيه الرياضة كما تعانا في الاول وهذه الرياضة السحريّة

⁽z) M. B. (z)

معروفة وقد ذكر انواعها وكيفيّتها مسلمة المجريطيّ في في المعروفة وقد ذكر انواعها وكيفيّتها مسلمة كتاب الغاية وجابر بن حيان في رسائله وغيرهما ويستعملها كثير مين يقصد اكتساب السحر وتعلمه على قوانينها وشروطها الآان هذه الرياضة السحرية التي للاولين مشحونة بالكفريّات كالتوجّهات للكواكب والدعوات لها السي يسمّونها قيامات لاستجلاب روحانيّتها وكاعتقاد التأثير (١) من غير الله في ربط الفعل بالطوالع النجومية وبمناظرة الكواكب في البروج لتحصيل الاثر المطلوب فاعتمد لذلك كـــــــر ممّن يروم التصرّف في عالم الكائنات وقصدوا طـريـق تحصيله على وجه يبعد عن ملابسة الكفر وانتحاله وقلبوا تلك الرياضة شرعية باذكار وتسبيحات ودعوات مر القران والاحاديث النبوية هداهم الى معرضة المناسب منها للحاجة ما قدّمناع من إنقسام العالم بما فيه من ذوات وصفات وافعال بآنار الكواكب السبعة ويتحرّون مع ذلك الايام والساعات المناسبة لانقسامها كذلك ويتستسرون بتلك الرياصة الشرعيّة تحرّجا من السحر المعهدود الذي هو كفر او يدعو اليه ويتهسّكون بالوجهة الشرعيّة لعمومها وخلوصها كها فعله البونتي في كتاب الانماط وغسيسره مسر كتبه وفعله غيره وسهوا هذه الطريقة بالسيمياء توغّلا في الفرار

⁽۱) M. B. الناس).

Tome. I - III partie.

PROLEGOMÈNES من اسم السحر وهم في الحقيقة واقعون في معناه وان كانت الوجهة الشرعيّة حاصلة لهم فلم يبعدوا كل البعد عن اعتقاد التأثير لغير الله ثم انهم يقصدون التصرّف في عالم الكائنات وهو محظور عند الشارع وما وقع منه للانسياء فسي المعجزات فبأمر الله واقدارة وما وقع للاولياء فسأذن من الله يحصل لهم لخلق العلم الصرورتي الهاما وغيره ولا يتعمدونه من دون اذر فلا تشقل بما يهوهوا به هولاء في هذه السيمياء فاتما هي كما قررته لك من فنون السحر وضرورته والله الهادى الى الحق بمنّه (فصل) ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الاجوبة من الاسؤلة بارتباطات بين الكلمات حرفيّة يوههون اتها اصل في معرفة ما يتحاولون عليه مس الكائنات الاستقباليّة وانّما هي شبه الهمايات والهسائل السيّالة ولهم في ذلك كلام كثير من اوعبه واعجبه (زائرجة العالم السبتي) (1) وقد تقدّم ذكرها ونبيّن هنا ما ذكروه في كيفيُّـة العهل بتلك الزائرُجة ونسرد القصيدة الهنسوبة للسبتي بزعهم في ذلك وبعدها صفة الزائرجة بدائرتها وجدولها المكتوب بمحولها ثم نكشف عن الحقّ فيها واتُّها ليست من الغيب وانها هي مطابقة بين مسئلة وجوابها في الافادة الخطابية وهي مايحة من الهلح غريبة في (1) Man. A. السبتى .C. البتى.

استخراج الجواب من السؤال بالصناعة التي يستونها صناعة السؤال بالصناعة التي يستونها صناعة التكسير وقد اشرنا الى ذلك كلَّه من قبل وليس عندنا رواية نعوّل عليها في صحّة هذه القصيدة الله انا تحرّينا اصرّح النسنح منها في ظاهر الامر وهي هذه

> يقول سُبُيتي ويحمد ربّه مصل على هادٍ الى الناس ارسلا محهد الهبعوث نصاتم الانبياء ويرضى عن الصحاب ومن لهم تلا الا هذه زائرجة العالم الذي تراه بحسكم (1) وبالعقال قد جلا فهن احكم الوضع فيحكم (2) جسهه ويدرك احكامها تتؤثرها العُلا ومن احكم الربط فيدرك قوة ويبدرك للتقوى وللبكل حصلا وفسى عالم الامر تراه محمقما وهذا مقام من بالاذكار كــمّــلا فهذی اسرار (3) علیکم بکتمها اقسمها دوائسوا وبالسحاء عدلا

(1) Man. A. بنجكم.

. سرائر . (3) Man. C. فبحكم . (4)

PROLÉCONÈNES d'Ebn-Khaldoun,

وطاء لها عرش وفيه نسقوشها بنظم ونشر وتسراه مسجسدولا ونست دوائر كنسبة فلكها وارسم كواكب لادراجها العسلا والحسرج لاوتسأر وارسسم حسروفسهسا وكور بمثليها على حدد مسرن خسلا اقم شكل زيسوهم وستو بيسوتسه وحقق ببم حيث نورهم جلا وحصل علوما للطباع (١) مهسدسا وعلما بهيئات والارباع مثلا وسق بهوسيقا وعلم حروفها وعلم بآلة فمحقق وحصلا وستو دوائس ونسب حروفها وعالمها اطلق والاقاليم جدولا امير لنا يحوى بجاية دولة زناتية اتت وحكم لها جلا وقبطر لانبدلس فابن لبهبودهم وجاه بنو نمصر وظفرهم تلا ملوک وفرسان واهل لحے ہے ، (۵)

(1) Man. A. et B. للطبائع.

(2) Man. C. تابحاً.

PROLÉGOMÉNES d'Elm-Khaldonn

فان شئت نصهم فقطرهم حلا ومهدى موتحد بتونس حكمههم ما مالوفاق نسؤلا واقسم على القطر وكس معتقدا فان شئت بالرومي بلا لحن شكلا ففنه وبرشلون والراء حسرفه وافرنسهم ذال وبالطاء كهلا ملوك كناوة وسند فسمرمسس وفرس ططرى وما بعدهم طلا فقيصرهم جاء وينزدجنودهم لكاف وقبطيهم بالاسه طولا وعباس كلمهم شريف معطم ولكن تركسي اذا الفعل عطلا فان شئت تدقيق الهلوك وحسلهم فحتم (I) بيوتا ثم نـــب وجــدولا على حكم قانون الحروف وعلمها وعلم طباعها (2) وكلّم مشلا (3) فهن علم العلوم يعلم (4) علمنا

⁽عضيم) فحيم . C. محسم . (عضيم).

⁽³⁾ Man. C. ميلا.

⁽²⁾ Man. A. et B. طباتعها.

⁽⁴⁾ Man. A. تعلم.

Tome I. - IIIe partie.

Prolegomenes d'Ebn-Khaldoun

ويعلم (١) اسرار الوجود واحسال (۵) فیرسنح (3) علمہ ویسعسرف رہسہ وعملم ملاحيم نسجم فتصلا وحيث اتى اسم والسعروض سبعة (4) فحكم الحكيم (5) فيه قطعا ليصلا (6) ويأتيك احرف فسق ليضربها واحرف تسوية (٦) تاتيك فيصلا (8) فهكرن بتنكير وقابل وعموضس بترنيهك الغالى (و) للاجراء خالى الداره) وفعي العقد والمجذور يعرف غسالسسا واختر لمطلع وسو بيوتسه واعكس محدرة وبالدور عدلا ويدركها الهرو فيسلغ قصده ويعطى حروفها وفى نظهمها السجسلا اذا كان سعد والكواكب اسعدت

- (1) Man. B. تعلم.
- (2) Man. C. SL.51.
- ورسنح .Man. C. A. et B.
- (4) Man. A. azu. C. adu.
- (5) Man. A. et B. الحمليم).
- (6) Man. B. ليقتلا كل. C. ليقتلا.

- (سيبويه) سبونه .Man. C) (7)
- ياتيك ففصلا . B. ماسك مصلا . B.
- (9) Man. A. et B. الغال.
- (10) Man. B. اللجر المخطر).
- (rı) Man. A. et B. تنهير.

raotégonènes d'Ebn-Khaldoun.

فحسبك في الملك ونيل سها العلا واوتار زيرهم فللسماء يسنهم ومشناهم (١) المثلث بخميمة (٥) قد جلا وادخل بافسلاك وعدل (3) بجسدول وارسم اباجاد وباقيه (4) جهلا (5) وصور شدود (6) البحر تجرى ومثله اتسى في عروض الشعر عن جمله (7) ملا فاصل لديننا (8) واصل لفقهنا واعلم لنحونا فاحفظ وحصلا فادخل لفسطاط على الفور (و) حدرة وستبيح لاسمه وكتبر وهتلا فتخرج ابياتا في كل مطلب بنظم طبيعتي وسترمس العلا وبعنا محصرها كذا حكم عددهم فعلم الفواتسح يسرى فسيسه سسهسلا فيخزج ابياتا (١٥) وعشرين صعفست

- (1) Man. A. et B. ومناهم.
- (2) Man. B. مُنْخَتَّمَهُ. أ
- (3) Man. A. عدل.
- .وما فيه .Man. B (4)
- (5) Man. B. La.

- وحور سدود B. همور سدود).
- (7) Man. A. et B. Ala.
- (8) Man. A. et B. له بسيتا.
- , الوفق .Man. C (9)
- (10) Man, B. اثنانا.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldouu

من الالف طبعا فيا صاح جدولا تريد (1) صنائعا من الصرب اكسملت فصح لك الهنى وصح لك العلا وستجع بزيرهم وائس بنقرة (2) اقسما دوائر الزير وحصلا اقهما باوفاق واصل لعددا من اسرار حرفهم فعد به سلسلا

رم عرک اکث وکث والا عسم سدسلا سسع کث طال من حرع (3) وول (4)

(الكلام على استخراج نسبة الأوزان وكيفيّتها ومقادير الهقابـل منها وقوة الدرجة المهيّزة (5) بالنسبة الى موضع المعلق مس امتزاج طبائع وعلم طبّ او صناعة كيمياء)

ايا طالبا للطبّ من عملم جابر وعمالم مقدار المقادير بالولاء اذا شئت علم الطبّ لا بد نسبه (6) لاحكام ميزان يصادف منهلا

⁽¹⁾ Man. A. et B. تربک.

⁽²⁾ Man. A. بنصره . B. ببصره .

⁽³⁾ Man. C. كن في في.

⁽⁴⁾ Man. B. et C. منافود.

[.] المتمييزة . Man. C.

⁽⁶⁾ Man. A. et B. لا تدنسه.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldouo فیشفی علیلکم ولاکسیر محکم وامزاج وضعکم بتصیح انجلا (الطبّ الروحانیّ)

رسب (1) اللاوس لا عركا بهد ودهنه سحلا لبهرام مرحس وسعة (2) حهلا (3) لتحليل اوجاع النوادر (4) صححوا كذلك والتركيب حيث تنقلا

と気をないるとなってからないというかんとってものできることでし

(مطالع الشعاعات في مواليد الهلوك وبنيهم)

وعلم مطاريح الشعاعات مسكل وصلع قسيها بمنطقة جلا ولكن في حسج مكان اسامنا ويبدوا اذا عرض من الكواكب عدلا بذاك مراكز بين طولها وعرض في أدركم موصلا في ادركم موصلا مواقع تربيع وبيته يسقط

روشیت .Man. C (۱)

.البوارد .Man. C) البوارد

(2) Man. C. مبعة.

(5) Man. C. ادراكه.

(3) 1bid. اكبلا.

Tome 1. -- Ill' partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

لتسديسهم تثليث بيت الذي تلا يزاد لتربيع وهذا قياسه يقينا وجذرة وبالعين اعملا ومن (١) نسبة الربعين ركب شعا عك بصاد وضعفه وتربيعه انجلا

احس لا صبح عرب ۸ سع ولى (هذا العهل) هنا بالهلوك والقانون يطرد عهله ولم ير اعجب منه

(مقامات الهلوك) الهقام الأول لا الهقام الثانى أنه سع عر الهقام الثالث ع لح يا الهقام الرابع اله المقام السخامس الاى الهقام السابع ٢٦ خط الاتصال الله الهقام السابع ٢٦ خط الاتصال والانفصال علامط المعنع خط الاتصال والانفصال علامع الزر(2) للجميع وتابع الجذر التام الله المسملة الكيم المناق الزر(2) للجميع وتابع الجذر التام في الاتصالات لاتصال والانفصال ع لمح الواجب التام في الاتصالات لا معمله اقامة الانوار عمل الحدر المحس في العمل علام المولاد عمله المامة السؤال عن الملوك المحلامه مقام المولاد مقام بورع مقام بيا علام الملك

⁽¹⁾ Man. A. 3.

⁽²⁾ Man. C. الزين!.

PROLEGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun (الانفعال الروحانتي والانقياد الربانتي)

ايا طالب السرّ لـتـهـلـيـل ربّـه

لدى اسمائه الحسني تصادف منهلا

تطيعك احبار الانام بقلبهم

لذلك رئيسهم وفي السمر (x) اعملا

ترى عامّة الناس البك تعبدوا (۵)

وما قبله حقّا ستى المخمير اهماللا طريقك هذا السبيل والسبيل الذي

اقوله (3) غيركم ونصركم احفلا

كذى النون والجنيد مع سر صنعه

وفى سرّ بسطـــام اراك مـــســربــــــلا

وفي العالم العلوقي يكون محدث

كذأ قالت الهند وصوفية الهلا

طريق رسـول الله بـالـحــق ساطع

وما حكم صنع مثل جبرئــيــل انــزلا فبطشك تهليل وقوســك مــطـــلــع

ويوم الخميس البد والاحد (4) انجملا وفي جمعة ايضا بالاسماء مشله

⁽¹⁾ Man. B. السر, C. الشهس.

⁽²⁾ Man. (1, أيقيدوأ).

⁽³⁾ Man. C. اقرّله.

⁽⁴⁾ Man A. مياًا. B. عساء.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

وفی اثنین للحسنی یکون مکملا
وفی طائه سرّ وفی هائه اذا
اراک بها مع نسبة الکل اعطلا
وساعة سعد شرطهم فی نقوشها
وعود ومصطکا بخیور تحصلا
ویتلی علیها آخیر الحمشر دعوة
ویتلی علیها آخیر الحمشر دعوة
ویتلی المحالی المحالی مرتبلا

وفى يدك اليهنى حديد وخاتم وكل بسراسك وفى دعوة فلا واية حشر فاجعل القلب لوحها واتسل اذا نام الانسام ورتسلا هى السرّ فى الاكوان الا شى غيرها هى الاية العظمى فحقق وحصلا تكون بها قطبا اذا جدت خدمة وتدرك اسرارا من العالم العلا سرى بها ناجى ومعروف بعدة وناج بها الحدا جهرا فقتلا

(1) Man. B, كيفيلا,

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn وكان بها السبلى يدأب دائها الى ان رقى فوق المريدين واعتلا فضق من الادناس قلبك جاهدا ولازم لاذكار وصرحم وتستقلا فما نال (1) سر القوم اللا مستقل عليم باسرار العلوم مستقل

からしているとうなりといるとなりととといるといっているとと

(مقام المحبّة وميل النفوس والمجاهدة والطاعة والعبسادة وحبّ وتعشّق وفنا الفنا وتوجّه ومراقبة وحلّة دائمة الانفعال الطبيعيّ)

لبرجيس في المحبّة الوفق صرفوا
بقصدير او نحاس السخطط اعملا
وقيل بعضه صحيحا رايته
فجعلك طالعا خطوطه ما علا
توخ به زيادة النور للقمر
وجعلك للقبول شمسه اصلا
ويومه والبخور عود لهندهم

(1) Man. C. بال Tome I. — III* partie.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ودعوته لغايمة فسهمي اعسهماست وعن طلسهات دعوة ولسها حلا وقيال بدعدوة حاروف لوصعما بحر هواء او مطالب الآللا فتنقش احرف بدال ولامها وذلك وفق للمربع حصصلا اذا لم یکن یهوی (I) هواکث دلالها فداكث ليبدوا واو رزيب معطلا فحسن (2) لبابه وسا بهم الى هواك وباقهم قليلة حسلا (3) ونقش مشاكل بشرط لبعضهم وما ردت نسبة لفعلك عدلا ومفتاح مريم وفعلهما سواء فنودی وبسطامی سورتها تلا وجعلكها بالعصد وكن متفقدا اذ له (4) وحشى لنصّه مشلا واعكس بيوتمها بالف ونيف بباطنها سرّ وفي سرّها السجلا

ذلم تنكن تهوى Man. A. ذلم تنكن

⁽³⁾ Man A. et B. 4.2.

⁽²⁾ Man. A. سحص. B. سحم.

ادلة . B . اولة . B . ادلة . B

PROLEGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

(فصل في المقامات للنهاية)

لك الغيب صورة من العالم العلا وتوجدها دارا وملبسها السحلا ويوسف في الحسن وهذا شبيهه سر وترتيل حقيقة انزلا وفي يده طول وفي النعيب ناطق (١) فيحكى الى عود يجاذب (۵) بلبلا وقد جرّن بهلول (3) بعشق جمالها وعند تحليها لبسطام انصدلا ومات (4) احليه (5) واشرب حبيها جنيد وبصرى والسجسم اهملا فيطلب في التهليل غايته ومن باسمائه الحسني بلا نسبة (6) خلا ومن صاحب الحسني له الفوز بالنهي وبسهم (7) بالزلفي لدى جيرة (8) العلا ويخبر بالغيب اذا جدت خدمة (و) تريك عجائبا لمن كان مويلا

⁽¹⁾ Man. A. et B. باطن, (4) Man. C.

[,] ريسهم . D . ولسهم . Man. A. B (7)

⁽a) Man. B. ثعالم.

[.] خيرة .Man. D. (8) . احلبه .C. احليه . (5) Man. D.

⁽³⁾ Man. A. B. وقد حج بهلول. (9) Man. C. خدامه. فد مع بهلول.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun

فهدذا هو الفوز وحسس يناله ومنها زيادات لتفسيرها تلا (الوصية والتنجيم (ع) والايمان والاسلام والتحريم والاهليّة)

فهذا قصيدنا وتسعون عدّة وصادر الدخطبة وحتما وجدولا عجبت لابيات وتسعون عدّها تولد ابياتا وما حصرها انجلا فمن فهم السرّ فيفهم نفسه ويفهم تفسيرا تشابها اشكلا حرام وشرعتى لاظهار سرّنا لناس وان خصوا وكان الساهلا (2) فان شت اهله فغلط يمينهم ومعهم (3) برجله ودين تطولا (4) لعلك ان تنجو وسامع سرّهم من القطع بالافشاء فتراس بالعلا فنجل لعباس لسرّة كاتم

⁽I) Man. A. محاً. C. الختام.

ربالعد . Man. A. et B. عبالعد .

⁽a) Man. C. التاهلا (ير)

[.] بصولاً . B. نطولاً . Man. A. الطولاً

rnoLégomères d'Ebn-Khaldoun. وقام رسول الله في الناس خاطبا
فمن راس عشرة فذلك اكملا
وقد ركب الارواح اجساد مطهر
فنالت لقتلهم برق (1) تطولا (2)
الى العالم العلوى يفنى فناونا
ونلبس انواب الوجود على الولا
فقد تم نظمنا وصلى الهنال العلا
على خاتم الرسل صلاة بها العلا
وصلى اله العرش ذو المجد والعلا
على سيد ساد الانام وكملا
محمد الهادى الشفيع امامنا

ماس كف ل ط ووة الالوطرح الاوتار الكلّيّة الالعقم ه على الماس كف ل ط ووة الالوطرح الاوتار الكلّيّة الالعقم عدم على الماس كف ل على الماس عدم عدم عدم الماس ال

⁽¹⁾ Man. ۸. فعال لعملهم بدو مطولاً . B. . . . فعال لعملهم بدو مطولاً . (2) Man. C. ريدق . Tome I. — III° partie.

كملت الزائرجة

prolégomènes d'Ebn-Klinidoun.

(كيفيّـة العمل في استخراج اجوبة المسائل من زائرجة العالم بحول الله وقوته)

السؤال له تلانباية وستون جوابا عدّة الدرج (۱) وتختلف لاجوبة عس سوال واحد في طالع مخصصوص باختلاف لاسؤلة المصافة الى حروف الاوتار وتناسب العهل في (۵) استخراج الاحرف من بيب القصيدة (تنبيه) تركيب حروف الاوتار والجدول على ثلاثة اصول حروف عربية تنقل على هيئاتها وحروف برشم الغبار وهذه تتبدد ففنها ما ينقل على هيئة متى لم تزد الادوار عن اربعة فان زادت عن اربعة نقلت الى المرتبة الثانية من مرتبة العشرات وكذلك المرتبة المين على حسب العمل كما سنبيته ومنها حروف برشم الزمام كذلك غير ان رشم الزمام يعطى نسبة ثانية فهى بهنزلة واحد الف وبمنزلة عشرة ولها نسبة من خهسة فهى بهنزلة واحد الف وبمنزلة عشرة ولها نسبة من خهسة بالعربي فاستحق البيت من الجدول ان تضع فيه ثلاثة حروف غي هذا الرشم وحرفين في الرشم فاختصروا من الجدول بيوتا خالية فهتى كانت اصول الادوار زائدة على البيغة حسبت في العدد في طول الجدول وان لم تزد على (3)

عن Man. D. عن البروج. (2) Man. C. et D. من (3) Man. A. et B. عن عن

اربعة لم يحسب لا العامر منها والعمل في السؤال يفتقر PROLÉGOMÈNES الى سبعة اصول عدّة حروف الاوتار وحفظ ادوارها بعد طرحها اتنى عشر وهي تمانية ادوار في الكامل وستّة في الناقص ابدا ومعرفة درج الطالع وسلطان البرج والدور الاكبر الاصلى وهو واحد ابدا وما ينحرج من اضافة الطالع للــدور الاصلى وما ينحرج من ضرب الطالع والدور في سلطان البرج واضافة سلطان البرج للطالع والعمل جميعه ينتبج على ثلاثة ادوار مصروبة في أربعة تكن اثنا عشر دورا ونسبة هذه الثلاثة ادوار التي هي كل دور من اربعة نشأة ثلثية (١) كل نشأة لها ابتداء ثم انها تصرب ادوارا رباعية ايضا تسلانية تسم انها من صرب ستّة في اثنين فكان لها نشأة يظهر ذلك في العمل وتتبع هذه الادوار نتائسج وهي الادوار اتما ان تكون نستيجة او اكثر الى ستّة فاول ذلك نفرض سؤال سائل عن الزائرجة (2) هل هي علم محدث ام قديم بطالع (3) اول درجة من القوس فوضعنا حروف وتر رأس القوس ونظيرة من رأس الجوزاء وثالثه وتر رأس الدلو الى حدّ المركز واصفنا اليه حروف السؤال ونظرنا عدّتها واقلّ ما تكون ثمانية (1) Man. A. B. C. ثلثة . . . ثلثة . . . (2) Man. D. زيواجية . . . (3) Man. D. فالطالع .

PROLEGOMÈNES على ستّة وتسعير كما يسقط جميع ادوارة الاثنا عشريّة ويحفظ ما خرج منها وما بقى فكانت في سؤالنا سبعة ادوار الباقي تسعة اثبتها في الحروف ما لم يبلغ الطالع اثنا عشر درج فان بلغ لم تشبت لها عدّة ولأ دور ثم تشبت اعدادها ايضاً ان زاد الطالع عن اربعة وعشرين في الوجه الثالث ثم يثبت الطالع وهو واحد وسلطان الطالع وهو اربعة والدور الأكبر وهو واحد واجمع ما بين الطالع والدور وهو اثنان فسى هذا السؤال واضرب ما خرج منهما في سلطان البرج يبلغ ثهانية واضف السلطان للطالع يكون خمسة فهذه سبعة اصول فما خرج من ضرب الطالع والدور الاكبر في سلطان القوس ما لم يبلغ اثنا عشر فيه فيدخل (1) في صلع ثمانية من اسفل الجمدول صاعدا وإن زاد على اثنى عشر طرح ادوارا وتدخل بالباقى في صلع ثمانية وتعلم على منتهى العدد والخمسة المستخرجة من السلطان والطالع يكون الهدخل في ضلع السطيح المبسوط الاعملى من الجدول وتعد متواليا خمسات ادوار وتحفظها الى ان يقف العدد في مقابلة البيوت العامرة بالعدد من الجدول وإن وقف في مقابلة الخالي من بيوت السجدول على احدهما فلا تعتبر وتستمر على ادوارك على حسرف مس

⁽¹⁾ Man. C. لغدي . A. لغدية.

على حرف الف وخلف ثلاثة ادوار فصربنا ثلاثة في ثلاثة كانت تسعة وهو عدد الدور الاول فاثبته واجمع ما بين الصلعيس القائم والمبسوط يكن في بيت ثمانية وادخل بعدد ما في الدور الأول وذلك تسعة في صدر الجدول ممّا يلي البيت الذي اجتمعا فيه مارًا الى جهة اليسار وهو ثهانية فما وقع على حرف لام الف ولا يخرج ابدا منها حرف مركب وأنّها هـو اذن حرف تآء اربعهاية برشم الزمام فعلم عليها بعد نـقلها من بيت القصيدة واجمع عدد الدور للسلطان يبلغ تلاثه عشر ادخل بها في حرف الاوتار واثبت ما وقع عليه العدد وعلم عليه من بيت القصيدة وسن (2) هذا القانون تدرى كم تدور الحروف في النظم الطبيعيّ وذلكث ان يجهع حرف الدور الاول وهو تسعة لسلطان البرج وهو اربعة يبلغ الشلطان عشر اصفها لمثلها تكن ستة وعشرين اسقط منه درج الطالع وذلك واحد في هذا السؤال الباقى خهسة وعشرون فعلى ذلك يكون نظم الحرف الاول ثم ثلاثة وعشرون مرّتين ثـم اثنان وعشرون مرّتين على حسب هدذا الطرح الى ان ينتهى الى الواحد من آخر البيت المنظوم ولا تـقف على اربعة وعشرين لطرح ذلك الواحد اولا ثم ضع الدور الثانيي

⁽¹⁾ Man. B. ياء اوميم. Tome I.—III partie.

⁽²⁾ Man. A. et B.

PROLECOMENES وصف (r) حرف الدور الاول الى ثمانية النصارجة من ضرب الطالع والدور في السلطان يكن سبعة عشر الباقي خسمسة فاصعد في ضلع ثهانية بخمسة من حيث انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل في صدر الجدول بسبعة عشر تهم بخمسة ولأتعد الخالي والدورعشري فوجدنا حرف ثآء خسماية وإنَّما هو ن لان دورنا في مرتبة العشرات وكانت لخهسهاية بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو تكن سبعه وعشرين لكان مبنيا فاثبت نون ثم ادخل بخهسة ايضا من اوله وانظر ما حاذى ذلك من السطيح تجد واحدا قهقر العدد واحدا يقع على خمسة اضف (2) لها واحد السطيح يكون ستّة اثبت واو وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان يبلغ اثناعشر اصف لها الباقى من الدور الثاني وهو خهسة يبلغ سبعة عشر وهو ما للدور الثاني فدخلنا بسبعة عشر من حروف الاوتار فوقع العدد على واحد اثبت الف وعلم عليها من بيت القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة حروف عدّة الخارجة من الدور الثانبي وضع الدور الثالث وضف خهسة الى ثمهانية يكن ثلاثة عشر الباقي واحد انقل الدور في ضلع ثهانية بواحد وادخل في بيت القصيد بثلاثه عشر وخذ سا وقع

⁽۱) Man. C. ضعف.

⁽²⁾ Man. A, et C, اضعف.

عليه العدد وهو ق وعلم عليه وادخل بثلاثة عشر في حروف đ'Ebn-Khaldoun. الاوتار واثبت ما خرج وهو س وعلم عليه من بيت القصيدة ثم ادخل ممّا يلي السين الخارجة بالباقي من دور ثلاثة عشر وذلك واحد فخذ ما يلى حرف سين من الاوتار فكان ب اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد وهذا يقال له الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان تصعف ثلاثة عشر بمثلها اليها وتضف اليها الواحد الباقى من الدور يبلغ سبعة وعشرين وهو حرف بآء المستخرج من الاوتـــار مــن بيت القصيد وادخل في صدر المجدول بثلاثة عشر وانطر ما قابله من السطيح واضعفه بهثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف جيم فكانت الجملة سبعة فذلك حرف زاى فاثبتناه وعلمنا عليه من بيت القصيد وميزانه ان تصعف سبعة بمثلها وزد عليها الواحد الباقى من ثلاثة عشر يكون خمسة عشر وهو النحامس عشر من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيّات وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باصافة الباقى من الدور السابق فاصرب الطالع من الدور في السلطان وهذا الدور آخر العمل في البيت الأول من الرباعيّات فاصرب على حرفيس من الاوتار واصعد بتسعة في صلع ثمانية وادخل بتسعة من دور الحرف الدي المذته آخرا من بيت القصيد

PROLEGOMÈNES فالتاسع حرف راء فاثبته وعلم عليه وادخسل في صدر d'Ebn-Khaldoun. المجدول بتسعة وانظر ما قابلها من السطح يكون جيم قهقر العدد واحدا يكون الف وهو الثاني من حرف الرأء مس بـيت القصيد فاثبته وعلم عليه وعدّ ممّا يلى الثانى تسـعة يكون الف ايضا اثبته وعلم عليه واضرب على حرف من الاوتار واضف تسعة مثلها تبلغ ثمانية عشر وادخل بها في حروف الاوتار تـقف على حرف راء اثبتها وعلم عليهـا من بيت القصيد ثمانية واربعة وادخل بثمانية عشر في حروف الاوتار تقف على راء اثبتها وعلم عليها اثنين وضف اتنين الى تسعة يكن احد عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر فقابلها من السطيح الف اثبتها وعلم عليها ستنة وضع الدور النحامس وعدته سبعة عشر الباقيي خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية واضرب على حرفين من الاوتار واضعف خمسة بهثلها واضفها الى سبعة عشر عدد دورها الجهلة سبعة وعشرون ادخل بها في حروف الاوتـــار فيقع على ت اثبتها وعلم عليها اثنين واطرح من سبعة عشر اثنين التي هي في اثنين وثلاثين الباقي خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار تـقف على قـاف اثبتها وعلم عليها ستّة وعشرين وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين تقف على اثنين بالغبار وذلك حرف باء

اثبته وعلم عليه اربعة وخهسين واضرب على حرفيس مس PROLEGOMENES الاوتار وضع الدور السادس وعدّته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبيّن اذ ذاكف ان دور النظم من خمسة وعشريس فان الادوار خمسة وتسعون وسبعة عشر وحمسة وثلاثة عشر وواحد فاصرب خمسة في خمسة يكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت فانقل الدور في ضلع ثمانيه بواحد ولكن لم يدخلوا في بيت القصيد ثلاثة عشر كها قدّمناه لانه دور ثاني من نشأة تركيبيّة ثانية بل اصفنا الاربعه التي من اربعة وخمسين النحارجة على حرف بآء من بيت القصيد الى الواحد يكون خمسة فضف خمسة الى ثلاثة عشر التي للدور تبلغ تمانية عشر ادخل في صدر الجدول بها وحذ ما قبلها من السطيح وهو الف اثبته وعلم عليه من بيت القصيد اثنا عشر وأضرب على حرفين من الاوتار ومن هذا الحدّ تنظر الى احرف السوال فما خرج منها ردّه مع بيت القصيد من آخره وعلم عليه من حرف السؤال ليكون داخلا في العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسبا لحروف السؤال فما خرج منها ردّه الى بيت القصيد من آخرة وعلم عليه وكذلك تفعل بكل حرف خرج بعد ذلك مناسباً لحروف السؤال ثم اصنى الى ثمانية عشر ما علمته على حرف الالف من Tome I. – IIIº partie.

PROLEGOMÈNES الكحاد فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخسل بها في الأحاد فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخسل بها في حروف کلاوتار تنقف على حرف راء اثبته وعلم عليمه مس بيت القصيد ستّة وتسعين وهو نهاية الدور في السحرف الوترى فاصرب على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع وهو ابتداء المخترع ثاني ينتشئ من الاخترامير، وبهذا الدور من العدد تسعة تصف لها واحدا يكن عشرين للنشأة الثانية وهذا الواحد تزيده بعد الى اثنى عسر دورا اذاكان س هذه النسبة او تنقصه من الاصل تبلغ الجملة عسسرة فاصعد في ضلع ثمانية وتسعين وادخل في صدر السجدول بعشرة تقف على خمسماية وأنّما هي خمسون نون مضاعفة بمثلها وتلك قاف فاثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط تسعة التي للدور والباقي احد واربعون فادخل بها في حروف الاوتار وتنقن على واحد اثبته وكذلك ادخيل بها في بيت القصيد تجد واحدا فهذا ميزان هذه النشأة الثانية تعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة في الالف الاحير الميزان (1) والحرى على الالف الاولى فقط والثانية اربعة وعشرون واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور الثانبي وعدده سبعة عشر الباقي خمسة ادخل في ضلع

⁽x) Man. C. الميزاني.

ثمانية وخمسين وادخل في بيت القصيد بخسمسة تقع وادخل على ع سبعين اثبتها وعلم عليها وادخل في الجدول بخمسة وخذ ما قبلها من السطح وذلك واحد اثبته وعلم عليه سن البيت ثمانية واربعين للاس الثاني واضف لها خمسة الدور الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تـقف على حـرف اثـنــيــر غباريّة وهي مرتبة ميئنيّة لتزايد العدد فيكون مائتيس وهي حرف راء اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وعشرين فانقل الامر من ستة وتسعين الى الابتداء وهو اربعة وعشرون فضف الى اربعة وعشرين خمسة الدور واسقط واحدا تكون الجملة ثمانية وعشرين ادخل بالنصف منها في بيت القصيد تنقف على ثمانية اثبت ح وعلم عليها وضع الدور التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي وآحد اصعد في صلع ثهانية بواحد وليست نسبة العمل هنا كنسبتها في الدور السادس لتضاعف العدد ولانه س النشأة الثانية ولانه اول الثلث الثالث من مربعات البروج وآخر النسبة الرابعة سن المثلَّثات فاصرب ثلاثة عشر التي للدور في اربعة السي هي مثلَّثات البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تنقف على حرف اثنين غباريّة وأنّما هي مُنتية لتجاوزها في العدد عن مرتبتي الآحاد والعشرات فاثبته

PROLEGONENES مائنين راء وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية واربعين واصف الى تــ ثلثة عشر الدور واحد كلاس وادخل باربعة عشــر فى بيت القصيد تبلغ ح فعلم عليها ثهانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفيس مسر الاوتار وادخل سبعة تنقف على حرف لأم اثبته وعلم عليه من البيت وضع الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في صلع تمانية بتسعة يكون خلاء فاصعد بتسعة ثانية تصير من السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين واتما كانت تصرب في اثنين ادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زماميّة (١) وهي عشريّة فاخذناها احادية لقلّة الادوار فاتبت حرف الدال وان اضفت الى ستة وثلاثين واحد الاس كان حدّما من بيت القصيد فعلم عليها ولو دخلت بتسعة لاغير س غير صرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية واربعين الباقي اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر العجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامتي وهو عشرين (2) فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولوتدخل في صدر الجدول بسبعة وعشرين ضربها في ثلاثة لوقف على عشرة زماميّة (3) والعمل

⁽¹⁾ Man. A. زمانية. (2) Mari. C. عشرتي. (3) Man. A. زمانية.

واحد ثم ادخل بتسعة في بيت القصيد واثبت ما خرج بالتحديد القصيد واثبت ما خرج التحديد واثبت ما خرج التحديد واثبت التحديد واثبت ما خرج التحديد واثبت التحديد واثبت ما خرج التحديد واثبت الت وهو الف ثم اصرب تسعة في ثلاثة التي هي مركز تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الحبدول بستة وعشرين واثبت ما خرج وهو مائتان بحرف رآ وعلم عليه من بيت القصيد ستّة وتسعين واصرب على حرفين من الاوتار وضع الحمادى عشر وله سبعمة عشر الباقى خمسة اصعد في ضلع تمانية بخمسة وبحسب ما تكرّر عليه المشي في الدور الاول وادخل في صدر الجدول باربعة تقف على خال فخد ما قابله من السطح وهو واحد فادخل بواحد في بيت القصيد يكون رس اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف (١) في الجدول على بيت عامر لأثبتنا الواحد ثلثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدها وردها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها في الاوتارتقف على لا اثبتها وعلم عليها خمسة واضعفها بمثلها وادخل في البيت تقفي على الآم اثبتها وعلم عليها عشرين واصرب على حرفين من الاوتدار وصع الدور الثاني عشر اوله ثلاثة عشر الباقي واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا الدور آخر الادوار وآخر الاختراعيس وآخسر المربعات الثلاثية وآخر المثلّثات الرباعيّة فالواحد في صدر الجدول يقع على تمانين زمامية واتما هي آحاد تمانية

[.] الوقوف .Man. C (1) Tome I. -- IIIe partie.

PROLÉCOMÈNES وليس معنا في الأدوار الا واحد فلو زاد على اربحة مس d'Ebn-Khaldoun. مربعات اثنا عشر او ثلثة من مثلثات اثني عشر لكانت ح وانما هي دال فاثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين ثم انظر ما ناسبها من السطح يكن حمسة اضعفها بمثلها للاس تبلغ عشرة اثبت ى وعلم عليمها وانسظر في اى المراتب وقعت وجدناها في السابعة فدخلنا بسبعة في حروف الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفتي فكانت في اثبتها وضف الى سبعة واحد الدور الجهلة ثهانية ادخل بها في الاوتار تبلغ س اثبتها وعلم عليها ثهانسية واصرب تمانية في ثلاثة الزائدة على عشرة الدور فاتَّه آخر مربّعات الادوار بالمثلّثات تبلغ اربعة وعشرين ادخل بها في بيت القصيد وعلم على ما ينحرج منها وهو مائتان وعلامتها ستّة وتسعون وهو نهاية الدور الثاني في الادوار الحرفيّة واصرب على حرفين من الاوتار وضع النتيجة الاولى لها تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقي من حروف الاوتار بعد طرحها ادوارا وذلك تسعة فاضرب تسعة في ثلاثة التي هي زائدة على تسعيس من حروف الاوتار وضف لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ ثمانية وعشرين فادخه بسها في حروف الاوتار تبلغ الف اثبته وعلم عليه ستّة وتسعيس وأن ضربت تسعة التي هي ادوار الحروف التسعينية في

PROLÉGOMÈNES

اربعة وهي الثلاثة الزائدة على تسعين والواحد الباقي مس. rnotécomènes الدور الثاني عشر كذلك واصعد في صلع ثمانية بتسعة وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية واصرب تسعة فيها ناسب من السطح وذلك ثلاثه واضف لذلك سبعة عدد الادوار الحرفية واطرح واحد الباقى من دور اتنى عشر تبلغ ثلاثه وثلاثين ادخل بها في البيت تبلغ خـمـسـة فاضعف بها واضعف تسعه بهثلها وادخل في صدر الجدول بثمانية عشر وخذ ما في السطوح وهو واحد ادخل بـ في حروف الاوتار تبلغ م اثبته وعلم عليه واصرب على حرفين من الاوتار وضع النتيجة الثانية ولها سبعة عشر الباقى خمسة فاصعد في ضلع ثمانية وخمسين واضرب خمسة في ثلاثه الزائدة على تسعين تبلغ خمسة عشر اضف لها واحد الباقى من الدور الثانى عشر تكن تسعة وادخل بستة عشر في البيت تبلغ تآ اثبته وعلم عليه اربعة وستّين وضف الى حمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحد الباقى من الدور الثاني عشر تكن تسعة وثلاثين ادخل بها في صدر الجدول تبلغ ثلاثين زماميّة وانظر ما في السطيح تجد واحد اثبته وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع ايسطا مس البيت وادخل بتسعة في صدر الجدول تقف على ثلاثة وهو عشرات فائبت لآم وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة

PROLEGOMENES وعددها ثلثة عشر الباقي واحد فانقل في ضلع ثهانية بواحد واحد وضف الى ثلاثة عشر الثلاثة الزائدة على تسعيس وواحد الباقى من الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها في حروف الاوتار تكن لآم اثبتها فهذا آخر العمل (المثال) في هذا السؤال السابق اردناً ان نعلم ان (١) هذه الزائرجة علم محدث ام قديم بطالع اول درجه من القوس حروف الاوتار أم حروف السسوال اسم الباقى منها تسعة الطالع واحد سلطان القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج الطالع مع الدور اثنان صرب الطالع مع الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان خمسة (بيت القصيد)

> سؤال عظيم النحلق حزت فصن اذا غرائب شك ضبطه الجد مشدلا

(حروف الاوتار) صط دط ارث كدا م صصون ده شابلم ن صعف صق رسى كف لمن صعف قرش ت شاخ دظغ ش طك نعج ص زوح لمن صاب جدة ورحط ي (السوال)

ال زى رج تعلم محدث امق دىم

(1) Man. C, على.

•	•			
Prolégoments d'Edn-Khaldoum.	ı	س	الباقى خمسة	الـــدور للاول
	ح	و	المدور المتماسع	(تــسـعـــــــــــــــــــــــــــــــــ
	7	1	(ثــلاثــة عشر)	المدورالمشاني
	۴	J	المباقمي واحد	(سبعة وعشريس)
	۶	ع	المدور العاشر	الباقىي خمسة
	ð	ط	(تـسعة)	الدور الثالث
	و	ي	الدورالحادي عشر	(ثــلاّث عشر)
	8	م	(سبعة عشر)	المباقى واحد
	و	Ì	الباقي خمسة	الدور الرابع
	10	¥	الدور الثاني عشر	(تــسـعــة)
	11	J	(ثلاثة عــشــر)	الدور الخمامس
	ح۱	7	الباقى احد	(سبعة عشس)
	13	ح ح	النتيجة الاولى	الباقى خمسة
	ا۴	ڣ	(تــسـعــة)	الدور السادس
	۶ا	ح	النتيجة الثانية	(ئىللائىـة عشر)
	is	Ü	(سبعة عشر)	المباقى واحد
	وا	<u> </u>	الباقي خسة (با8۶۶ ح)د	المدور السابع
	1 <i>B</i>	ث	النتيجة الثالثة	(تـسعـة)
	وا	ص	(ثلاثة عــشــر)	الدور الشامن
	ල	5	الباقي واحد لايح	(تسعـة عشر)
	_	— II I° par	tie.	

27	1	7 9	ک	rrolégonènes d'Ebn-Khaldova,
22 7 3	3	2 9 33 39	ڪ ض	a but Thillian
ماح	⊎	۶۴ <i>۶</i> ۱	<u>ل</u>	
8 ح	غ	₹fJ <i>77</i>	ط	
8	১		ğ	
હ કૃા	†		•	
₹ <i>l</i>	ی		(8)	
7 9	ت		(1)	
<i>></i> ४	ش		- - ,	

توں اق سبزرا ارس اتقب ارق اع ارمح رح لدارس، الدی قسرا، متالل

دورها على خمسة وعشرين ثم على ثلاثة وعشرين مرّتين ثم على الدى وعشرين مرّتين الى ان ينتهى الواحد من آخر البيت وتنقل الحروف جميعها والله اعلم

ت روح ذ (1) روح الق دس اب رزسرة ال ادري سف استرق اب امرتق االعلا

هذا آخر الكلام في استخراج الآجوية من زائرجة العالم منظومة وللقوم طرائق اخر من غير الزائرجة يستخرجون بها اجوبة الهسائل غير منظومة وعندى ان السرّ في خسروج

⁽¹⁾ Man. C. ...

الجواب منظوما من الزائرجة انّما هو مزجهم بيت الزائرجة انّما مالك بن وهيب (1) وهو سؤال عظيم النحلق البيت ولذلك ينحرج للجواب على رؤيه واما الطرق الاخرى (2) فينحرج منها الجواب غير منظوم (فهن) طرائقهم في استخراج الأجوبة ما ينقله قال بعض المحققين منهم

(فصل في الاطلاع على الاسرار الحفيدة من جهة الارتباطات الحرفيَّة) اعلم ارشدنا الله وايّاكث ان هذه الحروف اصل الاسولة في كل قصية واتما تستنتج (3) الاجوبة على محربته بالكلّية وهي ثلثة واربعون حرفا كما ترى

> اول اع ظ سالمح ىدلزقت افدسرنغش راک کئی بمض بے طل ح دد ت (4) ل ثا

وقد نظمها بعض الفيصلاء في بيت جعل فيـه كل حــرفــ مشدد من حرفين وسمّاء القطب فقال

> سؤال عظيم المخلق حزت فـصُـن اذا غرائب شك صبطه الجدة مُشلا

فاذا اردت استنتاج المسئلة فاحذف ما تكرّر من حروفها واثبت ما فصل منها ثم احذف من الاصل وهو القطيب لكل حرف فصل من المسئلة حرفا بهاثله واثبت ما فصل منه

⁽I) Man. B. وهب

⁽³⁾ Man A. نستندیج. C. نستندیج. (4) Man. A. ث. C. ب.

⁽²⁾ Mau. A. الاخرين.

PROLÉGOMÈNES ثم اخرج (۱) الفضلين في سطر واحد تبداء بالاول من فضلة d'Ebn-Khaldoun. الأصل والثاني من فضلة المسئلة وكذلك الى ان يستم الفصلين او تنفذ احديهما قبل الاحرى فتصع البقية على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة موافقا لعدد حروف الاصل قبل الحذف فالعمل صحيع فحينئذ تنصف اليها خمس نونات ليعتدل بها الموازين الموسقية وتكسل الحروف تهانية واربعون حرفا فتعمر بها جدولا مرتعا يكون آخر ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني وتنقل البقيّة على حالها وكذلك الى ان يتم عمارة الجدول ويعود السظر الاول بعينه وبنوا الى التحروف في القسطر على نسبة الحركة ثم تخرج وتركل حرف بقسمة مربعة وعلى اعظم حر يوجد له وتضع الوتر مقابلا لحرفه ثم يستخرج النسب العنصرية الحروف الجدولية وتعرف قوتها الطبيعية وموازنتها الروحانية وغرائزها النفسانية واسوسها الاصلية من الجدول الموضوع لذلك وهذه صورته

[.] أمزج . Man, C. (١)

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldonn.

(الاسوس)	(الغرائز)	(الموازيس)	(القوي)	(1)
々き	67	٠٠٠	271	ب
(2 V)	(040)	(BH9)	(2>54)	(~)
75.00	2>6	رسع	द्ध	٥
وبيع)	(27)	(<)	(zg1)	(d)
21	€(S			و
(04)				(ر)

الخرائز و	النتيجية
الموازيس	 9
كلاس الاصلى	(مَ القوى ا

ثم تاخذ وتركل حرف بعد ضربه في اسوس اوتاد الفلك الاربعة واحذر ما يلى الاوتاد وكذلك السواقط فان نسبتها مصطربة وهذا النحارج هو اول رتبة السربان ثم تاخذ مجسوع العناصر وتحط منها اسوس المولدات يبقى اسوس عالم النحلق بعد عروضه للمدد الكونية فتحمل عليه بعص Tome I. — III° partie.

PROLÉGOMÈNES المجرّدات عن الموادّ وهي عناصر الامداد ينحرج افق النفس d'Ebn-Khaldoun. الاوسط وتطرح اول رتب السريان من مجموع العناصر يعني عالم التوسط وهذا مخصوص بعالم الاكوان من البسيطة لا المركّبة وتصرب عالم التوسّط في افق النفس الاوسط يخرج الافق الاعلى فتحمل عليه اول رتب السريان تـم تطرح من الرابع اول عناصر الامداد الاصلَّى يبقى ثــالـــثُ رتبه السريان فتصرب مجموع اجزاء العناصر ابدا في رابع سرتبة السريان ينحرج اول عالم التنفصيل والثاني في الثاني يخرج ثاني عالم التفصيل والثالث في الثالث يخرج ثالث عالم التفصيل والرابع في الرابع يخرج رابع عالم التقصيل فتجمع عوالم التفصيل وتحط من عالم الكل تبقى العوالم المجرّدة فيقسم على الافق الاعلى يخرخ الجزء الاول وينقسم (١) المنكسر على الافق الاوسط ينحرج التجزء الثاني وما انكسس فهو الثالث وما يتعين الرابع هذا في الرباع وان شئت اكثر من الرباع فتستكثر من عوالم التفصيل ومن رتب السريان ومن الاوفاق بعدد الحروف والله يرشدنا واتماك وكذلك اذا قسم عالم التجريد على اول رتب السريان خرج الجزؤ الأول من عالم التركيب وكذلك الى نهاية التربية الاخيرة من عالم الكون فافهم وتدبر والله المرشد رز) Man.A. تنقسم B. ننقسم.

المعين (ومن طرائقهم) ايضا في استخراج الجيواب قال طرائقهم) بعض المحققين اعلم ايدنا الله وايّاكت بروح منه ان علم التحروف علم جليل يتوصّل العالم به لما لآ يتوصّل بغيرة من العلوم المتداولة بين العالم وللعمل به شرائط تلتزم وقد يستخرج العالم به اسرار النحليقة وسرائر الطبيعة فيطّلع باذلك على نتيجتي الفلسفة اعنى السيمياء واختها ويرفع له حجاب المجهولات ويطلع بذلك على مكنون خفايا القلوب وقد شهد جماعة بارض المغرب ممن اتصل بذلك فاطهر العجائب وخرق العوائد وتصرّف في الوجود بتأتيد الله واعلم ان ملاك كل فصيلة الاجتهاد وحسن الملكة مع الصبر مفتاح كل خير كما أن الخرق (١) والعجلة رأس الحرمان (فاقول) اذا اردت ان تعلم قوة كل حرف من حروف القافيطوس اعنى ابجد الى آخر العدد وهذا اول مدخل من علم الحرف فانظر ما لذلك الحرف من الاعداد فتلك الدرجة التي هي مناسبة للحرف هي قوته في الجسمانيّات ثم اصرب العدد في مثله تنحرج لك قوته في الروحانيات وهي وترة وهذا في الحروف المنقوطة لا يتم بل يتم في غير منقوطة لان المنقوط منها مراتب لمعان ياتي عليها البيان في ما بعد (واعلم) ان لكل شكل من اشكال

⁽t) Man, B. عند الخفا.

PROLEGOMÈNES الحروف شكلا في العالم العلوى اعنى الكرسي ومنها الهتحرك والساكن والعلوى والسفلتي كما هو سرقوم في اماكنه من الجداول الموضوعة في الزيارج واعلم ان قوى الحروف ثلاثة اقسام الاول وهو اقلُّها قوة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابته لعالم (١) روحانئ مخصوص بذلك الحرف المرسوم فمتى خرج ذلك الحرف بقوة نفسانية وجمع همة كانت قوى الحروف مؤثرة في عالم الاجسسام الثاني قوتها في الهيئة الفكرية وذلك ما يصدر عن تصريف الروحانيّات لها فهي قوة في الروحانيّات العلويّات وقـوة شكليّة في عالم الجسمانيّات الثالث وهو ما يجهع (2) الباطن اعنى القوة النفسانية على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقوة في النطق (واما) طبائعها فهي الطبيعيّات المنـــــوبــات للمتولدات وهي الحرارة واليبوسة والحرارة والبرودة والبسرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فهذا سر العدد الثمانى والحسرارة جامعة للهواء والناروهما اهطمف شذجزك سق ثط والبرودة جامعة للارض والماء جزك سقت طدحلع رجغ واليبوسة جامعة للنار والارض اهطم ف شدب وى ن ص ت ض فهذه نسبة حروف الطبائع وتداخل اجزاء بعضها في بعض (x) Man. A. et B. كتابة العالم. .هو بالجمع .Man. A)

PROLÉGOMÈNES

وتداخل اجزاء العالم فيها علويّا وسفليّا باسباب الامّها العالم فيها علويّا وسفليّا الأول اعنى الطبائع الاربع المفردة (فصل) فسستسي اردت استخراج مجهول من مسئلة ما فحقّق طالع السائل او طالع مسئلته واستنطق حروف اوتادها الاربعة ا والروع وعرا مستوية مرتبة واستخرج اعداد القوى والاوتاد كما سنبين واجمل (١) ونسب واستفتح الجواب يخسرج لك المطلوب اسا بصريح اللفظ او بالمعنى وكدنك في كل مسئلة يقع لك بيانه اذا اردت ان تستخرج قوى حروف الطالع مع اسم السائل والحماجة فأجمع اعدادها بالسجمل الكبير فكان الطالع الحمل رابعه السرطان سابعه الميزان عاشره الجدي وهو اقوى هذه الاوتاد فاسقط من برج حرفي التعريف وانظر ما ينحص كل برج سن الاعتداد المنطقة الموضوعة في دائرتها واحذف اجزاء الكثير في النسبة الاستنطاقية كلّها واتبت تحت كل حرف ما ينحصه من ذلك ثم اعداد حروف العناصر الاربعة وما يخصمها كالاول وارسم ذلك كله احرفا ورتب لاوتاد والقوى والغرائر سطرا ممتزجا وكسر واصرب ما يصرب لاستخراح الموازين واجمع واستفتح الجواب يخرج لك (2) الضمير وجوابه (مشال) ذلک آفرض ان الطالع الحمل کما تقدم ترسم حم ل

⁽r) Man. C, لحهل.

⁽a) Man. A. ふしう.

PROLÉGOMÈNES من العدد ثمانية لها النصف والربع والشمس دباً d'Ebn-Klinidoun. الميم لها من العدد اربعون لها النصف والربع والثمن والعشر ونصف العشران اردت التدقيق مكفى ودب اللام لها من العدد ثلاثون لها النصف والثلثان والثلث والخمس والسدس والعشرية ك ي ولا وهكذا تنفعل بسائر حروف المسئلة والاسم من كل لفظ يقع لكث (واما) استخراج الاوتار فهو ان تقسم مربّع كل حرف على اعظم جزء يوجد له مثاله حرف دال له من الاعداد اربعة مربّعها ستّة عشر اقسهها على اعظم جزء يوجد لها وهو اثنان يخرج وتر الدال ممانية نم تصع كل وتر مقابلا لحرفه ثم تستخرج النسب العنصريّة كهـا تقدّم في شرح الاستنطاق ولها قاعدة تطرد في استخراجها من طبع الحرف وطبع البيت الذي تحلّ فيه من الجدول

كها ذكر الشيخ لهن عرف الاصطلاح (فصل في الاستدلال على ما في الضمائر النحفية بالقوانين الحرفية) وذلك لو سأل سائل عن عليل لم يعرف ممرّضه ما علَّته وما الموافق لبرئها من الادوية فهن السائل ان يستمى شأ من الاشياء على اسم العلَّة المجهولة ليجعل ذلك الآسم قاعدة لك عم استنطق الاسم مع اسم الطالع والعناصر والسائل واليوم والساعة ان اردت التدقيق في المسئلة والا اقتصرت على الاسم الذي سهّاء السائل

وفعلت كما نبين (فاقول) مثلا سهى السائل فرسا فاثبت المحروف الثلاثة مع اعدادها المنطقة بيانه ان الفاء من العدد ثمانية ولها (مك هروف علم الراء لها من العدد مائتان ولها (قف ك ك ع السين لها من العدد ستون ولها (قف ك ع السين لها من العدد ستون ولها (ملك عوج) قالوا وعدد تام له (دحب) والسين مثله لها من متساويين فاذا انبسطت حروف الاسهاء فوجدت عنصرين مساويين فاحكم لا شروفا بالغلبة على الاخر تسم اجمل عدد حروف عناصر اسم الهطلوب وحروفه دون بسط وكذلك اسم الطالب واحكم للاكثر والاقوى بالغلبة

(وصفة استخراج قوى العناصر)

نسار تراب هواء ماء هه می می کشک کشک کشک (لح ممم ن و

فتكون الغلبة للتراب وطبعه البرد واليبوسة طبع السوداء فتحكم على المريض بالسوداء فاذا الفت من حروف الاستنطاق كلاما على نسبة تقريبية خرج موضع الوجع في الحلق ويوافقه من الاودية حقنة ومن الاشربة شراب الليمون وهذا ما خرج من قوى اعداد حروف اسم فرس وهو مثال تقريبي مختصر (واما) استخراج قوى العناصر

PROLEGOMENES من الاسماء العمليّة (۱) فهو ان تسمى مثلا محد فترسم احرفه مقطعة ثم تصع اسماء العناصر الاربعة على تركيب الفـٰلـك بخرج لك ما في كل عنصر من الحروف والعدد ومثاله

فتجد اقوى هذه العناصر من هذا الاسم المذكور عنصر الماء لان عدد حروفه عشرون حرفا مجعلت له الغلبة على بقية عناصر الاسم المذكور وهكذا يفعل بجميع الاسماء حيشذ تصاب الى اوتارها أو للوتر المنسوب للطالع في الزائرجة او لـوتــر البيت المنسوب المالك بن وهيب الذي جعله قاعدة لمزج الاسؤلة (وهو)

> سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا غرائب شك ضبطه الجد مشلا

وهو وتر مشهور لاستخراج المجهولات وعليه كان يعتمد ابن الرقام واصحابه وهو عمل تام قائم بنفسه

(1) Man. C. العلمية.

Pro Légomènes

في المثالات الوضعيّة (وصفة العمل بهذا الوتر المذكور) PROLÉGOMÈNES ان ترسمه مقطعا ممتزجا بالفاظ السوال على قانون صيغة التكسير وعدة حروف هذا الوتر اعنى البيت ثلاثة واربعون حرفا لان كل حرف مشدد س حرفيس نسم تحدنف ما يتكرّر عند المزج من الحروف ومن الاصل لكلُ حرف فصل من الهسئلة حرفا يهاثله وتثبت الفصليس سطرا ممتزجا بعضه (1) ببعض الحرف الاول من فضلة القطب والثاني من فصلة السؤال حتى تتم الفصلتان جهيعا فتكون ثلاثة واربعين فتصيف اليها خهس نونات لتكون ثمانية واربعين وتعتدل بها الهوازين الموسيقية ثم تضع الفضلة على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة بعد الهزج يوافق العدد الاصلى قبل الحذف فالعدد (2) صحيح ثم عهر بما مزجت جدولا مرتبعا يكون آخر ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني وعلى هذا النسق حتى يعود السطـر الاول بعينه وتنوالي الحروف في القطر على نسبة الحركة ثم تنحرج وتركل حرف كما تقدّم وتضعه مقابلا لحرف ثمم تستنحرج النسب العنصرية للحروف الجدولية لتعرف قوتها الطبيعية وموازينها الروحانية وعزائزها النفسانية واسوسها الاصلية من الجدول الموضوع لذلك (وصفة استخراج

⁽¹⁾ Man. A. et B. ببعضد.

⁽²⁾ Man. C. العمل!.

PROLEGOMÈNES النسب العنصريّة) هو ان تنظر الحرف الأول من الجدول d'Ebn-Khaldoun. ما طبيعته وطبيعة البيت الذي حلّ فيه فان أتّفقا فحسن والا فاستخرج ما بين الحرفين نسبة ويتتبع هذا القانون في حبيع الحروف المجدولية وتحقيق ذلك سهل على من عرف قوانينه كما هي مقررة (١) في دائرتها الهوسيقيّة ثم تاخذ وتركل حرف بعد ضربه في اسوس اوتاد الفلك الأربعة كما تقدّم واحذر ما يلى الاوتاد وكذلك السواقط لان نسبها مصطربة وهذا الذي ينحرج لك هو اول رتب السريان ثم تاخذ مجهوع العناصر وتحطّ منها اسس المولدات يبقى اس عالم الخلق بعد عروضه للمدد الكونية فتحمل عليه بعض المجرّدات عن المواد وهي عناصر كلامداد ينصرج افق النفس الاوسط وتطرح اول رتب السريان ثم تاخد مجموع العناصر يبقى عالم التوسط وهذا مخصوص بعالم الاحوان السيطة لا المرصّبة ثم يضرب عالم التوسّط في افق النفس الاوسط ينحرج الافق الاعلى فتحمل عليه اول رتب السريان ثم تطرح من الرابع اول عناصر الامداد الاصلى يبقى تالث رتبة السريان فتصرب مجموع اجزاء العناصر ابدا في رابع رتبة السريان ينحرج عالم التفصيل والثاني في الثانى يخرج ثانى عالم التفصيل وكذلك الثالث والرابع

⁽r) Man. A. et B. مقرّبة.

قتجتمع عوالم التفصيل وتحط من عالم الكل تبقى العوالم التفصيل وتحط من عالم الكل تبقى العوالم المجردة فتقسم على الافق الاعلى يغرج الجزء الاول ومن هنا يطود العهل لتمامه وله مقدّمات في كتب ابن وحشية والبوني وغيرهما وهذا التدبير يجرى على القانون الطبيعتي الحكهتي وهذا الفن وغيرة من فنون الحكهة الالهيّة وعليه مدار وضع الزيارج الحرفية والصنعة الالهية والسنيرجات الفلسفيّة والله الهلهم وبه الهستعان وعليه التكلان وحسبنا الله ونعم الوكيل واعلم ان هذه الاعمال كلها أنَّما يوصل بها الى حصول جواب مطابق السؤال في المعنى فقط لانه يعثر بها على غيب وهي من قبيل الملح كها تنقدم لنا اول الكتاب ولذلك ليست من علم السيهياء كها بيتناه

(علم الكيمياء)

وهو علم ينظر في المادّة التي يتم بها كون الذهب والفصّة بالصناعة ويشرح العمل المذى يسوصل الى ذلك فيتصفحون المكونات كآبها بعد معرفة امزجتها وقسواها لعلّهم يعثرون على المادّة المستعدّة لـذلك حــــــى مــن الفصلات الحيوانية كالعظام والريش والسعر والبيص والعذرات فضلا عن الهعادن ثم يشرح الاعهال التي يخصرج بها تلك (١) المّادة من القوة الى الفعل مثل حلَّ الاجسام (1) Man. A. B. طلب الها.

PROLÉGOMÈNES الى اجزائها الطبيعيّة بالتصعيد والتقطير وجهد الذائب منها بالتكليس وامها الصلب بالفهر والصلاية وامشال ذلك وفي زعهم انه يخرج بهذه الصناعات كلّها جسم طبيعتي يستونه الاكسير وانه يلقى على الجسم الهعدنتي الهستعدّ لقبول صورة الذهب أو الفصّة بالاستعداد القريب من الفعل مشل الرصاص والقصدير والنحاس بعد ان يحهى بالنار فيعود ذهبا ابريزا ويكنون عن ذلك الاكسير اذا الغزوا اصطلاحاتهم بالروح وعن الجسم الذي يلسقسي عليه بالجسد (فنشرح) هذه الاصطلاحات وصورة هذا العمل الصناعتي الذي يقلّب هذه الاجساد المستعدّة الى صورة الذهب والفيضة هو علم الكيمياء وما زال الناس يؤلفون فيها قديما وحديثا ورّبها يعٰزي فيها الكلام الى من ليس من اهلها وامام المدوّنين فيها عندهم جابر بن حيان حتى انهم يخصّونها به فيسمّونها علم جابر وله فيها سبعون رسالة كلّها شبيهة بالالغاز وزعم انه لا يفتح مقفلها لا من احاط علما بجميع ما فيها والطغراي من حكماء الهشرق المتأخرين له فيها دواويس ومناظرات مع اهلها وغيرهم من الحكماء وكتب فيها مسلمة المجريطي من حكماء الاندلس كتابه الذي سمّاه رتبة الحكيم وجعله قرينا لكتابه لاخر في السحر والطلسهات الذي سمّاء غاية الحكيم وزعم ان هاتين الصناعتيس هــهــا

نتيجتان للحكوة وثمرتان للعلوم وس لم يقف عليهما فهو وثمرتان للعلوم وس لم يقف عليهما فهو فاقد تهرة العلم والحكهة اجهع وكلامه في ذلك الكتاب وكلامهم اجهع في تـؤالـيفهم هي الغازيتعذّر فههها على س لم يعان (1) اصطلاحاتهم في ذلك ونحن نذكر سبب عدولهم الى هذه الرموز والالغاز ولابن الهغيربسي من ايمّة هذا الشأن كلهات شعريّة رويها على حروف المعجم من ابدع ما نحمى في الشعر ملغوزة كلمها لغز للاحاجي والمعاياة فلا تكاد تفهم وقد ينسبون للغزالي بعض التواليف فيها وليس ذلك بصحيح ان الرجل لم تكن مداركـ العالية لتقف على (2) خطاء ما يذهبون اليه حتى ينتجله وربّما نسبوا بعض الهداهب والاقوال فيها لخمالد بن يزيد بن معاوية ربيب سروان بن الحڪم ومن الهعلوم البين ان خالد من الجيل العربي والبداوة اليه اقرب فهو بعيد من العلوم والصنائع بالجهلة فكيف له بصناعة غريبة المنحى مبنية على معرفة طبائع الهركبات وامزجتها وكتب الناظرين في ذلك سن الطبيعيّات والطبّ لم تظهر بعد ولم تترجم اللـمـم كلا ان يكون خالد بن يزيد أخر من أهل المدارك الصناعيّة تشبه باسهه فمهكر فانا انقل لك هنا رسالة ابسى بكر بسر

⁽١) Man. A. يعاير.

⁽²⁾ Man. C. 2.

Tome I. - IIIe partie.

PROLEGOMENBS مشرون لابن السهج في هذه الصناعة وكلاهها من تلهيذ مسلهة والمستدلّ من كلامه فيها على ما اذهب اليه في شأنها اذا اعطيته حقّه من التامّل (قال) ابن بشرون بعد صدر من الرسالة خارج عن الغرض والهقدمات التي لهذه الصناعة الكريهة قد ذكرها الاولون واقتص جهيعها اهل الفلسفة من معرفة تكوين الهمعادن وتنحلّق الاحجار والحواهر وطباع البقاع والاماكس فهنعنا اشتهارها من ذكرها ولكن ابيس لك من هذه الصنعة ما يحتاج اليه فنبدأ بهعرفته فقد قالوا ينبغى لطلَّاب هذا العلم ان يعلَّهوا اولا ثلاث خصال اولمها هلَّ تكون والثانية من اتى شئ تكون والثالثة كيف تكون قاذا عرف هذه الثلاث وإحكمها فقد ظفر بمطلوبه وبلغ نهايته من هذا العلم فاما البحث عن وجبودها والاستندلال على مكونها فقد كفيناكه بما بعثنا به اليك من الاكسير واما من اتى شئ تكون فاتّما يريدون بدلك البحث عن الحجر الذي يمكنه العمل وإن كان العمل موجودا سن كل شئ بالقوة لانها من الطبائع الاربع منها تركّبت ابتداء واليها ترجع انتهاء ولكن من الاشياء ما تكون فيه بالقوة ولا تكون بالفعل وذلك ان منها ما يهكن تنفصيلها ومنها ما لا يمكن تفصيلها فالتي يمكن تفصيلها تعالم وتدبر وهي التي تخرج من القوة الى الفعل والتي لا يمكن تفصيلها

لا تعالى ولا تدبر لانها فيها بالقوة فقط وانما لم يـعكن Pholegomenes تفصيلها لاستغراق بعض طبائعها في بعض وفسصل قسوة الكبير على الصغير فينبغي لـك وقَّـقـك الله ان تــعــرف اوفق للاحجار الهنفصلة التي يهكن منها العمل وجنسه وقوتــه وعهله وما يدبر من الحل والعقد والتنقية والتكليس والتنشيف والتقليب فان لم يعرف هذا الاصول التي هي عهاد هذه الصنعة لم ينجيح ولم يظفر بخير ابدا وينبغى لـك ان تعلم هل یمکن آن یستعان علیه بغیره ام یکشفی به وحده وهل هو واحد في الابتدأ ام شاركه غيره فصار في التدبير واحدا فسمّى حجرا وينبغى لک ان تعلم كيفيّة عمله وكميّة اوزانه وازمانه وكيف تركيب الروح فيه وادخال النفس عليه وهل تقدر النارعلى تفصيلها منه بعد تركيبها فان لم تقدر فلاى علَّة وما السبب الموجب لـذلك فـان هـذا هـو الهطلوب فافهم واعلم ان الفلاسفة كلّها مدحت النفس وزعمت انّها المدبّرة للجسد والحاملة له والدافعة سنه والفاعلة فيه وذلك أن الجسد اذا خرجت النفس عنه مات وبرد فلم يقدر على الحركة والامتناع من غيرة لانه لا حياة فيه ولا نور وأنّها ذكرت الجسد والنّفس لان هذه الصنعة شبيهة بجسد الانسان الذي تركيبه على الغذاء والعشاء وقوامه وتمامه بالنفس الحية النورانية التي بها

PROLEGOMÈNES يفعل العظائم والاشياء المتقابلة التي لايقدر عليها غيرها بالقوة d'Ebn-Khaldoun. الحيّة التي فيها وإنها انفعل الانسان لاختلاف تركيب طبائعه ولو اتَّفقت طبائعه وسلمت من الاعراض والتصادّ لـم تقدر النفس على النحروج من جسده ولكان خالدا باقياً فسبحان مدتر الاشياء تعالى واعلم ان الطبائع التي يحمدث عنها هذا العمل كيفية دافعة في الابتداء فيضيّة صحتاجة الى الانتهاء وليس لها اذا صارت في هذا الجسد ان تستحيل الى ما منه تركبت كما قلناه انفا في الانسان لان طبائع هذا الجوهر قد لزم بعضها بعضا وصارت شأ واحدا شبيها بالنفس في قوتها وفعلها وبالجسد في تركيبه وسجسته بعد ان كانت طبائع مفردة باعيانها فيا عجبا من افساعيل الطبائع ان القوة للصعيف الذي يقوى على تـفصيل الاشياء وتركيبها وتمامها فلذلك قلت قوى وصعيف واتما وقع التغير والفناء في التركيب الاول للاختلاف وعدم ذلك في الثانى للأتفاق وقد قال بعض الاولين التفصيل والتقطيع في هذا العمل حياة وبقاء والـــتركــيــب مــوت وفــناء وهذا الكلام دقيق المعنى لان الحكيم اراد بقوله حياة وبـقـاء بخروجه من العدم الى الوجود لانه ما دام على تركيبه كلاول فهو فان لا محالة فاذا ركب التركيب الثاني عدم الفاء والتركيب الثاني لا يكون الا بعد التفصيل والتقطيع في هذا

خاصة فاذا لقى الجسد المحلول انبسط فيه بعدم الصورة الجسد المحلول انبسط فيه بعدم لانه صار في الجسد بمنزلة النفس التي لا صورة لها وذلك انه لا وزن له فيه وسترى ذلك ان شاء الله تعالى وقد ينبغى لكك ان تعلم ان المتلاط اللطيف باللطيف اهدون سن انحتلاط الغليظ بالغليظ وإنما اريد بذلك التشاكل في الارواح والاجساد لان الاشياء تتصل باشكالها وذكرت ذلك لتعلم إن العمل اوفق وايسر من الطبائع اللطائف الروحانية منها من الغليظة الجسمانيّة وقد يتصوّر في العقل ان الاحجار اقوى واصبر على النار من الارواح كما ترى الذهب والحديد والنحاس اصبر على النار من الكبريت والزيبق وغيرهما من الارواح (فاقول) ان الاجساد قد كانت ارواحا (١) في بدئها فلها أصابها حرّ الكيان قلبها اجسادا لزجة غليظة فلم تقدر النار على اكلها لافراط غلظها وتلزّجها فاذا افرطت النار عليها صيرتها ارواحا كما كانت اول خلقها وان تلك الارواح اللطيفة ان اصابتها النار ابقت ولم تقدر على البقاء عليها فينبغى لك ان تعلم ما صيّر الاجساد في هذه الحالة وصير الارواح في هذه الحالة فهو اجل ما تعرفه اقول أنَّما ابقت تلك الارواح واحترقت الشتعالها ولطافتها واتما اشتعلت لكثرة رطوبتها ولان النار اذا احست بالرطوبة تعلقت بها

وقد كانت ارواحها . Man. A. B (١) Tome 1. -- Ille partie.

PROLÉGONÈNES لأنها هواية تشاكل النار ولا تزال تغتذى بها الى ان تفني النار ولا تزال تغتذى بها الى ان تفني وكذلك الاجساد اذا ابقت بوصول النار اليها بقلة تلزّجها وغلظها وإنما صارت تلك الاجساد لا تشتعل لاتها مركبة من ارض وماء صابر على النار بلطيفه متّحد بكثيفه بطول الطبن اللين المازج (I) الاشياء وذلك أن كل متلاش أنها يتلاشي بالنار لمفارفة لطيفه من كثيفه ودخول بعصه في بعض على غير التحليل والموافقة فصار ذلك الانصمام والتداخل مجاور لاممازجة فسهل بذلك افتراقهما كالماء والدهن وما اشبههما واتما وصفت ذلك لتستدلّ به على تركيب الطبائع وتقابلها فاذا علمت ذلك علما شافيا فقد الحذب حظَّک منها وينبغى لک ان تعلم ان الالحلاط التي هي طبائع هذه الصناعة موافقة بعضها لبعض مفصّلة س جوهر واحد يجمعها نظام واحد بتدبير واحد لا يدخل عليه غريب في الجزء منه ولا في الكلّ كما قال الفيلسوف اتمك أن احكمت تدبير الطبابع وتاليفها ولم تدخل عليها غريبا فقد زاغ عنها ووقع الخطاء واعلم أن هذه الطبيعة أذا حل لها جسد من قرابتها على ما ينبغى في الحلّ حتى يشاكلها في الرقة واللطافة انبسطت فيه وجرت سعه حيث ما جرى لان الاجساد ما دامت غليظة جافية لا تنبسط

⁽¹⁾ Man, A. ct B. المزاج.

ولا تستزاوج وحل الاجساد لا يكون بغير الارواح فافهم هداك الله PROLEGOMENES هـذا القول واعلم هداك الله ان هذا الحلّ في جسد الحيوان هو الحقّ الذي لأيصمحلّ ولاينتقص وهو الذي يقلب الطبائع ويمسكها ويظهر لها الوانا وازهارا عجيبة وليس كل جسد يحلّ خلاف هذا هو الحلّ التامّ لانه مخمالف للحياة وانها حلّه بما يوافقه ويدفع عنه حرق المنار حتى يزول عن الغلظ وتنقلب الطبائع عن حالاتها الى ما لها ان تنقلب من اللطافة والغلط فاذا بلغت الأجساد نهايتها من التحليل والتلطيف ظهرت لها هنالك قوة تمسك وتعوض وتقلب وتنفذ وكل عهل لا يرى له مصداق في اوله فلا تحير فيه واعلم أن البارد من الطبائع هو لييبس الاشياء ويعقد رطوبتها والحارمنها يظهر رطوبتها ويعقد يبسها وآنما افردت الحرّ والبرد النّهما فاعلان والرطوبة واليبس منفعلان وعن انفعال كل واحد منهما لصاحبه تحدث الاجسام وتكون وان كان الحمر اكثر فعلا في ذلك من البود لان السيرد ليس له نقل الاشياء ولا تحرّكها والحرّ هو علّة الحركة ومتى صعفت علَّة الكون وهي الحرارة لم يتمّ منها شيّ ابدا كما انه اذا افرطت المحرارة على شيَّ ولم يكن ثمّ برد احرقته واهلكته فمن اجل هذه العلَّة احتيج الى البارد في هذه الاعمال ليقوى به كل ضدّ على ضدّه ويدفع عنه

PROLECONÈNES حرّ النار ولم تحذر الفلاسفة اكثر شيّ كلا من النيران المحرقة d'Elm-Khaldoun. وامرت بتطهير الطبائع وكلانفاس واخراج دنسها ورطوبسها ونىفى آفاتها واوساخها عنها على ذلك استقام رايبهم وتدبيرهم فان عملهم أنما هو مع النار اولا واليها يصيـر آخراً فلذلك فالوا اتباكم والنيران المتحرقات واتما ارادوا بذلك نفى الآفات التي معها فتجهع على الجسسد آفستيس فتكون اسرع لهلاكم وكذلك كل شي اتما يتلاسي ويفسد لتضاد طبائعه واختلافه فيتوسط بين شئين فلم يجدد ما يقويه ويعينه الّا قهرته الآفة واهلكته واعلم ان الحكماء ذكرت ترداد الارواح على الاجساد مرارا ليكون ألزم السها واقوى على قتال الناراذ هي باشرتها عند كاللفة اعتنى بذلك النار العنصريّة فاعلمه فلنقل آلان على الحجر الـذي يمكن منه العمل على ما ذكرته الفلاسفة وقد انحتلفوا فيه فمنهم من زعم انه في النبات ومنهم من زعم انه في المعادن ومنهم من زعم انه في الجميع وهذه الدعوى ليست بنا حاجة الى استقصائها ومناظرة اهلها عليها لان الكلام يطول جدّا وقد قلت فيما تـقدّم ان العمل مـن كل شيُّ بالقوة لان الطبائع موجودة في كل شيُّ فهو كذلك فنريد ان نعلم من ايّ شيّ يكون العمل بالقوة والـفعل فنقصد الى ما قاله الحراني ان الصبغ كله احد صبغين

ما صبغ جسد كالزعفران في الثوب الابيض حتى يحول .phocegonenes فيه وهو مصمحل منتقص التركيب والصبغ الثاني تقليب الجوهر س جوهر نفسه الى جوهر غيره ولونه كتقسلسيب الشجر التراب الى نفسه وقلب الحيوان النبات الى نفسه حتى يصير التراب نباتا ويصير النبات حيوانا ولا يكرن اللا بالروح الحتى والكيان الفاعل الذي له توليد الاجسرام وقلب الاعيان فاذا كان هذا هكذا فاقول أن العمل لا بدّ أن يكون الما في الحيوان وامّا في النبات وبرهان ذلك اتهما مطبوعان على الغذاء وبه قوامهما وتهامهما فاما النبات فليس فيه ما في الحيوان من اللطافة والقوة ولـذلـك فلّ خوض الحكماء فيه وامّا الحيوان فهو آخر الاستحالات الثلاثة ونهايتها وذلك ان المعدن يستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا والحيوان لا يستحيل الى شئى هو الطف منه الله ان ينعكس راجعا الى الغلظ وانه ايضا لا يوجد في العالم شئ يتعلّق به الروح الحيّة غيرة والروح الطف ما في العالم ولم تتعلُّق الروح بالحيوان الله بمشاكلته ايّاها فالروح التي في النبات فأتها يسيرة فيها غلط وكشافة وهي سع ذلك مستغرقة كامنة فيه لغلظها وغلظ جسد النبات فلم يقدر على الحركة لغلظه وغلظ روحه والروح المتحركة الطف سن الروح الكامنة كثيرا وذلك ان المتحركة لها قبول الخذاء TOME !.-- IIIe partie.

PROLEGONÈNES والتنقل والتنقس وليس للكامنة غير قبول الخداء وحده ولا تجرى اذا قيست بالروح الحيّة الله كالارض عند الـماء كذلك النبات عند الحيوان فالعمل في الحسيوان اعلى وارفع واهون وايسر فينبغى للعاقل اذا عرف ذلك ان يجرّب ما كان سهلا ويتركث ما يخشى فيه عسرا واعلم ان الحيوان عند الحكماء ينقسم اقساما من الاشهات التي هي الطبائع والحديثة التي هي المواليد وهذا معروف بيسير الفهم فلذلك قسمت الحكماء العناصر والمواليد اقساما حيّة واقساما ميّنة فجعلوا كل ستحرّك فاعلل حيّا وكل ساكن مفعولا وقسموا ذلك في جميع الاشياء وفي الاجساد والذاتية وفي العقاقير المعدنية فستموا كل شئي يذوب في النار ويطير ويشتعل حيّا وماكان على خلاف ذلك سموة ميتا فاما الحيوان والنبات فسموا كلما انفصل منها طبائع اربع حيّا وما لم ينفصل سمّوه ميّنا ثمّ أنهم طلبوا جميع الاقسام الحيّة فلم يجدوا ما يوافق (1) هذه الصناعة مسمّا ينفصل فصولا اربعة ظاهرة للعيان ولم يجدوه غير الحجر الذى في الحيوان فبحثوا عن جنسه حتى عرفوه واخدوه ودبسروه فتكيّف لهم منه الذي ارادوه وقد يتكيّف مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وخلطها ثم يفصل بعد

⁽x) Man. C. لوفق . D. الموقف.

فلك فاما النبات فهنه ما ينفصل ببعض هذه الفصول النبات فهنه ما ينفصل ببعض هذه الفصول مثل الانسان وامّا الهعادن فيها اجساد وارواح وانفاس اذا مزجت ودبّرت كان منها ما له تأثير وقد دبّرنـــا كل ذلك فكان الحيوان منها اعلى وارفع وتدبيره اسهل وايسسر فينبغى ان تعلم ما هو الحجر الموجود في الحيوان وطريق وجوده انّا بيّنا ان الحيوان ارفع المواليد وكذلك سا تركّب منه فهو الطف منه كالنبات من الارض أنّـمــا كان النبات الطف من كلارض لآنه أنّما يكون من جـوهـره الصافى وجسدة اللطيف فوجب له بذلك اللطافة والرقة وكذلك هذا الحجر الحيوانتي بمنزلة النبات في النراب وبالجملة انه ليس في الحيوان شي ينفصل طبائع اربع غيره فافهم هذا القول فانه لا يكاد ينحفي اللاعلى جاهـــل بين الجهالة ومن لاعقل له فقد الحبرتك ماهية هذا الحجر واعلمتك جنسه وانا ابين لك وجوه تدابيره حتى يكهل لك الذي شرطناه على انفسنا من الانصاف ان شاء الله سبحانه (التدبير على بركة الله تعالى) خد الحجر الكريم فاودعه القرعة ولانبيق وفصّل طبائعه كلاربع التي هي الماء والهواء والارض والناروهي الجسد والروح والسفس والصبغ فاذا عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فارفع كل واحد في انائه على حدة وخذ الهابط اسفل الانساء وهو

PROLÉGONÈNES التفل فاغسله بالنار الحارّة حتى يذهب عنه سوادة ويسزول d'Ebn-Khaldoun. غلظه وجفاؤه وبتيضه تبييضا محكما وطير عسنمه فسصول الرطوبات المسجنة فيه فانه يصير عند ذلك ماء ابيض لا ظلمة فيه ولا وسنح ولا تصاد ثم اعتمد الى تلك الطبائع الاول الصاعدة منه فطهرها ايصا من السواد والتسصاد وكسرر عليها الغسل والتصعيد حتى تلطف وترق وتصفو فاذا فعلت ذلك فقد فتح الله عليك فابداء بالتركيب الذي هو مدار العمل وذلك أن التركيب لا يكون بالتزويج (1) والتعفين فاما التزويج فهو اختلاط اللطيف بالغليظ واما التعفين فهو التمشية والسحق حتى يختلط بعضه ببعض ويصير شأ واحدا لا انحتلاط ولانقصان (2) فيه بمنزلة الامتزاج بالماء فعند ذلك يقوى الغليظ على امساك اللطيف ويقوى الروح على مقابلة النار ويصبر عليها وتقوى النفس على الغوص في الاجساد والذبيسب فيها وانما وجد ذلك بعد التركيب لان الجسد المحلول لما ازدوج بالروح ممازجة بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض لتشاكلها فصار شاً واحدا ووجب من ذلك ان يعرض للروح من الصلاح والفساد والبقاء والثبوت ما يعسرض للجسد لموضع الامتزاج وكذلك النفس اذا امتزجت بهما ودخلت فيهما بخدمة التدبير اختلطت اجزاؤهما بجميع

⁽¹⁾ Man. C. D. بالترويح

⁽²⁾ Man. D. أنفصال).

اجزاء الاخرين اعنى الروح والجسد وصارت هي وهما شئا . الروح والجسد واحدا لا اختلاف فيه بمنزلة الجزء الكلتي الذي سلمت طبائعه واتُّفقت اجزارُه فاذا لقى هذا الهركّب الجسد المحملول والتح عليه النار واظهر ما فيه من الرطوبة على وجهه فداب في الجسد المحلول ومن شأن الرطوبة الاشتعال وتعسلت النار بها فاذا ارادت النار التعلّق بها منعها من الأتّحاد بالنفس ممازجة الماء لها فان النار لا تستّحد بالدهن حتى يكون خالصا وكذلك الماء من شأنه النفور من النار فاذا التحت عليه النار وارادت تطييرة حبسه الجسد اليابس المهازج لـه في جوفه فمنعه س الطيران فكان الجسد علّة لاسساك الماء والماء علَّة لبقاء الدهن والدهن علَّة لثبات الصبغ وكان الصبغ علَّة لظهور اللون واظهار الدهنيَّة في الاشــيـــاء المظلمة التي لا نور لها ولاحياة فيها فهذا هو الجسد الهستقيم وهكذا يكون العهل وهذه البيضة التي سألت عنها وهي التي سمتها الحكماء بيضة واياها يعنون لابيصة الدجاجة واعلم ان الحكماء لم تسهما بهذا الاسم لغير معنى بل اشبهتها ولُقد سألت مسلهة عن ذلك يوما وليس عنده غيرى فقلت ايها الحكيم الفاضل المبرني لاتى شئ سمّت العكماء مرتب العيوان بيضة انمتيارا منهم لذلك ام لمعنى دعاهم اليه فقال لمعنى غامض فقلت Tome I. - IIIe partie.

Pnolégonènes ايها الحكيم وما ظهر لهم من ذلك من الهنفعة والاستدلال d'Ebn-Khaldoun, على الصناعة حتى شبهوها وسموها بيضة فقال لشبهها وقرابتها من المرتب ففكر فيه فانه سيظهر لك معناه فبقيت بين يديه متفكرا لا اقدر على الوصول الى معناه فلمّا راى ما بى من الفكر وان نفسى قد مصت فيها انحذ بعضدى وهزنبي هزّة خفيفة وقال لي يــا ابـا بــــــر ذلك للنسبة التي بينهما في كميّة الالوان عند امتزاج الطبائع وتأليفها فلما قال ذلك انجلى عنى الظلمة واصاء لى نور قلبى وقوى عقلى على فههه فنهضت شاكرا لله تعالى عليه الى منزلى واقهت عليه شكلا هندسيًّا يتبرهن به صحّة ما قاله مسلمة وإنا واضعه لك في هذا الكـــــاب مثال ذلك الهركب اذا تم وكهل كان نسبة ما فيه من طبيعة الهواء الى ما في البيضة من طبيعة الهواء كنسبة ما في الهركب من طبيعة النار إلى ما في السيسسة مس طبيعة النار وكذلك الطبيعتان لاخرتان الارض والسهاء فاقول أن كل شئين متناسبين على هذه الصفة فهها متشابهان ومثال ذلك إن تجعل سطح البيضة لا روح فاذا اردنا ذلك فانا نأخذ اقلّ الطبائع المركب وهي طبيعة اليبوسة ونصيف اليها مثلها من طبيعة الرطوبة وندبرهما حتي تنسشف طبيعة اليبوسة طبيعة الرطوبة وتقبل قوتها وكان في هذا

الكلام رمزا ولكنه لا ينحفي عليك ثم تحمل عليهما جميعا الكلام ومزا ولكنه لا ينحفي عليك ثم تحمل عليهما مثليهما من الروح وهو الماء فيكون الجهيع ستة امثال تم تحمل على الجهيع بعد التدبير مثلا من طبيعة الهواء التي هي النفس وذلك ثلاثة اجزاء فيكون الجهيع تسعة امثال اليبوسة بالقوّة وتجعل نحت كلّ صلعين من هذا المركّب الذى طبيعته سحيطة بسطح المركب طبيعتين فتجعل اولا الصلعين المحيطين طبيعة الماء وطبيعة الهواء وهها صلعا أحج وسطح ابجد وكذلك الصلعان المحيطان بسطح البيصة الذان هما الهاء والهواء ضلعا هزوج فاقول أن ابتجد يشبه سطح هزوح طبيعة الهواء التي تسمى نفساً وكذلك بح من سطح المركب والحكماء لم تسمّ شنًا باسم شيً الله لشبهه به والكلمات التي سالت عن شرحها الأرض الهقدّسة هي المنعقدة من الطبائع العلويّة والسفليّة والنحاس هو الذي اخرج سواده وقطع حتى صار هباء ثم حور بالزاج فصار تحاسا والهغنيسيا حجرهم الذي تجهد (١) فيه الارواح وتخرجه الطبيعة العلويّة التي تسجير فيها الارواح لتقابل (2) عليها النار والفرفرة لون احهر فان يحدثه الكيان والرصاص حبر له ثلاث قوى مختلفة الشخوص ولكتها متشاكلة متجانسة فالواحدة روحانية نيرة صافية وهي الفاعلة والثانية نفسانية وهي متحرّكة حسّاسة غير أنها

⁽x) Man. B. محمد .

⁽²⁾ Man. A. et B. ليقاتل.

PROLEGOMENES اغلظ من الأولى ومركزها دون مركز الأولى والثالثة قوة ارضية d'Ebn-Khaldoun. جاسية قابضة منعكسة الى مركز الارض لثقلها وهي الماسكة النفسانية والروحانية جبيعا والمحيطة بهما واتسا سائسر الباقية فمبتدعة ومخترعة الباسا على الجاهل ومسرن عسرف المقدّمات استغنى عن غيرها فهذا جهيع ما سألتنبي عنه قد بعثت به البك مفسرا ونرجو بتوفيق الله تعالى ان تبلغ املک والسلام انتهی کلام ابن بشرون وهو من کبار تلهيذ مسلمة المحريطي شينح الاندلس في علوم الكيهسياء والسيهياء والسحر في القرن آلثالث وما بعده وأنت ترى كيف صرف الفاظهم كلُّها في الصناعة الى الرمز وَالالغاز التي لا تكاد تبين ولا تعرف فذلك دليل على أنّها ليست بصناعة طبيعيّة والذي يجب أن يعتقد في أمر الكيمياء وهو الحسقّ الذي يعصده الواقع انها س جنس آثار النفوس الروحانية وتصرّفها في عالم الطبيعة الله من نوع الكراسة ان كانست النفوس حيرة او من نوع السحر ان كانت شريرة فاجرة فامّا الكرامة فظاهرة وامّا السحر فلان الساحر كما ثبت في مكان تعقيقه يقلب الاعيان المادّية بقوته السحريّة ولا بدّ له مع ذلك عندهم من مادّة يقع فعله السحريّ فيها كتخليـق بعض الحيوانات من مادّة التراب او الشعر او السبات وبالجملة من غير ماذتها المخصوصة بها كما وقع لسحرة

فرعون في الحبال والعصبي وكما ينقل عن سحرة السودان prolégomènes والهنود في قاصية الجنوب والتركف في قاصية الشمال أنهم يسحرون البجو للامطار وغير ذلك ولما كانت هذه تخليقا للذهب في غير مادّته النحاصّة به كان من قبيل السحر والمتكلمون فيه من اعلام الحكماء مثل جابر ومسلهة ومن كان قبلهم من حكهاء كلامم انّما نحوا هذا المنحى ولهذا كان كلامهم فيه الغازل حذرا عليها من انكار الشرائع على السحر وانواعه لان (1) ذلك يرجع الى الصنائة بها كما هو رأى من لم يذهب الى التحقيق في ذلك وانظر كيف ستى مسلمة على الله المحكيم وسمّى كتابه في السحر والطلسمات غاية الحكيم اشارة الى عهوم موضوع الغاية وخصوص موضوع هذه لان الغايمة اعلى من الرتبة وكآن مسايل الرتبة بعض من مسائل الغاية او تشاركها (2) في الهوضوعات ومن كلامه في الفنين يتبيين ما قلناه ونحن نبين فيها بعد هذا غلط سن يزعم ان مداركت هدذا كلامر بالصناعة الطبيعيّة والله العليم النحبير

فصل في ابطال الفلسفة وفساد مستحلها

هذا الفصل وما بعده مهمّ لان العلوم عارضه في العمران كثيرة

(1) Man. C. et D. [1]

(2) Man. A. B. C. تشاركها.

Tome I. - IIIe partie.

PROLECCOMENTS في الهدن وضررها في الدين كبير فوجب ان نصدع بشأنها d'Ribn-Khaldoun ونكشف عن الهعتقد الحق فيها وذلك أن قوما من عقلاء النوع الانساني زعموا ان الموجود كله الحسيّ منه وما وراء الحس تدرك ذواته واحواله باسبابها وعللها بالانظار الفكرية ولاقيسة العقلية وإن تصحيح العقائد الايمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فانها بعض من مدارك العقل وهولاء يسمون بالفلاسفة جمع فيلسوف وهو باللسان اليوناني محبّ الحكمة فبحثوا عن ذلك وشمّروا له وحوّسوا على اصابة الغرض منه ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره الى التمييز بين الحقّ والباطل وسمّوه بالمنطق ومحصل ذلك أن النظر الذي يفيد تمييز الحقّ من الباطل انما هو للذهن في المعاني الهنتزعة من الموجودات الشخصيّة فيتجرّد اولا منها صور منطبقة على جميع الاشتحاص كما ينطبق الطابع (1) على جميع النقوش التي يرسمها في طين او شمع وهذه المجرّدة من المحسوسات تسمّى المعقولات الاوائــل ثم تجرّد من تلك المعانى الكلّية اذا كانت مشتركة مع معاني الحري وقد تهيّزت عنها في الذهن فتجرّد منها معانی اخری وهی التی اشترکت بها ثم تجرّد ثانیا ان شاركها غيرها وثالثا الى ان ينتهى التجريد الى المعاني

⁽z) Man. A. الطباثع . C. الطالع .

البسيطة الكلّيّة المنطبقة على جميع المعانى ولاشتخاص .pnoldcomenes ولا يكون منها تجريد بعد هذا وهي الاجناس العالية وهده المجرّدات كلها من غير المحسوسات هي سن حـــــث تأليفها بعصها مع بعض لتحصيل العلوم منها تسمى المعقولات الثواني فاذا نظر الفكر في هذه المعقولات المجرّدة وطلب منها تصوّر الوجود كما هو فلا بدّ للذهن من اضافة بعصها الى بعض ونفى بعضها عن بعض بالبرهان العقلتي اليقيــنــتي ليعصل تصور الوجود صحيحا مطابقا اذا كان ذلك بقانون صحيح كما مرّ وصنف التصديق الذي هو تلكث الاصافة والحكم متقدم عندهم على صنف التصور في النهاية والتصور متقدم عليه في البداية والتعليم لان التصور السام عندهم هو غايةً الطلب الادراكتي وإنَّما التصديق وسيلة له ومأ تسمعه في كتب المنطقيين من تقدّم التصور وتوقيف التصديق عليه فبمعنى الشعور لا بمعنى العلم التاتم وهذا همو مذهب كبيرهم ارسطو ثم يزعمون ان السعادة في ادراك الموجودات كلّمها ما في الحسّ وما وراء الحسّ بهذا النظر وتلك البراهين وحاصلة مداركهم في الوجود على الجملة ما آلت اليه وهو الذي فرعوا عليه فضايا والظاهر اتبهم (١) عثروا اولا على الجسم السفلتي بحكم الوجود والحسس السم

⁽¹⁾ Man. C. انظارهم).

ProLecomenes ترقى ادراكهم قليلا فشعروا بوجود النفس من فبل الحركة والحسّ في الحيوانات ثم احسّوا من قوى النفس بسلطان العقل ووقف ادراكهم فقضوا على الجسم العالى السهاوي بنصو من القضاء على امر الذات الانسانية ووجب عندهم ان يكون للفلك نفس وعقل كما للانسان ثم انهوا ذلك نهاية عدد الآحاد وهي العشر تسع مفصّلة ذواتها جمل وواحد اول مفرد وهو العاشر ويزعمون أن السعادة في أدراك الوجود على هذا النعوس القصاء مع تهذيب النفس وتخلقها بالفصائل وان ذلك ممكن للانسان ولولم يرد شرع لتهييزه بين الفصيلة والرذيلة من الافعال بمقتضى عقله ونظرة ومشلم (1) الى المحمود منها واجتنابه للمذموم بفطرته وإن ذلك اذا حصل للنفس حصلت لها البهجة واللذّة وإن الجهل بذلك هو الشقاء السرمد وهذا عندهم هو معنى النعيم والعذاب بالآخرة الى حباط لهم في ذلك معروف من كلماتهم وامام هده المذاهب الذي حصل مسائلها ودون علمها وسطر حجاجها فيما بلغنا في هذه الاحقاب هو ارسطو المقدونتي من اهل مقدونية من بلاد الروم من تلهيذ افلاطون وهو معلم الاسكندر ويستبونه الهعلم الاول على الاطلاق يعنون معلم صناعة الهنطق اذا لم تكن قبله مهذّبة وهو اول من رتّب قانونها واستوفى

⁽¹⁾ Man. A. aluno, B. aluno, Je lis alun.

سسائلها واحسن بسطها ولقد احسن في ذلك القانون بسطها ولقد احسن ما شاء لوتكفَّل له بقصدهم في الالاهيّات ثم كان من بعده في الاسلام من احذ بتلك المذاهب واتبع فيها رأيه حذو النعل بالنعل الله في القليل وذلك من كتب اولئك الهتقدمين لما ترجمها الخلفاء من بني العباس من اللسان اليونانيّ الى اللسان العربيّ تصفّحها كشير من اهل الملّـة وانعذ بمذاهبهم من اضلّه الله من منتحلي العلوم وجادلوا عنها واختلفوا في مسائل من تفاريعها وكان اشهرهم ابو نصر الفارابيّ في المائة الرابعة لعهد سيف الدولة وابو على ابس سينا في المائة الخامسة لعهد بني بوية باصبهان وغيرهـمــا واعلم ان هذا الرأى الذى ذهبوا اليه باطل بجميع وجوهم فاما اسنادهم الموجودات كلها الى العقل الأول واكتفاؤهم به في الترقّي الى الواجب فهو قصور عمّا وراء ذلك من رتب خلق الله فالوجود اوسع نطاقا من ذلك وينحلق ما لا يعلمون وكاتهم (1) في اقتصارهم على اثبات العقل فقط والغفلة عمّا وراءه بهنابة الطبيعيين الهقتصرين على اثبات الاحسام خاصة المعرضين عن النفس والعقل الهعتنقدين انه ليس وراء الجسم في حكمة الوجود شئ واما البراهين التي يزعهونها على مدعياتهم في الهوجودات او يعرضونها على معيار الهنطق

ر تا Man. A. et B. كار. Tome I. - IIIe partie.

PROLEGOMENES وقانونه فهي قاصرة وغير وافية فيه بالغرض اما ما كان منها في الهوجودات الجسمانية ويسمونه بالعلم الطبيعي فوجه قصورة ان المطابقة بين تلك النتائج الذهنية السيى تستنحرج بالحدود والاقيسة كها في زغمهم وبيس ما في النحارج غير يقينتي لان تلك احكام ذهنية كلها عامة والموجودات الخارجية منشخصة بموادها ولعل في المسواد ما يمنع من مطابقة الذهني الكلّي للخارجي الشخصي اللهم للا ما يشهد له الحسّ من ذلك فدليله شهوده لا تلك البراهين فاين اليقين الذي يجدونه فيها ورتبما يكون تصرّف الذهن ايضا في المعقولات الاول المطابـقــة للشخصيّات بالصور الخالية التي تجريدها (١) في الرتبة الثانية فيكون الحكم حينتذ يقينيا بمثابة المحسوسات اذ المعقولات الاول اقرب الى مطابقة الخمارج لكمال الانطباق فيها فتسلم لهم حينتُذ دعاويهم في ذلك ً كلا انه ينبغي لنا الاعسراضُ عن النظر فيها اذ هو من تركف الهسلم لما لا يعنيه فان مسائل الطبيعيّات لا تهمّنا في ديننا ولا معاشنا فوجب علينا تركها واما ما كان منها في الموجودات الستي وراء الحسّ وهي الروحانيّات ويستونه العلم الآلهتي وعلم ما بعد الطبيعة فان ذواتها سجهولة رأسا ولا يهكر التوصل اليها

⁽I) Man. A. تجرّدها.

ولا البرهان عليها لان تجريد الهعقولات من الهوجودات . المعقولات من الهوجودات . المعقولات من الهوجودات المعقولات من الهوجودات . النارجية الشخصية انما هو ممكن فيها هو مدرك لنا بالحس متنتزع منه الكليّات ونحن لا ندرك الذوات الروحانيّة حتى تجرد منها ماهيّات الحرى لحجاب العس بيننا وبينها فلا يتأتى لنا برهان عليها ولامدرك لنا في اثبات وجودها على الجملة الاما نجده بين جنبينا (١) من امر النفس كالنسانية واحوال مداركها وخصوصا في الروياء التي هي وجدانية لكل احد وما وراه ذلك من حقيقتها وصفاتها فامر غامض لا سبيل الى الوقوف عليه ولقد صرّح بذلك محقّقوهم جيث ذهبوا الى ان ما لا سادّة لـ فلا يمكن البرهان عليه لان مقدّمات البرهان من شرطمها ان تكون ذاتية وقال كبيرهم افلاطون ان الالهيّات لا يوصل فيها الى يقين وأنما يقال فيها بالانحلق والاولى يعنى الطرق وإذا كنّا أنّما نحصل بعد التعب والنصب على الظنّ فقط فيكفينا الظن الذي كان اولا فاى فائدة لهذه المعلوم والاشتغال بها ونحن أنما عنايتها بتحصيل اليقين فيمها وراء الحسّ س الموجودات وهذه هي غياية كلافكار الانسانيّة عندهم واما قولهم ان السعادة في ادراك الوجود على سا هو عليه بتلكك البراهين فقول مزيّق مردود وتنفسيسرة ان

⁽¹⁾ Man. A. Leguina.

PHOLÉGOMÈNES للانسان مرتب من جزءين احدهما جسمانتي والاخسر المدهما جسمانتي والاخسر روحانتي ممتزج به ولكل واحد من الجزءين مدارك مختصة به والمدرك فيهما واحد وهو الجزء الروحاني يدرك تارة مدارك روحانية وتارة مدارك جسمانية الا أن المدرك الروحاني يدركها بذاته بغير واسطة و (١) المدارك الجسمانية بواسطة آلات الجسم من الدماغ والحواس وكل مدرك فله ابتهاج (2) بما يدركه واعتبره بحال الصبى في اول مداركه الجسمانية كيف يبتهج بما يبصره من الصوء وبما يسمعه من الاصوات فلا شكّ أن الابتهاج بالادراك الذي للنفس من ذاتها بغير واسطة يكون اشد والذ فالنفس الروحانية اذا شعرت بادراكها الذي لها من ذاتها بغير واسطة حصل لها ابتهاج ولذّة لا يعبر عنها وهذا كلادراك لا يحصل بنظر ولا علم وأنما يحصل بكشف حجاب الحس ونسيان المدارك الجسمانية بالجملة والهتصوفة كثيرا ما يعنون بحصول هذا الادراك للنفس بحصول هذه البهجة فيحاولون بالرياضة اماتة والقوى الجسهانية ومداركها حتى الفكر من الدماغ ليحصل للنفس ادراكها الذي لها من ذاتها عسند زوال الشواغب والهوانع الجسمانية فتحصل لهم بهجة ولذة لا يعبر عنها وهذا الذي زعموه بتقدير صحته مسلم لهم وهسو

⁽¹⁾ Man. A. et B. من (2) Man. C. انتهاج.

مع ذلك غير وأفي بمقصودهم فاما قولهم ال البراهين وكلادلة Prolegoments مع ذلك العقلية صحصلة لمهذا النوع من الادراك والابتهاج عنه فباطل كالعقلية المدارك الجسهانية لانَّها بالقوى الدماغيَّة من الخيال والفكر والذكر ونسحر. اول شيء نعني به في تحصيل هذا الادراك اساتـــة هـــذه القوى الدماغيّة كلها لانّها منازعة له قادحة فيه وتجبد الماهسر منهم عاكفا على كتاب الشفاء والاشارات والنجاء (١) وتلاخيص ابن وشد للفص (2) من تأليف ارسطو وغيرة يبعشر اوراقها وبتوتيق من براهينها ويلتمس هذا القسط من السعادة بسينها ولا يعلم انه يستكثر بذلك من الهوانع عنها ومستندهم في ذلك ما ينقلونه عن ارسطو والفاراتي وابن سينا ان من حصل له ادراكك العقل الفعال واتصل به في حياته الدنيا فقد حصل على حظه من السعادة والعقل الفعّال عندهم عبارة عن أول رتبة ينكشف عنها الحسّ من رتب الروحانيّات ويحملون الاتصال بالعقل الفعّال على الادراكث العلمديّ وقد رأيت فساده وانّما يعنى ارسطو واصحابه بدلك الاتّصال والادراك ادراك النفس الذي لها من ذاتها وبغير واسطة وهو لا يحصل اللا بكشف حباب الحس واما قولهم ان البهجة الناشئة عن هذا الادراك هي عيس السعادة

⁽I) Man. D. ألنجامة.

⁽²⁾ Ibid. للهقصر.

PROLEGOMENES الموعود بها فباطل ايضا لانّا انّها تبيّن لنا بما قرّروه ان وراء d'Ebn-Khaldoun. الحس مدركا اخر للنفس من غير واسطة وإنّها تبتهج بادراكها ذلك ابتهاجا شديدا وذلك لا يعين لنا انه عين السعادة الاخروية ولا بدّ بل هي من جملة الملاذ الستى لسلك السعادة واما قولهم أن السعادة في أدراك هذه الموجودات على ما هي عليه فقول باطل مبنى على ما كنّا قدّمناه في اصل التوخيد من الاوهام والاغلاط في ان الوجود عسند كل مدرك منحصر في مداركه وبتينًا فساد ذلك وار الوجود اوسع من ان يحاط به او يستوفي ادراكم بجهملته روحانيا او جسهانيا والذي يحصل من جميع ما قررناه من مذاهبهم أن الجزء (١) الروحانيّ أذا فا ق القوى الجسمانيّة ادرك ادراكا ذاتيا له مختصا بصنف من المدارك وهي الموجودات التي احاط بها علمنا وليس بعام الادراك في الموجودات كلها اذ لم ينحصر وانه يبتهج بذلك النحو من لادراك ابتهاجا شديدا كما يبتهم الصبى بمداركه من الأدراك ابتهاجا شديداكما يستهم الصبى بمداركه الحسية في اول نشؤه ومن لنا بعد ذلك بادراك جهيع الموجودات او بحصول السعادة التي وعدنا بها الشارع ان لم نعمل لها هيهات هيهات لما توعدون وامّا قولههم ان الانسان مستقل بتهذيب نفسه واصلاحها بهلابسة المحمود

⁽x) Man. A. الخبر D. الحر. الخبر

من النحلق ومجانبة الهذموم فامر مبنى على ابتهاج النفس d'Ebn-Khaldoun بادراكها الذي لها من ذاتها هو عين السعادة الهوعود بها لان الرذائل عائقة للنفس عن تهام ادراكها ذلك بها يحصل لها من الهلكات الجسمانية والوانها وقد بيّنًا أن اثر السعادة والشقاء من وراء الادراكات الجسمانية والروحانية فهدا التهذيب الذي توصَّلوا إلى معرفته أنَّها نفعه في البهجية الناشئة عن الادراك الروحاني فقط الذي هو على مقائيس وقوانين وإما ما وراء ذلك من السعادة التي وعد بها الشارع على امتـ ثال ما امر به من الاعمال والانحـ لاق فــامــر لا تحيط به مدارك المدركين وقد تنبّه لذلك زعيمهم ابو على بن سينا فقال في كتاب المبداء والهعاد له سأ معناه ان الهعاد الروحانتي واحواله هو مهّا يستوصّل السيم بالبراهين العقلية والهقائيس لانه على نسبة طبيعية محفوظة ووتيرة واحدة قلنا في البراهين عليه سعة واما المعاد الجسماني واحواله فلا يهكن ادراكه بالبرهان لانه ليس على نسبة واحدة وقد بسطته لنا الشريعة الحقمة المحمدية فلينظر فيها وليرجع في احواله اليها فهذا العلم كها رأيته غير وافي بمقاصدهم التي حوموا عليها مع ما فيه من صحالفة الشرائع وظواهرها وليس له فيما علهنا الا ثهرة واحدة وهي شحد (1)

⁽¹⁾ Man. A. مستخد.

PROLEGONÈNES الذهن في ترتيب الادلّة والحجاج لتحصل ملكة الجودة والصواب في البراهين وذلك أن نظم الهقائيس او تركيبها على وجه الاحكام والاتقال هو كما شرطوه في صناعتهم الهنطقيّة وهم كثيرا ما يستعهلونها في علومهم الحكميّة من الطبيعيّات والتعاليم وما بعدهما فيستولى الناظر فيهما بكثرة استعمال البراهين بشروطها على ملكة كلاتقان والصواب في الحجاج والاستدلالات الآنها وان كانت عير وافية بمقصودهم فهى اصح مما علمناه من قوانين الاظهار هذه هى ثمرة هذه الصناعة مع الاطّلاع على مذاهب اهل العالم وارائهم ومصارّها ما علمت فليكن الناظر فيها متحرّز جهده من معاطبها وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيّات والاطّلاع على التفسيسر والفقه ولا يكبن احد عليها وهو خلو من علوم الهلّة فقل ان يسلم كذلك من معاطبها والله الموقق للحق والهادي اليه ولا كنّا لنهتدى لولا ان هدانا الله

فصل في ابطال صناعة النجوم وضعف سداركها وفساد

هذه الصناعة يزعم اصحابها اتّهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب

وتأثيرها في الهولودات العنصرية مفردة وحجتهعة فتكون الهولودات لذلك اوضاع الافارك والكواكب دالَّة على ما سيحدث من نوع نوع من انوع الكائنات الكّلّية والشخصيّة فالهتقدّمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيرها بالتجربة وهو امر تقصر الاعمار كلما عن تحصيله لو اجتمعت اذ التجربة أنَّما تحصل في المرّات المتعدّدة بالتكرار ليحصل عنها العلم او الظنّ وادوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرّره الى آماد واحقاب متطاولة تستقاصر عنها اعهار العالم وربّها ذهب ضعفاء منهم الى ان معرفة قـوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى فائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن اوضح الادلّة فيه ان تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابعد الناس عن الصنائع وانهم لا يتعرُّصون للاخبار بُالغيب الله ان يكون عن الله فكيفُ يدعون استنباطه بالصناعة ويسسرعون ذلك لمتبعهم من النحلق واما بطلهيوس ومن تبعه من الهتأخريس فيرون ان دلالة الكواكب على ذلك دلالة طبيعيّة من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصريّة قال لان فعل النيرين واثرهما في العنصريّات ظاهر لا يسع احد جحده مثل فعل الشمس في تبدّل الفصول وامزجتها ونضج الثمار والزرع وغير ذلك وفعل القهر في الرطوبات والهاء Tome 1.—III° partie.

тись фиолья وانضاج الهواد الهتعفّنة وفواكه القثاء وسائر افعاله ثم قال ولنا ولنا فيها بعدهها من الكواكب طريقان الاولى التقليد لهن نقل ذلك عنه من أنَّه الصناعة الله انَّه غير مقنع للنفس الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منها الى النير الاعطم الذي عرفناه طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يسزيمد ذلك الكوكب عند القران في قوته وسزاجه فسيعسرف موافعته في الطبيعة او ينقص منها فنعرف مضادّته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها باشكال التثليث والتربيع وغيرهما ومعرفة دلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايصا الى النير الاعظم وإذا عرفنا قوى الكواكب كلُّها فهي مؤثرة في الهواء وذلكُ ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تحته من المولدات وتتخلق به النطف والبزر فيصير حالا للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلّقة به الفائصة عليه المكتسبة كمالها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لان كيفيّات البزرق والنطفة كيفيّات لها يتولَّد عنهها وينشأ منهها قال وهو سع ذلك ظنّى وليس من اليقين في شئ وليس هو ايصا من القيضاء اللهوج يعنى القدر وانها هو من جهلة الاسباب الطبيعية للكائن والقصاء الالهتي سابق على كل شعر هذا محصل (١)

⁽۱) Man. A. لنحصيل.

PROLÉGOMÈNES

كلام بطلميوس واصحابه وهو منصوص في كتابه الأربع وغيره .pnolégonènes ومنه يتبيّن ضعف مدارك هذه الصناعة وذلك أن العلم بالكائن او الظنّ به انّها يحصل عن العلم بجهلة اسبابه من ا الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما يتبيّن في موضعه والقوى النجوميّة على ما قررّوه انّما هي فاعلة فقط والجزء العنصري هو القابل ثم ان القوى النجومية ليست هي الفاعل بجملته بل هناك قوى اخرى فاعلة معها في الجزء المادّي مثل قوة التوليد للاب والنوع التي في النطفة وقوى النحاصة التي تميّز بها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوى النجوميّة اذا حصلت على كمالها وحصل العلم بها أنَّما هي فاعل واحد من جهلة الاسباب الفاعلة للكُائن ثم انه يشترط مع العلم بقوى النجوم وتـأثيراتها مزيد حـدس وتخمين حينئذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والسحدس والتخهين قوى للناظر في فكرة وليس من علل الكائس ولا من اسبابه فاذا فقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظنّ الى الشكّ هذا اذا حصل العلم بالقوى النجوميّة على سداده ولم تعترضه آفة وهذا معوز لها فيه من معرفة حسبانات الكواكب في سيرها لتتعرّف به اوضاعها ولما ان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطلهـيوس في ابثات القوى للكواكب النهسة بقياسها الى الشهس

PROLEGOMENES مدرك صعيف لان قوة الشهس غالبة لجهيع القوى من الكواكب ومستولية عليها فقل ان يشعر بالزيادة فيها او النقصان منها عند الهقارنة كها قال وهذه كلُّهما قادحة في تعريف (1) الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما تحتها باطل اذ قد تبيّن في باب التوحيد أن لا فاعل الآالله بطريق استدلاليّ (2) كما رايته واحتج له اهل علم الكلام بما هو غنيّ عن البيان من أن اسناد الاسباب الى المسبّبات مجهول الكيفيّة والعقل متهم على سا يقصى به فيما يظهر بادى الراى من التأثير فسلمل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدرة الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا سيما والشرع يرّد الحوادث كلّها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مــمّـــا سوى ذلك والنبوات ايضا منكرة لشأن النجوم وتأثيراتها واستقراء الشرعيّات شاهد بذلك في مثل قوله أن الشهس والقمر لا ينحسفان لهوت احد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادی مؤمن بھی وکافر بھی فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحهته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنو گذا فذلک کافر ہی مؤمن بالکوا کب الحديث الصحيح فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من

⁽١) Man. C, et D. ناهروفي.

⁽²⁾ Man. A. استدلال. B. للستدلال.

طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مداركها مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا أتفق الصدق من احكامها في بعض الاحاليين أتفاقا لا يرجع الى تحقيق ولا تعليل فيلهج بذلك من لا معرفة له ويطنّ اطراد الـصدق في سـائـر احكامها وليس كذلك فيقع في ردّ الاشياء الى غير خالقها ثم ينشأ عنها كثيرا في الدول من توقّع القواطع وما يبعث عليه ذلك التوقّع من تطاول الاعداء والمتربّصين باهل الدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا من ذلك كثيرا فينبغى ان تحظر هذه الصناعة على جميع اهل العمران لما ينشأ عنها من المصارّ في الدين والدول ولا يقدح في ذلك كون وجودها طبيعيا للبشر بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشرّ طبيعتان (١) في العالم موجودتان لا يمكن نزعهما وإنما يتعلق التكليف باسباب حصولهما فيتعبين السعى في اكتساب الخير باسبابه ودفع اسباب الــــر والمصارّ وهذا هو الواجب على من عرف مفاسد هذا العلم ومصارّة ولتعلم من ذلك انّها وان كانت صحيحة في نفسها ا فلا يمكن احدًا من أهل الملَّة تحصيل عليها ولا ملكتها بل ان نظر فيها ناظر وظن بها الاحاطة فهو في غاية الـقصور

[.]موجودان et طبيعيان (1) Man. A. B. Tome I .- IIIe partie.

РРОДЕВОМЕНИЕ في نفس كلامر فان الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد d'Ebn-Khaldoun, الاجتهاع من أهل العمران لقراءتها والتخليق لتعلّمها وصا المولع بها من الناس وهم الاقلّ واقلّ من الاقلّ اتما يطالع كتبها ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس وتحست رقبة من الجمهور مع تشعّب الصناعة وكثرة فروعها واعتياصها على الفهم فكيف يحصل منها على طائل ونحس نسجسد الفقه الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت مآخذه من الكتاب والسنّة المتداولة وعكف الجمهور على قراءته وتعليهه ثم بعد التخليق والتجميع وطول المدارسة وكثرة المجالس وتعدّدها فاتما يحذق فيه الواحد بعد الواحد في الاعصار والاجيال فكيف بعلم مهجور للشريعة مصروب دونه سدّ الـحــظــر والتحريم منكتوم عن الجههور صعب المأخذ محتاج بعد الهمارسة والتحصيل لاصوله وفروعه الى مزيد حدس وتنحهين يكتنفان به من الناظر فاين التحصيل والحذق فيه مع هذه كلُّها ومدّى ذلك من الناس مردود على عقبه ولا شاهد يقوم له بذلك لغرابة الفنّ بين اهل الملّة وقلّة حملته فاعتبر ذلك تتبيّن صحّة ما ذهبنا اليه والله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ومهّا وقع في هذا الهعني لبعيض اصحابنا من أهل العصر عند ما غلب العرب عساكر السلطان ابعي الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر ارجاف الفريقين

PROLÉCOMÈNES

الأولياء والاعداء فقال في ذلك ابو القسم الرحوق مس. Prolecomens

قد ذهب العيش والهناء والصبيح لله والهساء يحقها (١) الهرج والوباء وما عسى ينفع المراء حل به الهلكث والتواء به اليكم صبا رخاء يقصى لعبديه ما يشاء ما فعلت هذه السهاء آنكم اليوم املياء وجاء سبت وإربعاء وثالث صهنه (2) انقضاء اذاک جهل ام ازدراء ان ليس يستدفع القصاء حسبكم البدراو ذكاء الا عباديد او اماء وما لها في الوري اقتصاء ما شأنه الحزم والفناء

شعراء اهل تونس استغفر اللهكل حيرن اصبح فی تونس وامسی النحوف والحجوع والمنايا والناس في مرية وحرب فاحهدي يري عليّا وإخر قال سوف تأتبي والله من فوق ذا وهذا يا راصد النحنس الجواري مطلتمونا وقد زعهتم مر خهیس علی خمیس ونصف شهر وعشر ثان ولا نری غیر زور قول أنّا إلى الله قد علمنا رضيت بالله لى الها ما هذه الانجم السواري ينقصى عليها وليس تنقضي صلّت عقول ترى قديماً

⁽¹⁾ Man. C. D. Lazze.

⁽²⁾ Man. C. صقه. D. منه.

يحدثه الماء والهواء يغذوهها (١) تربة وماء ما الجوهر الفرد والخملاء ما لي عن صورة عراء ولا ثبوت ولا انتفاء ما كان والناس اولياء ولا جدال ولا ارتباء يا حبذا ذاك الاقتفاء (2) ولم يكن ذلك الهراء اشعرني (3) الصيف والشتاء والنحير عن مثله جزاء فزت واعصى ولى رجاء اطاعه العرش والبراء اتاحه الحكم والقضاء له الى رائه انتماء ممّا يقولونه براء

PHOLECOMENES وحكوت في الوجود طبعا لم ترحلوا ازاء مرّ الله رتبي ولست ادري ولا الهيولي التي تنادي ولا وجود ولا انعدام ولست ادرى ما الكسب الا ما جلب البيع والشراء وآنما مذهبسي ودينبي اذ لا فصول ولا اصول ما تبع الصدر والبقايا كانواكما تعلمون منهم يا اشعري الزمان اني انی اجزی بالشر شرا وأنَّــنى ان اكن مطيعاً وانسى تحت حكم بار ليس باسطاركم ولكن لو حدث الاشعرى عين لقال اخبرهم باني

[,] يعدوهها .D . بعدوهها .x) Man. C

[.]اشعر في Mau. A. B. اشعر في

⁽²⁾ Man. A. الاقستطاء.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في انكار ثمرة الكيمياء واستحالة وجودها وما ينشأ من الهفاسد عن التحالها

اعلم ان كثيرا من العاجزين عن معاشهم تحملهم المطامع على انتحال هذه الصناعة ويرون أنّها احد مذاهب المعاش ووجوهه وإن قتناء المال منها ايسر واسهل على مبتغيه فيرتكبون فيها من الهتاعب والمشاق ومعاناة الصعاب وعسف الحكمام وحسارة الاموال في النفقات زيادة الى النيل من غرضه (١) والعطب آخرا ان ظهر على خيبة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وانما اطمعهم في ذلك انهم رأوا المعادن تستحيل وتنقلب بالصنعة بعضها الى بعض للمادة المشتركة فيحاولون بالعلاج صيرورة الفضّة ذهبا والنحاس والقصدير فضّة ويحسبون أنها من ممكنات عالم الطبيعة ولهم في علاج ذلك طرق مختلفة لاختلاف مذاهبهم في التدبير وصورته وفي المادة الموضوعة عندهم للعلاج المسماة عندهم بالحجر المكرم وهل هي العذرة او الدم أو الشعر او البيض او كذا او كذا ممّا سوى ذلك وجملة التدبير عندهم بعد تعيين المادّة ان تمها بالفهر على حبر صلد املس وتسقى اثناء امهائها بالهاء بعد ان يصاف اليها من العقاقير والادوية سا

⁽¹⁾ Man. C. عرصه.

Tome I. — III^c partie.

PROLÉCOMÈNES بناسب القصد منها ويؤتّر في انقلابها الى المعدن المطلوب d'Ebn-Khaldoun ثمّ تجفُّف بالشمس بعد السقى او تطبيح بالناراو تصعد او تكلس لاستخسراج سائها او ترابها فأذا رضى ذلك كله من علاجها وتم تدبيره على ما اقتضته اصول صنعته حصل من ذلك ترأب او مائع يسهونه الاكسير ويزعمون انه اذا القي منه على الفصّة المحماة بالنار عادت ذهبا او السحاس المحمى بالنارعاد فضّة على حسب ما قصد به في عمله ويزعم المحقّقون منهم ان ذلك الاكسير مادّة مركّبة من ألعناصر الاربعة حصل فيها بذلك العلاج السخاص والتدبير مزاج وقوى طبيعيّة تصرف ما حصلت فيه اليها وتقلبه الى صورتها ومزاجها وتشبت فيه ما حصل فيها من الكيفيات والقوى كالخميرة للخبز تقلب العجين الى ذاتها وتعمل فيه ما حصل فيها من الانفشاش والهشاشة ليحسن هضمه في الهعدة ويستحيل سريعا الى الغذاء وكذا اكسير الذهب والفضّة فيما يحصل فيه من المعادن يصرفه اليهما ويقلبه الى صورتهما وهذا محصل زعمهم على الجملة فنجدهم عاكفين على هذا العلاج يستغون الرزق والهعاش فيه ويتناقلون احكامه وقواعده من كتب ائمة الصناعة من قبلهم يتداولونها بينهم ويتناظرون في فهم لغوزها وكشف اسرارها اذ هي في أكثر تبشبه المعمّى كتؤاليف جابر بن حيان في رسائله

السبعين ومسلمة المجريطي في كتاب رتبة الحكيم d'Ebn-Khaldoun, والطغراي والمغيربي (1) في قصائده العربقة (2) في احادة النظم وامثالها ولا يحلون من بعد هذا كلَّه بطائل منها فاوضت يوما شيخنا ابا البركات البلفيقي (3) كبير مشيخة الاندلس في مثل ذلك ووقفته على بعض التواليف فيها فتصقّحه طويلا ثم ردّة الى وقال لى وإنا السمامن له آلا يعود الى بيسه اللا بالنحيبة ثم منهم من يقتصر في ذلك على الدلسة فقط اما الظاهرة كتهويه الفضّة بالذهب او النحاس بالفصّة او خلطهما على نسبة جزء وجزوين او ثلاثة او الخفية كالقاء الشبه بين المعادن بالصناعة مثل تبييض النحاس وتليينه بالزيبق (4) المصعد فيجي جسها معدنيّا شبيها بالفضّة ويخفى لا على النقاد الههرة فيقدّر اصحاب هذه الدلسة من دلسهم هذه سكّة يسربونها في الناس ويطبعونها بطابع السلطان تمويها على الجمهور بالخلاص من الغش وهولاء اخسس الناس حرفة واسوءهم عاقبة لتلبسهم بسرقة اموال الناس فان صاحب هذه الدلسة اتَّما هو يدفع نحاسا في الفصّة وفصّة في الذهب ليستخلصها لنفسه فهو سارق اواشر س السارق ومعظم هذا الصنف لدينا بالمغرب من طلبة البربر المنتبذين

^{. (}المغربسي .Man. A) (1)

⁽³⁾ Man. A. البلقيني.

⁽²⁾ Man. D. الغريقة.

⁽⁴⁾ Man. C. الزواق . D. الزواق.

PROLÉNOMÈNES باطراف البقاع ومساكن الاغمار يأوون الى مساجد البادية d'Ebn-Khaldoun. ويموهون على الاغبياء منهم بان بايديهم صناعة الدهسب والفصّة والنفوس مولعة بحبّهما والاستهلاك في طلبهما فيحصلون من ذلك على معاش ثم يبتغي ذلك عندهم تحت النحوف والرقبة الى ان يظهر العجيز وتقع الفضيحة فيفر الى مكان اخر ويستجد حالا اخرى في استهواء بعض اهل الدنيا باطماعهم فيهما لمديمه ولا يزالون كذلك في ابتغاء معاشهم وهذا الصنف لاكلام معهم لاتَّهم بلغوا الغاية من الجهل والسرداءة والاحستسراف بالسرقة ولأحاسم لعلتهم الآاشتداد الحكام عليهم وتسناولهم من حيث ما كانوا وقطع ايديهم متى ظهر على شأنهم لان فيه افسادا للسكّة التي تعمّ بها البلوي وهي متهوّل الناس كافة والسلطان مكلف باصلاحها والاحتياط عليها والاشتداد على مفسدها وامّا من انتحل هذه الصناعة ولم يرض بحال الدلسة بل استنكف عنها ونزّه نفسه عن افساد (١) سكة المسلهين ونـقودهم واتما يطلب احالة الفصّة الى الذهب والرصاص والنحاس والقصدير الى الفضّة بذلك النحو من العلاج وبالاكسير الحاصل عنه فلنا مع هولاء متكلّم وبحث في سداركهم لذلك مع أنّا لانعلم أن احداً من أهل العالم تمّ له هذاً

افسادها وافساد ، افسادها وا

الغرض او حصل منه على بغية أنّما تذهب اعسارهم في الغرض او حصل منه على بغية أنّما تذهب اعسارهم في التدبير والفهر والصلايا والتصعيد والتكليس واعتيام لانخطار لجمع العقاقير والبحث عنها ويتناقلون في ذلك حكايات وقعت (I) لغيرهم ممّن تمّ له الغرض منها او وقف على الوصول يقتعون باستماعها والمفاوضة فيها ولا يستريبون في تصديقها شأن المكلفين المغرمين بوساوس الاخبار فيما يتكلفون به فاذا سلوا عن تحقيق ذلك بالمعاينة انكروه وقالوا اتسا سمعنا ولم نر هكذا شأنهم في كل عصر وجيل واعلم ان انتحال هذه الصنعة قديم في العالم وقد تكلّم الناس فيها مس المتقدّمين والهتائدرين فلننقل مذاهبهم في ذلك ثم نتلوه بما يظهر لنا فيها من التحقيق الذي عليه الامر في نفسه والله الموقّق للصواب (فنقول) ان مبنى الكلام في هذه الصناعة عند الحكماء على حال المعادن السبعة المتطرّقة وهي الذهب والفضة والرصاص والقصدير والنحاس والسحديد والنحارصيني هل هي مختلفات بالفصول وكلها انواع قائمة بانفسها او انّما هي مختلفة بنحواصّ من الكيفيّات وهي كلَّها اصناف لنوع واحد وان اختلافها بالكيفيِّات مر. الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة والالوان مس الصفرة والبياض والسواد وهي كلمها اصناف لذلك النوع الواحد

[.] وضعت .. B. وصنعة . B. Tome I. - IIIº partie.

ما المشرق والذي ذهب اليه ابن سينا وتابعه عليه حكماء المشرق المشرق المشرق انبها مختلفة بالفصول وانها انواع متباينة كل واحد منها قائم بنفسه متحقّق بحقيقته له فصل وجنس شأن سائـر الانــواع وبنا ابو نصر الفارابي على مذهبه في اتَّفاقها بالنوع امكار، انقلاب بعضها الى بعض لامكان تبدّل الاعراض حيسنه أ وعلاجها بالصنعة فهن هذا الوجه كانت صناعة الكيمياء مهكنة سهلة المأخذ وبنا ابو على ابن سينا على مدهـبـه في المتلافها بالنوع انكارهذه الصنعة واستحالة وجودها بناء على ان الفصل لا سبيل بالصناعة اليه واتما يخلقه خالق الاشياء ومقدّرها وهو الله عزّ وجلّ والفصول مجهولة الحقائــق رأســـا بالتصور فكيف يحاول انقلابها بالصنعة وغلطه الطغراي من اكابر هذه الصنعة في هذا القول ورد عليه بان التدبير والعلاج ليس في تخمليق الفصل وابداعه واتما هو في اعداد المادّة لقبوله خاصة والفصل يأتي من بعد الاعداد من لدن خالقه وباريه كما يفيض النورعلي الاجسام بالصقل والاسهاء ولا حاجة بنا في ذلك الى تصورة ومعرفت قال واذا كنّا قد عثرنا على تنحليق بعض الحيوانات مع الجهل بفصولها مثل العقرب من التراب والتبن والحيّات المتكوّنة من الشعر ومثل ما ذكره اصحاب الفلاحة من تكويس النحل اذا فقدت من عجاجيل البقر وتكوين القصب من

قرون ذوات الظلف وتصييره سكريا بحشو القرون بالعسل PROLECOMENES بين يدى ذلك الفلح للقرون فما المانع اذا من العــــــور على مشل دلك في المعادن وهذا كلَّه بالصناعة وهي اتَّما موضوعها المادة فيعدها التدبير والعلاج الى قبول تلك الفصول لا اكثر قال فنحن نحاول مثل ذلك في الذهب والفصّة فنتخذ مادّة نصعها (١) للتدبير بعد أن يكون فيها استعداد اول القبول صورة الذهب والفصّة ثم تحاولها بالعلاج الى ان يتم فيها الاستعداد لقبول فصلها انتهى كلام الطغراي بمعناه وهذا الذي ذكره في الردّ على ابن سينا صحيح لكن لنا في الردّ على اهل هذه الصناعة مأخذ اخر يتبيّن منه استحالة وجودها وبطلان مزعمهم اجهعين لا الطخراي ولا ابن سينا وذلك ان حاصل علاجهم أنّهم بعد الوقوف على الهادة المستعدة بالاستعداد الاول يجعلونها موضوعا ويحاذون في تدبيرها وعلاجها تدبير الطبيعة للجسم في المعدن حتى احالته ذهبا او فضّة ويضاعفون القوى الفاعلة والمنفعلة ليتم (2) في زمان اقصر لانه تبين في موضعه ان مصاعفة قوة الفاعل تنقص من زمن فعله وتبيّن ان الذهب اتما يتم كونه في معدنه بعد الف ونمانيس من السنين دورق الشمس الكبرى فاذا تضاعفت القوى والكيفيات

⁽r) Man D. نصيفها.

⁽²⁾ Man. D. فيتتم.

PROLEGOMENES في العلاج كان زمان كونه اقصر من ذلك ضرورة على ما d'Ebn-Khaldoun. قلناه او يتحرون بعلاجهم ذلك حصول صورة مزاجية لتلك المادة تصيرها كالخويرة فتفعل في الجسم المعالج الافاعيل المطلوبة في احالته وذلك هو الاكسير على ما تنقدم (واعلم) ان كلّ متكوّن من المولدات العنصريّنة فلا بدّ فيه س أجتماع العناصر الاربعة على نسبة متفاوتة اذ لو كانت متكافية في النسبة لما حصل امتزاجها فلا بدّ س ا جزء الغالب على الكلّ ولا بدّ في كل ممتزج من المولدات من حرارة غريزيّة هي الفاعلة لكونه الحافظة لصورته ثم كل متكون في زمان فلا بد من اختلاف اطوارة وانتقاله في زمن التكوّن من طور الى طور حتى ينتهى الى غايته وأنظر شأن الانسان في طور النطفة ثم العلقة ثمّ المصغة ثم التصوير ثمّ الجنين ثم المولود ثمّ الرصيع ثمّ ثمّ الى نهايته ونسب الاجهزاء في كل طور تنحسلف مقاديرها وكيفتياتها والاكان الطور بعينه الاول هو الآخر وكذا الحرارة الغريزيّة في كل طور منحالفة لهـا في الـطــور الآخر فانظر الى الذهب ما يكون له في معدنه من الاطوار منذ الفي سنة وثمانين وما ينتقل فيه من الاحوال فيحتاج صاحب الكيمياء ان يساوق فعل الطبيعة في المعدن ويحاذيه بتدبيرة وعلاجه الى ان يتم ومن شرط الصناعة

ابدا تصوّر ما يقصد اليه بالصنعة فمن الامثال السائرة في Prolegomenes ذلك للحكماء اول العمل آخر الفكرة وآخر الفكرة اول العمل فلا بد من تصوّر هذه الحالات للذهب في احواله المتعدّدة ونسبها المتفاوتة في كل طور واختلاف الحمارّ الغريزي عند المتلافها ومقدار الزمن في كل طور وما ينوب عنه من مقدار القوى المضاعفة ويقوم مقامه حتى يحاذى بذلك كله فعل الطبيعة في المعدن أو تعدّ لبعض الموادّ صورة مزاجية تكون كصورة الخميرة للخبز وتفعل في هذه الهادة بالمناسبة لقواها ومقاديرها وهذه كلمها أنما يحصرها العلم المحيط والعلوم البشريّة قاصرة عن ذلك واتّما حال س يدعى حصوله على الذهب بهذه الصناعة بهثابة مس يدّعي بالصنعة تنحليق الانسان من المنتي ونحن اذا سلّمنا له الاحاطة باجزائه ونسبه واطوارة وكيفية تخليقه في رحمه وعلم ذلك علما محصلا بتفاصيله حتى لا يشدّ منه شيّ عن عليه سلَّهنا له تنحليق هذا الانسان واني له ذلك ولنقرب هذا البرهان بالاختصار ليسمهل فهمه فنقول) حاصل صناعة الكيمياء وما يدّعونه بهذا التدبير انه مساوقة الطبيعة الهعدنية بالفعل الصناع ومحاذاتها به الى ان يتم كون الجسم الهعدنتي او تنحليق مادة بقوى وافعال وصورة مزاجيّة تفعل في الجسم فعلا طبيعيّا فتصيره Tome I .-- IIIe partie

proliticoments وتعلّبه الى صورتها والفعل الصناعيّ مسبوق بتصوّرات احوال الطبيعة المعدنيّة التي تنقصد مساوقتها ومحاذاتها او فعل المادة ذات القوى فيها تصورا مفصلا واحدة بعد اخرى وتلكث الاحوال لا نهاية لها والعلم البشرى عاجز عن الاحاطة بها دونها وهو بمثابة من يقصد تخليق انسان او حيوان او نبات هذا محصل هذا البرهان وهو اوثق ما علمته وليست الاستحالة فيه من جهة الفصول كما رأيته ولا من الطبيعة انَّما هو من تعذَّر الاحاطة وقصور البشر عنها وما ذكره ابن سينا بمعزل عن ذلك وله وجه اخر في الاستحالة مسرن جهة غايته وذلك ان حكمة الله في الحجرين وندورهـمـا انبهما قيم لهكاسب الناس ومتمولاتهم فلو حصل عليها بالصنعة لبطلت حكهة الله في ذلك وكثر وجودهما حسي لا يحصل احد من اقتنائهها على شئ وله وجه اخر من الاستحالة ايصا وهو ان الطبيعة لا تتركف اقرب الطرق في افعالها وترتكب الاعوص والابعد فلوكان هذا الطريق الصناعي الذى يزعمون إنه صحيح وانه اقرب من طريق الطبيعة في معدنها واقل زماناً لما تركته الطبيعة الى طريقها الذي سلكته في كورن الفضّة والذهب وتخليقهما (وامّا) تشبیه الطغرای هذا التدبیر بها عثر علیه من منفردات لامثاله في الطبيعة كالعقرب والنحل والحيّة وتخليقها فامر

صحيح في هذه ادى اليه العثور كما زعم واما الكيبياء فلم اليه العثور كما ينقل عن احد من اهل العالم انه عثر عليها ولا على طريقهاً وما زال منتحلوها يخبطون فيها عشوا الى هلم ولا يظفرون الله بالتحكايات الكاذبة ولوصح ذلك لاحد منهم لحفظه عند ولحند او تلميذه واصحابه وتنوقل في الاصدقاء وصهن تصديقه صحّة العمل بعده الى ان ينتشر ويبلغ الينا او الى غيرنا (واما) قولهم ان الاكسير بمثابة الخمسيرة وانه مركب يحيل ما حصل فيه ويقلبه الى ذاته فاعلم ان الخمير أنّما تـقلب العجين وتعدّه للهضم وهو فساد والفساد في الهواد سهل يقع بايسر شي من الافعال والطبائع والمطلوب بالاكسير قلب المعدن الى ما هو اشرف منه واعلى فيهو تكوين وصلاح والتكوين اصعب من الفساد فلا يـقاس الاكسير على الخميرة وتحقيق الامر في ذلك ان الكيمياء ان صحّے وجودها كما يزعم الحكهاء المتكلّمون فيها سئل جابر بن حيان ومسلمة المجربطتي وامثالهم فليس من باب الصنائع الطبيعية ولاتتم بامر صناعي وليس كلامهم فيها من منحى الطبيعيّات أنّما هو من منحى كلامهم في الأمور السحريّة وسائر النحوارق وما كان من ذلك للحدّلج وغيرة وقد ذكر مسلمة بن احد المجريطيّ في كتاب الغاية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب رتبة الحكيم من هذا

PROLAGOMÈNES المنصى وكذا كلام جابر في رسائله ونحو كلامه فيه معروف d'Elm-Khaldoun. ولاحاجة بنا الى شرحه (وبالجهلة) فامرها عندهم من كلّيّات المواليد النحارجة عن حكم الصنائع فكما لا يتدبّر سا مسنسه الخشب والحيوان في يوم او شهر خشب او حيوان فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا يتدبّر ذهب من مادّة الذهب في يوم ولا شهر ولا يتغيّر طريق عادته كلا بارفاد ممّا وراء عالم الطبائع وعمل الصنائع فلذلك من طلب الكيمياء طلب صناعيًا صيّع ساله وعمله و(يقال) لهذا التدبير الصناع التدبير العقيم لان نيلها ان كان صحيحا فهو واقع مها وراء الطبائع والصنَّائع فهو كالهشي على الهاء وامتطاء الهواء والنفوذ (١) في كتائف الاجساد ونحو ذلك من كرامات الاولياء الخارقة للعادة او مثل تخليق الطير ونحوها من معجزات الانبياء قال تعالى وإذ تنحلق من الطين كهيئة الطير باذنبي فـــنفنح فيها فتكون طيرا باذن الله وعلى ذلك فسبيل تيسيرها مختلف بحسب حال من يؤتاها فربّها اوتيها الصالح ويؤتاها غيرة فتكون عندة معارة وربها اوتيها الطالح ولا يملك ايتاءها فلا يتم في يد غيرة ومن هذا الباب يكون عملها سحريّا فقد تبيّن أنّها أنّما تقع بتأثيرات النفس وخوارق العادة اما معجزة او كرامة او سحرا ولهذا كان كلام

⁽۱) Man. A. et B. القعود.

الحكماء فيها الغاز لا يظفر بتحقيقه الله من خاض لجّة من الغاز الا يظفر بتحقيقه الله من خاض لجّة علوم السحرة واطّلع على تصرّفات النفس في عالم الطبيعة وامور خرق العادة غير منحصرة ولا يقصد احد الى تحصيلها والله بما يعملون محيط واكثر ما يحمل على التهاس· هذه الصناعة وانتحالها هو كما قلناه العجز عن الطريسق الطبيعيّة للمعاش وابتغاوًا من غير وجوهه الطبيعيّة كالفلاحسة والتجارة والصناعة فيستصعب العاجز ابتغاءه من هذه ويسروم الحصول على الكثير (1) من المال دفعة بوجوة غير طبيعيّة من الكيمياء وغيرها واكثر من يعنى بذلك الفقراء من اهل العمران حتى في الحكماء المتكلّمين في امكانها واستحالتها فان ابن سينا القائل باستحالتها كان من علية الوزراء فكان من أهل الغناء والثروة والفارابيّ القائـل بـامـكـانــهــا كان من اهل الفقر الذين يعوزهم ادنى بالمغة مس الهماش واسبابه وهذه تهمة ظاهرة في انطار النفوس المولعة بطرقها وانتحالها والله الرزّاق ذو القوة المتين

فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف والغاء

اعلم ان العلوم البشريّة خزانتها النفس الانسانيّة بما جعل (١) Man. A. et B. الكثرة. Tome I. - III partie

والله فيها من الأدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصّل الأدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصّل لها ذلك بالتصوّر للحقائق اوّلا ثم بانسبات العوارض الذاتية لها او نفيها عنها ثانيا اما بغير وسط او بوسط حتى يستنتح الفكر بذلك مطالبة التي يعني بانسساتها او نفيها فاذا استقرت من ذلك صورة على سيَّمة في الضمير فلا بدّ س بيانها لانحر اما على وجه التعليم او على وجه المفاوصة تصقل (1) الافكار في تصحبحها وذلك البيان انها يكون بالعبارة وهي الكلام المركب من كاللفاظ النطقيّة التي خلقها الله في عضو اللَّسان مركّبة من العمروف وهي كيفيّات الاصوات المقطّعة بعضلة (2) اللهاة واللسان ليتبيّن بها ضمائر المتكلَّمين بعضهم لبعض في منحاطباتهم وهدده رتبة اولى في البيان عها في الضهائر وإن كان معظمها واشرفها العلوم فهي شاملة لكل ما يندرج في الصهير من خبر او انسشاء على العهوم وبعد هذه الرتبة الاولى سن البيان رتبة ثانية يودي بها ما في الصهير لهس تسواري او غاب شخصه وبعد او لمن يأتى بعد ولم يعاصره ولا لقيه وهذا البيان منحصر في الكتابة وهي رقوم بالسيد تدلّ اشكالها وصورها بالتواضع على الالفاظ النطقيّة حروف بحروف وكلمات بكلهات فصار البيان فيها على ما في

⁽I) Man. A. لصقل.

⁽a) Man. A. غصلة .

الضمير بواسطة الكلام المنطقى فلهذا كانت في الرتبة الثانية .d'Ebn-Khaldoun واحد فسمى هذا البيان يدل على ما في الصهايسر مسن العلوم والهعارف فهو اشرفها واهل الفنون معتنون بسايداع ما يحصل في صمائرهم من ذلك في بطون الاوراق بهذه الكتابة لتعلم الفائدة في حصوله للغائب والهتاتمر وهولاء هم المؤلَّفون والتواليف بين العوالم البشريَّة والامم الانسانيَّة كثير ومنتقلة في الاجيال والأعصار وتنحستـــلـفُ باختلاف الشرائع والملل والاخبار عين الامم والدول رواسا العلوم) الفلسفيّة فلا اختلاف فيها لانّها انّها تأتى على نهج واحدُ فيها تـقـتصيه الطبيعة الفكريّة في تصوّر الموجودات على ما هي عليه جسهاتيها وروحانيها وفلكيّها وعنصريّـهــا وصجرّدها ومادّتها فان هذه العلوم لا تنحتلف وأنّمها يقع لانحتلاف فى العلوم الشرعيّـة لانحتلاف الهلل او التـأريخــيّـة لاحتلاف خارج النحبر ثم الكتابة سختلفة باصطلاحات البشر في رسومها واشكالها ويستى ذلك قلما وخطا فمنها النحط الحهيرتي ويستى الهسند وهو كتابة حهير واهل اليهن الاقدمين وهو ينحالف كتابة العرب المتأخرين من مضركها ينحالف لغتهم وإن كان الكلّ عربيّا الا ان ملكة هولاء في اللسان والعبارة غير ملكة اولئك ولكل منهها قوانيس كلية مستقرّات من عبارتهم غيسر قوانيس

PROLEGONANES للخرين وربّما يغلط في ذلك من لا يعرف ملكات d'Ebn-Khaldoun, العبارة ومنها الخط السريانتي وهو كتابة النبط والكلدانيين وربّها يزعم بعض اهل الجهل انه الخطّ الطبيعيّ لقدمه فانهم كانوأ اقدم الامم وهذا وهم ومذهب عاتمتى لان الافعال الاحتياريّة كلّها ليس شئ منها بالطبع وأنما هو يستمرّ بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة فيظنها المشاهد طبيعتية كسما هو رأى كشير من البلداء (1) في اللغة العربية فيقولون العرب كانت تعرب بالطبع وتنطق بالطبع وهذا وهم ومنها النحط العبراني الذي هو كتابة بني عابر بن شالنج من بني اسرائيل وغيرهم ومنها الخطّ اللطيني خطّ اللطيـنــــين من الروم ولهم ايصاً لسان مختص بهم ولكل الله من الامم اصطلاح في الكتاب يعزي اليها وينحتص بها مثل الـترك والفرنج والهنود وغيرهم وأتما وقعت العناية بالاقلام الشلائسة الاولى أما السريانتي فلقدمه كما ذكرنا واما المعربتي والعبري فلتنزّل القران والتوراة بهها بلسانهما وكان هذان النحطّان بيانا لمتلوهما فوقعت العناية بمنظومهها اولا وانبسطت قوانين الاطراد العبارة في تلك اللغة على اسلوبها لتمهم الشرائع التكليفية من ذلك الكلام الرباني واما اللطيني فكان الروم وهم اهل ذلك اللسان لها الصدوا بديس

⁽۱) Man. A. البلدان.

النصرانية وهدو كلُّه من التوراة كما سبق في اول الكتاب التوراة كما سبق في ترجموا التوراة وكتب الانبياء الاسرائيليين الى لختهم ليقتنصوا منها الاحكام على اسهل الطرق وصارت عنايتهم بلغتهم وكسابتهم آكد من سواها واما الخطسوط الاحسري فلم تنقع بها عناية وانما هي لكلّ امّة بحسب اصطلاحهـا ثم ان الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وألغاء ما سواها فعدّوها سبعة اوّلها استنباط العلم بموضوعه وتسقسيم ابوابه وفصوله وتنتبع مسائله او استنباط مسسائل ومباحث تعرض للعالم المحقق ويحرص على ايصاله لغيره لتعمّ الهنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في المصحف لعلُ المتأخّر يظهر على تلكك الفائدة كها وقع في الاصول في الفقه تـكّم الشافعتي اوّلا في الادّلة الشّرعيّة اللفـظـيّـة ولتحصها ثم جاء الحنفية فاستنبطوا مسائسل السقساس واستوعبوها وانتفع بذلك من بعدهم الى الآن (وثانيها) ان يقف على كلام الاقلين وتؤاليفهم فيجدها مستغلقة على الافهام ويفتح الله له في فههها فيحرص على ابالة ذلك لغيرة مهن عساة يستغلق عليه لتصل الفائدة لمستحقها وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والهنقول وهو فصل شريف (وثالتها) ان يعثر الهتأتّحر على غلـط او خـطـاء في كلام المتقدّمين ممّن اشتهر فصله وبعد في الافادة صيته Tome I. -- Ille partie

PROLEGONENES ويستوثق في ذلك بالبرهان الواضح الذي لا مدخال للشكّ فيه فيحرص على ايصال ذلك لمن بعده اذ قد تعذّر محود ونزعه بانتشار التأليف في كآفساق ولاعتصسار وشهرة المؤلف ووثوق الناس بهعارفه فيودع ذلك الكتاب ليقف الناظر على بيان ذلك (ورابعها) أن يكون الفس الواحد قد نقصت منه مسائل او فصول بحسب انقسام موضوعه فيقصد المطّلع على ذلك أن يتمم ما نـقص من ا تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقى للنقص فيه مجال (وخامسها) ان يكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في ابوابها ولا منتظمة فيقصد المطّلع على ذلك ان يرتّبها ويهذبّها ويجعل كل مسئلة في بابها كما وقع في المدونة من رواية سحنون عن بن القاسم وفي العتبيّة من رواية العتبيّ عـن اصــــاب مــالــك فان مسائل كشيرة من ابواب الفيقه منها قد وقعت في غير بابها فهذّب ابن ابى زيد المدوّنة وبقيت العتبيّة غير مهذَّبة فنجد في كلُّ باب مسائل من غيرة واستخفوا بالمدوّنة وما فعله بن ابى زيد فيها والبرادى من بعده (وسادسها) ان تكون مسائل العلم مفرقة في ابسوابها من علوم اخرى فيتنبه بعض الفصلاء الى موصوع ذلك الفنّ وجبيع (١) مسائله فيفعل ذلك ويظهر به فنّ ينظمه في

⁽¹⁾ Man. A. جبع.

جملة العلوم التي ينتحلها البشر بافكارهم كها وقع في علم Prolégomènes البيان فان عبد القاهر الجرجاني وابو يوسف السكاكي وجدوا مسائله مستقرية (١) في كتب النحو وقد جمع منها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين مسائل كثيرة تنبّه الناس فيها لهوضوع ذلك العلم وانفراده عن سائر العلوم فكتبت في ذلك تواليفهم الهشهورة وصارت اصولا لفتن البيان ولقنها المتأخّرون فاربوا فيها على كلّ متقدم (وسابعها) ان يكون الشيُّ من التوَّاليف التي هي اسَّهاتُ للفنون مطوّلا مسهبا فيقصد بالتأليف تالخيص ذلك بالاختصار ولايجاز وحذف المتكرّر ان وقع مع الحذر من حذف الصروريّ لئلّا ينحلّ بمقصد المؤلّف الأولّ (فهده) جهاع الهقاصد التى ينبغى اعتمادها بالتأليف ومراءاتها وما سوى ذلك ففعل غير محتاج اليه وخطاء عن السجادّة التي يتعين سلوكها في نظر العقلاء مثل انتحال سا تـقــدم لغيره من التواليف أن ينسبه إلى نهسه ببعض تلبيس من تبديل الالفاظ وتـقديم الهتائةر وعكسه او يـحــذف سـا يحتاج اليه في الفن أو يأتي بها لا يحتاج اليه أو يبدّل الصوآب بالخطاء أو يأتي بما لا فائدة فيه فهذا شأن الجهل والقحة ولذا قال ارسطو لما عدد هذه المقاصد وانتهي الى آخرها فقال وما سوى ذلك ففصل او شرة يعنى بذلك (1) Man. B. متغربة.

PROLÉGOMÈNES الجهل والقحة نعوذ بالله من العمل فيما لا ينبغي للعاقل d'Ehn-Khaldoun.

فصل في ان كثرة التواليف في العلوم عائقة عن التحصيل

اعلم ان ممّا اضرّ بالناس في تحصيل العلم والوقسوف على غاياًته كثرة التؤاليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدّد طرقها ثم مطالبة الهتعلّم والتلميذ باستحصار ذلك وحينتُذ يسلم له منصب التحصيل فيحتاج المتعلّم الى حفظها كلُّها او اكثرها ومراءاة طرقها ولا يفي عمره بلها كتب في صناعة واحدة اذا تجرد لها فيقع القصور ولا بد دون رتبة التحصيل وتهثل ذلك من شأن الفقه في الهذهب الهالكيّ بكتاب المدوّنة مثلا وما كتب عليها من الشروحات الفقهية مثل كيتاب بن يونس واللخهي وكتاب ابن بشر والتنبيهات والمقدمات وكذلك كتاب ابن الحاجب وما كتب عليه ثم انه يحتاج الى تهييز الطريقة القيروانية من القرطبية والبغدادية والمصرية وطرق الهتأتمرين عنهم والاحاطة بدلك كله وحينيَّذ يسلم له منصب الفتيا وهي كلمها متكرَّرة والمعنى واحد والمتعلم مطالب باستحصار جميعها وتمييز ما بينها والعهر ينقضي في واحد منها ولو اقتصر الهعلمون بالهتعلمير، على الهسائل الهذهبيّة فقط لكان الامر دون ذلك بكثير PROLIGIONERIES وكان التعليم سهلا ومأخده قريبا ولكنه داء لا يسرتفع لاستقرار العوائد عليه فصارت كالطبيعة التي لايسهكس نقلها ولا تحويلها وتهتّل ايصا علم العربيّة من كتاب سيبويه وجهيع ما كتب عليه وطرق الكوفيةين والبصريتيس والبغداديين والاندلسيسين ومن بعدهم وطرق الهسقدمين والمتأخرين مثل ابن الحاجب وابن مالك وجهيع ماكتب في ذلـک وکيف يطالب به المتعلّم وينقضي عمره دونــه ولا يطيع احد في الغاية منه الَّا في القليل النادر مثـل مـا وصل الينا بالمغرب لهذا العهد من تؤاليف رجل من اهل صناعة العربيّة من اهل مصر يعرف بابن هشام ظهر من كلامه فيه انه استولى على غاية من ملكة تلكف الصناعة لم تحصل اللا(1) لسيبويه وابن جني واهل طبقتهما لعظم (2) ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرّفه فيه ودلّ ذلك على أن الفصل ليس منحصرا في المتقدّمين سيما مع ما قررناه من كثرة الشواغب بتعدّد الهذهب والطرق والتؤاليف ولكن فضل الله يؤتسيمه من يشاء وهذا نادر من نوادر الوجود واللا فالظاهر ان المتعلم لو قطع عمرة في هذا كلُّه لا يفي له بتحصيل علم العسربيَّـةُ

⁽¹⁾ Le Man D. omet Vi.

⁽²⁾ Man. C. D. لعظيم.

Tome I. - IIIe partie

PROLEGOMÈNES مثلا الذي هو آلة من الآلات ووسيلة فكيف يكون في المقصود الذي هو الثمرة ولكن الله يهدي من يشاء

فصل في ان كشرة الاختصارات الموضوعة في العلوم محلّة بالتعليم

ذهب كشير من المتأخّرين الى اختصار الطـرق وكانحـاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مخستـصـرا في كل علم يشتهل على حصر مسائله وادلّتها باختصار في الالفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفنّ فصار ذلك صحلًا بالبلاغة وعسيرا على الفهم وربّما عمدوا الى الكتب الاسهات المطولة في الفنون للتفسر والسيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعلم بن الحاجب في الفقه واصول الفقه وابن مالك في العربيّة والنحونجيّ في المنطق وامثالهم وهو فساد س التعليم وفيه الحلال بالتحصيل وذلك لان فسيسه تخليطا على المبتدئ بالقاء الغايات من العلم عليه وهو لم يستعدّ لقبولها بعد وهو من سوء التعليم كها سيأتى تم فيــه العويصة للفهم لتزاحم المعانى عليها واستخراج المسائل من بينها لان الفاظ المختصرات نجدها لذلك صعبة عويصة فينقطع في فههها حظّ صالح من الوقت ثم بعد ذلك

PROLEGOMENES على التعليم في تلكك المختصرات المحاصلة من التعليم في تلكك المختصرات التعليم في تلكك المختصرات اذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عس الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطوّلة لكشرة ما يقع في تلك من التكرار والاطالة المفيدين لحصول الملكة التامة وإذا اقتصر عن التكرار قصرت الملكة بقلّته كشأن هذه الموضوعات المختصرة فقصدوا الى تسهيل الحفظ على المتعلّمين فاركبوهم صعبا بقطعهم عن تحصيل الهلكات النافعة وتمكّنها ومن يسهدى الله فسلا مصل له ومن يصلل فلا هادي له

فصل في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريق افادته

اعلم ان تلقين المتعلّمين للعلوم انّما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شمًا شمًا وقليلا قليلا يلقى عليه اوّلا مسائــل في كل باب من الفنّ هي اصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الاجمال ويسراعي في ذلك قسوة عقله واستعداده لقبول ما يورد عليه حتى ينتهي الى آخر الفن وعند ذلك تحصل له ملكة في ذلك العملم الَّا انَّهَا قريبة وضعيفة وغايتها أنَّها هيَّاته لفهم الفرَّ وتحصيلُ مسائله ثم يرجع به الى الفنّ ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها ويستوفى الشرح والبيان وينحرج

PROLEGOMENTS عن الاجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه الى ان ينتهى الى آخر الفنّ فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شــدا فلا يتركف عويصا ولا مبهما ولا منغلقا (١) ألَّا اوضحه وفتر له مقفلة فيخلص من الفتن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم الهفيد وهو كما رأيت انما يحصل في ثلاث تكرارات وقد بحصل للبعض في اقل من ذلك بحسب ما يخلق (2) له ويتيسر عليه وقد شاهدنا كشيرا من المتعلّمين لهذا العهد الذي ادركنا يجهلون طريق هذا التعليم وافادته ويحضرون المتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم يطالبونه باحضار ذهنه في حلّها ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ويكلّفونه وعى ذلـك وتحصيله فينحلطون عليه بما يلقون له من غايات (3) الفنون في مبادئها وقبل ان يستعدّ لفههها فان قبول العلم والاستعدادات لفههه تنشأ تــدريجــا ويكون المتعلم اوّل الامر عاجزا عن الفهم بالجهلة الافي كالقلّ وعلى سبيل التقريب والاجمال وبالمثل الحسّيّة ثـم لا يزال الاستعداد فيه يتدرّج قليلا قليلا بمخمالطــة ذلك الفررّ' وتكرارها عليه والانتقال فيها من التقريب الى الاستعاب الذي فوقه حتى تنتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ويحيط بمسائل الفن وإذا القيت عليه الغيايات في البدايّة

⁽١) Man. D. لقلقه.

[.]غرائب . Ibid (3) ايخلو . (2)

وهو حينية عاجز عن الفهم والوعى وبعيد عن الاستعداد له كل PHOLECOMENES ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه وأتما اتى فى ذلك من سوء التعليم ولا ينبغى لمعلم ان يـزيــد متعلُّه على فهم كتابه الذي اكتِّ على التعليم سنه بحسب طبقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مستدياكان او منتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيــه من اوّله الى آخرة ويحصل اغـراضــه ويستولى منه على مـلكــة بها ينفذ في غيره لان المتعلم اذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعدّ بها لقبول ما بقى وحصل لـه نشـاط في ٰ طلب المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يــــــــولى على غايات العلم وإذا خلط عليه كلامر عجز عن الفهم وإدركـــه الكلال وانطمس فكرة يئس من التحصيل وهجر العملم والتعليم والله يهدى من يشاء وكذلك ينبغي ان لا يطول على المتعلم في الفنّ الواحد والكتاب الواحد بتقطيع المجالس وتفريق ما بينها لانه ذريعة الى النسيان وانقطاع مسائل الفنّ بعصها عن بعض فيعسر حصول الملكة بتفريقها واذا كانت اوائل العلم واواخرة حاضرة عند الفكر سجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا واحكم ارتباطا واقرب صبغة للملكات لان الملكات أنما تخصل بتتابع الفعل وتكرّره TOMB I .- III partie

PROLEGOMENES وإذا تنوسى الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه والله علمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ان لا يخلط على المتعلّم علمان معا فاتّه حينتُذ قل ان يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما الى تنفهم الاخر فيستغلقان سعا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة واذا تفرّغ الفكر لتعلّم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فرتما كان ذلك اجدر بتحصياله والله الموقّق للصواب (فصل) واعلم ايّها المتعلّم أنّى انحفک بفائدة في تعلمک ان تلقیتها بالقبول وامسکتها بيد الصنانة ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة واقدتم لك مقدّمة تعينك على فهمها وذلك أن الفكر الانساني طبيعة سخمصوصة فطرها الله كما فطر سائر مبدعاته وهو فعل وحركة في النفس بقوة في البطن الاوسط من الدماغ وتارة يكون مبداء للافعال الانسانية على نظام وترتيب وتارة يكون سبداء لعلم (١) ما لا يكون حاصلا (2) بان يتوجّه الى المطلوب وقد تصوّر طرفيه (3) ويروم نفيه او اثباته فيلوح له الوسط الذي يجمع بينهما اسرع من لمح البصر ان كان واحدا وينتقل الى تحصيل وسط المر ال كان ستعدّدا ويصير الى الظفر بمطلوبه هــذا شــأن

⁽¹⁾ Man. A. et D. العلم (2) Man. D. ما صلح اله. (3) 1bid. عاريقيه.

rnolécomères d'Ebn-Khaldoun.

هذه الطبيعة الفكريّة التي تـميّز بها البشر من سائر الحيوان (ثم) الصناعة المنطقيّة هي كيفيّة فعل هذه الطبيعة الفكريّة البطريّة تصفه (١) ليعلم سدادة من خطائه الآنها وإن كان الصواب لها ذاتيًا ألَّا أنه فد يعرض لها الخصطاء في الاقل (2) من تصور الطرفين على غير صورتهما ومن اشتباء الهيئات في نظم القضايا وترتيبها للنتاج فيعين المنطق على التنحلص من ورطة هذا الفساد ان عرض فالمنطق ادًا امر صناع مساوق للطبيعة الفكرية ومنطبق على صورة فعلها ولكونه امرا صناعيّا استغنى عنه في الاكشر ولذلك نجد كثيرا س فحول النطّار في الخليقة يحصلون على المطالب في العلوم دون علم صناعة علم المنطق ولا سيما مع صدق النيّة والتعرّض لرحمة الله تعالى فان ذلك اعظم معين ويسلكون بالطبيعة الفكرية على سدادها فتفضى بهم بالطبع الى حصول الوسط والعلم بالمطلوب كما فطرها الله عليه (ثم) س دون هذا الامر الصّناعي الذي هو العنطق مقدّمة اخرى من التعليم وهي معرفة الالفاظ ودلالسبها على المعانى الذهنيّة توديها (3) من مشافهة الرسوم بالكتاب ومشافهة اللسان النطق بالخطاب فلا بدّ ايّها المتعلّم مس تعجاوزك هذه الحجب كلما الى الفكر في مطلوبك فاولا

⁽¹⁾ Man. A, بصفته B. بصفته B. بصفته (2) Man. C. وغالبه . (3) Man. D. تردّها

PROLEGONÈNES و الكتابة المرسومة على الالفاظ المقولة وهي احفظها تسم d'Ebn-Khaldonn. دلالـة الالـفاظ المقولة على المعاني الهطلوبة ثم القوانيـن في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعتروفة في صناعة المنطق ثم تلك المعانى مجرّدة في الفكر اشتراكا يقتنص (1) بها المطلوب بالطبيعة الفكريّة بالتعرّض لرحمة الله ومواهبه وليس كل احد يتجاوز هذه المراتب بسسرعة ولا يقطع هذه الحجب في التعليم بسهولة بل رتبما وقف الذهن في حجب الالفاظ بالمناقشات او عثر في اشتراكث (2) الادلّة بشغب الجدال والشبهات فقعد عن تحصيل المطلوب ولم يكد ينحلص من تلك الغمرة اللا قليلا ممن هداء الله تعالى فاذا ابتليت بمثل ذلك وعرض لك ارتياب (3) في فهمک او تشغیب بالشهبات فی ذهنک فاطرح ذلک وانبذ حبب الالفاظ وعوائق الشبهات وإترك الامر الصناع على جملة واخلص الى فضاء الفكر الطبيعة الذي فطرت عليه وسرّح نظرك فيه وفرّغ ذهنك للغوص على مرامك سنه واضعا قدمك حيث وضعها اكابر النظار قبلك متعرضاً للفتح من الله تعالى كما فتح عليهم من رحمته عليك انوار الفتح من الله بالظفر بهطلوبك وحصل الالهام (1) Man. B. D. يقتضى . (2) Man. A. et B. أشراك . (3) Man. C. D. ارتباك .

الوسط الذي جعله الله من مفيضات (1) هذا الفكر وفطرة عليك. Prolificonknes كها قلناه وحينتُذ فارجع الى قوالب الادلّة وصورها فافرغه فيها وونَّه حقَّه (2) من القانون الصناعَّى ثم اكسه صور الالفاظ وابرزه الى عالم الخطاب والمشافهة وثيق العرى صحيي البنيان (3)(واماً) ان وقـفت عند الهناقشة في كالفاظ والشبهة في الادلَّة الصناعيَّة وتمحيص صوابها من خطائها وهذه امـور صناعية وصعية تستوى جهاتها المتعددة وتتشابه لاجل الوصع وَلاصطلاحِ فلا يتميّز جهة الحقّ منها اذ جهة الحقّ أنّما تـتميّز اذا كانت بالطبع فيستمرّ ما حصل من الشكّ والارتباب وتنسدل الحجب على المطلوب وتنقعد بالناظر عن تحصيله وهذا شأن للكشر من النظّار المتأتّحرين سيما من سبقت له عجمة في لسانه فربطت على ذهنه او من حصل له شغف بالقانون المنطقي وتعصّب له فاعتقد انه الذريـعــة بالطبع الى درك المحقّ فيقع في الحيرة بين شبه لادلّة وشكوكها لا يكاد يخلص منها والذريعة الى درك الحقّ بالطبع انّما هو الفكر الطبيعي كما قلناء اذا جرّد عن جميع الاوهام وتعرّض الناظر فيه لرحهة الله وامّا المنطق فانّما هو واصف لفعل هذا الفكر فيساوقه لذلك في الاكثر فاعتمد (4) ذلك واستهطر (5) رحهة

⁽¹⁾ Mn. C. et D. مقتضيات.

اعتبر ,Man. C. D (4)

⁽²⁾ Man. A. مصد.

⁽⁵⁾ Man. D. استنظر.

Tome I .-- IIIe partie.

PROLEGONENES الله متى اعوزك فهم المسائل تشرق عليك انوارة بالالهام d'ebn-Khaldoun. الى الصواب والله المهادي برحهته وما العلم اللا من عند الله

فصل في ان العلوم الآليّة لا يوسع فيها الانظار ولا تفرع الـــائــل

اعلم ان العلوم الهتعارفة بين اهل العهران على صنفين علوم مقصودة بالدات كالشرعيّات س التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيّات والالهيّات من الفلسفة وعلوم هي آلَة ووسيلة لهذه العلوم كالعربيّة والحساب وغيرهما للشرعيّات وكالمنطق للفلسفة ورتبما كان آلة لعلم الكلام ولاصول الفقه على طريقة المتأخرين فامّا العلوم التي هي مقساصد فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتـفريع المسائـل واستكشـاف الادلة والانظار فان ذلك يزيد طالبها تمكّنا في ملكته وايضاحا لمعانيها المقصودة واما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربيّة والمنطق وامثالهما فلا ينبغي ان ينظر فيها اللا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل لان ذلك ينصرح بها عن المقصود اذ الهُقصود منها ما هي آلة له لا غير فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال لغوا مع ما فيه من صعوبة الحصول على ملكتها بطولها وكثرة فروعها

وربها يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المسقصدودة PROLAGOMENER بالذات لطول وسائلها مع ان شأنها اهتم والعهر يقصر عس تحصيل الجميع على هذه الصورة فيكون كلاشتخال بهدده العلوم آلَاليَّة تضييعاً للعمر وشغلاً بما لا يغني (١) (وهـذا) كما فعله الهتأخرون في صناعة النحو وصناعة الهنطق لا بل واصول الفقه لانهم أوسعوا دائرة الكلام فيها نقلا واستدلالا واكشروا من التفاريع والهسائل بما اخرجها عن كونها آلة وصية رها مقصودة بذاتها ورتيها يقع فيها لذلك انظار ومسائل لا حاجة بها في العلوم المقصودة بالذات فتكون لاجل ذلك لغوا وتصرّ بالمتعلّم على الاطلاق لان اهـــــمامـــهـــم بالعلوم المقصودة اكثر سل هذه الآلات والموسائل فاذا قطعوا العمر في هذه الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد فلهذا يجب على الهعلمين لهذه العلوم الآلتية ان لا يستبحروا فيها ولا يستكثروا من مسائلها وياحدون بالمتعلم في الخرص منها ويقفوا به عنده ومن ترغب هيَّته بعد ذُلك الى شيَّ من التوغّل ورأى من نـفسه قياما بذلـك وكـفـايـة به فايختر لنفسه وكل ميسر لها خلق له

⁽¹⁾ Man, C. et D. بعني.

Prolégomènes

طنون فصل في تعليم الولدان واختلاف مذاهب الامصار الاسلامية d'Ebn-Khaldoun. في طرقه

اعلم ان تعليم الولدان للقرءان شعار من شعائر الديس الحدد به أهل الهلّة ودرجوا عليه في جهيع امصارهم لها يسبق فيه الى القلوب في رسوخ الايمان وعقائده من ايسات القرءان وبعض متون الاحاديث وصار القرءان اصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعده من الهلكات وسبب ذلك ان تعليم الصغار اشد رسوخا وهو اصل لما بعده لان السابق الآول الى القلوب كالاساس للهلكات وعلى حسب الاساس واساليبه يكون حال ما يبنى عليه واختلفت طرقهم في تعليم القرءان للولدان باختلافهم في اعتبار ما ينشأ عـن ا ذلك التعليم من الملكات (فامّا اهل المغرب) فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرءان فقط واحذهم اتناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرءان فيه لا يخلطون ذلك بسواة في شئ من سجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحذق في ذلك او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قراء البربر امم المعدرب

فى ولدانهم الى ان يجاوزوا حدّ البلوغ في الشبيبة وكنا Prolegomens في ولدانهم الى ان يجاوزوا حدّ البلوغ في الكثير اذا راجع مدارسة القرءان بعد طائفة من عــــــره فهم لذلك اقوم على رسم القرءان وحفظه من سواهم (واما اهل الانداسس) فه فدهبهم تعليم القراءة والكتاب من حيث هو وهذا هو الذي يراعونه في التعليم الله انه لها كان القرءان اصل ذلك واسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه اصلافي التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسيل والصذهم بقوانين العربيّة وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب ولا تخصص عنايتهم في التعليم بالقرءان دون هذه بل عنايتهم فيه بالخطّ اكثر من جميعها ألى ان ينحرج الولد من عمر البلوغ الى الشبيبة وقد شدا بعض الشيّ في العربيّة والشعر والبصر بهما وبرز في النحط والكتاب وتعلق باذيال العلم على الجملة لو كان فيها سند لتعليم العلوم لكتهم ينقطعون عند ذلك لانقطاع سند التعليم في آفاقهم ولا يحصل بايديهم الله سا حصل من ذلك التعليم الاوّل وفيه كفاية لمن ارشده الله تعالى واستعداد اذا وجد الهعلم (واما اهل افريقية) فيخلطون فى تعليمهم للولدان القرءان بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائله الله ان عنايتهم بالقرءان واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته Tome I .- III partie.

Рнолекооменкы اكثر مما سواه وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقتهم الخط وعنايتهم المخط المعامية والمجملة والمحملة والمحمد في تعليم الولدان اقرب الى طريقة اهل الاندلس لان سند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذيس اجازوا عند تغلّب النصاري على شرق الاندلس واستقرّوا بتونسس وعنهم انحذ ولدانهم بعد ذلك (واما اهل المشرق) فينحلطون في التعليم كذلك على ما يبلغنا ولا ادري بم عنايتهم منها والذي ينقل لنا ان عنايتهم بدراسة القرءان وصحف العلم وقوانينه في زص الشبيبة ولا يتحلطونه بتعليم الخط بل التعليم الخطّ عندهم قانون ومعلّهون له على انفراده كما تعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكانب الصبيان وإذا كتبوا لهم الالواح فبخط قاصر عن الاجادة ومس اراد تعلّم الخطّ فعلى قدر ما يسنح له بعد ذلك من الهمّة في طلبه ويبتعيه من اهمل صنعته (فاما) اهل افريقية والمغرب فافادهم الاقتصار على القرءان القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك أن القرءان لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لها أن البشر مصروفون عـن الاتيان بمثله فهم مصروفون كـذلك عن الاستعمال على اساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة في غير اساليبه فلا تحصل لصاحبه ملكة في اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلَّة السنه صرَّف في الكلام وربّما كان اهل افريقية في ذلك اختَّف من اهـــل

PROLEGONÈNES

المغرب لما بخلطون في تعليهم القرءان بعبارات العلوم في تعليهم القرءان بعبارات العلوم قوانينها كما قلناه فيقتدرون على شئ من التصرّف وصحاذاة المشل بالمثل الله ان ملكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة لما أن اكثر محفوظهم عبارات العلوم النازلة عن البلاغة كها سيأتى في فصله (واما) اهل الاندلس فافادهم التفتن في التعليم وكثرة رواية الشعر والـتـرسـيــل ومدارسة العربية من اوّل العهر حصول ملكة صاروا بها اعرف في اللسان العربيق وقصروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرءان والحديث الذي هو اصل العلوم واساسها فكانوا لذلك اهل خطّ وادب بارع او مقصر على حسب ما يكون التعليم الثاني من بعد تعليم الصبا (ولـقد) ذهـب القاصى ابو بكر بن العربي في كتاب رحلته الى غريبة في وجه التعليم واعاد في ذلك وابدا وقدّم تعليم العربيّة على سائر العلوم كما هو مذهب اهل الاندلس قال لان الشعر ديوان العرب ويدعوا الى تقديمه وتقديم العربية في التعليم ضرورة فسادا للغة ثم تنتقل منه الى الحسساب فتهرن فيه حتى ترى القوانين ثم تنتقل الى درس القرءان فانه يتيسر عليك بهذه المقدّمة ثم قال ويا غفلة اهل بلادنا في أن يوخذ الطفل بكتاب الله في أوّل عمره يقرأ سا لم يفهم وينصب في امر غيره اهم عليه منه قال ثم ينظر

PROLÉGONÈNES في اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الجدل ثم الحديث d'Ebn-Khaldoun. وعلومه، ونهى مع ذلك ان يخلط في التعليم علمان الآلان يكون المتعلم قابلا لذلك بجودة الذهن والنشاط هذا ما اشار اليه القاضي رحمه الله تعالى وهــو لـعــمــري مذهب حسن الله إن العوائد لا تساعد عليه وهي املك بالاحوال ووجه ما اختصت به العوائد من تقديم دراسة القرءان أيثار المتبرّك والثواب وخشية ما يعترض الولد في جنون الصبى من الآفات والقواطع عن العلم فيفوته القرءان لانه ما دام في الحجر منقاد للحكم فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فرتبما عصفت به رياح الـشـبــيــة فالقته بساحل البطالة فيغتنمون في زمان الحجر وربقة الحكم تحصيل القرءان له لئلًا يذهب خلوا منه ولو حصل اليقين باستمرارة في طلب العلم وقبول التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكرة القاضي اولى سا الحذ به أهل المغرب والمشرق ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه

فصل في ان الشدة على المتعلّمين مصرّة بهم

وذلك ان ارهاف الحدّ في التأديب مصرّ بالمتعلّم سيما في اصاغر الولد لانّه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين او المهاليك او الخدم سطا به القهر Prolégonènes

وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعى الى PROLECOMENESS الكسل وحهل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغيبر سا في ضهيرة خوفا من انبساط الايدى بالقهر عليه وعلمه المكر والمحديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث السمدر وللاجتهاع وهي الحمية والهدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عس اكتساب الفضائل والخلق الجهيل فانقبضت عن غايتها ومدا انسانيتها فارتكس وعاد في اسفل سافليس (وهكذا) وقع لكل امّة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يهلك امره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به نجد ذلك فيهم استقراء وانظرة في اليهود وما حصل فيهم بدلك من خملق السوء حتى أنهم يوصفون في كل افق وعصر بالخرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث (I) والكيد وسببه ما قلنا فلذلك عليهم في التأديب (وقد) قال ابو محد بن ابي زيد في كتابه الذى الله في حكم المعلمين والمتعلميس فقال لا ينبغي للمؤدّب للصبيان أن يزيد في ضربهم أذا احتاحوا

⁽¹⁾ Man. D. التجمانب. TOME I .- IIle partie.

PROLÉGOMÈNES اليه على ثلاثة اسواط (ومن) كلام عسر رضى الله عنه س لم يؤدّبه الشرع لا ادّبه الله حرصا على صنون النفوس عن مذلّة التأديب وعلما بان المقدار الذي عينه الـشرع لذلك املك له فانه اعلم بمصلحة ومن احسن مذاهب التعليم ما تـقدّم به ألرشيد لمعلّم ولده قال خلـف الاحهر بعث الى الرشيد لتأديب ولده محد الامين فقال يا احمر أن أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرءان وعلَّمه الاخمار وروه لاشعار وعلمه السنن وبصره بهواقع الكلام وبدئه وامنعه من الصحك الله في اوقاته وحدة بتعظيم مشائع بنسي هاشم اذا دخلوا عليه ورفع مجالس القوّاد أذا حضروا مجلسه ولا تُمرّن بك ساعة الله وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير ان تحزنه فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلى الفراغ ويالُّفه وقوَّمه ما استعطت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدة والغلظة

فصل في ان الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم

والسبب في ذلك ان البشر يأخدون معارفهم واخلاقهم

وما ينتجلونه من المذاهب والفضائل تاريخ علما وتعليما المذاهب والفضائل والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الله ان حصول الهلكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ (١) يكون حصول الملكة ورسونها والاصطلاحات ايضًا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلّم حتى لقد يطن كثير منهم أنها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك اللا مباشرته الاختلاف الطرق فيها من الهعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائن يفيده تهييز الاصطلاحات بها يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم اتبها انسحاء تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ ولاستحكام في الملكات وتصحيح (2) معارفه وتسييزها عن سواها مع تقوية ملكاته بالهباشرة والتلقين وكثرتهها مس المشيخة عند تعدّدهم وتنوّعهم وهذا لهن يسر الله عليه طرق العلم والهداية فالرحلة لا بدّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء الهشائح ومباشرة الرجال والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

⁽¹⁾ Man. C. الشروح.

⁽²⁾ Man, A, et C. مصحع. B. يصنع.

protécomènes d'Ebn-Khaldoun

فصل في ان العلماء من بين البشر ابعد عن السياسة ومذاهبها

والسبب في ذلك انهم معتادون للنظر الفكرى والغوص على المعانى وإنتزاعها عن المحسوسات وتجريدها في الذهن امورا كلّيّة عامّة ليحكم عليه بامر على العموم لا بخصوص مادّة ولا شخص ولا جيل ولا امّة ولا صنف من الناس ويطبقون (1) من بعد ذلك الكلّي على النمارجيات وايضا يقيسون الامور على اشباهها وامثالها بها اعتادوه مسن القياس الفقهي فلا تزال احكامهم وانظارهم كلّها في الذهن ولا تصير الى الهطابقة الا بعد الفراغ من البحث والنظر او لا تصير بالجهلة الى مطابقة واتما يتفرّع ما في السخمارج عها في الذهن من ذلك كالاحكام الشرعيّة فانّها فروع عمّاً في المحفوظ من ادلّة الكتاب والسنّة فتطلب مطابقة ما فى النحارج لها عكس الانظار في العلوم العقليّة التي يطلب في صحّتها مطابقتها لها في النحارج فهم مستعوّدون في سائر انظارهم الامور الذهنية ولانظار الفكريّة لا يعرفون سواها والسياسة يحتاج صاحبها الى مراعاة ما في الخارج وما ياحقها من الاحوال ويتبعها فانتها خفية ولعل ان يكون فيها

⁽¹⁾ Man. B. يطبقون . D. يطلقون

ما يمنع من الحاقها بشبه او مثال ويسنافي الكلِّيّ السدى الحاقها بشبه او مثال ويسنافي يحاول تطبيقه عليها ولايقاس شئ من احوال العمران على كالخراذ كها اشتبها في امر واحد فلعلَّهها اختلفا في امــور فيكون العلماء لاجل ما تعودوه من تعميم الاحكام وقياس الامور بعصها على بعض اذا نظروا في السياسة افرغوا ذلك في قالب انظارهم ونوع استدلالاتهم فيسقعسون في المغلط الكثير (1) او لا يؤمن عليهم وياحجق بهم اهل الذكاء والكيس (1) س اهل العمران لانهم ينزعون بثقوب (3) اذهانهم الى مثل شآن الفقهاء من الغوص على المعانى والقياس والمحساكاة فيقعون في الغلط والعاشي السليم الطبع المتوسّط الكـــس لقصور فكرة عن ذلك وعدم اعتبارة اياة يقتصر لكل مادّة على حكمها في كل صنف من الاحوال والاشخصاص على ما الحتص به ولا يعدى الحكم بقياس ولا تعميم ولا يفارق في اكثر نظره الهواد المحسوسة ولا يجاوزها في ذهبه كالسسابي لا يفارق الموج عند البر قال

> ولا توغلون اذا ما سبحت فان السلامة في الساحل فيكون مأمونا من النظر في سياسته مستقيم السنطر في

⁽¹⁾ Man. A. et B. الكبير.

⁽³⁾ Man. C. بنقوب.

⁽a) Man. A. بالكسب. Tome 1 .- Ille partie.

PAOLÉCONÈNES معاملته ابناء جنسه فيحسس معاشه وتندفع آفاته ومصارّع باستقامة نظره وفوق كل ذى علم عليم (ومن) هنا تعلم ان صناعة المنطق غير مأمونة الغلط لكثرة ما فيها من الانتلزاع وبعدها عن المحسوس فاتّها نظر في المعقبولات الـشواني ولعلُّ الموادّ فيها ما يمانع تلكك الاحكام وينافيها عند سراعاة التطبيق اليقيني واتما النظر في الهعقولات الاول وهي الستي المحسوس عريدها قريب فليست كذلك لاتها خيالية وصور المحسوس حافظة مؤذنة بتصديق انطباقه

فصل في ان حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم

من الغريب الواقع ان حملة العلم في الهلَّة الاسلاميَّة اكثرهم العجم لا من العلوم الشرعيّة ولا من العلوم العقليّة اللا في القليل النادروان كان منهم العربي في نسبه فهو اعجمي في لغته ومربّاه ومشيخته مع ان الملّة عربيّــة وصـاحــب شريعتها عربي والسبب في ذلك أن الملَّة في اوَّلها لم يكن علم فيها ولاصناعة لمقتضى احوال السداجة والبداوة وأنَّما احكام الشريعة التي هي اوامر الله ونواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنّة بها تلقّوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتآليف والــــدويــن أ

ولا دفعوا اليه ولا دعتهم اليه حاجة وجرى الامر على ذلك PROLEGOMENTS زمن الصحابة والتابعين وكانوا يستون المختصين بمحممل ذلك ونقله القرّاء اى الذين يقرون الكتاب وليسوا امّيين لما ان الامتية يومئذ صفة عامّة في الصحابة بما كانوا عربا فقيل لحملة القرءان يومنذ قراء اشارة الى هذا فهم قراء لكتاب الله والسنّة المأثورة عن الله لانّهم لم يعرفوا الاحكام الشرعيّـة الله منه ومن الحديث الذي هو في غالب موارده تفسير له وشرح قال صلى الله عليه والسلم تركت فيكم امرين لن تصلُّوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنَّـتى فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتسيم الى وصع التفاسير القرءانية وتقييد الحديث مخافة صياعه تم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة للتمييز بين الصحيح من الكتاب من الاسناد وما دونه ثم كثر استخراج احكام الوقائع من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعيّة كلمها ملكات في للستنباط والاستخراج والتنظير والنياس واحتيج (1) الى علوم الحرى هي وسائل لها من معرفة القوانين المعربية وقوانين ذلك الاستنباط والقياس والذب عن العقائد الايمانية بالادلة لكشرة البدع والالحاد فصارت هذه الامور كلّها علوما ذات ملكات

⁽۱) Man. C. et D. عجاها.

PROLÉGOMÈNBE محتاجة الى التعليم فاندرجت في جهلة الصنائع وقد كنتا قدّمنا أن الصنائع من منتحل الحضر وأن العرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم كذلك حصرية وبعد العرب عنها وعن سوقها والحصر لذلك العهد هم العجم او من في معناهم من الموالى واهل الحواصر الذين هم يومئد تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف الآبهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس (فكأن) صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهها وكلّهم عجم في انسابهم وانّما ربوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمرتبي ومخالطة العرب وصيروة قوانين وفنًا لمن بعدهم (وكذلك) حملة الحديث الذيس حفظوه على اهل الاسلام اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة والمربّى لاتساع الفنّ بالعراق وما بعده (وكان) علماء اصول الفقه كلهم عجم كما تعرف (وكذا) جملة علماء الكلام (وكذا) اكثر المفسرين أولم يقم بحفظ العلم وتدويسه الله للاعاجم فظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلّق العلم باعناق السهاء لناله قوم من فارس (واما العرب) الذين ادركوا هذه الحصارة وسوقها وخرجوا اليهسا عس السداوة فشغلتهم الرياسة في الدولة العباسية وما دفعوا اليه مس القيام بالهلك عن القيام بالعلم والنظر فيه فاتّهم كانوا

اهل الدولة وحاميتها واولى سياستها مع ما يلحقهم من الانفة Paolecomenes بانستحال العلم حينتُذ بما صار من جهلة الصنائع والرؤساء ابدا يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر اليها ودفعوا ذلك الى من قام به من العجم والهولديس وما زالوا يروُّن لهم حقّ القيام به فانَّه دينهم وعلومهم ولا يحتقرون حهلتها كلّ الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب حملة وصار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسب عند اهل الهلك بما هم عليه من البعد عن نسبها وامتهن حهلتها بها يرون اتهم بعداء عنهم مشغولون بما لا يجدى عليهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في فصل المراتب المدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في ان حصلة الشربعة او عامّتها عجما (واما) العلوم العقليّة ايصا فلم تظهر في الملّة الا بعد ان تميّز حملة العلم ومؤلّفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب وانصرفوا عن انتحالها فلم يحملها كلا المعربون (1) من العجم شأن الصنائع كما قلناه اولا ولم يزل ذلك في الامصار الاسلامية ما دامت العصارة في العجم وببلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحصصارة التي هي سرّ الله في حصول العلوم والصنائع ذهب العلم من

⁽x) Man. C. D. المقربون). Tome I. - IIIº partie.

PROLEGOMÈNES العجم جملة لها شهلهم من البداوة واختص العلم بالامصار d'Ebn-Khaldoun. الهوفورة الحصارة ولا اوفر اليوم حـصارة من مصر فهي امّ العالم وايوان الاسلام وينبوع العلوم والصنائع وبفى بعص الحصارة فيما وراء النهر لما هنالك من الحصارة بالدولة التي فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر وقد دلنا على ذٰلك كلام بعض علمائهم في تــؤاليــف وصلت الينا الى هذه البلاد وهو سعد الدين التفتازاني وإما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب ونـصيـر الدين الطوسي كلاما يعول على نهايته في الاجادة فاعتبر ذلك وتأمّله تجد (١) عجبا في احوال الخليقة والله يخلق ما يشاء

فصل في ان العجمة اذا سبقت الى اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم عن اهل اللسان العربي

والسرّ في ذلك أن مباحث العلوم كلّمها أنّـما هي في المعانى الذهنية والخيالية من بين العلوم الشرعية السي هي اكثر مباحثها في الالفاظ وموادها من الاحكام الهتلقاة من الكتاب والسّنة ولغاتها الهودية لها وهي كلها في الخيال وبين العلوم العقليّة وهي في الذهن واللغات أنما هي ترجمان عمّا في الصمائر من تلكك المعاني يؤديها بعض

⁽I) Man. C. D. ترى.

الى بعض بالهشافهة في المناظرة والتعليم وسمارسة البحث المناظرة والتعليم في العلوم لتحصيل ملكتها (1) بطول المران على ذلك وألالفاظ وأللغات وسائط وحجب بين الضمائر وروابط وختام على المعانى ولا بدّ في اقتناص تلك المعانى من الفاظها بمعرفة دلالاتها اللغوية عليها وجودة الهلكة لناظسر فيها واللا فيعتاص عليه اقتناصها زيادة على ما يكون في مباحثها الذهنية من الاعتياص وإذا كانت ملكته في (2) تلك الدلالات راسخة بحيث يتبادر الهعاني الى ذهنه من تلك كالفاظ عند استعهالها شأن البديهتي والجباتي زال ذاك الحجاب بالجملة بين الهعاني والفهم او خقّ ولم يبق اللا معاناة ما في الهعاني من الهباحث فقط هذا كلَّهُ اذا كان التعليم تلقينا وبالخطاب والعبارة وامَّا ان احتاج المتعلم الى الدراسة والتقييد بالكتاب ومشافهة السرسوم النحطيّة من الدواوين بمسائل العلوم كان هنالسك حباب اخر بين الخطّ ورسومه في الكتاب وبين الالفاظ المقولة في الخيال لان رسوم الكتابة لها دلالة خاصة على اللفاظ المقولة وما لم تعرف تلك الدلالة تعذّرت معرفة العبارة وان عرفت بملكة قاصرة كانت معرفتها ايضا قاصرة ويزداد على الناظر والمتعلم بذلك حجاب اخر بينه وبسين (2) Man. B. C. ملكية. (x) Man. C. D. املكاتها.

PROLEGOMENES مطلوبه من تحصيل ملكات العلوم اعوص من الحباب d'Bhn-Khaldoun. الاول واذا كانت ملكته في الدلالة اللفطية والخطّية مستحكمة ارتفعت الحجب بينه وبين المعانى وصار اتّما يعاني فهم مباحثها فقط هذا شأن المعاني مع الالفاظ والخطّ بالنسبة الى كل لغة والمتعلّمون لذلك في الصغر اشد استحكاما لملكاتهم ثم ان الهلَّة الاسلاميَّة لهـ اتــــع ملكها واندرجت الامم في طيّها ودرست علوم الاوّلـيـن بنبوتها وكتابها وكانت اميدة النزعة والشعار فاحدها الهلك والعزة وسخرية الامم لهم بالحضارة والسهديب وصيروا علومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيهم الهلكات وكمشرت الدواوين والتؤاليف وتمشوفوا الى علوم الامم فنسقلوها بالترجمة الى علومهم وافرغوها في قالب انظارهم وجردوها من تلك اللغات الاعجمية الى لسانهم واربوا فيها على مداركهم وبقيت تلك الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا وطللا مهجورا وهباء منثورا واصبحت العلوم كلمها بلغة العرب ودواوينها المسطرة بخطهم واحتاج القائمون بالعلوم الى معرفة الدلالات اللفطيّة والخطّيّة في لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها وقد تـقدّم لنا أن اللغة ملكة في اللسان وكذا الخطّ صناعة ملكتها في البد فاذا تقدّمت في اللسان ملكة

العجمة صار مقصرا في اللغة العربيّة لما قدّمناه مس ال الملكة اذا تقدّمت في صناعة بمحل فقل ان يسجيد صاحبها ملكة في صناعة اخرى وهو ظاهر وإذا كان مقصرا في اللغة العربية ودلالاتها اللفظية والخطية اعتاص عليه فهم المعانى منها كما مر آلا أن تكون ملكة العسجسة السابقة لم نستحكم حين انتقل منها الى العربية كاصاغر ابناء العجم الذين يربون مع العرب قبل ان تستحكم عجمتهم فتكون اللغة العربية كاتها السابقة لهم ولا يكون عندهم تنقصير في فهم المعانى من العربية وكذا ايضا شأن من سبق له تعلم الخطّ الاعجمى قبل المعربي ولمهدا نجد الكثير من علهاء الاعتاجم في دروسهم ومجالس تعليمهم يعدلون عن نقل التفاسير من الكتب الى قراءتها ظاهرا ينحقفون بذلك عن انفسهم مؤنة بعض السجيب ليقرب عليهم تناول المعانى وصاحب الملكمة في العبارة والخطّ مستغرٍّ عن ذلك لتمام سلكته وآنه صار له فــهـــم الاقــوال من الخطّ والمعاني من الاقــوال كالجبلَّة الــراسخـــة وارتفعت الحجب بينه وبين المعانى ورتبما يكون الدؤب على التعليم والمران على اللغة وممارسة الخمط يـفـصيـان بصاحبهها ألى تمكن الملكة كما نجده في الكثير من علماء الاعاجم الله أنَّه في النادر وإذا قرن Tome I .- III partie.

PROLEGONÈNES بنظيرة (1) من علهاء العرب واهل طبقته (2) منهم كان باع العربي العربي اطول وملكته اقوى لها عند المستعجم من الفتور بالعجهة السابقة التي يؤثر القصور بالصرورة ولا يعترض ذلك بما تقدّم بان علماء كالسلام اكترهم العجم لان المراد بالعجم هنالك عجم النسب لتداول الحصارة فيهم التي قررنا اتها سبب لانتحال الصنائع والهلكات وس جهلتها العلوم واما عجمة اللغة فليست من ذلك وهي المرادة (3) هنا ولا يعترض ذلك ايضا ممّا كان لليونانيّين في علومهم من رسوح القدم فأنّهم أنّما تعلّموها (4) من لغتهم السابقة لهم وخطُّهم الهَنْعارفِ بينهم وَلاعجميّ المتعلّم للْعلم في الملّة الاسلامية ياخذ العلم بغير لسانه الذي سبق اليه ومن غير خطّه الذي يعرف ملكته فلهذا يكون له ذلك حجابا كما قلناه وهذا عام في جميع اصناف اهل اللسان الاعجمهـ تي من الفرس والروم والتركف والبربر والفرنج وسائر من ليس من اهل اللسان العربي وفي ذلك آيات للهتوسمير،

فصل في علوم اللسان العربي

واركانها اربعة وهي اللغة والنحو والبيان وكلادب ومعرفتها

⁽¹⁾ Man. A. بنظره . C. ابنظره .

⁽³⁾ Man. B. et D. 31,41.

⁽²⁾ Man. D. ملبيعته.

[.] بعلموها . B. يعلمونها . Man. A.

صروريّة على اهل الشريعة اذ مأحذ الاحكام الشرعية كلّها من الشرعية كلّها من الكتاب والسنّة وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلها من لغنتهم فلا بدّ من معرفة العلوم الهتعلّقة بهذا اللسان لمن اراد علم الشريعة وتتفاوت بالتأكُّـد (١) بتفاوت مراتبها في التوفية بهقصود الكلام حسبما يتبيّن في الكلام عليها فنّا فنّا والذي يتحصّل ان الاحمّ الهقدّم منها هو النحو اذ به تتبيّن اصول الهقاصد بالدلالـــة فيعرف الفاعل من الهفعول والهبتداء من الخبر ولولاة لجهل اصل الافادة وكان من حقّ علم اللغة التقديم لولا أن اكثر الاوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغيّر بمحلاف الاعراب السدال على الاسناد والمسند والمسند اليه فانه تغيّر بالجملة ولم يبسق له اثر فلذلك كان علم النحو اهم من اللغة اذ في جهله الاحلال بالتفاهم جملة وليس كذلك اللغة والله اعملم

النحو

اعلم ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصودة وتلكف العبارة فعل لساني ناشي عن القصد بافادة الكلام فلا بدّ ان تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسيان وهيو في كل الله بحسب اصطلاحهم وكانت الملكة الحاصلة من

⁽۱) Man. B. التاكيد.

PROLÉGONENES ذلك للعرب احسس الملكات واوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعانى مشل الحركات التي تعين الفاءل من المفعول من المجرور اعنى الهضاف ومثل الحروف التي تفصي بالافعال اي الحركات إلى الذوات بغير تكلُّف الفاظ الحرى وليس يوجد ذلك اللَّا في لغة العرب واما غيرها مس اللـغـات فكل معنى او حال لا بدّ له من الفاظ تخصّه بالدلالة ولذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم اطول ممّا نقدرة بكلام العرب (وهذا) هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا فصار للحروف (1) في لغتهم والحركات والأوضاع اي الهيئات اعتبار في الدلالة على المقصود غير متكلّفين فيه لصناعة يستفيدون ذلك منها اتما هي ملكة في السنتهم يأخذها الاخر عن الاول كما يأخذ صبياننا لهذا العهد لغاتنا فلما جاء الاسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في ايدى الامم والدول وخالطوا العجم تغيّرت تــلك الملكة بما القي اليها السمع من المخالفات التي للمتعرّبين (2) من العجم والسمع ابو الهلكة اللسانية ففسدت بما القي اليها ممّا يغايرها لجنوحها اليه باعتباد السهع وحشي

⁽۱) Man. A. et B. للكلام.

⁽²⁾ Man. B. المتغيرين. C. المتقربين.

اهل العلوم (1) منهم ان تفسد تلك الملكة (2) رأسا ويطول .rebn-Klialdoun العهد فينغُلق القرءان والحديث على الفهوم فاستنبطوا من مجارى كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر انواع الكلام ويلحقون الاشباه منها بالاشباء مثل ان الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتداء مرفوع ثم ان رأوا تغيّر الدلالة بتغيّر هذه الحركات فاصطاحهوا على تسميته اعرابا وتسهية الموجب لذلك التغيير عاملا وإمثال ذلك وصارت كلما اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة واصطاحه واعلى تسميتها بعلم النحو (واوّل) من كتب فيها ابسو الاسسود الدولى من بني كنانة ويقال باشارة على رضى الله عند لاتُّه رأى تنغيَّر الملكة فاشار عليه بحفظها ففزع (3) الى صبطها بالقوانين الحاصرة (4) المستقراة ثم كتب فيها الناس من بعده الى ان انتهت الى الخليل ابن احمد الفراهيدي ايّام الرشيد احوج ما كان الناس اليها لذهاب تلك الملكة من العرب فهذب الصناعة وكمل ابوابها واخذها عنه سيبويه فكهل تفاريعها واستكثر من ادلَّتها وشواهدها ووضع فيبها كتابه المشهور الذي كان اماما لكلّ ما كتب فيها

[.] الحملوم .B. C. المعلوم .Man. A

[.] فرع .B. et D . فـفرغ .B. et D

⁽²⁾ Man. C. et D. 341. Tome I. - IIIe partie.

⁽⁴⁾ Man. C. الحاضرة.

PROLÉCOMÈNES من بعدة (ثم) وضع ابو على الفارسي وابو القاسم الزجاجي الفارسي وابو القاسم الزجاجي كتبا مختصرة للمتعلّمين يحذون فيها حذو الامام في كتابه (ثم) طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة وألبصرة المصرين القديسمين للعرب وكثرت الادلّة والحجم بينهم وتباينت الطرق في التعليم وحثر الاختلاف في اعراب كثير من اي القران بانتلافهم في تلك القواعد وطال ذلك على الهتعلمين وجاء الهتأتّرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كشيرا من ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نقل كها فعله ابن مالک فی کتاب التسهیل وآمثاله او اقتصارهم علی المبادئ للمتعلمين كما فعله الزمخشري في المفصل وابن الحاجب في المقدّمة وربّما نظموا ذلك نظما مثل ابن مالک فی کلارجوزتین الکبری والصغری وابن معطى في الارجوزة الالفيّة وبالجملة فالتؤالـيــف في هــذا الفنّ اكثر من ان تحصى او يحاط بها وطرق التعليم فيها مختلفة فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين والكوفيون والبصريّون والبغداذيون ولاندلسيّون صنحتلفة طرقهم لـذلـك وقد كادت هذه الصناعة ان تؤذن بالذهاب لما رأينـا مـن النقص في سائر العلوم والصنائع بتناقص العمران ووصل الينا بالمغرب لهذه العصور ديوان من مصر منسوب الى

جهال الدين ابن هشام من علمائها استوفى فيه احكام .pholécomènes الاعراب مجملة ومفصلة وتكلم على الحروف والمفردات والجهل وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في اكشر ابوابها وسمّاء بالهغنى في الاعراب واشار الى نـــــت اعراب القرءان كآمها وصبطها بابواب وفصول وقواعد انتظهت سائرها فوقفنا منه على علم جمّ يشهد بعلو قدرة في هذه الصناعة ووفور بصاعته منها وكأنّه ينجو في طريقته سنجي نحاة اهل الموصل اقتفوا اثر ابن جنى واتبعوا مصطلع تعليهه فأتى من ذلك بشيً عجيب دالٌ على قوة ملكته واصطلاعه والله يزيد في المخلق ما يشاء

علم اللغة

وهذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية وذلك انه لمّا فسدت ملكة اللسان العربي في الحركات المسهّاة عند اهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها كها قلناء يمسم استمرّ ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تـأدّى الفساد الى موضوعات الالفاظ فاستعهل كثير من كلام العرب في غير موضوءه عندهم ميلا مع هجنة المتعرّبين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج الى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خسمية الدروس وما

PROLEGOMÈNES ينشأ عنه من الجهل بالقرءان والحديث فشمّر (r) كثير d'Ebn-Khaldoun. من ائمة اللسان لذلك واملوا فيه الدواوين وكان سابق العَملية في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي الَّف فيها كتاب العين فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها من الثنائة والثلاثق والرباع والخماسي وهو غاية ما تنتهي اليه التراكيب في اللسان العربي وتأتي له حصر ذلك بوجوه عديدة حاصرة وذلك أن جملة الكلمات الشنائية تخرج من جميع الاعداد على التوالى من واحد الى سبعة وعشرين وهو دون نهاية حروف المعجم بواحد لان الحرف االواحد منها يوحذ مع كل واحد من السبعة والعسسريس فيكون سبعة وعشرين كلمة ثنائيّة ثم يوخذ الثاني مع السته والعشرين كذلك ثم الثالث والرابع ثم يوصد السابع والعشرون مع الثامن والعشرين فيكون واحدا فتكون كلُّها اعدادا على توالى العدد من واحد الى سبعة وعشريس فنتجهع كما هي بالعمل المعروف عند اهل الحساب وهمو ان تجمع الاوّل مع الانحير وتضرب المجموع في نصف العدّة ثم تصاعف للجل قلب الثنائق لان التقديم والتأخير بين الحروف معتبر في التركيب فيكون النحارج جملة الثنائيّات وتخرج الثلاثيّات من ضرب عدد الشنائــــّات

⁽۱) Man. D. شهو.

لان كلّ ننائيّة تزيد عليها حرفا فتكون تلاثيّة فتكون الثنائية بمنزلة الحرف الواحد مع كل واحد س الحسروف الباقية وهي ستة وعشرون حرفا بعد الثنائية فتجمع من واحد الى ستّة وعشرين على توالى العدد وتصرب فيه جملة الثنائيّات ثم تصرب النحارج في ستّة جملة مقلوبات الكلمة الثلاثية فيخرج مجموع تراكيبها من حروف المعجم وكذلك في الرباعي والنحهاسي فالتحصرت له النراكيبب بهذا الوجه ورتب ابوابه على حروف المعجم بالترتيب المتعارف واعتمد فيه ترتيب المخارج فبدأ بمحروف المحلق ثم ما بعدة من حروف الحنك ثم الاضراس ثم الشفة وجعل حروف العلَّة آخرا وهي الحروف الهوائيَّة وبدأ من حروف الحلق بالعين لآنه الاقتصى منها فلذلك ستمتى الكتاب بالعين لان المتقدّمين كانوا يذهبون في تسهية دواوينهم الى مثل هذا وهو تسميته باوّل ما يقع فيه مس الكلهات والالفاظ ثم بين المهمل منها والمستحمل وكان المهمل في النحماسي والرباعي اكثر لقلّة استعمال العرب لـه لثقله ولحق به الشنائق لقلّة دورانه وكان الاستعسال في الثلاثتي اغلب فكانت اوصاعه اكثر لدورانه وصمن النحليل ذلك كلُّه كتاب العين واستوعبه احسن استيعاب واوفاه Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGOMÈNES (وجاء ابو بكر الزبيدي) مكتب هشام المؤبّد بالاندلس في d'Ebn-Khaldonn. الهاية الرابعة فالمتصرة مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه الههمل كلَّه وكشيرا من شواهد الهستعمل ولتَّحصه للتحفظ احسن تاخيص (والَّف الجوهريّ) من المشارقة كتاب الصحاح على الترتيب المتعارف لحروف المعجم فجمل البداية منها بالهمزة وجعل الترجهة بالحروف على الحرف الاخير من الكلمة الضطرار السناس في الاكشر الى اواخسر الكلهة (1) فيجعل ذلك بابا ثم يأتي بالتحروف اوّل بالفصول الى آخرها وحصر اللغة اقتداء بحصر الخليل (تمم الَّفِ فيها من الاندلسيِّين ابن سيدة) من اهل دانسية في دولة على بن مجاهد كتاب المحكم على ذلك المنهى من الاستيعاب وعلى نحو ترتيب كتاب العير، وزاد فيه التعرّض لاشتقاقات الكلم وتصريفها فحجاء مس احسن الدواوين (ولخصّه مجد بن ابعي الحسين) صاحب المستنصر من ملوك الدولة الحفصيّة بتونس وقلّب ترتيبه الى ترتيب كتاب الصحاح في اعتبار اواخر الكلم وبـناء التراجم عليها فكانا تؤمى رَحم وسليلي ابوة (ولكراع) من اثبّة اللغة كتاب المنجد (ولابن دريد) كتاب الجمهرة (ولابس

(1) Man. C. الكلام, D. الكلام).

الأنباري) كتاب الزاهر هذه اصول كتب اللغة فيما علمناه PROLECOMENES وهناک مختصرات اخری مختصّة بصنف س الکــلـمــات ومستوعبة لبعض الابواب او لكلّها الله ان وجه الحصر فيهاخفي ووجه التحصر في تلك جلتي من قبل التراكيب كما رأيت ومن الكتب الموضوعة ايضا في اللغة كتاب (الزمخشري) في العجاز وسهاء اساس البلاغة بين فيه كلها تجوّزت به العرب من الالفاظ فيما تنجوزت به س الهدلولات وهو كتاب شريف الافادة (ثم) لها كانت العرب تصع الشئ لهعني على العهدوم ثـم تستعمل في الامور الخاصّة الفاظا اخرى خاصّة بها فرق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال واحتاج الى فقه في اللغة عزيز المأخذ كما وضع الابيض لكلّ ما فيه بياض ثم اختص الابيض من الخيل بالاشهب ومن الانسان بالازهـر ومن الغنم بالاملح حتى صار استعمال الابيه في هده كلُّهَا لَحِناً وخروجاً عن لسان العرب واختصُّ بالتـأليفِ في هذا المنسي (الثعالبي) وافرده في كتاب له سمّاه فقه اللغة وهو اكد ما يأخذ به اللغوت نفسه ان يحرف استعمال العرب عن مواضعه فليس معرفة الوصيع الاول بكاف في التركيب حتى يشهد له استعهال العرب واكثر ما يحسساج الى ذلك كاديب في فنتي نظمه ونثرة حذرا ان يكثر لحنه في الموضوعات اللغويّة في مفرداتها وتراكيبها وهو

PROLEGOMENES اشرّ من اللحن في الاعراب وافحيش وكذلك الله اللي بعض المتأتّحرين في الالفاظ الهشتركة وتكفّـل بحـصــرهـــا وإن لم يبلغ الى النهاية في ذلك فهو مستوعب للاكشر (واما) المختصرات الموجودة في هذا الفنّ المخصصوصة بالمتداول (1) من اللغة الكثير الاستعمال تسهيلا لحفظها على الطالب فكثيرة مثل الالفاظ لابن السكيت والفصيح للثعالبتي وغيرهما وبعضها اقل لغة من بعض لانصتلف نظرهم في الاهم على الطالب للحفظ والله النحلَّق العليم (فصل) واعلم أن النقل الذي تشبت به اللغة اتسما هو النقل عن العرب أنهم استعملوا هذه كالفاظ لهذه المعانى لانقل انهم وضعوها لأنّه متعذّر وبعيد ولم يعسرف لاحسد منهم وكذلك لا تثبت اللغات بقياس ما لم نعلم (2) استعماله على ما عرف استعماله في ماء العنب باعتبار الاسكار الجامع لان شهادة الاعتبار في باب السقياس أنَّما يدركها (3) الشرع الدالُّ على صحّة القياس من اصــلـه وليس لنا مثله في اللغة لا بالعقل وهـو صحــكــم وعلى هذا جمهور الائمة وان مال الى القياس فيها القاضي وابس سريح وغيرهم لكن القول بنفيه ارجح ولا تتوهين ان اثبات

⁽¹⁾ Man. C. D. المتدول.

⁽³⁾ Man. B. مدركها.

⁽²⁾ Man. B. يعرف.

PROLÉGOMÈNES

اللغة في باب الحدود اللفظيّة (1) لأن الحدّ راجع المحدود اللفظيّة (1) النافظيّة المحدود اللفظيّة المحدود المحدود اللفظيّة المحدود المحدود المحدود اللفظيّة المحدود الى الهعاني ببيان أن مدلول اللفظ المجهول الخفي هو مدلول (2) الواضح الهشهور واللغة اثبات ان اللفظ كذا لمعنى كذا والفرق في غاية الظهور

علم البيان

هذا العلم حادث في الملّة بعد علم العربيّة واللغة وهو من العلوم اللسانيّة لانه متعلّق بالالفاظ وما تفيده (3) ويسقصد بها ألدلالة عليه من المعاني وذلك أن الامور التي يقصد بها المتكلم افادة السامع من كلامه هي اما تصور مفردات تسند (4) ويسند اليها ويفصى ببعضها الى بعض والدلالـة على هذه هي المفردات من الاسماء والافعال والحروف وإمسا تمييز المسندات من الهسند اليها والازمنة ويدلُّ عليها بتغيير الحركات وهو الاعراب وابنية الكلهات وهذه كلّها هي صناعة النحو ويبقى من الامور الهكتنفة (5) بالواقعات المحتاجة للدلالة (6) احوال المتخاطبين والفاعلين وما يقتصيه حال الفعل وهو محتاج الى الدلالة عليه لانه من تمام الافادة وإذا حصلت للهتكلم فقد بلغ غاية الافادة في كلامه وإذا لم

⁽¹⁾ Man. A. عالم الم

[.] تصور في مفردات سند .A. B. تصور في مفردات

⁽²⁾ Man. A. راجع

⁽⁵⁾ Man. D. تفشد. 11. (6) Man. A. リソン.

⁽³⁾ Man. A. تنقيدة. Tome I. - Ille partie.

PROLÉGOMENTS منها على شيء فليس من جنس كلام العرب فان والمرابعة d'Ebn-Khaldoun. كلامهم واسع ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الاعراب والابانة الا ترى ان قولهم زيد جاءني مغاير لقولهم جاءني زيد من قبل ان الهتقدم (١) منهها هو الاهم عند المتكلّم فمن قال جاءني زيد افاد ان اهتمامه بالـشـخـص قبل المجيئ المسند وكذا التعبير عن اجزاء الجمهلة بـما يناسب المقام من موصول او مبهم او معرفة وكذا تأكيد الاسناد في البجملة كقولهم زيد قائم وإن زيدا قائم وإن زيدا لقائم متغايرة كآبها في الدلالة وان استوت من طريق الاعراب فان الاول العاري عن التأكيد انّما يفيد النحالي (2) الذهن والثاني الهوكد بان يفيد الهتردد والثالث يفيد الهنكر فهيي مختلفة وكذلك تقول جاءني الرجل ثم تقول مكانه بعينه جاءني رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيه وإنه رجل جاءنى رجل اذا قصدت بذلك التنكير تعظيه وانه رجل لا يعادل من الرجال ثم الجهلة الاسناديّة تكون خبريّة وهي التي لها حارج تطابقه اولا وانسسائيّة وهي التي لا نمارج لها كالطلب وانواعه (ثم) قد يتعيّب تسرك العاطف بين الجهلتين اذا كان للثانية محل من الاعسراب فيتنزل (3) بذلك منزلة التابع المفرد نعتا او تؤكيدا او بدلا

⁽¹⁾ Man. B. C. D. المقدم (2) Man. C. الحال. A. الحال. (3) Man. D. تنزل

فلا عطف أو يتعين العطف أذا لم يكن للثانية محل من العطف أذا لم يكن للثانية محل من الاعراب (ئم) قد يقتصى المحلّ الاطناب او الايسجاز فيورد الكلام عليهما (ثم) قد تدلّ باللفظ ولا تريد منطوقه وتريد لازمه ان كأن مفردا كما تقول زيد اسد فلا تريد حقيقة الاسد الهنطوقة وآنها تريد شجاعته اللازمة وتسندها الى زيد وتسمى هذه استعارة وقد تريد باللفظ المرتحب الدلالة على ملزومه كما تقول زيد كثير رماد القدور وتريد به ما لزم ذلك عنه من الحود وقرى الصيوف لان كثرة الرماد ناسئمة عنهما فسهى دألة عليهما فهذه كأسها دلالات زائدة على دلالات الالفاظ المفرد (١) والهركب وآنها هي هينات واحوال للواقعات جعلت للدلالة عليها في الالفاظ كل بحسب ما يقتصيه مقامه فاشتهل هذا العلم المسمّى بالبيان على البحث عن هذه الدلالة التي للهيئات والاحوال في المقامات وجعل على ثلاثة اصناف (الصنف الاول) يجمع فيه عن هذه الهيئات والاحوال حتى يطابق باللفظ جميع مقتصيات الحال ويسمى علم البلاغة (والصنف الثاني) يسبحم فيه عن الدلالة على لازم اللفظ او ملزومه وهي الاستعارة والكناية كها قلناه ويسهى علم السبيان والحقوا بهما (صنفا اخر) وهو النظر في تسزييس الكلام (i) Man. A. B. المفردلا.

PROLÉGONÈMES وتحسينه بنوع من التنميق اما بسجع يفصله او تجنيس d'Ebn-Khaldoun. يشابه بين الفاظه او ترصيع يقطع اوزانه او تـوريـة عـن الهعنى المقصود بايهام (١) معنى اخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما او طباق بالتقابل بين الاضداد (2) واستسال ذلك ويستمى عندهم البديع واطلق على الاصناف الثلاثـة عنـد المحدثين اسم البيان وهو اسم الصنف الثاني لان الاقدمين اوّل ما تكلّموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفنّ واحدة بعد الحرى (وكتب) فيها جعفر بن يحيبي والجاحظ وقدامة وامثالهم املاءات غير وافية بها ثم لم تزل مسائل الفس تكمل شيًا فشيًا الى ان مخص السكاكتي زبدته وهـدّب مسائله ورتب ابوابه على نحو ما ذكرناه آنفا من الترتيب والَّف كتابه المسمَّى بالمفتاح في النحو والـتـصريـف والبيان فجعل هذا الفنّ من بعض اجزائه واحده المتأخّرون من كتابه ولخصوا منه امهات هي الهنداولة لهذا العهد كما فعلم السكاكميّ (4) في كتاب البيان (5) وابن مالك في كتاب المصباح وجلال الدين القزوينتي في كتاب الايصاح والعناية لهذا العهد به عند اهل المشرق في الشرح والتعليم منه اكثر من غيرة وبالجهلة فالمشارقة على هذا اللَّفْسَّ اقــومُ

⁽r) Man. A. ابہام.

⁽⁴⁾ Mun. B. السهاكي

⁽²⁾ Man. A. slack.

⁽⁵⁾ Man. A. B. التبييان.

⁽³⁾ Man. A. سخص.

rnoudcomènes d'Rhn-Khaldoun.

من الهغارية وسببه والله اعلم انه كماليّ في العلوم اللسانيّة والصنائع الكهالية توجد في وفور العسران والسمسرق اوفر عهرانا س الهغرب كها ذكرناه او نـقول لعناية العـجـم وهم معظم اهل الهشرق بتفسير الزمنحشرى وهو كلَّه مــبــنى ٰ على هذا الفنّ وهو اصله وانما اختص باهل المغرب مس اصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الادب الشرعيّة وفرءوا له القابا وعدّدوا ابوابا ونوّعوا انواعا زعموا اتبهم احصوها (1) من لسان العرب وأنما حملهم على ذلكُ الولوع بتزيين الالفاظ وإن علم البديع سهل المانحذ وصعبت عليهم ماخذ البلاغة والبيان لدقة انظارهما وغهوض معانيهما فتجافوا عنهما (ومهدن ألَّف في البديع) من اهل افريقية ابن رشيق وكتاب العهدة له مشهور وجرى كشمير من اهل افريقية وألاندلس على منحاه (واعلم) ان ثمرة هذا الفنّ انما هي في فهم للاعجاز من القرءان لان اعجازه في وفاء الدلالة منه بجهيع مقتضيات الاحوال منطوقة ومفهومة وهي اعلى مراتب الكهال مع الكلام فيما ينحت ص بالالفاظ في انتقائها وجودة وضعها وتركيبها وهذا هو الاعجاز الذي تقصر الافهام عن دركه وأنما يبدرك بعص الشيّ منه من كان له ذوق بمخالطة اللــــان وحـصــول

⁽¹⁾ Man. D. اختصروها. Tome I.—III° partie.

PROLEGOMÈNES ملكته فيدرك من اعجازه على قدر ذوقه فلهذا كانت مدارك العرب الذين سهعوة من مبلغه اعلا مقاما في ذلك لانهم فرسان الكلام وجهابذته والنوق عندهم موجود باوفر ما يكون واصحة واحوج ما يكون الى هذا الفن المفسرون واكثر تفاسير المتقدمين غفل منه حتى ظهر جارالله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع اي القرءان باحكام هذا الفنّ بما يبدى البعض من اعتجازة فانفرد بهذا الفصل على جميع التفاسير لولا انه يؤيّد عقائد اهل البدع عند اقتباسها من القرءان بوجوه البلاغة ولاجل هذا يستحاماه كثير من أهل السنّة مع وفور بصاعته من البلاغة فمن احكم عقائد السنّة وشارك في هذا الفسنّ بعض المشاركة حتى يقتدر على الردّ عليه من جنس كلامه او يعلم انتها بدعة فيعرض عنها ولا تضره في معتقده فانه يتعيّن عليه النظر في هذا الكتاب للظفر بشيُّ من الاعجساز مع السلامة من البدع والاهواء والله الهادى من يـشـاء الى سواء السبيل

علم كلادب

هذا العلم لا موضوع له ينظر في اثبات عوارضه او نــفــيها وآنها الهقصود منه عند اهل اللسان ثمرته وهي الاجهادة في

فتى المنظوم والمنشور على اساليب العرب ومناحيهم والمنشور على اساليب العرب ومناحيه فيجمعون لذلك مس حفظ كلام العرب ما عسساه تحصل به الملكة من شعر عالى الطبقة وسجع متساوٍ في اللجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة اثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من ايام العرب يفهم به ما يقع في اشعارهم منها وكذلك ذكر الهمم من الانساب الشهيرة والاخبار العامة والمقصود بذلك كُلَّه ان لا ينحفى على الناظر فيه شئ من كلام العرب واساليبهم ومناحي بلاغتهم اذا تصفحه (١) لانه لا تحصل الملكة من حفظه اللا بعد فهمه فيحسلاج الى تقديم جميع ما يتوقّف عليه فهمه تم انّهم اذا ارادوا حدّ هذا الفنّ قالوا الادب هو حفظ اشعار العرب واخبارها والانحذ من كلّ علم بطرف يريدون من علوم اللسان والعلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرءان والحديث اذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب الا ما ذهب اليه المتأخرون عند كلفهم (2) بصناعة البديع من التورية في اشعارهم وترسيلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينتُذ الى معرفة اصطلحات العلوم ليكون قائما على فهمها وسمعنا من شيوضنا في (1) Man. A. نصفحوا B. نصفحوا (2) Man. C. et D. كلامهم

PROLEGOMÈNES مجالس التعليم ان اصول هذا الفن واركانه اربعة دواوين وهي ادب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لابي على القالى البغدادي وما سوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع عنها وكتب المحدثين في ذلك كثيرة (وقد) كان الخناء في الصدر الأول من اجزاء هذا الفنّ لما هو تابع للشعر اذ الغناء انّها هو تاحينه وقد كان الكتّاب والفضالاء من النحــواص في الدولة العباسية يأخذون انفسهم به حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروّة وقد الّف القاضي ابو الفرج الاصفهانتي وهو ما هو كتابه في الاغاني جهع فيه اخبار العرب واشعارهم وانسابهم وايامهم ودولهم وجعل مبناه على المغنماء في الماية صوت التي اختارها المغتون للرشيد فاستوعب فيه ذلك اتم استيعاب واوفاه ولعهري أنه ديوان العرب وجامع اشتات المحاسن التي سلفت لهم في كلُّ فنّ من فـنون الشعر والتأريني والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسموا اليها كلاديب ويقف عندها وانبي له بها ونحن الآن نرجع بالتحقيق على الاجمال فيما تكلمنا عليه من علوم اللسان والله الهادى للصواب

protégomènes d'Ebn-Khaldoun.

فصل في ان اللغة ملكة صناعيّة

أعلم ان اللغات كلّها ملكات شبيهة بالصناعة اذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقصانها وليس ذلك بالنظر الى المفردات وإنما هو بالنظر الى التراكيب فاذا حصلت الملكة التامّة في تركيب (١) الالفاظ المفردة للتعبير بها عن المعانى الهقصودة ومراعاة التأليف الذى يطبق الكلام على مقتصى الحال بلغ المتكلم حينتذ الغاية من افادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة والملكات لا تحصل الا بتكرار الافعال لان الفعل يقع اولا وتعود منه للذات صفة الم يتكرّر فتكون حالا ومعنى الحال الله صفة غير راسخة ثم يكون التكرار فيكون ملكة اى صفة راسخة فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام اهل جيله واساليبهم في مخاطباتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبى استعهال المفردات فيلقنها تسم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك ثم لا يزال سماعهم كذلك يتجدّد في كل لحظة ومن كلّ متكلّم واستعمالــهُ يتكرر الى ان يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون

⁽¹⁾ Man. B. تراكيب.

Tome I. - IIIc partie.

PROLÉGOMÈNES كأحدهم هكذا تصيرت (1) الالسن واللغات من جيل الى جيل وتعلَّمها (2) العجم والاطفال وهذا معنى ما تـقوله العامّة من ان اللغة للعرب بالطبع اى بالملكة الاولى التي اخذت عنهم ولم ياخذوها عن غيرهم ثمّ انّه لها فسدت هذه السلكة لمصر بمخالطتهم الاعاجم وسبب فسادها ان الناشئ (3) من الجيل صاريسيع في العبارة عن المقاصد كيفيّات الحرى غير الكيفيّات للعرب فيعبّر بها عن مقصودة لكثرة المخاطبين للعرب من غيرهم ويسمع كيفيّات العرب ايضا فاختسلط عليه الامر والحذ من هذه وهذه فاستحدث سلكة كانت ناقصة عن الاولى وهذا معنى فساد اللسان العربيّ ولهذا كانت لغة قريش افصح اللغات العربية واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثـقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطـفــان وبـنــي اسد وبنى تهيم واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وآياد وفضاعة وعرب اليمن الهجاورين لامم الفرس والروم والحبشة فلم تكن لغتهم تامة الملكة لمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم عن قريش كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحّة والفساد عند اهل صناعة العربيّة والله اعلم

⁽¹⁾ Man. B. تصير.

⁽³⁾ Man. A. et C. الناس).

⁽²⁾ Man. D. ايعلمها.

PROLÉGOMÈNES d'Elm-Khaldonn.

فصل في ان لغة العرب لهذا العهد لغة مستقلة مغايرة للغة مضر ولغة حمير

وذلك أنّا نجدها في بيان المقاصد والوفاء بالدلالة الحركات على سنن اللسان المصرى ولم يفقد منها الآدلالة الحركات على تعيين الفاعل من المنفعل (1) فاعتاضوا منها بالتقديم والتأخير وبقرائن تدلّ على خصوصيّات المقاصد الآان البيان والبلاغة في اللسان المصرى (2) اكثر واعرق لان اللفاظ باعيانها دالة على المعانى باعيانها ويبقى ما تقتضيه الاحوال ويستى بساط الحال محتاجا الى ما يدلّ عليه (وكلّ) معنى لا بدو ان تكتنفه (3) احوال تخصّه فيجب أن تعتبر تلك الاحوال في جميع اللسن اكثر ما يدلّ عليها بالفاظ وتلك الحوال في جميع اللسن اكثر ما يدلّ عليها بالفاظ تخصّها بالوضع (وإمّا) في اللسان العربيّ فانّها يدلّ عليها بالفاظ تخصّها بالوضع (وإمّا) في اللسان العربيّ فانّها يدلّ عليها وتأخير او حدف او حركة اعراب وقد يدلّ عليها بالحروف غير المستقلّه ولذلك تفاوتت طبقات الكلام في اللسان العربيّ بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيّات

⁽i) Man. A. et B. المفعول.

⁽³⁾ Man. D. نلكشفه.

⁽²⁾ Man. C. العربي).

PROINÉGOMÈNES كما قدّمناه فكان الكلام العربيّ ذلك اوجز واقل الفاظا وعبارة من جميع الالسن وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا واعتبر ذلك بما يحكى عن عيسى بن عمر وقد قال له بعض النحاة اتّى اجد في كلام العرب تكرارا في قرارا م زيد قائم وإن زيدا قائم وأن زيد لقائم والمعنى واحد فقسال له ان معانيها مختلفة والاول افادته لخالي (١) الذهن عن قيام زيد والثاني لمن سهعه فانكره والثالث للمسن عسرف بالاصرار على انكاره فاختلفت الدلالة باختلاف الاحوال (وما زّالت) هذه البلاغة والبيان ديدن العرب ومذهبهم لهذا العهد ولا تلتفتن في ذلك الى خرفشة النحاة اهل صناعة الاعراب القاصرة مداركهم عن التحقيق حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت وأن اللسان العربي فسد اعتبارا بما وقع اواخر الكلم من فساد الاعراب الـذي يتدارسون قوانينه وهي مقالة دسمها التشيّع (2) في طباعهم والقاها القصور في افتدتهم واللا فنحن نجد اليوم الكثير من الفاظ العرب لم تزل في موضوعاتها الاولى والتعبير عن المقاصد والتفاوت فيه بتفاوت الابانة موجود في كلامهم لهذا العهد واساليب اللسان وفنونه (3) من النظم والنشر موجودة في

⁽¹⁾ Man. B. C. الشيع (2) Man. D. الشيع (3) Man. C. D. قوته

مخاطباتهم وفيهم الخطيب المصقع في محافلهم ومجامعهم الخطيب المصقع في والشاعر المفلق على اساليب لغتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك ولم يفقد من احوال اللسان المدون اللا حركات الاعراب في اواخر الكلم فقط الدي لزم في لسان مضر طريقة واحدة ومهيعا معروفا وهو للاعسراب وهسو بعض من احكام اللسان واتما وقعت العناية بلسان مسصسر لما فسد بمخمألطتهم الاعاجم حين استولوا على سمالك العراق وشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت اولا فانقلب لغة انحرى وكان القرءان متنزلًا (١) به والحديث النبوتي منقولًا بلغته وهها اصل الدين والهلة فخشى تناسيهها وانغلاق الافهام عنهما بفقدان اللسان الذى تسرّلا به فاحتيج الى تدوين احكامه ووضع مقائسه واستنباط قواننيه وصارعلما ذا فيصول وابواب ومقدّمات ومسائل سمّاء اهله بعلم النحو وصناعة العربيّة واصبح فـنّا محفوظا وعلما مكتوبا وسلّما الى فهم كتاب الله وسنَّـة رسوله صلى الله عليه وسلم راقيا ولعلَّنا لو اعتـنينـا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقرينا احكامه نعتاص عن الحركات كلاعرابيّة التي فسدت في دلالتها بــامــور اخرى وكيفيّات موجودة فيه وتكون لها قوانين سخصّها

⁽¹⁾ Man. A. B. منزلا Tome I .- IIIc partie.

PROLÉCONÈNES ولعلّها تكون في اواخره على غير المنهاج الأول في لغـة d'Ebn-Khaldoun. مصر فليست اللغات وملكاتها مجانا ولقد كان اللسان المصرى مع اللسان الحميري بهذه المثابة وتسغيرت عند مضر كثير س موضوعات اللسان الحميري وتصاريف (١) كلماته يشهد بذلك الانقال (2) الموجودة لدينا خلافا لمرن يحمله القصور على أتبها لغة واحدة ويلتمس اجراء اللغة الحميريّة على مقائس اللغة المصريّة وقوانينها كها يـزءــم بعصهم في اشتقاق القيل في اللسان الحميريّ من الـقـولُ وكشير من اشباه هذا وليس ذلك بصحيح ولغة حمير لغة اخرى مغايرة للغة مصر في الكثير من اوصاعها وتصاريفهــــا وحركاتها كما هي لغة العرب (3) لعهدنا مع لغة مصر (4) الله ان العناية بلسان مصر من اجل الشريعة كما قلناه وحمل على ذلك الاستقراء والاستنباط وليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك ويدعونا اليه (ومما) وقع في لغة هذا الجيل العربي لهذا العهد حيث كانوا من الاقطار شأنهم في النطق بالقاف فاتمهم لا ينطقون بها من مخرج القاف عند اهل الامصاركما هو مذكور في كتب العربيّة انّه من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى كما هي بل يجيُّون بها

⁽I) Man. A. et B. الصريف.

⁽³⁾ Man. C. الغرب.

⁽a) Man. A. et B. لانتقال. C. لاثقال.

⁽⁴⁾ Man. B. مصر,

منوسطة بين الكاف والقاف وهو موجود للجيال اجمع والقاف وهو موجود الجيال اجمع حيث كانوا من غرب او شرق حتى صار ذلـ ك علامــة عليهم من بين الامم والاجيال ومختصًا بهم لا يشاركهم فيه غيرهم حتى ان من يريد التعرّب (١) وكلانتساب الى الحيل والدخول فيه يحاكيهم في النطق بها وعندهم أنَّه أنَّها يستهيّز العربي الصريح من الدخيل في العروبية والتحسيري بالنطق بهذه ألقاف ويظهر من ذلك أنَّها لغة مضر بعينها فان هذا الجيل الباقين معظههم ورياستهم شرقا وغربا في ولد منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان من سليم بن منصور ومن بنمي عامر بن صعصعة ابن معماويمة بـن بكر بن هوازن بن منصور وهم لهذا العهد اكتسر الامهم في المعهور واغلبهم وهم من اعقاب مصر وسائر الجيل معهم من بني كهلان في النطق بهذه القاف اسوة وهذه اللغة لم يستدعها هذا الجيل بل هي متوارثة (2) فيهم متعاقبة ويظهر من ذلك انّها لغة مضر الاوّلين ولعلّها لغة النبئي صلعم بعينها وقد ادّعي ذلك فقهاء اهل البيت وزعهوا ان من قسراء في ام القسران الصراط الهستقيم بغير القاف الذى لهذا الجيل فقد لحس وافسد صلاته وما ادري من اين جاء هذا فان لـغــة اهــل الامصار ايصا لم يستحدثوها واتما تناقلوها من لدن سلفهم

⁽¹⁾ Man. A. التعريب.

⁽a) Man. D. متواترة.

PROLÉGOMÈNES وكان اكثرهم من مضر بها نزلوا الامصار من لدن الفتيح d'Ebn-Khaldoun. واهل الجيلُ ايضا لم يستحدثوها الااتهم ابعد عن مخالطة الاعاجم (١) من اهل الامصار فهذا يرجح فيما يوجد من اللغة لديهم انه من لغة سلفهم وهدد مع أتفاق اهل الحيل كلُّهم شرقا وغربا في النطق بها وانَّها الخاصّية التي يتميّز بها العربيّ من الهجيب والحصريّ والظاهر ان هذه القاف التي ينطق بها اهل الجيل العربي البدوي هو من مخرج القاف عند اولهم (I) من اهل اللغة وان مخرج القاف متسع فاوله من أعلى الحنك واتحره سها يلى الكاف فالنطق بها من اعلى الحنك هو لغة الامصار والنطق بها ممّا يلى الكاف هي لغة هذا الحيل البدويّ وبهذا يندفع ما قاله اهل البيت من فساد الصلاة بتركها في ام القرءان فان فقهاء الامصار كلهم على خلاف ذلك وبعيد ان يكونوا اهملوا ذلك فوجهه ما قلناه نعم نقسول ان الارجح وللاولى ما ينطق به اهل الجيل البدويّ لان تواترها فيهـمـم كها قدّمناه شاهد باتّها لغة الجيل الأول من سلفهم وأنّــهـــأ لغة النبى صلعم ويرجع ذلك ايضا ادغامهم لها في الكاف التقارب المخرجين ولو كانت كها ينطق بها اهل الامصار من اصل الحنك لما كانت قريبة المخسرج مس الكاف

⁽I) Man. D. العجم).

⁽a) Man. C. اوليهم.

ولم تدغم ثم ان اهل العربية قد ذكروا هذه القاف القريبية العربية قد ذكروا هذه القاف القريبية من الكاني وهي التي ينطق بها اهل الجيل البدوي مس المعسرب لسهذا العهد وجعلوها (١) متوسّطة بين مخسرجي القاف والكاف على انّها حرف مستقلّ وهو بعيد والظاهـر اتها من آخر مخرج القاف لاتساعه كما قلناه تـم أيهم يصرّحون باستهجانه واسقباحه كأنهم لم يصرّح عندهم انها لغة الجيل الأول وفيما ذكرناء من اتصال نطقهم بها الأنهم انما ورثوها من سلفهم جيلا بعد جيل واتها شعارهم النحاص بهم دليُّل على انَّها لغة ذلك الجيل الاول ولغة النبي صلعهم كما تنقدم ذلك كله وقد يزعم زاعم ان هذه القاف الستى ينطق بها اهل الامصارليست من هذا الحرف وانها اتما جاءت من مخالطتهم للعجم وأنّهم ينطقون بها كـذلـك فليست من لغة العرب لكن الاقيس ما قدّمناه من أنّهما حرف واحد متسع المخرج فتفهم ذلك والله المهادي

> فصل في ان لغة الحصر والامصار لغة قائمة بنفسها مخالفة للغة مضر

اعلم ان عرف التخاطب في الحضر ليس بلغة مصمر (a) Man. D. انها (x) Tome I .- IIIe partie.

PHOLITOOMÈNES القديمة ولا بلغة اهل الجيل بل هي لغة اخرى قائمة بنفسها d'Ebn-Khaldoun. بعيدة عن لغة مصر وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا وهي عرن لغة مصر ابعد فاما انّها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي بعد عن (١) صناعة اهــل النحو لحنا وهي مع ذلك تختلف باختلاف الامصار باصطلاحاتهم فلغة اهل المشرق مباينة بعض الشيئ للغة اهل المغرب وكذا اهل الاندلس معهما (2) وكل منهم متوصّل بلغته الى تأدية مقصودة وللابانة عما في نفسه وهذا معنى اللسان واللغة وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم كما قلنناه في لغة العرب لهذا العهد وإما انها ابعد عن اللسان الاول من لغة هذا الجيل فلان البعد عن اللسان انما هو لمخالطة العجم (3) فهن خالطه العجم اكثركانت لغته عن ذلك اللسال الاصلى ابعد لان الملكة انما تحصل بالتعليم كما قلناه وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الاولى التي كأنست للعرب والهلكة الثانية التي للعجم فعلى مقدار ما يسهعونه من العجمة ويربون عليه يبعدون عن الهلكة الاولى واعتبر ذلك في امصار افريقية والمغرب والاندلس والمشرق اما افريقية والمغرب فخمالط العرب فيها البرابرة العجم لوفور عهرانها

⁽¹⁾ Man. C. et D. عند.

⁽³⁾ Man. A. B. العجمة.

⁽²⁾ Man. A. B. معا.

بهم ولم يكد ينحلو عنها مصر ولاحيل فغلبت العجهة على اللسان. بالم العربى الذى كان لهم وصارت لغة المرى ممتزجة والعجهة فيها اغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان الاول ابعد وكذا المشرق لما غلب على اممه من فارس والتركث فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الاكرة والفلاحين والسبي الذين التخذوهم خولا ودأيات واظار ومراضع ففسدت لغاتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة المرى وكذا اهل الاندلس مع عجم (١) الجلالقة ولافرنجة وصاراهل الاسصاركلهم من هذه الاقاليم اهل لغة اخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مصر وتخالف ايصا بعصها بعصا كما نذكره وكاتبها لغة اخرى لاستحكام ملكتها في اجيالهم والله ينحلق ما يشاءه

فصل في تعلّم اللسان الهضريّ

اعلم ان ملكة اللسان المصرى لهذا العهدد قدد ذهب وفسدت ولغة اهل الجبيل كلبهم مغايرة للغة مصر التي نـزل بها القرءان وانما هي لغة احرى في امتزاج العجهة بها كما قدّمناه الا إن اللغات لها كانت ملكات كها مرّكان تعليمها ممكنا شأن سائر الملكات ووجه التعليم لمن يبتخى هذه (1) Man. D. العجم).

الهلكة ويروم تحصيلها ان يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم القديم القديم القديم القديم الجارى على اساليبهم من القرءان والحديث وكلام السلف وصحاطبات (١) فحول العرب في اسجاعهم واشعارهم وكلمات المولَّدين في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظ كالمهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عها في صميرة على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من اساليبهم وترتبب الفاظهم فتحصل له هدده الملكة بهذا الحفظ وكلاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة ويحتاج مع ذلك الى سلامة الطبع والتفهم (2) الحسن لمنازع العرب واساليبهم في التراكيب ومراعاة التطبيق بينها وبير مقتصيات الاحوال والذوق يشهد لذلك وهو يسنشأ من هذه الملكة والطبع السليم فيها كما يذكر بعد وعلى قدر المحفوظ وكشرة الاستعمال تنكون جودة الهقول المصنوع (3) نظها ونثرا ومن حصل على هذه الهلكات فقد حصل على لغة مصر وهو الناقد البصير بالبلاغة فيها وهكذا ينبغي ان يكون تعليهها والله يهدي من يشاء

⁽¹⁾ Man. A. خالطات.

⁽²⁾ Man. A. et B. الفهم.

⁽³⁾ Man. A. et B. المؤلف.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في ان ملكة هذا اللسان غير صناعة العربيّة ومستخنية عنها في التعليم

والسبب في ذلك ان صناعة العربيّة أنّها هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقائسها خاصة فهو علم بكيفية لا نفس كيفية فليست نفس الملكة وأنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عهلا مشل ان يقول بصير بالخياطة غير محكم لملكتها في التعبير عن بعض انواعها الخياطة هي ان تدخل الخيط في خرت الابرة تـم تغرزها في لفقى الثوب مجتمعين وتخرجها من الجانب الاخر بمقدار كذا ثم تردها الى حيث ابتدأت وتنحرجها قدام منفذها الاول بمطرح ما بين الثقبين الأولين ثم يستهادي على وصفه الى آخر العهل وبعطسي (١) صورة التحسيك والتثبيت (2) والتفتيح وسائر انواع الخياطة واعهالها وهو اذا طولب ان يعهل ذلك بيده لا يحكم منه شيًا وكذا لو سئل عالم بالنجارة عن تفصيل الخشب فيتول هو ان تصع الهنشار على رأس الخسفية وتهسكك بطرفه والحر قبالتك مهسك بطرفه الاخر وتعاقبانه بينكها واطرافه المصرسة المحدودة تقطع ما مرّت عليه ذاهبة وجاءية الى ان ينتهي

⁽۱) Man. D. توطى. Tome I.—III partie.

⁽²⁾ Man. A. التثبيت . B. التنبيت .

рноцесомения الى اسفل الخسسة وهو لو طولب بهذا العهل او شع منه لم يحكهة (وهكذا) هو العلم بقوانين الاعراب مع هذه الهلكة فى نفسها فان العلم بقوأنين الاعراب أنَّها هو علم بكيفيّة العهل ليس هو نفس العهل (وكذلك) تجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين اذا سئل في كتاب سطرين الى الحيه او ذي مودّته او شكوى ظلامة او قصد من قصوده اخطأ فيها الصواب واكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة من المقصود فيه على اساليب اللسان العربي وكدا نجد كثيرا من يحسن هذه الملكة ويجيد الفنيس من المنظوم والهنثور وهو لا يحسن اعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المجرور ولا شبًا من قوانين صناعة العربية فهن هنا يعلم ان تلك الملكة هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة وقد نجد بعض المهرة في صناعة الاعراب بصيرا بحال هذه الملكة وهو قليل واتفاقتي واكشر ما يقع للمخالطين لكتاب سيبويه فانه لم يقتصر على قوانين الأعراب فقط بل ملاء كتابه من المشال العرب وشواهد اشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة فتجد العاكف عليه والمحصّل له قد حصل على حظ من كلام العرب واندرج في محفوظه في اماكنه

ومفاصل حاجاته وتنبّه به لشأن الهلكة فاستوفى تعليمها الهاكة ومفاصل فكان ابلغ في الافادة ومن هولاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التفطّن لهذا فيحصل على علم اللسان صناعة ولا يحصل عليه ملكة وإما الهخالطون لكتلب الهتأتحرين العارية من ذلك الله من القوانين النحوية مجرَّدة عن اشعار العرب وكلامهم فقل ما يشعرون لذلك بامر هذه الملكة او يتنبَّهون (١) لشأنها فتحدهم يحسبون انّهم قد حصلوا على رتبة في لسان العرب وهم أبعد الناس عنه واهل صناعة العربيّة بالاندلس ومعلّموها اقرب الى تحصيل هذه الملكة وتعليهها (2) ممن سواهم لقيامهم فيها على شواهد العرب وامثالهم والتفقّه في الكثير من التراكيب في مجالس تعليمهم فيسبق الى المبتدئ كثير من الملكة اثناء التعليم فتنطبع النفس بها وتستعد الى تحصيلها وقبولها (واما) مس سواهم من اهل المغرب وافريقية وغيرهم فاجروا صناعة العربية مجرى العلوم بحثا وقطعوا النظر عن التُفقّه في تراكيب كلام العرب الله العربوا شاهدا او رجحوا معندي (3) من جهة الاقتضاء الذهني لامن جهة محامل اللسان وتراكيبه فاصبحت صناعة العربيّة كانّها من جهلة قوانين المنطق العقليّة والجدل وبعدت عن مناحي اللسان وملكته

⁽¹⁾ Man. A. C. ينتبهون . D. ينتبهون. (2) Man. D. تعلّمها. (3) Man. C. D. ذهنا

proLéconènes وإفاد ذلك حهلتها (1) في هذه الأمصار وآفاقها البعد عن d'Rbn-Khaldoun. الهلكة بالكلية وكأنّهم لا ينظرون في كلام العرب وما ذاك الا لعدولهم عن البحث في شواهد اللسان وتراكيب وتمييز اساليبه وغفلتهم عن المران في ذلك للمتعلم فهو احسن ما تفيده الملكة في اللسان وتلك القوانين اتما هي وسائل للتعليم لكتهم اجروها على غير ما قصد بها وإصاروها علما بحتا وبعدوا عن تمرتها وتعلم بما قررناه في هذا الباب ان حصول ملكة اللسان العربيّ أنّما هو بكثرة الحفظ سن كلام العرب حتى يرتسم في نحياله المنوال الذي نستجسوا عليه تراكيبهم فنسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عبارتهم في كلامهم حتى حصلت له الهلكة الهستقرّة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم والله مقدّر الامور (2)

فصل في تفسير لفظة الذوق في مصطلح اهل البيان وتحقيق معناها وبيان اتها لا تحصل غالبا للمستعربين (3) من العجم

اعلم ان لفظة الذوق يتداولها الهعتنون بفنون البيان ومعناها

⁽¹⁾ M. A. C. D. Lalle.

مقدّر الليل والنهار وخالقهما لا خالق غيرة . M. C.

⁽³⁾ Man. D. للمتعرّبين.

حصول ملكة البلاغة للسان وقد مر تنفسير البلاغة وأنبها الملاغة والم سطابقة الكلام المعنى من جهيع وجوهه بنحواص تقع للتراكيب في افادة ذلك فالهتكلم بلسان العرب والبليغ فيه يتحرى الهيئة المفيدة لذلك على اساليب العرب وانحاء مخاطباتهم وينظم الكلام على ذلكك الوجه جهده فاذا أتصلت معاناته لذلك بمخمالطة كلام العرب حصلت له الملكة في نظم الكلام على ذلك الوجه وسهل عليه امر التركيب حــــــى لا يكأد يخطئ فيه عن منحى البلاغة التي للعرب وإن سمع تركيبا غير جارعلى ذلك المنحى مجه ونبا عنه سهعه بادني فكر بل وبغير فكر لا بما استفاده من حصول هذه الملكة فان الملكات اذا استقرّت ورسخت في محالّها ظهرت كأنّها طبيعة وحبلّة لذلك المحل (ولذلك) يظنّ كثير من المغفلين ممن لا يعرف شأن الملكات ان الصواب للعرب في لغتهم اعرابا وبلاغة امر طبيعتي ويقول كانـت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك واتما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهر في بادي الرأي انَّها جبلَّة وطبع وهذه الملكة كما تنقدّم انَّما تحصل بهمارسة كلام العرب وتكرّره على السهع والتفطّن لنحواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلهيّة في ذلك التي استنبطها اهل صناعة البيان فان هذه القوانين أنها تفيد Tome I,-IIIe partie.

PROLÉCOMÉNES علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الهلكة بالفعل في معملَّها وقد مرّ ذلك (وإذا تنقرّن ذلك فهلكة البلاغة في اللسان تهدى البليغ الى وجوه (r) النظم وحسن التركيب الموافق لتراكيب العرب في لغتهم ونظم كلاسهم ولو رام صاحب الملكة حيدا عن هذه السبيل المعيّنة والتراكيب المخصوصة لما قدر عليه ولا وافقه عليه لسانه لانه لا يعتاده ولا تبهديه اليه ملكته الراسخة عنده واذا عرض عليه الكلام حائدا عن اسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم اعرض عنه وستجه وعلم الله ليس من كلام العرب الديس مارس كلامهم واتما يعجز عن الاحتجاج بذلك كما يصنع اهل القوانينُ النحويّة والبيانيّة فان ذلك استدلاليّ بما حصل من القوائين المفادة بالاستقراء وهذا امر وجداني حاصل بمهارسة كلام العرب حتى يصير كواحد سهم ومسشال لو فرصنا صبليًّا من صبيانهم نشأ وربا في جيلهم فانّه يتعلّم لغتهم ويحكم شأن الاعراب والبلاغة فيها حتى يستسولي على غايتها وليس من العلم القانونتي في شيّ وأنّما هو بحمصول هذه الهلكة في لسانه ونطقه وكذلك تحصل هذه الهلكة لهن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم واشعارهم وخطبهم والمداومة على ذلك بحيث تحصل الملكة ويصير كواحد متن نشأ

⁽I) Man. D. وجود.

PROLÉGOMÈNES

في حيلهم وربي بين احيائهم (1) والقوانين بمعزل عن هذا المائهم وربي بين احيائهم (1) (واستعير) لهذه الهلكة عند ما ترسيح وتستقر اسم الدوق الدوق الذي اصطلح عليه اهل صناعة البيان والدوق الما هو موضوع لادراك الطعوم لكن لها كان محلّ هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محمل لادراك الطعوم استعير لها اسمه وايضا فهو وجدانتي للسان كـما ان الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق (واذا) تبيّن لك ذلك علمت منه أن الاعاجم الداخلين في اللـــان الـعـربــي الطارئين (2) عليه المصطرّين إلى النطق به لمخالطة اهله كالفرس والروم والترك بالمشرق وكالبربر بالمغرب فاته لا يحصل لهم هذا الذوق لقصور حطّم في هذه الملكة الستى قــرّرنا اسرها لان قصاراهم بعد طائفة من العمر وسبق ملكة اخرى الى اللسان (3) وهي لغاتهم ان يعتنوا بما يتداوله اهل الهصر بينهم في المحاورة من مفرد ومركب لها يضطرون اليه من ذلك وهذه الهلكة قد ذهبت لاهل الامصار وبعدوا عنبها كها تنقدم واتما لهم في ذلك ملكة اخرى وليست هي ملكة اللسان المطلوبة ومن عرف احكام تلك الملكة من القوانين المستطرة في الكتب فليس من تحصيل الهلكة

⁽I) Man. B. احبالهم . C. et D. احبالهم . . لسانهم . Man. A. D. لسانهم

[.] الطائرين . Man. A (2)

PHOLICOMENES في شي انها حصل احكامها كما عرفت وانما تحصل هذه d'Ebn-Khaldoun. الهلكة بالهمارسة والاعتياد والتكرّر لكلام العرب (فان عسرض) لك ما تسهد من إن سيبويه والفارستي والزمنحسسري وامثالهم من فرسان الكلام كانوا اعجاما (i) سع حصول هذه الهلكة لهم فاعلم ان أولئك القوم الذي نسمع منهم اتما كانوا عجمًا في نسبهم فقط واما المربا والمنشأ فكانت بين اهل هذه المهلكة من العرب ومن تعلَّهما منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا وراءها وكأنَّهم في اول نشائهم بمنزلة الاصاغر س العرب الذيس نسسوا في اجيالهم حتى ادركوا كنه اللغة وصاروا من اهلها فهم وان كانوا عجها في النسب فليسوا باعجام في اللغة والكلام لاتهم ادركوا الهلَّة في عنفوانها واللغة في شبابها ولم تذهب آثار الهلكة منها ولا من اهل الامصار ثم عكفوا على الهدارسة والمهارسة لكلام العرب حتى استولوا على غايته والـواحـد اليوم من العجم اذا خالط اهل اللسان العربي بالامصار فاول ما تُجد (2) تلك الهلكة الهقصودة من اللسان العسربتي معتمية (3) آلاتار وتجد ملكتهم النحاصة بهم ملكة اخرى سخالفة لهلكة اللسان العربي أنم اذا فرصنا انه اقبل على

⁽۱) Man. A. اعاجدا. C. ليجد.

⁽³⁾ Man. A. B. منتحته ,

⁽²⁾ Man. D. かふみ.

الهارسة لكلام العرب واشعارهم بالهدارسة والحفظ ليستفيد d'Ebn-Khaldoun. تحصيلها فقل أن يحصل له لها قدّمناه س أن الهلكة اذا سبقتها ملكة اخرى في المحلِّ فلا تحصلُ الَّا ناقصة مخدوشة وإن فرصنا عجهيا في النسب سلم من مخالطة اللسان الاعجمى بالكلّية وذهب الى تعلّم هذا الملكة بالحفظ والمدارسة فربّها يحصل له ذلك لكنته من الندور بحسيث لا ينحفي عليك بها تـقرر وربّما يدّعي كثير مهّن ينظــر في هذه القوانين البيانية حصول هذا الذوق له بها وهو غلط او مغالطة وأنما حصلت له الملكة ان حصلت في تلك القوانين البيانية وليست من ملكة العبارة في شيّ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

> فصل في ان اهل الامصارعلي الاطلاق قاصرون في تحصيل هذه الهلكة اللسانية التي تستفاد بالتعليم ومن كان منهم ابعد من اللسان العربي كان حصولها عليه اصعب

> والسبب في ذلك ما سبق الى الهتعلم من حصول (1) ملكة منافية للملكة الهطلوبة بما سبق (2) اليه من اللسان الحصري الذي افادته العجهة حتى نزل بها اللسان عن ملكته الاولى الى ملكة اخرى هي لغة الحصر لهذا العمهد ولهذا

⁽۱) Man. D. بحصول

⁽²⁾ Man, D. سيق.

PROLEGOMENES نجد المعلّمين يذهبون الى الهسابقة بتعليم الولدان ويسعتقد d'Ehn-Khaldoun. النحاة ان هذه الهسابقة بصناعتهم وليس كذلك وأنما هي بتعليم هذه الهلكة بمخالطة اللسان وكلام العرب نعم صناعة النحو اقرب الى مخالطة ذلك وما كان من لغات الامصار اعرق (1) في العجمة وابعد عن لسان مصر قصر بصاحبه عن تعلم اللغة المصريّة وحصول ملكتها لتمكن المكافاة (2) حينتُذ واعتبر ذلك في اهل الاقطار (فاهل) افريقية والمخرب لها كانوا اعرق (3) في العجمة وابعد عن اللسان الاول كان لهم قصور تام في تحصيل ملكته بالتعليم ولقد نـقــل ابــن الرقيق أن بعض كتّاب القيروان كتب الى صاحب له يا انحى ومن لا عدمت فقده اعلمني ابو سعيد كلاما اتك كنت ذكرت اتك تكن مع الزيت (4) تاتي وعاقنا اليوم فلم يتهيّأ لنا الخمروج واما اهل الهنزل الكلاب (5) من امر النين (6) فقد كذبوا هذآ باطلا ليس من هذا حرف واحدا وكتابى اليك وإنا مشتاق اليك وهكذا كانت ملكتهم في اللسان المصري (7) وسببه ما ذكرناه وكذلك اشعارهم كانت بعيدة من الملكة نازلة عن

[.] اعرف . B. اغرق .Man. D. (١)

⁽²⁾ Man. C. المنافات .D. المنافة

[.]اعرف .B اغرق .B اعرف.

⁽⁴⁾ Man. A. الزينة.

⁽⁵⁾ Man. A. الكلات.

⁽⁶⁾ Man. B. النبن C. الله (6)

رم (7) Man. D. المحصري.

الطبقة ولم تزل كذلك ولهذا العهد وما كان بافريقية من كذلك والمجادة العهد وما مشاهير الشعراء للا ابن رشيق وابن شرف واكثر ما يكون فيها الشعراء طارئين عليها ولم تزل طبقتهم في البلاغة حتى الآن مائلة الى القصور (واهل) الاندلس اقرب منهم الى تحصيل هذه الملكة بكثرة معاناتها وامتلائهم من المحفوظات اللغوية نظما ونثرا وكان فيهم ابن حيان المورّخ امام اهل الصناعة في هذه الملكة ورافع الراية لهم فيها وابس عبد ربه والقسطلتي وامثالهم من شعراء ملوك الطوائف لسما زخرت فيها بحار اللسان والادب وتداول ذلك فيهم مئين من السنين حتى كان الانفضاض والجلاء ايام تعلّب النصرانية وشغلوا عن تعلم ذلك وتناقص العمران فتناقص (I) ذلك ماأن الصنائع كلها فقصرت الملكة فيهم عن شأنها حتى بلغت الحصيص وكان من آخرهم صالح بن شریف ومالک بن المرحل من تلمیذ الطبقة الاشبيليين بسبتة وكانت دولة بني الاحمر في اولها والقب الاندلس افلاذ كبدها من اهل تلك الملكة بالجلاء الى العدوة من اشبيلية الى سبتة ومن شرق الاندلس الى افريقية ثم لم يلبثوا ان انقرضوا وانقطع سند تعليمهم في هذه الصناعة لعسر قبول (2) اهل العدوة لها وصعوبتها عليهم

⁽١) Man. D. فيناقص

⁽a) Man. C. D. فنون,

PROLECOMENES لعوج السنستهم ورسوخهم في العجمة البربريّة وهي منافسة d'un.Khaldoun. لما قلناه ثم عادت الملكة بعد ذلك الى الاندلس كها كانت ونجم ابن سيرين (1) وابن جابر وابن الجياب وطبقتهم ثم ابراهيم الساحلي الطويجن وطبقته وقفاهم ابس الخطيب من بعدهم الهالك لهذا العهد شهيدا بسعاية اعدائه وكان له في اللسان ملكة لا تدرك واتبع أتره تلميذه من بعده (وبالجملة) فشأن هذه الملكة بالاندلس اكثر وتعليمها اسهل وايسر بما هم عليه لهذا العهد كما قدّمناء من معاناة علوم اللسان وسمحافظتهم عليها وعلى علموم كلاب وسند تعليمها ولان اهل اللسان العجمي الذين تفسد ملكتهم أنما هم طارئون عليها وليست عجمتهم اصلا للغة اهل الاندلس والبربر في هذه العدوة هم اهلها ولسانهم لسانها اللا في الامصار فقط وهو فيها منغمس في بحسر عجمتهم ورطانتهم البربرية فيصعب عليهم تحصيل الملكة اللسانية بالتعليم بخلاف اهل الاندلس (واما) المشرق لعهد الامويّة والعباسيّة فكان شأنه شأن الاندلس في تهام هذه الملكة واجادتها لبعدهم لذلك العهد عن الاعاجم ومخالطتهم اللَّا في القليل فكان أمر هذا العلكة لذلك العبهد اقدوم وكان فحول الشعراء والكتاب لعهدهم اوفر لتوقسر المعرب

[.] شيرين .D. سيرن .A. بشرين .Man. B.

وابنائهم بالمشرق (وانظر) ما اشتمل عليه كتاب الاغانى المشرق (وانظر) ما اشتمل عليه كتاب الاغانى مس نظههم ونثرهم فان ذلك الكتاب هو كتاب العرب وديوانهم فيه (١) لغتهم واخبارهم وايامهم وملّـــــهــم العربية وسير نبيهم صلعم وأتار خلفائهم وملوكهم واشعارهم وغناؤهم (2) وسائر احوالهم (3) فلا كتاب اوعب (4) منه لاحوال العرب وبقى اسر هذه الملكة مستحكما بالمشرق في الدولتين وربّما كانت فيهم ابلغ س سواهم مــــــن كان في الجاهليّة كما نذكره بعد حتى تلاشي امر العرب ودرست لغتهم وفسد كلامهم وانقضى امرهم ودولهم وصار الاسر للاعاجم والملك في ايديهم والتغالب (5) لهم وذلك في دولة الديلم والساحوقية وخالطوا اهل الامصار وكشروهم فامتلاءت كالرص بلغاتهم واستولت العجمة على اهل كالمصار والحواصر حتى بعدوا (6) عن اللسان العربتي وملكته وصار متعلَّهما منهم مقصّرا عن تحصيلها وعلى ذلك نسجد لسانهم لهذا العهد في فنتى المنظوم والمنشور وان كانوا مكثرير منه والله ينحلق ما يشاء وينحتار

⁽¹⁾ Man. A. B. i.

اوعي .Man. A. B (4)

⁽a) Man. A. B. غنائهم.

⁽⁵⁾ Man. A. et B. سلقتاً.

⁽³⁾ M. C. معانيهم لها .D. معانيهم (6) Man. C. D. بعد .

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فصل في انتقسام الكلام الى فنتى النظم والسنشر

اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر الهنظوم (١) وهو الكلام الموزون المقلقي ومعناه الذي تكون له اوزأنه كلُّها على روى واحد وهو القافية وفي النشر وهو الكلام غيــر الهوزون وكل واحد من الفتين يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام (فاما) الشعر فهنه الهدج والشجاعة والرثاء (واسا) النشر فهنه المسجّع وهو الذي يؤتى به قطعا قطعا ويلتزم فيه او في كل كلمتين منه قافية واحدة تسمّي سجعا ومنه المرسل وهو الذى يطلق فيه الكلام اطلاقا ولا يقطع اجزاء بل يرسل ارسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم (واسا القرءان) وإن كان من المنتور الله انه خارج عن الوصفين وليس يسهى مرسلا اطلاقا ولا مسجّعا بل هو مفصّل ايات تنتهى الى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ثم يعاد الكلام في الاية الاخرى بعدها ويثنى (2) من غير التزام حرف يكون سجعا ولا قافية وهو معنى قوله تعالى الله نزّل احسن الحديث كتابا متشابها مشانى تقشعر منه جلود الذين يخمسون ربّهم وقال قد فـصّــلـنــا

⁽¹⁾ Man. C. D. هو المنظوم (1)

[,]وهمى Man. D. (د)

الأيات وتسيّى (1) آخر الأيات فيه فواصل اذ ليست استجاعا .PROLÉGOMÈNES ولا التنزم فيها ما يلتزم في السجع ولاهي ايضا قوافي واطلاق اسم المثاني على ايات القرءان كلّمها على العهوم لما ذكرناه واختص بام القرءان للغلبة فيها كالنجم للثرياء ولهذا ستيت السبع المثاني وانظر هذا مع ما قاله المفسّرون في تعلــيــل تسميتها بالهثاني يشهد لك الحقّ برجحان ما قلناه (واعلم) ان لكلُّ واحد من هذه الفنون الشعريَّة اســالــــب تختصُّ به عند اهله ولا تصلح للفنّ الاخر ولا تستعمل فيه مثل النسيب (2) المختصّ بالشعر والحهد والدعاء المختصّ بالخطب والدعاء المختص بالمخاطبات وإمثال ذلك وقد استعمل المتأخّرون اساليب الشعر ومنازعه في المنثور من كثرة الاسجاع (3) والتزام التقفية وتقديم النسيب بين يدى الأغراض (4) وصار هذا المنشور اذا تأمّلته (5) من باب الشعر وفنّه (6) لم يفترقا اللا في الوزن واستمر المتأتمرون من الكتاب على هذه الطريقة واستعهلوها في المخاطبات السلطانية وقصروا الاستعهال في هذا المنشور كلَّه على هذا الفرِّن الذي ارتضوه وخلطوا الاساليب فيه وهجروا المرسل وتناسوه وخصصوصا اهل المشرق صارت المخاطبات السلطانية لهذا العهد عند

⁽x) Man. B. نسټي. C. D. سټي.

⁽²⁾ Man. C. D. بالنسب).

⁽³⁾ Man. C. D. والاشجاع.

⁽⁴⁾ Man. C. D. كلاعراض.

⁽⁵⁾ Man. A. B. تامله.

رفيه ,6 Man. C, D

PROLÉGOMÈNES الكتّاب الغفل (1) جارية على هذا الاسلوب الذي اشرنا اليد d'Ebn-Khaldoun. وهو غير صواب من جهة البلاغة لها يلاحظ في تطبيق الكلام على مقتضى الحال من احوال المخاطب والمخاطب وهذا الفن المنثور المقفّى ادخل المتأخرون فيه اساليب الشعر فوجب ان تنزه المخاطبات السلطانية عنه اذ اساليب الشعر تباح فيها اللوذعة وخلط الجدد بالهزل والاطناب في الاوصاف وصرب الامثال وكثرة التشبيهات والاستعارات حيث لا تدعو لذلك كلَّه ضرورة في الخطاب والتقفية ايضا سن اللوذعة والتريسين وجلال المملك والسلطان وخطاب الجمهور عن الهلوك بالترغيب والترهيب ينافى ذلك ويباينه والمحمود في المخاطيات السلطانية الترسيل وهو اطلاق الكلام وارساله من غير تسجيع اللا في الاقل النادر وحيث ترسله ملكة ارسالا من غير تكلَّف له ثم عطاء الكلام حقّه في مطابقته لمقتضى الحمال فان المقامات مختلفة ولكل مقام اسلوب يخصه من اطناب وایجاز او حذف او انبات او تصریر او اسارة او كناية او استعارة (واما) اجراء المخاطبات السلطانية على هذا النحو الذي هو على اساليب الشعر فمذموم وما حهل عليه اهل العصر اللا استيلاء العجمة على السنتهم (1) Man. C. Jäzll. D. Juzll.

وقصورهم لذلك عن اعطاء الكلام حقّه في مطابقته عن اعطاء الكلام لمقتضى الحال فعجزوا عن الكلام الهرسل لبعد اسده في البلاغة وانفساخ خطوته وولعوا بهذأ المسجّع يلفقون فيه سا نقصهم من تطبيق الكلام على المقصود ومقتضى الحسال فيه ويجبرونه بذلك القدر من التزيين وبالاستجاع والالقاب البديعة ويغفلون عمّا وراء ذلك (واكثر) سن اخذ بهذا الهذهب وبالغ فيه في سائر انحاء كلامهم (١) كتّاب المشرق وشعراؤه لهذا العهد حتّى اتّهم ليحلون (2) بالاعراب في الكلمات والتصريف اذا دخلت لهمم في تجنيس (3) او مطابقة لا يستعان معها فيرجحون ذلك الصنف من التجنيس ويدعون الاعراب ويفسدون بنية الكلهة (4) عساها تصادف التجنيس فتأمّل ذلك وانتقد بما قدّمنا لك تنقف على صحة ما ذكرناه والله الموقق

> فصل في إن لا تـتّفق الاجادة في فيّي المنظوم والمنــــو*ر* معًا اللا في كلاقل

> والسبب في ذلك انّه كما بيّناه ملكة في اللسان فاذا سبقت الى محلّه ملكة اخرى قصرت بالمحسلّ

⁽I) Man. A. B. كل مبههم.

⁽³⁾ Man. D. تحصين.

⁽a) Man. D. اليجلون. C. اليحلقون. Tome I. - IIIe partie.

⁽⁴⁾ Man. D. الكلام.

PROLÉGOMÈNES عن تمام الملكة اللاحقة لأن قبول الملكات وحصولها d'Rbn-Khaldonn. للطباع التي على الفطرة الاولى اسهل وايسر واذا تقدّمتها ملكات اخرى كانت منازعة (١) لها في المادّة القابلة وعائقة عن سرعة القبول فوقعت الهنافاة وتعذّر التمام في الهلكة وهذا موجود في الملكات الصناءيّة كلّها على كلاطلاق وقد برهنّا عليه في موضعه بنحو من هذا البرهان فاعتبر مثله في اللغات فاتها ملكات اللسان وهي بهنزلة الصناعة وانطر من تقدّم له شي من العجمة كيف يكون قاصرا في اللسان العربي ابدا فالاعجمي الذي سبقت له اللغة الفارسيّة لا يستولى على ملكة اللسان العربيّ ولا يزال قاصرا فيه ولو تعلُّمه وتعلمه وكذا البربري والروسيّ والافرنجيّ قلُّ ان تجد احدا منهم محكما لملكة للسان العربي وما ذاك لا لما سبق الى السنتهم من ملكة اللسان الاخر حتى ان طالب العلم من اهل هذه الالسن اذا طلبه بيس اهل اللسان العربي ومن كتبهم جاء مقصّرا في معارفه عس الغاية والتحصيل وما اتبي (2) كلاً من (3) قبل اللسان وقد تـقدّم لك من قبل أن الالسن واللغات شبيهة بالصنائع وتقدّم لك ان الصنائع وملكاتها لا تزدهم وان من سبقت له

⁽r) Man. C. تاحة.

⁽³⁾ Man. D. لامر.

⁽²⁾ Man. C. D. أوتني.

اجادة ملكة فقل ان يجيد اخرى او يستولى فيها على Protécomènes الغاية والله خلقكم وما تعملون

فصل في صناعة الشعر ووجه تعليمه (١)

هذا الفرق من فنون كلام العرب وهو المستي بالشعر عندهم ويوجد في سائر اللغات اللَّا انَّا انَّمَا نَتَكُلُّمُ الْآنِ في الشَّعَـر الذي للعرب فان امكن ان نجد فيه اهل الالسن الالمدري مقصودهم من كلامهم (2) وألا فلكل لسان احكام في البلاغــة تخصّه وهو في لسان العرب غريب النزعة عزيز المنحى اذ هو كلام يفصّل قطعا متساوية في الوزن متّحدة في الحرف الاخير من كلُّ قطعة ويسمِّي كل قطعة من هذه القطعات عندهم بيتا ويستمي الحرف الاخير الذي يتفق فيه رويا وقافية وتسمى جملة الكلام الى آخرة قصيدة وكلمة ويسنفرد كُلُّ بِيتِ منه بافادته في تراكيبه حتَّى كانُّه كلام وحده مستقلُّ عمّا قبله وبعده وإذا افرد كان تامّا في بابه في مدح او نسيب او رثاء فيحرص الشاعر على اعطاء ذلك البيت ما يستقل في افادته ثم يستَّانف في البيت الآخر كلاما انحر كذلك ويستطرد للخروج من فن الى فن ومن مقصود الى مقصود بان يوطئ (3) المقصود الاول ومعانيه الى ان

⁽¹⁾ Man. C. et D. نعلّه: (2) Man. A. B. كلامنا. (3) Man. C. يقصد.

Риоседоменеь д'євы-Кнайочи المقصود الثاني ويبعد الكلام عن التنافر كما يستطرد من النسيب الى المدح ومن وصف البيداء والطلول الى وصف الركاب او الخيل أو الطيف ومن وصو المهدوح الى وصف قومه وعساكرة ومن التفحّع والعزاء في الرثباء الى التأبير (١) وإمثال ذلك ويراعى فيه اتفاق القصيدة كلّها في الوزن الواحد حذرا من ان يتساهل الطبع في الخصروج من وزن الى وزن يقاربه فقد يخفى ذلك من اجل المقاربة على كثير من الناس ولهذه الموازين شروط واحكام تصمنها علم العروض وليس كل وزن يتفق في الطبع استعملته العرب في هذا الفنّ وانما هي اوزان مخصوصة يستيها اهل تـلك الصناعة البحور وقد حصروها في خمسة عشر بحرا بمعنى انَّهم لم يجدوا للعرب في غيرها من الموازين الطبيعيَّة نظما واعلم أن فن الشعر سن بين الكلام كان شريفا عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم واخبارهم وشاهد صوابسهم وخطابهم واصلا يرجعون اليه في الكثير س علومهم وحكمهم وكانت ملكته مستحكهة فيهم شأن ملكاتهم كلمها والهلكات اللسانيّة كلمّا أنّما تكتسب بالصناعة والارتساض في كلامهم حتى يحصل شبه في تلكك الملكة والشعير مس بين فنون الكلام صعب المأحذ على من يريد اكتساب

⁽¹⁾ Man. A. B. التايس التايس. C. التبايس. D. التاس.

ملكته بالصناعة من المتأتّرين لاستقلال كل بيت منه من المتأتّرين لاستقلال كل بيت منه بانه كلام تام في مقصوده ويصلح ان ينفرد دون ما سواه فيحتاج من اجل ذلك الى نوع تلطّف في تلكك الهلكة حتى يفرغ الكلام الشعرى في قوالبه التي عرفت له في ذلك المنحى من شعر (١) العرب ويسرزة مستقلا بنفسه ثم ياتى ببيت اخر كذلك ثم ببيت اخر ويستكمل الفنون الوافية بمقصودة ثم يناسب بين البيوت في موالاة بعضها مع بعض بحسب اختلاف الفنون التي في القصيدة ولصعوبة سحاه وغرابة فنه كان محكا (2) للقرائح في استجادة اساليبه وشحد الافتكار في تنزيل الكلام في قوالبه ولا تكفى فيه ملكة الكلام العربي على الاطلاق بل يحتاج بخصوصه الى تـــلــطّــفَ ومحماولة في رعاية الاساليب آلستي اختصته العسرب بسهما و باستعمالها فيه (ولنذكر) هنا مدلول لفظة الاسلوب عند اهل هذه الصناعة وما يريدون بها في اطلاقهم فاعلم أنّها عبارة عندهم عن المنوال الذي تنسيج فيه التراكيب او القالب الذي ترصّ فيه ولا يرجع الى الكلام بـاعتبار افادته كهال (3) المعنى الذى هو وظيفة الاعراب ولا باعتبار افادتــه اصل (4) المعنى من خواص التركيب الذى هو وظيفة البلاغة والبيان

⁽¹⁾ Man. D. شعراء.

⁽³⁾ Man. A. B. Jul.

⁽²⁾ Man. B. D. ليكت Tome I. - Ille partie.

⁽⁴⁾ Man. A. B. كيال.

PROZAGEOMENES ولا باعتبار الوزن كما استعملته العرب فيه الذي هو وظيفة d'Ehn-Klialdoun. العروض فهذه العلوم الثلاثة خارجة عن هذه الصناعة الشعرية وانَّما ترجع الى صورة ذهنيَّة للتراكيب المنتظمة كلَّية باعتبار انطباقها على كل تركيب خاص وتلك الصورة ينتزعها الذهن من اعيان التراكيب واشخاصها ويصيرها في الخيال كالقالب او الهنوال ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الاعراب والبيان فيرصها فيه رضا كها يفعله البتاء في القالب او النساج في المنوال حتى يتسع القالب لحصول التراكيب الوافية بهقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربيُّ فيه فان لكلُّ فنَّ من الكلام اساليب تنحتصّ به وتوجد فيه على انحاء مختلفة فــــــوَّالْ الطلول في الشعر يكون بخطاب الطلول كقوله

يا دار مية بالعلياء فالسند

وبكون باستدءاء الصحب للوقوف والسوال ڪـقـولـه

> قمفا نسأل الدارالتني ختّب اهمامها او باستبكاء الـصـحـب على الطلل (i) كــقوله قىفا نېك من ذكرى حبيب ومنزل او بالاستفهام عن الجواب لمخاطب غير معين كقوله

⁽¹⁾ Man. A. B. لهياد.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun. الم تسأل فتخبرك الرسوم ومثل تحيّة الطلول بالامر للمخاطب غير معيّن بتحيّتها كقوله حتى الدار بجانب العزل او بالدعاء لها بالسقيا كقوله اسقى طلولهم اجس هزيم وغدت عليهم روضة ونعيم او بسوال السقيا لها من البرق كقوله يا برق طالع منزلا بالابرق واحد السحاب له حداء الانسق ومثل التفجّع في الرثاء باستدعاء البكاء كقوله كذا فايجل (1) الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفص ماوها عدر او باستعظام السحمادث كـقــولــه ارأيت مس حسملوا على الاعسواد ارأيت كيف خبا ضياء النادي او بالتسجيل على الاكوان بالمصيبة لفقده كقوله منابت العسسب لا حام ولا راعى مضى الردى بطويل الرمسح والسباع او بالانكارعلى من لم يتفجّع له من الجمادات كقول الخمارجيه

(1) Man. B. C. نامیمل .

PROLEGOMENES d'Ebn-Khaldoun

ایا شجر النحابور ما لک مورقا کاتک لم تجزع علی ابن طریف او بتهنیه قریعه بالراحة من ثقل وطاءته کقوله الق السرماح ربیعة بن نزار اودی الردی بقریعک المخوار

وامثال ذلك كثير في سائر فنون الكلام ومذاهبه وتنستظم التراكيب فيه بالجمل وغير الجمل انشائية وخبرية اسمية او فعلية متبعة وغير متبعة مفصولة وموصولة على ما هو شأن التراكيب في الكلام العربي ومكان كل كلمة سن المنصري يعوفك به ما تستفيده بالارتياض في اشعار العسرب مس القالب الكلى المجرد في الذهن من التراكيب المعينة التي ينطبق ذلك القالب على جميعها (فان) مؤلف الكلام هو كالبناء او كالنساج والصورة الذهنية المنطبقة كالمقالب عن القالب في بنائه او عن المنوال في نسجه كان فاسدا ولا تقولن ان معرفة قوانين البلاغة كافية في ذلك لانا نقول قوانين البلاغة آنما هي قواعد علمية قياسية تبفيد جواز نسعمال التراكيب على هيئاتها النجاصة بالقياس وهو قياس علمي صحيح مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية وهدة علمي علمي مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية وهدة علمي مطرد كما هو قياس القوانين الاعرابية وهدة الساليب التي نحن نقررها ليست من القياس في شيً

انما هي هيئة ترسيح في النفس من تنتبع التراكبيب في النفس من النفس من تنتبع التراكبيب في شعر العرب يجريانها على اللسان حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتذاء بها في كلُّ تركيب تركيب من الشعر كما قدّمنا ذلك (١) في الكلام باطلاق وان القوانين العلميّة من الاعراب والبيان لا تفيد تعليمه بوجه وليس كلّها ينصب في قياس كلام العرب وقوانينه العلميّة استعهل (a) وانّما المستعمل عندهم من ذلك انتحاء معروفة يطلع عليها الحافظون لكلامهم وتندرج صورها تحت تلك القوانين القياسيّة فاذا نظر في شعر العرب على هذا النحسو بهذه الاساليب الذهنيّة التي تصير كالقوالب كان نظرا في المستعمل من تراكيبهم لا فيما يقتضيه القياس (ولهذا) قلنا ان المحصل لهذه القوالب في الذهن انما هو حفظ اشعار العرب وكلامهم وهذه القوالب كما تكون في المنظوم تكون في المنثور فان العرب استعمالوا كلامهم في كلا الفتين وجاءوا به مفصلا في النوعين ففي الشعر بالقطع الموزونة والقوافي المقيّدة (3) واستقلال الكلام في كل قطعة وفي المنثور يعتبرون الموازنة والتشابه (4) بس القطع غالبا وقد يقيدونه بالاسجاع وقد يرسلونه وقوالب كل واحد من هده

⁽¹⁾ Man. A. B. كالت.

⁽³⁾ Man. A. المعيد لا.

⁽²⁾ Man, C. D. splan, l. Tome 1 .- Ille partie.

⁽⁴⁾ Man. C. السابة.

و المستعمل منها عندهم هو الدى العرب والمستعمل منها عندهم هو الدى المرب والمستعمل منها عندهم هو الدى الكلام عليه تأليفه ولا يعرفه الله من حفظ كلامهم حتى يتجرّد له في ذهنه من القوالب المعيّنة الشخصييّـة قالب كلَّى مطلق يحذوا حذوه في التأليف كما يسحدوا البنّاء على القالب والنسّاج على المنوال فلهذا كان فنّ تأليف الكلام منفردا عن نظر النحوي والبياني والعروضي نعم ان مراعاًة قوانين هذه العلوم شرط فيه لا يتمّ بدونها فاذا تحصّلت هذه الصفات كلم أختص بنوع من النظر لطيف فى هذه القوالب التى يسمونها اساليب ولا يفيده الاحفظ كالم العرب نطما ونشرا وإذا تنقرر معنى الاسلوب سا هو (فلنذكر) بعده حدّا او رسما للشعر يفههنا حقيقته على صعوبة هذا الغرض فانّا لم نقف عليه لاحد من الهتقدّمين فيها رأيناه وقول العروضيتين في حدّه انه الكــلام الــمــوزون الهقفى ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم اتما تنظر في الشعر من حيث اتفاق ابياتــهُ في عدد المتحرّكات والسواكن على التوالى ومماثلة عروض ابيات الشعر لصربها وذلك نظر في وزن مجسرد عن الالفاظ ودلالتها فناسب ان يكون حدّا عندهم ونحس هنا ننظر في الشعر باعتبار ما فيه من الاعراب والسبلاغة والوزن والقوالب النحاصة فلا جرم ان حدّهم ذلك لا يصلح

له عندنا فلا بدّ من تعريف (١) يعطينا حقيقته من هذه الحيثيّــة العريف (١) يعطينا حقيقته من هذه الحيثيّــة (فنقول) الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والاوصاف الهفصل باجزاء متفقة في الموزن والروى مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده السجاري على اساليب العرب المخصوصة به فقولنا الكلام البليغ كالجنس وقولنا المبنى على الاستعارة والاوصاف فصل له عمّا ينحلو (2) من هذه فانه في الغالب ليس بشعر وقولنا المفصّل باجـزاء متنفقة في الوزن والروى فصل له عن الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل وقولنا مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عمّا قبله وبعده بيان للحقيقة لان الشعر لا تكون ابياته (3) الله كذلك ولم يفصل به شئ وقولنا المجاري على الاساليب المخصوصة به فصل له عمّا لم يجر منه على اساليب الشعر المعروفة فاتَّه حينتُذ لا يكــور. شعرا أنها هو كلام منظوم لان الشعر له اساليب تخصيه لا تكون للمنثور وكذأ للمنثور اساليب لا تكون للشعر فها كان من الكلام منظوما وليس على تلكث الاسالــــب فلا يسمّى شعرا وبهذا كلاعتباركان الكثير ممّن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الادبيّة يرون ان نظم المتنبّي والمعرّى ليس من الشعر في شئ لأنهما لم يجريا على

⁽x) Man. A. B. تعريفه (a) Man. A. B. اثباته. (3) Man. C. اثباته.

والماليب العرب فيه وقولنا في الحدّ الجاري على اساليب العرب فيه وقولنا في الحدّ الجاري على اساليب العرب فصل له عن شعر غير العرب سن الامم عند من يرى أن الشعر يوجد للعرب ولغيرهم ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج الى ذلك ويقول مكانه السجاري على الاساليب المخصوصة به وإذا فرغنا من الكلام على حقيقة الشعر فلنرجع الى الكلام في كيفيّة عمله (فنقول) اعلم ان لعمل الشعر واحكام صناعته شروطا اولها الحفظ من حنسد اى من جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكـــة ينسي على منوالها ويتنحير المحفوظ من الحرّ النقى الكثير الاسكاليب وهذا المحفوظ المختاراقل ما يكفى منه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين مثل ابن ابسى ربيعة وكثير وذو الرمة وجرير وابي نواس وحبيب والبحترى والرضي وابي فراس واكشر (r) شعر كتاب الاغاني لانه جمع شعر اهل الطبقة الاسلامية والهختار من شعر الجاهلية ومن كان خاليا سن المحفوظ فنظمه قاصر ردى ولا يعطيه الرونق والحلاوة كلاكثرة المحفوظ فمن قل حفظه او عدم لم يكن له شعر وانما هو نظم ساقط واجتناب الشعر اولى بمن لم يكس لـــه محفوظ (ثم) بعد الامتلاء من المحفوظ وشحد القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم وبالاكثار منه تستحكم

⁽¹⁾ Man. C. et D. اكترة.

ملكته وترسيح (ورتبما) يقال ان من شرطه نسيان ذلك PROLECOMENES الهجفوظ لتمحى رسومه الحرفيّة الظاهرة اذ هي صادرة (١) عن استعمالها بعينها فاذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الاسلوب فيها كانه منوال ياخذ في النسج عليه بامثالها من كلمات اخرى ضرورة (ثم) لا بدّ له سن الخلوة واستجادة المكان الهنظور فيه من المياه والازهار (2) وكذلك من المسموع لاستنارة (3) القريحة باستجهاعها وتنشيطها بملاذّ السرور ثم مع هذا كلّه فشرطه ان يكون على جمام ونشاط فذلك اجهع له واجدر للقريحة ان تأتى بمشل ذلك المنوال الذي في حفظه قالوا وخير الاوقات لذلك اوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر وفي هواء الحمام (ورتبما) قالوا أن من بواعثه العشق والانتشاء ذكر ذلك ابن رشيق في كتاب العهدة وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة واعطى حقها ولم يكتب احد فيها قبله ولا بعده قالوا فان استصعب عليه بعد هذا كلَّه فليتركه الى وقت اخر ولا يكره نـفسه عليه وليكن بناء البيت على القافية من أوّل صوغه ونسجه يضعها ويبنى الكلام عليها الى آنمره الآنه ان غفل عن بناء البيت على القافية صعب عليه وصعها في محلّها فرتّها تجئ نافرة قلقــة واذا ســهـــح

⁽۱) Man. C. D. قادة. (2) Man. C. D. الازاهر, (3) Man. A. استشارة. Tome 1 .- III partie.

PROLÉGONÈNES الخاطر بالبيت ولم يناسب الذي عندة فليتركه إلى موضعه d'Ebn-Khaldoun. الاليق به فان كلُّ بايت مستقلُّ بنفسه ولم يببق الله المناسبة فايتنحيّر (I) فيها ما يشاء وليراجع شعره بعد الخلاص منه بالتنقير والنقد ولا يصن به على السُرك اذا لم يبلغ الاجادة فان الانسان مفتون بشعره اذ هو نبات فكره واختسراع قريحته ولا يستعمل فيه من الكلام الا الافصح من التراكيب والخمالص من الصرورات اللسانية فايهجرها فاتها تنزل بالكلام عن طبقة البلاغة وقد حظر ائمّة الـشــأن على المولَّد ارتِكاب الضرورة اذ هو في سعة منها بالعدول عنهـــا الى الطريقة المثلى من الهلكة وليجتنب ايضا المعقد من التراكيب جهده وإنّما يقصد منها ما كانت معانيه تسابق الفاظه الى الفهم وكذلك كثرة المعانى في البيت الواحد فان فيه نوع تعقيد على الفهم وإنّها المختار منه ما كانت الفاظه طبقا على معانيه او اوفى منها فان كانت المعانى كثيرة كانت حشوا واشتغل الذهن بالغوص عليها فهنع الذوق عن استيفاء مدركم من البلاغمة ولا يكون الشعر سهلا الله اذا كانت معانيه تسابق الفاظه الى الـذهـن (وبهذا) كان شيوخنا رحههم الله تعالى يعيبون شعر ابن خفاجة شاعر شرق الاندلس لكشرة معانيه وازدحامها في

⁽²⁾ Man. D. ليختر.

البيت الواحد كها كانوا يعيبون شعر الهتنتي والمعرق Pholégomènes بعدم النسبج على الاساليب العربيّة كها متر فكان شعرهما كلام منظوم نازل عن طبقة (1) الشعر والحاكم في ذلك هو الذوق وليجتنب الشاعر ايضا الحوشي من الالفاظ والمقعر وكذلك السوقي المبتذل بالتداول في الاستعهال فاتَّه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة وكـذلـك الـمـعـاني المبتذلة بالشهرة فان الكلام ينزل بها عن البلاغة ايضا فيصير مبتذلا ويقرب من عدم الأفادة كقولهم النار حارة والسماء فوقنا وبهقدار ما يقرب من طبقة عدم الافادة يبعد عن رتبة البلاغة اذ هما طرفان ولهذا كان الشعر في الرتبانيات والنبوات قليل الاجادة في الغالب ولا يجيد فيه الله الفحول وفي القليل على العسر لان معانيها ستداولة بين الجمهور فتصير مبتذلة لذلك وإذا تعذّر الشعر بعد هذه كلّها فليراوضه ويعاوده فان القريحة مثل الصرع يدر بالاستراء ويجقّ (2) ويغرر (3) بالترك والاهمال وبالجملة فهده الصناعة وتعلّمها مستوفى في كتاب العمدة لابن رشيق وقد ذكرنا منها ما حصرنا بحسب الجهد ومن اراد استيفاء ذلك فعليه بذلك الكتاب ففيه البغية من ذلك وهذه

⁽I) Man. D. طبيعة.

⁽³⁾ Man. C. D. ce verbe est omis.

⁽²⁾ Man. A. ففح.

PROLEGOMÈNES نبذة كافية والله المعين (وقد) نظم الناس في اسر هذه d'Ebn-Khaldoun.
الصناعة الشعرية وما يجب فيها واحسن ما قيل في ذلك واظنّه لابن رشيق

لعرن الله صنعة الشعر ما ذا من صنوف الجهال فيها لقينا يوثرون الغرب منه على ما كان سهلا للسامعين صبينا ويرون المحال معنى صحيحا وخسيس الكلام شيئا تمينا يجهلون الصواب منه ولا يحرون للجهل انهم يجهلونا فهم عند من سوانا يلامون وفي الحقق عندنا يعذرونا أنما الشعر ما تناسب (1) في النظم وان كان في الصفات فنونا فاتى بعضه يشاكل بعضا واقامت له الصدور المتونا كل معنى اتاك منه على ما

تتمنی لو لم یکس ان یکونا

(1) Man. C. يناسب.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

فستناهي مس البيان الى ان كاد حسنا يبيس للناظرين فكان الالفاظ مسنسه وجسوه والهعاني ركبس فيه عيونا قائمًا (١) في المسرام حسب كلامساني يتحلى بحسنه المنشدونا فاذا ما مدحت بالسعر حرّا رمت فيه مذاهب المسمهبينا فجعلت النسيب سهلا قريب وجعلت المديع صدقا مبينا وتنكبت ما تهجن في السمع وان کان لفسطسه مسوزونسا وإذا ما قرضته به حاء عبت فيه مذاهب المصرفثينا فجعلت التصريح (2) سنم دواء وجعلت التعريض داء دفينا واذا ما بكيت فيه على الخاديس يروما للبررن والطاءنسان

⁽¹⁾ Man. D. فاتّها

⁽²⁾ Man. A. B. الصريح. Tome I. -- IIIe partie.

raolégomènes d'Ebn-Khaldoun.

كملت دون الاسمى وذللت ما كان من الدمع في العيون مصونا ثم ان كنت عاتبا شبت بالوعد وعيدا وبالصعروبة ليسن فتركت الذي عنبت عليه حذرا متا عزيزا مهينا واصح القريص ما فات في النظم وإن كان واضحا مستبينا فاذا قبيل اطمع النياس طبرا وإذا ريم اعجز المعجزينا (ومن ذلك ايضاً قول بعضهم وهو الناشي) الشعر ما قومت زيغ صدورة (١) وشددت بالتهذيب اسر ستونه ورأيت بالاطناب شعب صدوغه (2) وفتحت بالاسجاز عور عيونه وجمعت بين قريبه وبعيده ووصلت بين مجممه ومعينه وعمدت منه سحد امر بـقـتطـي شبها به فقرینه بقرینه

⁽¹⁾ Man. C. D. صدودة.

⁽²⁾ Man. A. B. D. صدوعة.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun.

وإذا مدحت به جوادا ماجدا وقضيته في الـشكر حــق ديــونــه اصفيته بنفيسه ورصينه وخصصته بخطيره وثمينه فيكون جزلا في مساق صنوفه ويكون سهلا في انفاق (١) فنونه واذا بكيت به الديار واهلها اجريت للمخزون ماء شؤنه وإذا اردت كسناية عس ريسسة باينت بيس طهورة وبطونه فجعلت سامعه يشوب شوكه (2) بثنائه (3) وظنونه بيقينه واذا عتبت على اخ في زلدة ادمجت شدّته له بلینه فتركته مستأنسا بدمائة مستأمنا لوعوثه وحسزونه واذا نبذت إلى النوى علقتها اذ صارمتک بفاتنات شؤونه

⁽I) Man. A. B. D. اتفاق).

⁽³⁾ Man. B. C. D. مثباته.

⁽²⁾ Man. B. D. شكوكه.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldonn,

تيّمتها بلطيفه ورقيقه وشغفتها بخبيه وكمينه واذا اعتذرت لسقطه اسقطستها واشكت بين مخيله (۱) ومبينه فيحول ذنبك عند من يعتده عتبا عليه مطالبا بيهينه

فصل في ان صناعة النظم والنشر أنّما هي في الالفاظ لا في الهعاني

اعلم ان صناعة الكلام نظما ونثرا أنّما هي في الالفاظ لا في الهعاني وأنّما المعاني تبع لها وهي اصل فالصانع الدي يحاول ملكة الكلام في النظم والنثر أنّما يحاولها في الالفاظ بحفظ امثالها من كلام العرب ليكثر استعماله وجريه على لسانه حتى تستقر له الملكة في لسان مصر ويتخلص من العجهة التي ربي عليها في جيله ويفرض نفسه مثل وليد ينشا في جيل العرب ويلقن لغتهم كما يلقنها الصبي حتى يصير كانه واحد منهم في لسانهم ذلك وذلك أنّا قدّمنا ان اللسان ملكة من الهلكات في النطق يحاول تحصيلها بتكرارها على اللسان حتى تحصل شأن الملكات

والذي في اللسان والنطق أنما هو الالفاظ وانبا المعاني في اللسان والنطق أنما هو الالفاظ وانبا المعاني في الصمائر وايصا فالمعانى موجودة عند كل احد وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى فلا يحتاج الى تكلَّف صناعة في تأليفها وتأليف الكلام للعبارة عنها هو المحتاج للصناعـــة كما قلناه وهو بمثابة القوالب للمعانى فكما أن الاواني التي يغترف بها الماء من البحر منها آنية الذهب والفستة والصدف والزجاج والخزف والمآء واحد في نفسه وتختلف الجودة في الاواني الهملؤة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الهاء كذلك جودة اللغة وبالاغتاما في الاستعمال تنحتلف باختلاف طبقات الكلام في تأليفه باعتبار تطبيقه على الهقاصد والهعاني واحدة في نفسها وانها الجاهل بتأليف الكلام واساليبه على مقتصى ملكة اللــــان اذا حاول العبارة عن مقصوده ولم يحسن بمثابة الهقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة والله علَّهكم ما لم تكونوا تعلمون

> فصل في ان حصول هذه الهلكة بكثرة الحفظ (1) وجودتها بجودة المحفوظ

قد قدّمنا اتّه لا بدّ من كثرة الحفظ لهن يروم تعلّم

⁽١) Man. A. B. المحقوظ. Tome I .- IIIe partie.

PROLEGOMÈNIES اللسان العربيّ وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلّته تكون جودة الهلكة الحاصلة عنه للحافظ (1) فهن كان محفوظه من اشعار العرب الاسلاميين شعر حبیب او العتابسی او ابن المعتزّ او ابن هانسی او الشریف الرضى او رسائل ابن المقفّع او سهل بن هارون او ابن الزيات (۵) او البديع او الصابع تكون ملكته اجود واعلا مقاما ورتبة في البلاغة متن يحفظ اشعار المتأتحريس مثل شعر ابن سهل او ابن النبيه او ترسيل البيساني (3) او العماد الاصبهاني لنزول طبقة هاولاء عن اولئك يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق وعلى مقدار جودة المسموع والمحفوظ تكون جودة كالستعمال من بعدة ثم اجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الطبقة الحاصلة لان الطبع أنما ينسج على منوالها وتنموا قوى السلكة بتغذيتها (4) وذلك أن النفس وإن كانت في جبلتها واحدة بالنوع فهي تختلف في البشر بالقوة والصعف في الادراكات واختلافها انما هو باختلاف ما يرد عليه مس الادراكات والملكات والالوان التي تكتيفها (5) من خارج فبهذه يستم وجودها وتنحرج من القوة الى الفعل صورتها والملكات التي

⁽¹⁾ Man. C. D. عند الحقاظ.

[.] تعدیتها .D . تفدیتها .D . (4) Man

⁽²⁾ Man. D. بالرباب.

⁽⁵⁾ Man. A. ليكفيا.

⁽³⁾ Man. A. البياني.

تحصل لها اتما تحصل على التدريج كما قدّمناه فالهلكة المحصل على التدريج الشعرية تنشأ بحفظ الشعر وملكة الكتابة بحفظ الاسجاع والترسيل والعلمية بمخالطة العلوم ولادراكات والابسحاث والانظار والفقهية بمخالطة الفقه وتنظير المسائل وتفريعها (١) وتنحريج (2) الفروع على الاصول والتصوّفيّة (3) الربّانيّة بالعبادات وُلاذكار وتعطيل الحواس الظاهرة بالنحلوة وَلانفراد عن النحلق ما استطاع حتى تحصل له ملكة الرجوع الى حسم الباطي وروحه وينقلب ربانيًا وكذا سائرها وللنفس من كلُّ واحد منها لون تتكيّف به وعلى حسب ما نشأت الهلكة عليه من جودة او رداءة تكون تلك الملكة في نفسها (فملكة البلاغة) العالية الطبقة في جنسها انّها تحصل بحفظ العالى في طبقته من الكلام ولهذا كان الفقهاء واهل العلم كلَّهم قاصرين في البلاغة وما ذلك اللَّا لها يــــــق الى محفوظهم وتهتلي به من القوانين العلهية والعبارات الفقهية النارجة عن اسلوب البلاغة والنازلة عن الطبقة لان العبارات عن القوانين والعلوم لا حظ فيها للبلاغة فاذا سبق ذلك المحفوظ الى الفكر وكثر وتلوّنت به النفس جاءت الهلكة الناشئة عنه في غاية القصور وانحرفت عباراته عن اساليب العرب في كلامهم وكذا سجد شعر الفقهاء والنحاة والمتكلّمين

⁽¹⁾ Man. C. الصوفية (2) Man. A. B. الصوفية (3) Man. A. B. الصوفية

PROLÉGONIÈNES والنظّار وغيرهم مهن لا يمتلئ من حفظ النقى الحسر مس كلام العرب (اخبرني) صاحبنا الفاضل ابو القاسم بن رضوان كاتب العلامة بالدولة الهرينية قال ذاكرت يوما صاحبنا ابا العبّاس بن شعيب كاتب السلطان ابسى الحسس وكان المقدّم في البصر باللسان لعهده فانشدته مطلع قصيدة ابس النحوى ولم انسبها له وهو

لم ادر حين وقفت بالاطلال ما الفرق بين جديدها والبالى

فقال على البديهة هذا شعر فقيه فقلت له وس اين لك ذلك قال مر قوله ما الفرق اذ هي من عبارات الفقهاء وليست من اساليب كلام العرب فقلت له لله ابوك انه ابن النحوى (وامّا) الكتّاب والشعراء فليسوا كذلك لتخيّرهم في محفوظهم وسخالطتهم كلام العرب واساليبهم في الترسيل وانتقائهم له الجيّد من الكلام (ذاكرت) يوما اب عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالأندلس وكان الصدر المقدّم في الشعر والكتابة فقلت له اجد استصعاباً على في نظم الشعر متى رمته مع بصرى به وحفظى المجيد من الكلام من القرءان والحديث وفنون كلام العرب وإن كان محفوظي قليلا وانما اتيت (1) والله اعلم بحقيقة الحال من قبل ما حصل

⁽I) Man. B. اثبت.

في حفظي من الاشعار العلميّة والقوانين التأليفيّة فانّى حفظت المعار العلميّة والقوانين التأليفيّة فانّى حفظت قصيدتي الشاطبي الكبري والصغرى في القرءات والرسم واستظهرتهما وتدارست كتابي ابن الحاجب في الفـقــهُ وكالصول وجهل النحونجي في المنطق وكشيرا من قوانس التعليم في المجالس فامتلاء محفوظي من ذلك وخدش وجه الملكة التي استدعيت لها بالمحفوظ الجيد مر القرءان والحديث وكلام العرب فعاق (1) القريحة عن بلوغها فنظر الى ساعة متعجبا (2) ثم قال لله انت وهل (3) يقول هذا الآ مثلك (ويظهر) لك من هذا الفصل وما تقرّر فيه سرّ اخر وهو اعطاء السبب في ان كلام الاسلاميين من العرب اعلى طبقة في البلاغة وإذواقها من كلام الجاهلية في منتورهم ومنظومهم فاتّا نجد شعر حسان بن ثابت وعهر بن ابسى ربيعة والحطيئة وجرير والفرزدق ونصيب وغيلان ذى الرمة وَلاحوص وبشار ثم كلام السلف من العرب في الدولة الامويّة وصدر من الدولة العباسية في خطبهم وترسيلهم ومحاوراتهم للملوك ارفع طبقة في البلاغة بكثير من شعر النابغة وعنترة وابن كلثوم وزهير وعلقمة بن عبدة وطرفة بن العبد ومسن كلام الجاهلية في منثورهم ومحاوراتهم والذوق الصحيح والطبع السليم شاهدان بذلك للناقد البصير بالبلاغة

⁽¹⁾ Man. B. D. فسفاق. (2) Man. C. D. معجباً. (3) Man. A. B. مرن. Tome I. - IIIe partie.

والسبب) في ذلك ان هاولاء الذين ادركوا الاسلام سمعوا الطبقة العالية من الكلام في القرءان والتحديث الذين عجز الطبقة العالية من الكلام في القرءان والتحديث الذين عجز البشر عن الاتيان بمثلها لكنتها ولجت قلوبهم ونشاءت على اساليبها نفوسهم فنهضت طباعهم وارتبقت ملكاتهم في البلاغة عن ملكات من قبلهم من أهل الجاهليّة ممّن لم يسمع هذه الطبقة ولا نشأ عليها فكان كلامهم في نظمهم ونشرهم احسن ديباجة واصفى رونيقا من اولئك وارصف مباني واعدل تشقيفا بما استفادوه من الكلام العالى الطبقة (وتامل) ذلك يشهد لك به ذوقك ال كنت من اهل الذوق والبصر بالبلاغة (ولقد) سألت يوما شيخنا الشريف ابا القاسم قاضى غرناطة لعهدنا وكان شينح هذه الصناعة الحذ بسبتة (1) عن مسيختها من تلميذ الشلوبين واسبحر في علم اللسان وجاء من وراء الغاية فيه فسألته يمِما ما بال العرب الاسلاميين اعلى طبقة من الجاهليّة ولم يكن يستنكر ذلك بذوقه فسكت طويلا ثم قال لى والله ما ادري فقلت له اعرض عليك شيا ظهر لي في ذلك ولعلّه السبب فيه وذكرت له هذا الذي كتبت فسكت معجبا ثم قال لى يا فقيه هذا كلام س حقّه ان يكتب بالذهب وكان من بعدها يؤثر محلّى ويصينح (۵) في مجالس التعليم (1) Man. C. D. نسبته. (2) Man. B. D. يصبح. C. يصبح.

الى قولى ويشهد لى بالنباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه النباهة في العلوم والله خلق الانسان وعلمه البيان

> فصل في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع وكيف جودة المصنوع او قصوره

اعلم ان الكلام الذي هو العبارة والخطاب انما سرّة وروحــه في افادة المعنى وامّا اذا كان مهملا فهو كالسموات الدى لا عبرة به وكمال الافادة هو البلاغة على ما عرفت من حدّها عند اهل البيان لانهم يقولون هي مطابقة الكلام لمقتصي الحال ومعرفة الشروط والاحكام التي بها تطابق التراكيب اللفظية مقتضى الحال هو فن البلاغة وتلك السروط والاحكام للتراكيب في المطابقة استقريت من لغة العرب وصارت كالقوانين فالتراكيب بوضعها تفيد الاسناد بين المسندين بشروط واحكام هي جبل قوانين العربية واحوال هذه التراكيب من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير واصمار واظهار وتقييد واطلاق وغيرها يفيد الاحكام المكتنفة من خارج بالاسناد وبالمتخاطبين حال التخاطب بشروط واحكام هي قوانين لفن يسمّوه علم المعانى سن فنون البلاغة فتندرج قوانين العربيّة لذلك في قوانين علم المعانى لان افادتها الاسناد جزء من افادتها للاحسوال

PROLÉGONÈNES المكتنفة بالاسناد وما قصر من هذه التراكيب عن افادة d'Ebn·Khaldoun. مقتضى الحال لخلل في قوانين الاعراب او قوانين المعاني كان قاصرا عن المطابقة لمقتضى الحال ولحق بالمهممل الذى هو في عداد الموات (ثم) يتبع هذه الافادة لمقتصى الحال التفيّن في انتقال الذهن بين المعاني باصناف الدلالات لان التركيب يدلّ بالوضع على معنى ثم ينتقل الذهر، الى لازمه او ملزومه او شبهه فيكون فيها مجاز اما باستعارة او كناية كما هو مقرّر في موضعه ويحصل للفكر بذلك الانتقال لذَّة كما تحصل في الافادة واشدّ الن في جميعها ظفر بالمدلول من دليله والظفر من اسباب اللَّدة كها علمت (ثم) لهذه الانتقالات ايضا شروط واحكام كالقوانين صيروها صناعة وستوها بالبيان وهي شقيقة علم المعانى المفيد لمقتصى الحال لاتها راجعة الى سعاني التراكيب ومدلولاتها وقوانين علم المعانى راجعة الى احوال التراكيب انفسها من حيث الدلالة واللفظ والمعنى متلازمان متصايفان كما علمت فاذاً علم المعانى وعلم البيان هما جزء البلاغة وبهما كمال الافادة والمطابقة لمقتضى الحال فما قصر من هذه التراكيب عن المطابقة وكهال الافادة فهو مقصر عن البلاغة ويالتحق عند البلغاء باصوات الحيوانات العجم واجدر به ان لا يكون عربيًا لان العربتي

هو الذي يطابق بافادته مقتضى الحال فالبلاغة على هذا هي اصل الكلام العربتي وسجيّته وروحه وطبيعته (ثم اعلم) اتهم اذا قالوا الكلام المطبوع فاتهم يعنون به الكلام الدي كهلت طبيعته وسجيته من افادة مدلوله المقصود منه الآنه عبارة وخطاب ليس المقصود منه النطق فقط بل المتكلم يقصد به ان يفيد سامعه ما في صميرة افادة تامّة ويدلُّ بــهُ عليه دلالة وثبيقة ثم يتبع تراكيب الكلام في هذه السجية التي له بالاصالة صروب من التحسين والتزيين بعد كمال الافادة وكاتبها تعطيها رونق الفصاحة من تنميق الاستجاع والموازنة بين حمل الكلام وتقسيمه بالاقسام المختلفة الاحكام والتورية باللفظ المشترك عن الحفتي من معانب والمطابقة بين المتضادات ليقع التجانس بين الالفاظ والمعانى فيحصل للكلام رونق ولذّة في الاسماع وحلاوة وجمال كلّمها زائدة على الافادة (وهذه) الصنعة موجودة في الكلام المعجز في مواضع متعدّدة مثل والليل اذا يغشى والنهار آذا تحجلّى ومثل فاما من اعطى واتبقى وصدق بالحسنى الى آخسر التقسيم في الاية وكذا فاما من طغى وأثر الحياة الدنيا الى آخر كلاية وكذا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وامثاله كثير وذلك بعد كمال الافادة في اصل هذه التراكيب قبل وقوع هذا البديع فيها وكذا وقع في كلام الجاهليّة منه لكس Tome I. - IIIº partie.

PROLÉGOMÈNES عفوا من غير قصد ولا تعهد ويقال أنّه وقع في شعر زهير (واما) الاسلاميون فوقع لهم عفوا وقصدا واتوا منه بالعجائب (واول) من احكم طريقته حبيب بن اوس والبحتري ومسلم بن الوليد فـقد كانوا مولعون بالصنعة وياتون مـنــهــا بالعجب وقيل ان اول من ذهب الى معاناتها بشار بن برد وابن هرمة وكانا آخر من يستشهد بشعرة في اللسان العربتي تم اتبعهما كلثوم ابن عمرو والعنابسي ومنصور النميري ومسلم بن الوليد وابو نواس (وجاء) على آثارهم حبيب والبحاري (ثم) ظهر ابن المعتر فختم على البديع والصناعة اجمع (ولنذكر) مثالا من المطبوع النحالي من الصنعة مـــــــل قول قيس بن دريج

واخرج من بين البيوت لعلنى احدث عنك النفس في السرّ خاليا

وقول ڪثير

وانى وتهيامى بعزة بعد سا تخلّيت عمما بيننا وتخلت لكالهرتجي ظلّ الخمامة كلّمها تبوا منها للهقيل اصمحلت

فتامّل هذا المطبوع الفقيد الصنعة في احكام تأليفه وثـقافـة تركيبه فلو جاءت فيه الصنعة من بعد هذا الاصل زادته

مسنا (واما) المصنوع فكثير من لدن بشار ثم حبيب d'Elm-Khaldoun. وطبقتهها ثم ابن المعتز خاتم الصنعة الذي جرى ألهتاتحرون بعدهم في ميدانهم ونسجوا على منوالهم وقد تعددت اصناف هذه الصنعة عند اهلها واختلفت اصطلاحاتهم في القابها وكثير منهم يجعلها مندرجة في البلاغة على اتبها غير داخلة في الأفادة وانها هي تعطى التحسيس والرونق (واما) الهتقدمون من اهل البديع فهى عندهم خارجة عن البلاغة ولذلك يذكرونها في الفنوس لادبيّة التي لا موضوع لها وهو راى ابن رشيق في كتاب العمدة له وادباء الاندلس (وذكرا) في استعمال هذه الصنعـة شـروطـا منها ان تقع من غير تكلّف ولا اكتراث فيما يقصد منها واما العفو فلا كلام فيه لانّها اذا برئت من التكلّف سلم الكلام منءيب الاستهجان لان تكلّفها ومعاناتها يصير الى ٰ الغفلة عن التراكيب الاصلية للكلام فتخلّ بالافادة من اصلها وتذهب بالبلاغة رأسا ولا يبقى في الكلام الا تلك التحسينات وهذا هو الغالب اليوم على اهل العصر واصحاب الاذواق في البلاغة يسخرون من كلفهم بهده الفنون ويعدّون ذلك من القصور عن سواه (وسبعث) شيخسنا الاستاذ ابا البركات البلفيقي وكان من اهل البصر في اللسان والقريحة في ذوقه يقول ان من اشهى ما تقترحه على

PROLECOMÈNES نفسى ان اشاهد في بعض الايام من ينتمل فنون هذا البديع في نظمه او نثره وقد عوقب باشد العقوبة ونودي عليه يحذر بذلك تلميذه ان يتعاطوا هذه الصنعة فيكلفون بها ويتناسون البلاغة ثم من شروط استعمالها عندهم الاقلال منها وان تكون في بيتين او ثلاثة من القصيد فتكفى في زينة الشعر ورونـقه والاكثار منها عيب قاله ابن رشيق وغيرة (وكان) شيخنا ابو القسم الشريف السبتي منفق اللسان العربي بالاندلس لوقته يقول هذه الفنون البديعة اذا وقعت للشاعر او للكاتب فيقبح ان يستكثر منها الآنها من محسنات الكلام ومزيناته فهي بمثابة الخيلان في الوجه يحسن بالواحد ولاثنين منها ويقبح بتعدادها وعلى نسبة الكلام المنظوم هو الكلام المنثور في الجاهليّة والاسلام كان اولا مرسلا معتبر الموازنة بين جملة (1) وتراكيبه شاهدة موازنته بفواصله من غير التزام سجع ولا اكتراث بصنعة (حتى) نبغ ابراهيم بن هلال ألصابى كاتب بنسى بويسه قتعاطى الصنعة والتقفية واتى من ذلك بالعجب وعاب الناس عليه كلفه بذلك في المخاطبات السلطانية وأتسما حمله عليه ما كان في ملوكه من العجمة والبعد عن صولة الخلافة المنفقة لسوق البلاغة (ثم) انتشرت الصناعة بعده

⁽¹⁾ Man. B. ميله.

السلطانيات والاخوانيات والعربيات بالسوقيات واختلط المرعى بالهمل وهذا كلَّه يدلَّـك على ان الكلام المصنوع بالمعاناة والتكليف قاصر عن الكلام المطبوع لقلّة الاكتراث فيه باصل البلاغة والحاكم في ذلك الذوق والله تصلقكم وعلَّهكم ما لم تكونوا تعلمون

فصل في ترقّع اهل المراتب عن انتحال الشعر

اعلم ان الشعر كان ديوانا للعرب فيه علومهم واخبارهم وحكمتهم وكان رؤساء العرب متنافسين فيه وكانوا يقفون بسوق عكاظ لانشاده وعرض كل واحد ديباجته على فحسول الشأن واهل البصر ليتميّز (١) حوكه حتى انتهوا الى المناغات فى تعليق اشعارهم باركان البيت الحرام سوصع حجبهم وبـيت ابـيهم ابراهيم كما فعل امرء القيسُ بن حجر والنابغــةُ الذبياني وزهير بن أبي سلمي وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة والاعشى وغيرهم مس اصحاب المعلّقات التسع فانّه انّما كان يتوصّل الى تعليق الشعر بها من كان له قدرة على ذلك بقومه وعصبيته ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات (ثم)

⁽¹⁾ Man. C. لتمييز. D. ليميز. Tome I. - IIIe partie.

PROJ. GOMENES انصرف العرب عن ذلك اول الاسلام بما شغلهم من d'Ebn-Khaldoun. امر الدين والنبوة والوحى وما ادهشهم من اسلوب القرءان ونظمه فاخرسوا عن ذلك وسكتوا عن النحوض في النظم والنشر زمانا ثم استقر ذلك واونس الرشد من الملَّة ولم ينزلُ الوحى في تحريم الشعر وحظرة بل سمعه النبي صلعم وأثاب عليه فرجعوا جينئذ الى دينهم منه (وكان) لعسمر بن اببي ربيعة كبير قريش لذلك العهد مقامات فيه عالية وطبقة (1) مرتفعة وكان كثيرا ما يعرض شعره على ابس عباس فيقف لاستهاءه معجباً به (ثم) جاء من بعد ذلك الهلك الفحل والدولة العزيزة فتقرب اليهم العرب باشعارهم المعددة المجودة المجودة المجودة على نسبة المجودة في اشعارهم ومكانهم من قومهم ويحرصون على استهداء اشعارهم يطّلعون منها على الآثار والاخبار واللغة وشرف اللسار، والعرب يطالبون وليدهم بحفظها ولم يزل الشأن هذا ايام بنى امية وصدرا من دولة بنى العباس (وانطر) ما نقله صاحب العقد في مسامرة الرشيد للاصبعي في باب الشعر والشعراء تجد ما كان عليه الرشيد من المعرفة بذلك والرسوخ فيه والعناية بانتحاله والبصر بجيد الكلام ورديده وكثرة محفوظه منه (ثم) جاء خلف من بعدهم لم يكس (x) Man, C. D. طريقة.

اللسان لسانهم من أجل العجمة وتقصيرها باللسان وأنبها الجل العجمة وتقصيرها باللسان تعلموه صناعة ثم مدحوا باشعارهم امراء العجم الذين ليس اللسان شأنهم (١) طالبين معروفهم فقط لا سوى ذلك من الاعراض كما فعله حبيب والبحترى والمتنتى وابن هاني ومن بعدهم الى هلم جرًّا فصار قرض الشعر في الغالب أنَّها هو للكدية والاستجداء لذهاب المنافع التي كانست فيه للاولين كما ذكرناه وانف منه لذلك اهل الهمم والمراتب من المَتأخّرين وتغيّر الحال فيه واصبح تعاطيه هجمنــة في الرياسة ومذمة لاهل الهناصب الكبيرة والله مقلّب اللـيـل والنهار

فصل في اشعار العرب واهل الامصار لهذا العهد

اعلم ان الشعر لا يختص باللسان العربتي فقط بل هو موجود في كل لغة سواء كانت عربيّة او عجميّة (وقد) كان في الفرس شعراء وفي يونان كذلك (وذكر) منهم ارسطو في كتاب المنطق له اوميرس (2) الشاعر واثنى عليه وكان في حهير ايضا شعراء مقدّمون (ولما) فسد لسان مضر ولغتهم التي دوّنت مقائسها وقوانين اعرابها وانمتلفت اللغات مر, بعدهم بحسب ما خالطها ومازجها من العجمة فكانت (1) Man. C. D. لبهم. . أومتيوش .Man. A. B. C (2)

PROLÉGOWÈNES لجيل العرب بانفسهم لغة خالفت لغة سلفهم من مضر في d'Ebn-Khaldoun. الاعراب جملة وفي كثير من الموضوعات اللغوية وبناء الكلمات وكذلك الحصر اهل الامصار نشأت فيهم لغة المرى خالفت لسان مضر في الاعراب واكثر الاوضاع والتصاريف وخالفت ايضا لغة الجيل من العرب لهدذا العهد واختلفت هي في نفسها بحسب اصطلاحات اهــل الآفاق فلاهمل المشرق وامصارة لغة غير لغة اهل المخرب وامصارة وتخالفها ايضا لغة اهل كلاندلس وامصارة (ثم) لما كان الشعر موجودا بالطبع في اهل كل لسان لان الهوازيس على نسبة واحدة في اعداد المتحرّكات والسواكن وتـقابلهـا موجودة في طباع البشر فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة وهي لغة مصر الذين كانوا فحوله وفرسان ميدانه حسبما اشتهر بين اهل الخليقة بل كل جيل واهل كل لغة من العرب المستعجمين والحضر اهل الامصار يتعاطون منه ما يطاوعهم في انستحاله ورصف بنائه على مهيع كلامهم (فاما العرب) اهل هذا الجيل المستعجمين عن لغة سلفهم من مصر فيقرضون الشعر لهذا العهد في سائر الاعماريك على ما كانت عليه لسلفهم المستعربين ويأتسون مسنها بالهطولات مشتهلة على مذاهب الشعر وإغيراضيه (١) مسرن والله ولى التوفيق (هذا) آخر ما وجد فى النسخة المقابل .A .اعراضه .Man. A. et B (1) عليها المستخة بخط مولفها رحمه الله تعالى.

النسيب (1) والمدح والرثاء والهجاء ويستطردون في الخروج المجاء والهجاء ويستطردون في الخروج من فنّ الى فنّ (2) في الكلام وربّما هجموا على الهقصود لاولّ كلامهم واكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر ثم من بعد ذلك ينسبون واهل المغرب من العرب يسمّون هذه القصائد بالاصمعيّات نسبة الى الاصمعي راوية الـعـرب في اشعارهم واهل الهشرق من العرب ايضا يسهّون هذا النوع من الشعر بالبداوي والحوراني والقيسي (3) وربّما ياحمنون فيه الحمانا بسيطة لا على طريق الصنعة الموسيقاريّة ثم يغترون به ويسمُّون الغناء باسم الحورانيُّ نسبة الى حوران من اطراف العراق والشام (4) وهي منازل العرب البادية ومساكنهم لهذا العهد ولهم فن احر كثير التداول في نظمهم ويحيُّون به مغصنا على اربعة اجزاء ينحالف آخرها الشلائمة كلاول في رويمة يلتزمون القافية الرابعة في كل بيت الى آخر القصيدة شبيها بالمربّع والمخمّس الذي احدثه المولدون من المتأخّرين (ولهولاء) العرب في هذا الشعر بلاغة فائقة وفيهم الفحول المتأخّرون عن ذلك والكثير من المنتحلين للعلوم لهذا العهد وخصوصا علوم اللسان يستنكرون هذه الفنون التي لهم اذا سمعها ويمتج نظههم اذا انشد ويعتقد

⁽¹⁾ Man. C. بنشبيب.

⁽³⁾ Man. A. القللسي. C. القليسي.

⁽²⁾ Man. A. B. منا. Tome 1 .- IIIe partie.

⁽⁴⁾ Man. A. B. العراق,

PROLEGONÈNES ان ذوقه انما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الاعراب منها d'Ebn-Khaldoun. وهذا انَّما أتى من فقدان الهلكة في لغتهم فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم لشهد له ذوقه وطبعه ببلاغتها ان كان سليها من الآفات في فطرته ونظره واللا فالاعسراب لا مدخل له في البلاغة وآنما البلاغة مطابقة الكلام الهقـصـود ولهقتضي الحال من الوجود فيه سواء كان الرفع دالًا على الفاعل والنصب داللا على المفعول او بالعكس وأنها يدل على ذلك قرائن الكلام كما هو في لغتهم هذه فالدلالة بحسب ما يصطلح عليه اهل الملكة فاذا عرف اصطلاح في ملكة واشتهر صحت الادلة واذا طابقت تلك الدلالة للهقصود ومقتضي السحال صحت البلاغة ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك واساليب الشعر وفنونه مموجودة في اشعارهم هذه ما عدا حركات الاعراب في اواخر الكلهات فان غالب كلماتهم موقوفة الآخر ويتميّز عندهم الفاعل من المفعول والهبتداء من الخبر بقرائن الكلام لأ بحركات كاعراب (فهن) اشعارهم على لسان الشريف ابس هاسم يبكى الجارية بنت سرحان ويذكر ظعنها مع قومسها الى

> المسريف بن هاسم على الى طرا كبد (١) شكت من زفيرها (٥)

⁽¹⁾ Man. A. B. D. كيد.

زميوها .Man, D (a)

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn. يفر (1) للاعلام اين مارت (2) خاطر يرد غلام البدو (3) يلوى (4) عصيرها وما ذا شكات (5) الروح مها طرا لها غدات (6) وزائع (7) تلق الله خبيرها (8) يحس ان قطاعا (9) ماذى صميرها بمشرطتو هندا وصافى ذكيرها وعادت كما خوارة في يد غاسل (10) على مثل شوك الطلح عنفو لشيرها (11) يجابدوها اثنين والفرع بينهم على شوكو لغدو البقايا (12) حريرها وجاءت دموعى دارفات لكنها يبديس دوار السواني يديرها يبديس دوار السواني يديرها تدارك منها النجم (13) حدرا وزادها مرون (14) تجي متراكبا من صبيرها

- (1) Man. A. B. تـقر.
- (2) Man. C. D. مارات.
- .البدوى .Man. B (3)
- (4) Man. D. تلوى.
- (5) Man, A, B. تلك.
- (6) Man. C. عدات.
- ررابع .Man. A (ر)
- (8) Man. C. D. حبيرها.

- (9) Man. A. B. Leth.
- (10) Man. D. عاسل.
- (rx) Man, D. نشيرها, C, نسيرها.
- سوكو . B. سوكو لغدوبقايا . B. سوكو
- . سوكواقدوا . D. لغدو البقايا
 - (13) Man. D. الجم ا
 - (14) Man. C. مزورن.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

یمسب (۱) من القیعان من جانب الصفا
عیونا (۵) ولحجاز البرق فی غیرسرها
هذا الغنا (۵) متی تسابیت غزوة (۵)
ناصت (5) من بغداذ حتی فیقیرها
ونادی المنادی بالبرهیا و هیوروا
وعرج عاریها علی مستعیرها
وسدا لها (۵) الآن یا ذیاب (۲) بن غانم
علی ایدین ماضی بن مقرب سیرها (۵)
وقال لهم حسن ابن سرهان غربوا
وسوقوا النجوع ان کان انا هو عقیرها (۹)
ویرکض وبیده شهاما (۱۵) لنامع (۱۱)
وبالیمن لا یحجبروا فی مغیرها

- (I) Man. D. قصب.
- . عنونا . B . عنوفا . Man. C. D.
- (3) Man. D. المعنى.
- .عزوة . Man. A (4)
- (5) Man. A. تاخت.
- (6) Man. D. اسوالها.
- (ح) Man. A. B. ديار. D. فيان.

(8) Man. A. C. سرها.

غدرنی (12) زیان السیدیم بن عابس

وما کاں یرضی زیّن (13) حمیر ومیرها

- . غفيرها . C . عفيرها . Man. A .
- (10) Man. B. شهادا، C. سها.
- (11) Man. B. لبانغ, C. الثاني الثاني
- عدرني Man. B. عدرني.
- (13) Man. B. زمون.

PROLEGOMENES

غدرنی (۱) وهو زعما صدیقی وصاحبی
وانا لیه (۵) ما من درقتی ما یدیرها (۵)
ورجع یقول لهم بلال (۵) بن هاشم
بحر (5) البلاذ العطشا (6) ما نجیرها (7)
حرام علیا (8) باب بغداذ وارضها
داخل ولا عاود رکیزی (۹) نفیرها (۱۵)
تصدف (۱۱) روحی عن بلاد بن هاشم
علی الشمس او نزل القضا من (۱۵) هجیرها
وباتث (۱3) نیران العذاری قوادح
یلوذ وبجرجان (۱4) یشدو اسیرها
ومن قولهم فی رثاء ابی سعدی (۱۶) الیفرنی مقارعها بافریقیة
وارض الزاب ورثاءهم له علی طریقة الته کم
وارض الزاب ورثاءهم له علی طریقة الته کم
وارض الزاب ورثاءهم اله علی طریقه الته کم

- (x) Man. B. عدرني.
- (2) Man. B. ونا اليه . D. وساليه .
- (3) Man. C. D. نديرها.
- (4) Man. B. بلا أبي. C. بلاد. D. يلاد.
- (5) Man. C. D. بخير.
- (6) Man. A. C. D. Labell.
- (7) Man. A. D. بيجيرها.
- (8) Man. A. علينا.
 Tome I.—III° partie.

- . عادد رکبی Man. D. (و)
- . نقيرها . (10) Man. D.
- (II) Man. C. D. تصدق.
- (12) Man. D. تزول الفضا.
- بانت . D. نابت . Man. C.
- .بغرجان .B. يعرجان .14) Man. A.
- بعرضان .c.
 - سعيد .B. سعد. B. سعيد.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

يا سائل (١) عن قبر الزناتي خليفة خذ النعت منّى لا تكون (2) هبيل اراء يــعــالـــي (3) واذ ران وقوفه من الربط عيساوي بناه طويل اراه يميل الغور من شارع النقا به السواد شرقا والسراء (4) دلسل يا لهف كبداه الزناتي خليفة وقد كان لاعقاب الجياد سليل (5) قتيل فتى (6) الهيجاء باب (7) بن غانم جراحا كافواه السراد تسيل ايا جائزا (8) مات الزناتي خليفة لا ترحل (9) لا ان ترید (١٥) رحیـل الا واش رحلنا تلاتين مسرّة وعشرا وستّا في الـنــهــار قــلــيــل ومن قولهم في ذكر رحلتهم الى المغرب وغلبهم زناتة

- (r) Man. A. B. D. سابلي.
- (2) Man. D. نكر.
- . بعالى .D . بعابسي .B . بعالى
- (4) Man. B. C. البراع,
- (5) Man. C. D. مليل.

- (6) Man. D.
- (7) Man. C. D. بايغ.
- (8) Man.A. B. جابرا.
- (9) Man. A. مرحل , B. يرحل
- (10) Man. A. B. يريد.

PROLÉGOMÈNES d'Elm-Khaldoun.

وای جمیل ضاع لی فی ابن هاشم وای رجال صاع قبلی جمیدها لقد كنت انا واياه في زهـو بينــــا عناني بحجّة ما غباني (١) دليلها وعدت (2) كانه (3) شاربا من مدامة من النحمر فهو اما قدر من يبيلها (4) او مثل شمطا مات مظنور، كبدها غريبا (5) وهي مدوّحا عن قبيلها اباها زمان السو حتى تدوّحت (6) وهي بين عربا (٦) غافلا عن نزيلها لذلك إنا مما لحاني (8) من الوجا شاكي بكبد اباد تيها (و) زعيلها (١٥) وامرت قومي بالرحبيل وبكروا وقوا وشداد الحوايا جميلها (١١) فعدنا سبعة ايام محسبوش (12) نجعنا والبدو ما ترفع عمودا بقى (13) لهـــا

- (1) Man. D. غاب عنى).
- (2) Man. A. عدد في الم
- (3) Man. C. للكن D. للكن.
- (4) Man. D. ينيلها.
- .عزبيا .D .عريبا .D .عزبيا .b
- (6) Man. D. تلوحت.
- عربان Man. A.B. (٦)

- (8) Man. A. الحالي. C. لجالي. D. لحالي.
- (9) Man. B. اباد ینها. C. اباد بیاا. D.
- اباد یها.
 - (10) Man. B. زغيلها.
 - (11) Man. C. D. ميلها.
 - . بجيبوش . D. محبوس . Ta) Man. A. B.
 - (13) Man. A. B. يفي.

PROLEGOMÈNES d'Ehn-Khaldoun-

تظل على حداب الشنايا نوازي (١) يظل العجرا فوق النصا وانصيالها (۵)

ومن قولهم على لسان الشريف يذكر عتابا وقع بينه وبیس مآضی بن مقرب

تبدأ ساصي الجيار (3) وقيال لي اشكر ما نحنا عليك رضاش اشكر اعد الى يزيد (4) ملامة

ليحد (5) ومس عمر بالده عاش باعدتنا (6) یا شکر ودانیت غیرنا

وقربت عربا لابسيس (7) قسماش نحن غدينا نصدفوا سا قضا لنا

كما صادف طعم الزباد (8) طشاش ان كان نبت (9) الشوك يلقيح (10) بارضكم

هنا العرب ما زدنا لهان صناش (١١)

ومن شعر سلطان بن مظفر بن يحيى من الدواودة احدى بطون رياح واهل الرياسة فيهم بقولها وهو معتقل بالمهدية

- (1) Man. A. et B. نواری D. توازی
- (2) Man. A. انصلها . D. انصيلها .
- (3) Man. C. D. الخيار.
- . عد الا تزيد . D. اغد الا يزيد. Man. C.
- (5) Man. C. D. sail.
- (6) Man. A. B. ماعد تنا.

- . لتشيرن . C. الشو . B. الشو . C. التشيرن . C.
- . الزياد . B. D. الرباد .an. A.
- (9) Man. A. B. بيت.
- (10) Man, A. B. يلفح. (12) Man, A. شباش B. ميساش. C.

.صناش

فى سجن الأمير ابنى زكريا بن ابنى حفص من ملوك بالموددين الموددين الموددين الموددين الموددين الموددين

يقول وفي بوح الدجا بعد وهنة حراما على اجفان عيني منامها يا من لقلب حالف الوجد والاسبي وروحا هيامي طال ما بي سقامها خداوية بدويّة عصربيّة عداوية لها بعيد مرامها مولعة بالبدو لا تألف القري القري عانك (۱) الوعسا يواتي خيامها غياث ومشتاها (2) بها كل شتوة معجونة بيها وبيها (3) غرامها ومرباعها عشب الاراضي من الحيا يواتي من الخور(4) الخلايا (5) جسامها (6) تشوق شوق (7) العين مما تداركت

- (1) Man. A. B. عامل.
- (2) Man. A. B. لمنشاها.
- (3) Man. D. بيها وبها
- (4) Man. D. الحور.
 - Tome I. IIIe partie.
- (5) Man. A. B. D. الحلايا .
- (6) Man. D. مسامها.
- (7) Man. D. تشوق.

rrolfconènes d'Ebn-Khaldoun.

وماذا بكت بالما وماذا تناحطت (١) عيون غزار المنزن عدنب حماسها كان العروس البكر لاحت تسيسابها عليها ومن نور الاقساحي خسزامسهسا فلاة ودهنا واتساع ونسيسة ومرعا سواما في مسراى نسعسامسهسا ومشروبها (2) من محض البان شولها غنيم (3) ومن لحم الجوازي (4) طعامها تغانت عن الابواب والموقف الذي يشيب الفتى مما يقاسى زحامها سقى الله الواد المسيجد (5) بالحيا وتالا ويحميي ما بلا مس زمامها مكافاتها بالوة ستبى وليستنبي ظفرت بایاما مصت فی رکاسها ليالى اقواس المصبا في سواعدي اذا قمت لم تخطى من ايدى سهامها وقوسى (6) عديدا تنصت سرجي مشاقة زمان الصبى شرخا وببدى لجامها

- (1) Man. D. تناطعت.
- الحوارى Man. A. B. (4)
- . مشربها .D مسروبها .B (a) Man. A. B
- (5) Man. A. B. محسل . D. بتغفير .
- (3) Man. C. عبتم . D. عند .
- رفرسي . (6) Man. A. B. C

Prolécomènes d'Ehn-Khaldonn

وكم من رداحا اسهرتني (x) ولم ارى من النحلق ابهي من نظام ابتسامها وكم غيرها من كاعبا مرجهة (2) مطرزة الاجفان باهي وشامها وصفقت من وجدى عليها طريعة تصفی ولم تنسی جدایا زماسها ونارا بحطب الوجد توهيج في الحشا وتوهيج لايطفى من الماء ضرامها ايا من هذا الي متسي فنى العهر في دار عماني ظلامها ولكن رأيت الشمس تكسف سامة ويغما (3) عليها ثم يبدأ (4) غيامها بنود (5) ورايات من السعد اقبلت البنا بعون الله تهفوا علامها الا وعلا بالعمين (6) اطعان غزوتي (7) ورمحى على كتفي وسيرى امامها (8) بحر (عا) عبلب الفرق فوق شامس

.اسرائسني .Man. D (۱)

(6) Man. A. B. واعلى مالعين C. واعلى

(2) Man. B. مرججة.

- . بالعين
- (3) Man. A., لعيا B., نعيل D. يغيبي . D.
- .عزوتني .D .عروني .Man.B (٦)

(4) Man. A. B. C. يرأ.

(8) Man. A. B. إيامها.

- (5) Man. A. B. بنور.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoon.

احت بلاد الله عندى حشامها الى منزل بالسجمعفرية للوي مقيم بها ما لذ عندى مقامها (١) ونلقى سراةً من هــلال بــن عــامــر نزيل الصدى والغل عنبي سلامها بهم يضرب كلامثال غرب ومسسرق لا قاتلوا (2) قوما سريع انهزامها عليهم ومن هو في حياهم (3) تحية مدى الدهر ما غنى يفينا (4) حمامها ادع ذا ولا تـــأسف على سالفا مضى ـــ في ذي الدنيا ما دام لاحد دوامها

ومن اشعار المتأخّرين منهم قول خالد بن حمزة بن (5) عمر شينح الكعوب من اولاد أبى الليل يعاتب اقبالهم اولاد مهلهل ويجيب (6) شاعرهم شبل (7) بن مسكيانة (8) بن مهلهل عن ابيات فخر عليهم فيها بقومه

يقول وذا قول المصاب الذي نشأ (و)

- (r) Man. A. B. D. اختامها,
- رقابلوا .C. فاقسلوا .a) Man. A. B.
- (3) Man. C. جباهم . D. حباهم .
- . يغنينا . D . يعينا . B . بعينا . D . يغنينا . D
- (6) Man. B. فحت.
- (7) A. B. سيل.
- .مسكينة . D .مكيانه Man. A. B
- (9) Man. D. يشا.

(5) Man. B. س.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. قوارع قیعان (۱) یعانی صعابها یریح بها جاء (۵) البصاب الا سعا (۵) فضونا من انسفاد القوافی عذابها محیرة (4) محتارة (5) من نشادها معرفة (4) محتارة (5) من نشادها معربلة عن ناقد فی غیصونها معربلة عن ناقد فی غیصونها (۵) دابی ودابها هیض ید رکادی (۹) بها یا ذوی الندی قوارع (۱۵) من شبل وهدی جوابها (۱۱) اشبل حسا(۱۵) من جبال (۱۵) طرائف قراح (۱۵) یریح الموجعین الغنا بها فخرت ولم تقصر ولست بعادم فخرت ولم تقصر ولست بعادم سوا قلت فی جمهورها ما اعابها (۱۵) لقولک فی ام المتیمین بن حمزة

- قيقان .D. فيفان .C. فيعان .D. قيقان .D.
- (2) Man. C. حاءو . D. علو . (2)
- (3) Man. C. D. انتقا.
- (4) Man. C. مخبولا.
- . مختارة ، Man. C
- (6) Man, B. D. lhem. 1.
- (7) Man. D. منتها.
- (8) Man, A.B. C. القيفان Tome I. — III partie.

- (9) Man. A. C. D. هيض تذكاري.
- . فوأرغ .Man. D (10)
- . جوانبها . Man. B (11)
- (12) Man. D. احتاء.
- (13) Man. A. B. احبال.
- فراح . Man. C.
- (15) Man. A. B. اعتابها.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

حامی حماها عاد بانی خرابها اما تعلم انه قامها بعد ما لقی رضاص بنی یحیی وغلاق بابها (۱) شهابا من اهل کلامر یا شبل خارق وهل ریت (۵) من جاء للقلق (۵) واصطلا بها سواها (۵) طفاها (۵) اصرمت بعد طفیة وائنی طفاها جاسرا لایهابها واضرمت بعد الطفیتین الن صحت واضرمت بعد الطفیتین الن صحت فاضر الله بیت المنا یقتدا بها وبان لوالی کلامر (۵) فی ذا انشحابها (۲) فی ذا انشحابها (۶) کما کان هو یطلب علی ذا تجنب کما کان هو یطلب علی ذا تجنب رجال بنی کعب الذی یتقا بها

ومنها في العتاب

وليدا تعاتبه (9) وإنا (10) اعنى (11) لانني

- (1) Man. C. ذابها .D. دابها .
- (2) Man. A. رتب, B. تبر, C. شبار.
- (3) Man. C. للغلق.
- .شواهد .D. سواهر .A. C. مشواهد
- (5) Je retranche le .
- (6) Man. C. D. الراي.

- (7) Man. B. انشباحها . D. السباحها .
- (8) Man. D. الأشياء.
- (9) Man. A. B. نعانعا نبتوا C. دفاسموا
- (10) Man. A. Inl. B. I.
- et عنسيت Je lis اعمني. Je lis

.تعاتبوا وأغني

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun, غنیت ببعلاق الثنا واعتصابها علی وما (۱) ندفع (۵) بها کل مبضع باسیافی ننتاش العدا من رقابها فان کانت الاملاک نعت عبرائس علینا باطرافی القنا (3) اختطابها ولا بعدها کلا رهافی و ذبیل وزرق کالسنة الحناش انسلابها بنی عمّنا ما نرتضی الذلّ غلمة (4) تسیر السبایا والمطایا رکابها وهی علما بان (5) المنایا تغیلها (6) ومنها فی وصف الطعائن قطعنا قطوع (8) البید لانختشی (9) العدا فتوق لجوبات مخوف جنابها تری العین فیها قل لشبل (۱۵) عرائف

- على ماو Je lis وانا .D ونا .D اونا (z) Man. C.
- (a) Man. A. B. يدفع.
- (3) Man. B. الفتى C. القنى.
- (4) Man. A. B. D. ميله .
- (5) Man. A. B. علها بن ، C، عالما بن .
- (6) Man. A. الله . B. المقبله . C. المليغي.
- (7) Man. C. زوالها).
- · بطعن وطوع .B. يظعن وطوع .Man. A (8)
- C. يطعن Je lis . تطعن.
 - (9) Man. A. يخمت B. يخمت C.
- . النختشي Je lis فيحتشي
- (10) Man. A. لسيل B. لسيل.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

وكل مهاة محتظنها (1) ربابها ترى اهلها عطا(2)الصباح (3) ان يقلها (4) بها بكل حلوب (5)النحوف (6) ما سحدنا (7) بها لها كل يوم في الأرأم قتائل (8) وراء الفاجر المهزوج عنو (9) رضابها وسن قولهم في الممثال الحكمية

وصدّک عبّن صدّ عندک صواب الا (١٥) رأیت ناسا یغلقوا عندک بابهم

ظهور السمطايا يفتسح الله باب ومن قول شبل يذكر انتساب الكعوب الى ترجم

لشيب وشبّان من اولاد تسرجم جميع البرايا تشتكي من ضمهادها

ومن قول خالد يعاتب الحوانه في موالاة شينح الموحديس البي محد تافراكين (11) المستبدّ بتونس على سلطانها مكفوله

- (I) Man. D. پختطها
- (2) Man. D. de. C. Lbe.
- (3) Man. B. الصياح.
- (4) Man. A. لقيلي. D. ليقها.
- . حلوف . D. خلوف . D. معلوف
- (6) Man. A. المحوف B. المحوف.

- . باشحرنابها . D. نا سحدنا . راشحرنابها
- فت تل Man, D. فت الله (8)
- و) Man. D. عتو.
- (10) Man. D. |31.
- . تامراكن . D. مافراكين . Man. A.

ابسی استحق ابن السلطان ابسی ایسی وذلک فیما قرب السلطان ابسی استحق ابن السلطان ابسی ایسی وذلک فیما قرب مصرفا

يقول بلا جهل فتى الجود نصالد مقالة حبر ذات ذهن ولم يكن هريجا ولا فيما يقول ذهاب تهجست معنى قافها لالحاجة ولا هرجا ينقاد منه معابة (2) وهى نعم صابة (2) فكر والنحزين (4) يصاب تفوهت بادى شرحها عن مارب جرت من رجال فى القبيل قراب بنى كعب ادنى الاقربين لدمنا بنى عم منهم شائب وشباب جرى عند فتى الوطن منا لبعضهم ملنا له عن خصيه وبعضهم ملنا له عن خصيه وسعهم ملنا له عن خصيه وبعضهم ملنا له عن خصيه وبعضهم ملنا له عن خصيه

كما تعلموا (6) قولى يقينه صاب (7)

(1) Man. A. B. کدی . D. کندی.

(5) Man. C. انسياغ.

(2) Man A. B صبابة.

(6) Man. C. D. يعلموا .

(3) Man. A. D. حزبنة.

- (7) Man. D. باحت.
- (4) Man. A. B. الحزين. Tome I. — III partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

وبعضهم موهوب من بعض ملكنا جزا (۱) بامرنا (۵) وحد اطبهر (۵) كتاب وبعضهم جاءنا حويب (4) تسميحت نحواطسر متنا للجنزيل وهاب وبعضهم يطار (5) فيننا بسوة (6) تفهناه (7) حتى ما عنا به ساب (8) رجع ينتهى مما تفهنا (9) قبيحه (10) مرارا وفي بعض المراريباب مرارا وفي بعض المراريباب فلق عنه في احكام السقائق باب قصينالا عنه واقتضا منه مورد على كرة مولى البالقى (۱۱) ورباب (۱۵) وسعن على كرة مولى البالقى (۱۱) ورباب (۱۵) وسعن على ذا في مدى نطلب العلى لهم ما حططنا للفجور (۱۵) نقاب لهم ما حططنا للفجور (۱۵) نقاب

- . جزا .C. D. حزایا .Man. B
- (2) Man. D. يامرنا.
- (3) Man. A. D. الظهر . C. الظمير.
- (4) Man. D. جريع.
- (5) Man. C. D. بطار.
- (6) Man. D. بسرة.
- (7) Man. فيفههناه.

(8) Man. D. ساب.

وحزنا (14) حميا وطن ترشيش بعد ما

- (9) Man, A. يغههدا , B. D. نفسنا ,
- (ro) Man. D. المجيد .
- (xx) Man. D. المالقي).
- رياب (12)
- . الفخور . D. الفحور . D. الفخور . (13) Man. C.
- (14) Man. A. اسخونا.

PROLÉCOMÈNES d'Ebn-Khaldoun نفقنا (١) عليها سبقا (2) ورقاب ومهد من الاملاك ما كان خارج عن احكام والى امرها له باب (3) بردع (4) قروم من قروم قبيلنا بنى كُعب لِاواها الغريم (5) وطاب جزينا بهم عن كل تأليف في العدى وقمنا بهم عن كل قيـد مـنــاب الن (6) عاد من لاكان فيهم يهمه رفيها وخيرا تبوا علميله خمصاب وركبوا السبايا المنتمات (7) من اهلمها ولبسوا من انواع الحسريس تسياب وساقوا المطايا بالشر الالسولة (8) جماهير (9) ما يعملونها بسحمالات وكسبوا من اصناف السعايا ذخائر ضخام لحزات (١٥) الزمان تصاب وعادوا نظير البرمڪييس قسبل ذا

- (1) Man. D. نافقنا.
- (2) Man. A. B. لىفا.
- (3) Man.A. الرناب، B. الرناب، D.
 - (4) Man. A. مرع .B. مرع .D.
 - (5) Man. A. B. D. العويم.

- (6) Man. A. كال D. الان.
- (7) Man. A. B. C. المثينات.
- . بسوالة . D . نسولة . C . سولة . B . اسوالة . D
- (9) Man. A. B. حامير.
- (10) Man. A. B. بصواب. C. لخزات.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun,

ولا هلالا في زسان ذياب (١) وكانوا لنا درعا لكل مهمة الن (2) بان من نار العدو شهاب خلوا (3) الدار(4) في جنب الظلام ولا ابقوا (5) ملامه ولا دار الكرام عتاب كسوا التحى جلباب البهيم لستره وهم لو دروا لبسوا قسبيسے جسساب كذلك منهم حالس (6) بادر (7) الثنا (8) هل حكمى له ان عقله قد غاب يظرن طنونا ليس نحس من اهلها تمنى (9) يكن له في السماح شعاب خطا هو ومن واتاه (١٥) في سوء ظنّه بالاثبات (11) من ظنّ القبائع عاب نووا غزوتی ان الفــتــی بــو صحــــــدَ هوب لآلانی بـغـیـر حــــاب وترجت الاوعاد منه وتحسبوا (١٤)

- (I) Man. A. باید. D. باب.
- (a) Man. D. Jl.
- (3) Man. A. B. Jala.
- (4) Man. A. B. D. الديار.
- . بقوا . D. القوا . Man. A. B.
- (6) Man. A. سالم.

- (7) Man. D. قادر.
- (8) Man. B. البناد . C. البناد . D. البناد .
- (9) Man. B. بهدي.
- ريام Man. A. B. وياء.
- (11) Man. A, B. بالابيات.
- (12) Man. B. انتحسنوا

raolégomènes d'Ebn-Khaldoun

بروجه یا بس*حیی* بسروج سسحاب جروا يطلبوا تحت السحاب شرائع لقواكل ما يســــــامــــــوه ســــراب وهو لو اعطی ما کان للرای عــارف ولكن في قلّـة عـطـاه صـواب وان نحن ما نستاملوا عنده راحة وانه بسهام التلف مصاب وان وطا ترشيش لصاق (١) وسعها عليه ويمسى بـالـفـزوع ڪـراب وإنه منها عن قريب مسفساصسل خلوج عنا زهو لها وقباب وعن فاتــنات الطرف غيد غــوانــج ربوا خلف استار وخلـف حـجــاب يتيه اذا تاهوا (2) ويصبوا اذا صبوا (3) بحسن قوانيس وصدوت ربساب يضلوه (4) من عدم اليقيس وربّــمــا يطارح حتى سا لكنه شاب (5) بهم حاز (6) لَّـه زمنا وطـوع اوامـر

- (1) Man. B. الصاف . C. D. بضياق.
- (2) Man. A. B. باهوا
- (3) Man. A. B. مصبوا اذا صبر.
 Tome I. -- III partie.
- . يصلوه . Man. A. B
- (5) Man. A. C. __l... B. __l....
- . جاز . (6) Man. C. D.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ولذّة ما كول وطيب شراب حرام على بن تافراكين ما مصحى من الودّ الا ما يدل (1) بخراب (2) وان كان (له) عقل رجيع وفطنه (3) يالجمع في اليم الغريق غراب واما البدا لابدها (4) من مناعل (5) كبار الن يبقا الرجال كباب ويحمى بها سوق علينا سلاعه (6) ويحمى بها سوق علينا سلاعه (6) ويحمى (9) غلام طالب ربع (10) ملكنا ويمسى (9) غلام طالب ربع (10) ملكنا بدوما ولايهشى (11) صحيح بناب (21) يا واكلين الخرية (21) في السهوم لباب يا واكلين الخرية (21) في السهوم لباب

ومن شعر على بن عمر بن ابراهيم من روساء بني عامر لهذا العهد احدى بطون زغبة يعاتب بني عمّه المتطاولين الى رياسة بيته

- (1) Man. C. D. بدل.
- (2) Man. A. B. D. بحراب.
- وطنه .(3) Man. A. B
- البدلايديها. B اليد الاندنها ، B البدلايديها
- (5) Man. C. D. مياعل.
- (6) Man. C. مىلامە.
- (7) Man. A. B. ابحهرار D. ابحهار.

- (8) Man. A. B. معصوب.
- (9) Man. D. يهشي.
- (10) Man. D. رميح.
- (11) Man. C. يهسي.
- (12) Man. B. ثياب,
- [.غلطوا ادمنوا .A. B. إ.غلطوا

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

ابايات عدبة مس قريط كلام محمبرة كالبدر في يبد صائبع اذا كان في سلك الحرير نطام اذا جابها منى اسباب ما طرا وساء يدرك (t) الطعور، قسام غدا منه لام الحمى حنين وانشطت عصاها ولاصبنا عليه حكام لان صميرى يوم بان بهم السنا تبرم على شوك القتاد برام ولا كما ارتاض (2) البهامي قــوادح لهم بين عوج الكانفات صرام ولا لكرن القلب في يد قابس اتاهم بمنشار القطيع غسام انا (3) قلت (4) معفا(5) من شقا (6) البين زارني اذاه ينادى بالفراق وحام الا يا ربوءا كار، بالامس عامس بعيى وحلة والقطير، (7) لـمام (8)

- وبسبنابدا .D .وساندا ترک .D . Man. C . . تترک
 - (2) Man. C. D. ابراص
 - (3) Man. A. B. اذا D. اذا.
 - (4) Man. A, قلب.

- (5) Man, C. لغفا.
- (6) Man. D. لففا.
- (7) Man. A. B. العطين.
- (8) Man. B. السام.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoup

وعبدا (١) تدانع الخطا في ملاعب دجا الليل فيهم ساهسرا ونسيسام ونعم تشوق (2) الناظرين السمامة لنا ما (3) بدا من مهرق وكظام وعدت (4) وباسمها يروعوا مرتبها واطلا و(5) من سرب المها ونعام واليوم ما بسيها سوى البوم حولها ينسوح (٥) على اطلالها وحسيسام وقفت بها طورا طويل نسالها بعين سخيفا والدموع سجام (7) ولا صحّے لی منہا سوی وحش نماطری وسقمى من اسباب عرفت وهام ومن بعد ذائدي لمنصور بو على سلام ومس بعد السلام سلام وقولوا يابوا الوفاء كلمح بابكم دخلتوا بحسورا عامقات دهام زواخر ما تقاس بالعدود وانسما

- . رغيد ،Man, A. C (١)
- (2) Man. A. بدسون B. سیسون D. انسوق.
- ٠
- (3) Man. C. ليامل . D. ليامن.
- .وغراب . D. وغدني . Man. C.
- (5) Man. A. B. اطلاق, Je lis . الطلاء.
- (6) Man. A. B. C. ينوحوا
- (7) Man. C. D. جهام.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. لها سيلات على الفصا ولاكام ولا قستوا فيها قياسا يدلكم وليس الجحور الطاميات تعام وعانوا على هلكاتكم (١) في ورودها من الناس عدمان العقول ليام يا عزوتا اركبوا (۵) السضلالا ولا لمهم قسرار ولا دنسيا لسهسن دوام الا عناهم لو يرى ڪيف رائيہم مثل سدور فلا (3) ما لهن تسمام خلوا الغبا (4) وبغا (5) وفي مرقب العلى مواضع ما هيا لهم بمقام وحق النبى والبيت واركانه الذي وما زارها فسى كل دهر (6) وعام لبد الليالي بيه ان طالت الحيا يذوقون من خمط الـشكاع مـدام وان يدها تبلي (٦) البوادي عكائــف

- (1) Man. A. هلكا نهم . B. ملكانهم .
- (a) Man. A. يا غرونا ركبواً (b. ايا غرونا ركبواً (5) 16.

یا بنی اتبعات .D. یا عزوتا رکبوا .C. رکبوا .اركبوا

(3) Man. D. كله.

Tome I. - IIIe partie.

- (4) Man. B. البغا . D. العنا.
- ,مصر .(6) Man, B)
 - (7) Man. B. D. نتلي.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoup.

بكل ردينتي مطرب وحسام وكل مشاقا (1) كالشدا (2) تاة عابرا (3) عليها من اولاد الكرام غلام وكل كبيتي مكفص (4) غصن بانه يظل (5) يصارع في العنان لجام وتحبل بنا الارض العقيمة مدة مدة وتولدنا من كل ضيق كظام (6) بالابطال والقود الهجان وبالقني لها وقت وجبات العدو زحام نحجزها وانا عقيد نقودها وفي سن رصحى للحروب علام ونحن كها امراش البرا (7) في اثر نجعكم ونحن كها امراش البرا (7) في اثر نجعكم متى كان يوم الفحص يامير بوعلى متى كان يوم الفحص يامير بوعلى متى كان يوم الفحص يامير بوعلى تلقي سغابا (8) صائدين (9) قرام

- . مشتاقا .Man. D (۱)
- (ع) Man. A. B. كالسدا.
- (3) Man. B. اعابدا.
- . مكسة فص عض نابه . Man. C. D.
- (5) Man, B, بطل

- (6) Man. A. اطام .B. الحاء.
- (7) Man. A. B. اضراس الرا.
- (8) Man. A. B. سغایا.
- 9) Man. A. B. صادات.

rnolf.comènes d'Ebn-Khaldonn.

كذلك بوحهو اشترى بغت (١) داخض (٥) وخلا الجياد الغاليات تسام وخلا رجالا لا يرى الضيم جارهم ولا يتضعوا (3) يبرجني البعدو ذمنام الا يمقيموها ويسقديسو شورهم (4) وهم عن رغبة (5) دائسها ودوام كم نار (6) طعنهما على البدو سائق (7) بین صحاصیے وبیس خستام في (8) آنار قطاع الصوا بوميال لنا بارض نزل (و) الطاعنين زمام (١٥) وكم ذا يجيبوا في اثرة من غنيهة حليف الثنا سجاج كل عيام وإن حاد يجفوه الهلوك ويبتغوا غدا طعنه يحدر (١١) عليه قتام عليكم سلام الله من لسن فاهم ما غنت ورقاء وناح حمام

- (x) Man. B. بعث. C. بعث.
- (2) Man. A. B. صاع. C. داخص).
- (3) Man. A. B. بيجيعون.
- (4) Man. A. B. سورهم . C. سورهم.
- (5) Man. A. B. مروعنه.
- (6) Man. D. ثار.

- (7) Man. A. B, D. سابق.
- . فنى .C. هي .B فتى .B. هي. C.
- لياناض . C. لناماص نيزل . C. لياناض . C. لياناص ترك
 - رمام (10) Man. A. B. C.
 - (11) Man. C. يجرى).

PROLÉGOMÈNES ومن شعر عرب البريّة بالشام ثم بنواحي حوران لامرأة قـــّــل روجها بعثت الى احلافه من قيس تغريهم بطلب ثارة

تقول فتاة السحى الم سلامة بعين الراع الله من لا رئا لها تبات طوال الليل ما تألف الكرى موجعة كن السفا في مجالها على ما جرى في دارها وعيبالها بالمحطة عين غير البين حالها فقدتوا شهاب الدين يا قيس كلكم ونمتوا عن اخذ الثار ما ذا وفا لها انا قلت اذا ردّوا (۱) الكتاب يسرني (۵) وتبرد من نيران قلبي واللحا وبيض العذاري ما حميتوا جمالها الذوائب واللحا

ولبعض الجداميين من اعراب مصر (3) من قبيلة هلبا منهم يقول الرديني الرديني صادق يهتى بيوتا محكمات طرائف الا ايها الخادي على ايد هية

⁽¹⁾ Man. C. D. 3).

⁽³⁾ Man. B. مصر.

⁽²⁾ Man. C. يسرى.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

جهالية ملوا اللساع اللطائف عليها غلام لا يرى اليوم سغنم عظيم الغنا ندب بالاحسسار عسارف اذا جيت من حتى هلبا جماعة لرازيد اراف لـاحصرب زائـف ولی من بندی رداد کل سجرتب كفاهم كاللهى معظمات السلائسف انانى مع الخطارعلم مطوح وتفریق ثبات (۱) ورای مخسالنی وكيف اقر الصيم وانتم جماعة على كل صهّال طويدل المعارف او يا لوان رانا نصمكم ولو ان فيه المال والروح تالف ولى من ردا عليا عبيد بن مالك بها شرف عال على الناس شارف وخلان صدق من ذرا آل مسسلم امير (2) بهم (3) حمله جميع الطوائف وامثال هذا الشعر عندهم كثير وبينهم متداول ومن احيائهم

(I) Man. A. سات.

(3) Man. B. ميرله.

⁽²⁾ Man. B. أميرهم. Tome I, — III° partie.

من ينتجله ومنهم من يستنكف عنه كما بيّناه في فصل d'Ebn-Khaldoun. الشعر مثل الكثير من رؤساء رياح وزغبة وسليم لهذا العهد وامثالهم والله الموقق

الموشحات والازجال للاندلس

واما اهل كلاندلس لما كثر الشعر في قطرهم وتهذَّبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأتحرون منهم فنّا سهوه بالموشّع ينظمونه اسماطا اسماطا وإغصانا اغصاتــأ يكشرون منها ومن اعاريضها المختلفة فيستون المتعدد منها بيتا واحدا ويلتزمون عدد قوافي تلك الاغصان واوزانها متناليا فيما بعد الى آخر القطعة واكثر ما ينتهى عندهم الى سبعة ابيات ويشتمل كل بيت على اغتصان عددها بحسب لاغراض والهذاهب وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد وتجاوزوا (١) في ذلك الى الغاية واستظرفه الناس وحمله الخاصة والكاقة لسهولة تناوله وقرب طريقه (وكان المخترع) لها بجزيرة كلاندلس مقدم بن معافر (2) القبريري (3) من شعراء كلامير عبد الله ابن محمد المسروانيي

[.] تجاروا . C. يتحاورا Man. A. B.

[.]التبريزي .Man. D (3)

⁽²⁾ Man. A. B. معارف.

العقد ولم يظهر لهها مع المتأتّمرين ذكر وكسدت موشّحاتهما (فكان) اول من برع في هذا الشأن بعدهما عبادة الـقــزّاز شاعر المعتصم ابن صمادح صاحب المريّة (وقد) ذكر الاعماسم البطليوسي انه سمع ابا بكر بن زهير يقول كل الوشحاحين عيال على عبادة القرّاز فيما أتّفق له من قوله

> بــدر تــم * شمس صحى * غـصـن نقا * مسـك شم ما اتم ما اوضحاء ما اورقاء ما انسم لا جــرم * من لـهـحـا * قـد عـشـقا * قـد حـرم وزعموا انه لم يسبق عبادة وشاح من معاصريه الديس كانوا في زمن الطوائيف (وجاء) مصلّياً خلفه منهم ابن ارفع راسه شاعر المأمون ابن ذي النون صاحب طليطلة قالوا وقد احسن في ابتدائه في الموشّحة التي طارت له حيث يقول

> > العبود قد تبرتم ، بابدع تالحمين وشقت (1) المذانب * رياض البساتين

وفي انتهائه حيث يقول

مخطر ولش (2) تسلم « عــسـاكر الـمـامون مروع الكتائب ، يحمى ابن ذي النون

⁽¹⁾ Man. A. B. تشفت. C. تقس.

⁽²⁾ Man. A. B. سيا, C. لشي, C.

PROLEGOMENER ثم جاءت الحلبة التي كانت في مدّة الملتّمين فظهرت d'Ebn-Rhaldoun. لهم البدائع وفرسان حلبتهم يحيى بن بقى والاءمى التطيلي وللتطيلي من الموشّحات المذهبة قوله .

كيف السبيل الى * صبرى وفي الهعالم * اشتجال والركب وسط الفلا(1) * بالخسرد النسواعه * قسد بانسوا (وذكر) غير واحد من المشائنج ان اهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون أن جماعة من الوقياحين اجتمعوا في مجلس باشبيليّة وكان كلّ واحد منهم قد صنع موشحة وتاتق فيها فتقدم الاعمى التطيلي للانشاد فلما افتتح موشحته الهشهورة

> ضاحک عن جمان * سافسر عسن بسدر صاق عنده الزمان * وحسواه صدري

خرق ابن بقى موشحته وتبعه الباقون وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهر يقول ما حسدت قط وشاحاً على قول *الا ابن بقى حين وقع له*

اما ترى احمد * في مجدة العالى * لا يالحمدق اطلعه الغرب * فارنا مثله * يا مسسرق وكان في عصرهما من الوشاحين المطبوعين ابو بكر الابيض (1) Man. A. B. Lell.

وكان في عصرهم ايضا الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب الحكيم الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة (ومن) الحكايات المشهورة انه حصر مجلس مخدومه ابن تيفلويت صاحب سرقسطة فالقي على بعض قيناته (١) موشحته التي اولها

> جرر (2) الذيل ايمًا (3) جرّ * وصل السكر منا (4) بالسكر فطرب المهدوح لذلك فلما ختمها بقوله

عقد الله راية النصر * لامير العلى ابني بكر فلما طرق ذلك التاجين سمع ابن تيفلويت صاح واطرباه وشقّ ثيابه وقال يا احسن ما بدأت وما نحتمت وحلف بالايمان المغلظة لا يمشى ابن باجة الى دارة الا على الذهب فخاف الحكيم سوء العاقبة فاحتال بان جعل ذهبا في نعله ومشى عليه وذكر ابو الخطاب ابن زهر انه جرى في مجلس ابي بڪر بن زهر ذڪر ابي بکر الابيض الوشاح المتقدم الذكر فغض منه احد الحاضريس فقال كيف تغض ممَّن يقول

> ما لذَّ لي شرب راح * على رياض الاقساح لـولا هضيم الوشاح * اذا انشني في الصباح او في الاصير * اصحى يقول

[.] قيانه ou قيناته Je lis قبناته . D. فينانه . Je lis فينانه على الم

[.]انیا .Man. C) (a) Man. B. جرير. (4) *Ibid*. منه, Tome I. - IIIe partie.

prolécomènes d'Ebn-Khaldoun.

ما للسمول * لطمت خدي وللمسال * هبت في الله في في الله في الله

واشتهر بعد هولاء في صدر دولة الموحّدين محمد بن ابني الفضل بن شرف قال الحسن (3) بن دويريدة رايت حاتم بن سعيد على هذا الافتتاح

شمس قارنت بدرا * راح ونددیدم وابن هردوس الذی له

یا لیلة الوصل والسعود * بــالــلــــه عــــودی وابن موهل الذی له

ما العيد (4) في حلّة وطاق (5) * وشــم طــيــب وانها العيد في الـتـلاقــي * مع الحبــيــب

⁽۱) Man. A. B. صهه يردى. D. صهه.

[.]العبد .Man. D)

⁽a) Man. B. C. المالكات.

[,]وطان .Tbid (5)

⁽³⁾ Man. C. سلام

وابو استحق الدوينتي قال ابن سعيد سمعت ابا الحسن سهل قال ابن العالم وابو بن مالک يقول انه دخل على بن زهر وقد است وعليه زت البادية اذ كان يسكن بحصن استبه (١) فلم يعرفه فجلس حيث انتهى به المجلس وجرت المحاصرة أن انشد لنفسه سوشحة وقع فيها

> كحل الدجى يجرى * من مقله الفجــر * على الصباح ومعصم النهر في حلل خضر من البطاح فتحترك ابن زهر وقال انت تقول هذا قال اختبر قال ومن تكون فعرفه فقال ارتفع فوالله ما عرفتك (قال) ابرن سعيد وسابق الحلبة التي ادركت هولاء ابو بكر بن زهر وقد شرقت موشحاته وغربت قال سمعت ابا الحسن سهل بن مالك يقول قيل لابن زهر لو قيل لك ما ابدء ما وقع لك في التوشيح قال كنت اقول

ما للمولم * من سكرة لا ينفيق * يا له سكران هل يستعاد * ايامنا بالخمليج * وليالينا اذ يستفاد * من النسيم الاريج * مسك دارينا واذ يكاد * حسن المكان البهييح * ان يحسينا نبهر اظله * دوح عمليه انسيق * مورق فينمان والماء يجرى * وعائم وغريق * من جني الريحان (r) Man. B. اشتبه.

PROLEGOMÈNES (واشتهر) بعده بن حيون الذي له الزجل المشهور وهو قوله يفاق النجاء النجاء المشهور وهو قوله يفاق النجاء المشهور وهو قوله يفاق النجاء المشهور وهو قوله يفاق النجاء النجاء المشهور وهو قوله النجاء ا

وينشد في القصيتين

خلفت مليح علمت رامي فلش تخل ساع من قتال وتعمل بذي العينين متاعي ما تعمل يدي بالنبال

(واشتهر) معهما يومئذ بغرناطة المهر بن الفرس قال ابس سعيد ولما سمع ابن زهر قوله

لله ما كان من يـوم بـهيـج بنـهـر حمص على تلكك المروج

ثم انعطفنا على فم النحليج * نفض مسك النحتام عن عسجدى الهدام * ورداء الاصيل * يطويه كف الظلام قال اين كتا نحن عن هذا الرداء (كان) معه في بلده مطرف اخبر ابن سعيد عن والده ان مطرفا هذا دخل على ابن الفرس فقام له واكرمه فقال لا تفعل فقال ابن الفرس كيف لا اقوم لمن يقول

قىلوب تىصاب (I) * بالحاظ تصيب

⁽۱) Man. C. D. تصابت.

PROLÉGOMÈNES d'Ehn-Khaldoun. فقل كيف تبقا ، بسلا وجسد (وبعد) هولاء ابن حزمون بمرسية ذكر ابن الرائس ان يحيى النخررجي دخل عليه في مجلس فانشده موشحة لنفسه فقال له ابن حزمون ما الموشع بموشع حتى يكون عاريا عن التكلف قال على مثل ماذا قال على مثل قولى يا هاجرى هل الى السوصال ، منك سبيل او هل ترى عن هواك سالى ، قلب العليل ابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان وابو الحسن سهل بن مالك بغرناطة قال ابن سعيد كان والدى يعجب بقوله

ان سيل الصباح في المسرق عاد بحسرا في اجسمع الافسق فستداعب نسوادب السورق اتراها نسافت من المغرق فبكت سحرة على الورق

(واشتهر) باشبيلية لذلك العهد ابو الحسن ابن الفضل قال ابن سعيد عن والده سمعت سهل بن مالك يقول له يا ابن الفضل لك على الوشاحين الفضل بقولك واحسرتا لزمان مصدى * عشية بان الهوى وانقضا وافردت بالرغم لا بالرضا * وبت على جهرات الغضا اعانق بالفكر تلك الطلول * والثم بالوهم تلك الرسوم اعانق بالفكر تلك الطلول * والثم بالوهم تلك الرسوم

PROLEGOMÈNES قال وسمعت ابا بكر بن الصابونتي ينشد الاستاذ ابا الحسس الدتباج موشحاته غير ما مرة فما سمعته يقول لله درك کلا فی قوله

قسما بالهوى لذي حجر ، ما لليل المشوق من فجر جهد الصبح ليس يطرد ، ما لليلى فيما اطن غد صر يا ليل انك الابد ، او قفصت (١) قوادم النسر فنجوم السماء لاتسرى ومن محاسن موشحات أبن الصابوني قوله ما حال صبّ ذي صنا واكتياب امرضه يا ويلتاه الطبيب عامله محبوبه باجتناب ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيب جفا جفوني النوم لكتنسي لم ابكه الألفقد النحيال وذا الوصال السيوم قد غرّني منه كما شاء وشاء الوصال فلست باللائم من صدّنيي بصورة الحقّ ولا بالمحال (واشتهر) بببر العدوة ابن خلف الجزائري صاحب الموشحة المشهورة

(۱) Man. C. فقصت.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun. يد الاصباح قدحت زناد الانوار ، في مجامر الزهر (وابن) خرز (۱) البجاي (۵) وله من موشحة

تغر الزمان موافق ، حباك منه بابتسام ومن محاس الهوشحات للهتأخرين موشحة بن سهل شاعر اشبيلية وستبة (3) من بعدها وهي قوله

> هل دری طبی الحما ان قد حها قلب صت حلّه عن مكنس فهو في نار وخفق (4) مشل ما

لعبت ريح الصبا بالقبس

(وقد نسج) على منواله فينا صاحبنا الوزير ابو عبد الله بس النحطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره وقد مر ذكره فقال حادك الغيث اذ الغيث هيا

> يا زمان الموصل بالانعدلس لم يكن وصلك الاحلها في الكرى او خلسة المختلس اذ يقود الدهر اشتات المنبي تنقل الخطوعلى ما يسرسم

زمدرا بسيسن فسرادي وتسنسي

⁽¹⁾ Man. B. جزر . C. D. مخزر

⁽³⁾ Man. A. B. شتبة.

⁽²⁾ Man. B. البجاري. C. البجاري.

خنق Man. B. (4)

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun.

مثل ما يدعو الوفود اليوسم. والحيا قد جلل الروض سنا فسسنا الازهار فيه تسبسم وروى النعمان عن ماء السماء كين يروى مالك عن انس فكساء الحسرن ثوبا معلما يزدهي منه بابهسي ملبسس في ليال كسمت سرّ الهوى بالدجي لولا شهوس الخسرر مال نجم الكاس فيها وهوى مستقيم السير سعد الاثر وطر ما فیه مسن عسیب سسوی رس الله مسر كلم البصر على البصر على الناس شيئا (1) او كما هجم الصبح نسجوم السحرس غارت السهب بنا او ربّها انرت فينا عيبون النبرجس ای شی لامر قد خاصا فيكون الروض قد مكس فيه

(z) Man. A. B. سيا.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn.

تنهب (١) الازهار فيه الفرصا امنت من سكرة ما تشقيه (2) فاذا الماء تناجي والحصا وخلاكل خليل باخييه تبصر الورد غيورا برما يكتسى من غيظه ما يكتسي وتسرى الاس لجيبا فسهسا يسرق السمع باذنى فسرس يا اهيل الحقي من وادى الغصا وبقلبی مسکن انتم به صاق عن وجدى بكم رحب الفصا لا ابالی شرقه مس غربه فاعيدوا عبهد انس قد مصي تعتقوا عانيكم من كربه واتسقسوا الله واحسسوا سغسرسا يتلاشي نفسا في نفيس حبس القلب عليكم كرما افترضون عفاء الحسيسر وبقلبى منكم سقترب

(1) Man. D. تنهز.
Tome I.—III° partie.

(2) Man. B. C. تنقيه.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

باحاديث السنبي وهو بعيد قهر الله منه الهغرب شقوة (r) الهغرى به وهو سعيد قد تساوی صحبسن ومنذنب فى هواه بسيس وعبد ووعسيسد ساحر المقبلة سعسول اللما جال في النفس مجال النفس سدد السهم وسهى ورمى ففوادى نهبة الهفترس ان يكن جار وضاب الاسل وفواد المست بالمسوق يذوب فهرو للنفس حبيب اول ليس في الحبّ لمحسبوب ذنوب امرة معتبل سيتشل في ضلوع قد براها وقلوب حكم اللحظ بها فاحتكما لم يراقب في ضعاف الانفس منصف ألمظلوم سمس ظلما ومجازى البر منها والهسي

⁽¹⁾ Man. D. شدّة C. سقوة

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

یا (I) لقلبی کلها هیت صبا عادة عيد مسن السسوق جديد كان في اللوم له مكتتبا قوله ان عذابی لشدیسد جلب الهم له والوصب فهو للاشجان في جهد جهيد لاعبج من (2) اضلعي قد اضرما فهو نار في هشيم اليبس لم يدع في صهجتي الا الدما كبقاء الصبيح بعدد الغلس سلمى يا نفس في حكم القضا واعمرى الوقت برجعي وستاب دعک من ذکری زمان قد مضی بين عتبي قد تقضت وعتاب واصرف القول الى المولى السرضا ملهم التوفيق في أمّ الكتاب الكريم المنتهى والمنتمسى اُسد السـرح (3) وبدر الــمجـــلــس

⁽¹⁾ Man. A. C. L.

⁽³⁾ Man. D. الشرح.

⁽²⁾ Man. A. B. في.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

ينزل النصر عليه مشل سا يسنسزل السوحسى بسروح السقدس

(واما المشارقة) فالتكلُّف (I) ظاهر على ما قالوه (2) مس الموشحات (ومن احسن) ما وقع لهم في ذلك سوشحة ابن سنا الملك التي (3) اشتهرت شرقا وغربا اولها حبيبي ارفع حجاب النور ، عسن العدار تنظر المسكك على كافسور * في جسلسسار كللي يا سحب تيجان الربا بالحملي

واجعلى سوارها منعطف السجدول

ولما شاع التوشيح في اهل الاندلس وانحذ به الجــمــهــور لسلاسته وتنهيق كلامه وتصريع اجزائه نسجت العاتمة من اهل الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضربّة من غير ان يلتزموا فيه اعرابا (واستحدثوا فناً) سمّولا (بالزجل) والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاءوا فيه بالغرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة (واول) من ابدع في هذه الطريقة الزجلية (ابو بكر بن قرمان) وإن كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم يسظمهر حلاها ولا انسبكت معانيها واشتهرت رشاقتها كلا في زمانه وكان لعهد الماتمين وهو امام الزجّالين على الاطلاق (قال)

⁽¹⁾ Man. B. التكليف. (2) Man. C. D. عانوه. (3) Man. C. D.

PROLÉGOMÈNES

ابن سعيد ورأيت ازجاله مروية ببغداذ اكثر مما رأيتها .epokegomenes بحواضر المغرب قال وسمعت ابا الحسن بن جحدر الاشبيلية امام الزجّالين في عصرنا يقول ما وقع لاحد من ائمّة هذا الشأن مثل ما وقع لابن قزمان شينح الصناعه وقد خرج الى منتزه مع بعض اصحابه فجلسوا تحت عربش وامامهم تمثال اسد من رخام يصبّ الهاء من فيه على صفائع من الحجر متدرّجة فقال

> وعریش قـد قــام علی دکان . بـحــال رواق واسد قد ابتلع تعبان ، من غلط ساق وفتي فهرو بحال انسان * بديه الفواق وانطلق من ثم على الصفاح * والقي الصياح

وكان ابن قزمان مع أنه قرطبتي الدار كشرا ما يسردد الى اشبيلية وينتاب نهرها فاتفق ان اجتمع ذات يوم جماعة من اعلام هذا الشأن وقد ركبوا في النهر للنزهة ومعهم غلام جميل الصورة من تروة اهل البلد وبيوتهم وكانوا مجتمعين في زورق للصيد فنظموا في وصف الحال وبدا سنهم عيسى البليد فقال

> يطمع بالنحلاص قلبى وقد فاتسوا وقد صمّني (١) عشقو لـشــهـــمــاتــو

[.] ضهروا . Man. C. D. (۱) Tome I. - IIIº partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

تراه قد حصل مسكين حسلاتو يغلق وكذاك امر عظيم صابوا لوحش (1) الجفون الكحل ان غابوا وديك الجفون الكحل ابلاتوا وديك الجفون الكحل ابلاتوا (ثم قال ابو عمر الزاهد كلاشبيليّ) نشب والهوى من لجّ (2) فيه ينشب ترى ايدش دعاه يشقى ويتعدّب مع العشق قام في بالوان يلعب

وخلق كالمناس اللعب ماتسوا (ثم قال ابو الحسن الهقرى الدانتي)

نهار ملیح یعجب اوصافوا شراب وملاح من حولی قد طافوا والمقلین یقول من فوق صفصافو (3)

والبورى انصرى فمسقلاتو

(ثم قال ابو بكر بن سرتين)

الحقّ تريد حديث بقالي عاد في الواد النزيه والبوري (4) والصياد

لوحس .B لواحس .a) Mun. A،

⁽³⁾ Man. C. D. فصفصافو.

⁽²⁾ Man. A. B. قبل.

[.] الواد ... والمترد .D . بجهير والنزه .M. C (4)

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

لسنه (۱) حیتان (۵) دیک الذی یصطاد قلوب الوري هي في شبيكاتو (ثم قال ابو بكر بن قزمان) اذا شمّر اكهاموا يرميها ترى البورى يرشق لذاك الجسيها وليسس (3) مرادو ان يقع فيسها الا ان يقبدل يدياتو

(وكان) في عصرهم بشرق الاندلس محلف (4) الاسود وله محاسن من الزجل منها قوله

قد كنت منشوب واختشيت النشب وردنسي العمشق لامر صعب حتى (5) تنظر الخدّ الشريق البهي ينتهي في الخمهر الها ينتهي يا طالب الكيميا في عيني هي ننظر بها الفصة وترجع ذهب

(وجاءت من بعدهم) حلبة كان سابقها مدغليس وقعت له العجائب في هذه الطريقة فهن قوله في زجله الهشهور ورذاذ دق يــــنـــزل * وشعاء الشهس يضرب

⁽¹⁾ Man. B. لشنه D. لسند,

⁽²⁾ Man, B. C. حسار.

⁽³⁾ Man. C. شل. D. كاش. (4) Man. A. B. C. حيين. (5) Man. C. D. ميين.

PHOLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

فسترى الواحد يفضص * وتسرى الاخر يلاهب والنبات يشرب ويسكر ، والغصون ترقص وتطرب (ومرن) محاسن ازجاله قوله لاح الضيا (1) والنجسوم حسيارى شرب ممروج من قسراءسا احلا هي عندي من العسل یا من یالمنی کما نقلد قلدك الله بما تها يعقول بان الذنوب تولد وانه يفسد العقول لارض الحجاز موريكن لك ارشد ايش ساقـك معى في ذا الفـصول مر انت للسمسيج والزيسارا ودعس في الشرب تستهل من لش لو قدره ولا استطاعة

النية ابلغ من العسمل وظهر) من بعد هولاء في اشبيلية ابن جحدر الذي فصل

⁽¹⁾ Man. A. B. الصباح.

⁽a) Man. A. B. سرع.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun. على الزجّالين في فتح ميورقة بالزجل الذي اوله من عاند التوحيد بالسيف يسمعق انا برى مدن يعاند الحقق قال ابن سعيد لقيته ولقيت تلميذة اليعتع (1) صاحب قال ابن سعيد لقيته ولقيت

قال ابن سعيد لقيته ولقيت تلميذه اليعتع (١) صاحب الزجل المشهور الذي اوله

يا لبنى (2) ان ريات حبيبى افتال اذنو بالرسيال افتال اذنو بالرسيال ليش الحذ عنق الغزيل وسارق فلم السجيلا وسرق فلم السجيلا (ثم جاء من بعدهم) ابو الحسن سهل بن مالك امام

(ثم جاء من بعدهم) ابو الحسن سهل بن مالك امام الآداب (ثم من بعدهم) الهدة العصور صاحبنا الوزير ابو عبد الله بن المخطيب امام النظم والنشر في الملة كلاسلامية غير مدافع فهن صحاسنه في هذه الطريقة

امزج الاكواس واسلا لى (3) نسجدد ما خالى السمال الا ان يادد ومن قوله على طريقة الصوفيّة وينحو سنحى الششتريّ منهم بين طالوع وبين نازول انحسنالطست المغازول

- (1) Man. B. البعيع D. البعيع . (3) Man. B. كا.
- (2) Man. C. ليتسنى . D. ليتسنى. Tome I. — III° partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ومصى من لم يكس وبقی مسن لسم یسزول ومن محاسنه ايصا في ذلك الهعني البعد عنكث يا بنى اعظم مصائبي وحين حصل لي قربك سيبت (١) قاربي (وكان) لعصر الوزير ابن الخطيب بالاندلس محد بن عبد العظيم من اهل وادى اش وكان اماما في هذه الطريقة وله من زجل يعارض به مدغليس في قـوله

لاح الصيا والنجوم حيارى بقوله

حل المجون يا اهل الشطارا مذ حلّت الشهيس في السحميل تسجددوا كل يسوم خسلاعا لا تجعلوا بينها تمل (2) اليها نتخلعوا في شنبل على خصورة ديك النبات وخسل بغداذ واخسار النيال احسن هي عندى ديك العمات وطافيها اصلح من اربعيس مسيل

(۱) Man. A. سيب . B. سيش.

⁽²⁾ Man. A. et B. بنها تيل.

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun. ان مترت الربيح عليه وجاءت لم تلتقى للغبار امارا ولا بمقدار ما يكتسل وكيف ولاش (1) فيه موضع

رقاعا كلا ونسرح فسيمه السمل

(وهذه) الطريقة الزجليّة لهذا العهد هي فنّ العامّة بالاندلس من الشعر وفيها نظمهم حتّى انّهم لينظمون بها في سائر البحور النحهسة عشر لكن بلغتهم العامّيّة ويسمونه السعر الزجلى مثل قول شاعرهم

دهر لی نعشق جفونک وسنیس

وانت لا شققا ولا قلب يلين

حتى ترى قلبي من اجلك كيف رجع

صفة السكّه بيس الحداديس

والمطارق من شمال ومسن يسهس

خملق الله النصاري للغزو

وانت تغزو قلوب العاشقين

وكان من المجيدين في هذه الطريقة لاول الهائة كلاديب ابو عبد الله اللوشي وله فيها قصيدة يهدح السلطان ابن للاحهر

(I) Man. A. الرس B. الرس B. الريس B. (a) Man. A. الريس B. الشقف . D. كبش (b) الريس . B.

PROLÉGOMÈNES d'Ehn-Khaldoun

ظل الصباح قم يا نديم نشربوا ونصحكوا من بعد ما نطربوا سبيكة الفجسر احكت شفق في ميلق (١) الليل فقم قلبوا ترى عيارا خالص ابيص نقيق فض همو لكرن المشفق ذهبوا فتنتفق سكتوعند البشر نور الجفون من نورها يكسبوا (2) فهو النهاريا صاحبي للمعاش عيش الغنى فيه بالله سا اطبيبوا والليل ايصا للقبل (3) والعناق على سريس السوصل نتقلبوا (4) جاد الزمان من بعد ما كان بخييل وليش ليفلت (5) من يديه عقربو كما جرع سروا فها قد سطى يشرب بنينوا ويوكل (6) طيبو قال الرقيب يا ادبا ايش ذا

⁽¹⁾ Man. D. ملائق.

⁽²⁾ Man. A. B. بسكبوا

⁽³⁾ Man. D. للقبال.

⁽⁴⁾ Man. A. B. انتقلبوا.

⁽⁵⁾ Man. A. B. كيفلت. G. كيفلت.

⁽⁶⁾ Man. A. B. يكل.

PROLÉGON ÈNES d'Ebn-Khaldoun. في العشق والشرب ترى نستجهبو وتعجبوا عدالي مس ذا السخسير فـقلت يا قوم سن ذا تـتعــجــبوا نعشق ملي للا رقيف الطباع علاش كنقروا (1) بالله او نكتبوا ليش يربح الحسن لا شاعــر اديــب يتقتيض بكرو ويبدع ثبيبو واتما الكاس فتحسرام هنو حسرام على الذي لش يدري كيف يسربو واهل العقل والحنكة او السمجون تنغفر ذنوبهم هذا ان اذنبوا وذا الذي يخلبن حسنوا (2) ولم نقدر بحسن الفاظ ان نسخلبوا صبى هى سمان يطفى السجمر وقلبى في جمر الغضا يلمهمو غزال هي تنظر قلوب الاسود وبالوهم قبل النظريذهبو وبم تحييهم اذا تبسم فتضحكو می بعد مایسندب

(1) Man. D. اليكفروا .

(2) Man. D. بحسر.).

Tome I. - IIIe partie.

PROLÉGOMENES d'Ebn-Khaldoun.

فميم كالخاتم وتنغر انقى خطيب الأسا (1) للقبل يخطبوا جوهر فی مرجان ای عقد یا فلان قد صففوا الناظم ولم يثقبو وشاربس اختصر يتريد لتس يريد من شبهوا بالمسكف قد عيبو تسبل دلال مشل جناح الغراب ليالي هجري منو يستغربو على بدن ابيض فلون الحليب لم قط راعى في الغنم يحلبو وزوج نهيدات علمت قلبها ديك الصلايا ريت (2) ما اصلبو تحت العكاكر معها خصرا رقيق من رقيق ينحفى (3) اذا تطلبوا ارقی هو من دینی فیها یـقـول خذ ترى عبدك سنى ما اكذبوا ای دیں بقا لی معک او ای عقل من يتبعك من ذا وذا تسلبوا وتحمل ارداف القال كالرقيب

(1) Man. C. D. 4.

(2) Man. A. B. دبت.

. ألخمف . Man. A. B. (3)

rrolégonènes d'Ebn-Khaldoup. حير، ينظر العاشق وحيس يسرقبو محاسنك مثل خصال الامير او الرمل من هو الذي يحسبو عماد كلامصار وفسيدي العسرب فمن فصاحة لفظه نتعربو بجملة العملم انفرد والعمل ومع بديع الشعر ما اكتبو ففى الصَّدور بالرميح ما اطـعـنــوا وفي الرقاب بالسين سا اضربو من السما يحسد في اربع صفات مهس يسعدو قلى (١) او يستسبو الشممس تورو والقمر همتو والغيث جودو والنجم منصبو يركب جواد الجود ويطلق عنان الاعتنا والجد حيس يركبو مر خلعتو يلبس كل يوم من طيب ثناه العالى نطيبو نعمتو تنظمهر على مدن يسرتسجسيسه قاصد ووارد قط ما خيبو

⁽¹⁾ Man. A. B. على.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

قد اظهر الحقق وكان في (1) حباب ليس يقدر الباطل بعد يحبو وقد بنا بالي (2) ركن التقبي مس بعد ما كان الزمان خربو تخافوا حين تلقاه كما ترتجيه فمع سماحة وجهو (3) ما اهيبو يلقى الحروب ضاحك وهي عابسا غالب هولش (4) في الدنيا من يغلبو اذا جبد سيفو ما بير الردود فليس يشي على الذى يتصربو وهو سمسي السمسطسفسي والالسه للسلطنا اختارو واستحبو (5) تراه خليفة امر المسلميين يقود جيوشو ويزين موكبو لذي الأمارا تنخصع الروس نعم وفي تقبيل يديه يسرغبو بيته بنسي نسصر بمدور المزمان يطلعوا في المجد ولا ينغربوا

(x) Man, D. كنف.

⁽a) Man. C. بالني . D. لبالي .

⁽³⁾ Man. A. وجوء,

[.] أسالت حبوا . Man. C. (5) Man. C. هو ليس .

PROLÉCOMÈNES d'Elm-Khaldonn, وفى المعالى والسسرف يبعدوا وفى التواضع والسحيا يقربوا فالله يبقيهم ما دار الفلك واشرقت شمسو ولاح كوكبو وما يغنى ذا القصيد فى عروض يا شمس خدر ما لها مغربو

(ثم استحدث اهل الامصار بالمغرب فنّا اخر من السعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظموا فيه بلغتهم الحصريّة ايضا وسمّوة (عروض البلد) وكان اول من استحدثه بينهم رجل من الاندلس نزل بفاس ويعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة (1) الموشّح ولم يخرج فيها عن مذهب الاعراب اللا قليلا مطلعها

ابكانى بشاطى النهر نوح الحدمام على الغنصن فى البستان قريب الصباح وكق السحر يمحو مداد الطلام وما الندا يسجرى بشغر الاقاح باكرت الرياض والطل فيه افترق باكرت الجواهر فى تحدور السجوار ودمع النواعير ينهرق انهراق

⁽¹⁾ Man. A. B. D. طريق. Tome I.—III° partie.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

تحماکسی (۱) ثعابین حلقت بالثمار لوو بالغصور، خاخمال على كل ساق ودار الجميع بالسروض دور السسوار وايدى الندا تخرق حيوب الكمام وتحمل نسيم المسك عنهما رياء وعاج الضيا يطلى بهسسك الغمام وجرّ النسيم ذيلو عمليهما وفاح رايت الحمام بين ألورق في القصب قد انبلت ارياشو بقطر الندا ينوح مثل ذاك المستهام الغريب قد التقّ في ثوبو الحجديد في ردا ولكن بفاه احمر وساق خصيب ينظم سلوك جوهر ويستقالدا جلس بين الاغصان جلسة المستهام جناحا توسدو النوى في جناح وصار يشتكى ما في الفواد من غرام منها صم منقارو لمصدرو وصماح فقلت احمام أحرمت عينى الهجوع اری ما تزال تبکی بدمے سفوح

⁽¹⁾ Man. A. الحجار B. الخبار (1)

proLégonènes d'Ebn-Khaldoun.

قال لى قد بكيت حتى صفت لى الدموع بلا دمع يبقى طول حياتي يسسوح على فرخ طار لى لـم يكن له رجــوع الفت البكا والحزن على عهد نسوح كذا هو الوفا قلت (1) كددًا هو الذمام انظر للجفون صارت بحال الجراح وانتم من بلا منكم اذا تـم عام يقول قد عياني ذا البكا والنواح فـقلت احمام لوحضت بحر الضنا کان تبکی وترثی لی بدمع هـتـون ولو كان بقلبك ما بقلبي انسا دما (2) وكان تصير تحتك فروع الغصون اليوم نـقاسي الهجركم مـن سـنــ حتّى لا سبيل جملة ترانى العيسون ومها كسى جسهى النحول والسقام الحفائي (3) نحولي (4) عن عيون (5) اللواح لوحتنى المنايا كان نموت في المقام

⁽¹⁾ Man. C. D. قل لم.

نجول .B. بحول .Man. A.

⁽²⁾ Man. C. D. 3la,

عيوني Man. A (5)

⁽³⁾ Man. A. B. C. جفاني.

protécomènes d'Ebn·Khaldoun.

ومن مات بعد یا قوم لقد استسراح قال لو زفرت (۱) کلا وذات (۵) الریاض من خوفی علیه رقت النفس للفواد انخصبت من دمعی وذاک البیاض طوق (3) العهد فی عنقی (4) لیوم التناد واما طرف منقاری حدیثوا استفاض بحال طرف شعله وجسمی رماد وتبکی وترتی لی صنوف السحمام وسی ضاق بحال الصد والهجر باح ومن ضاق بحال الصد والهجر باح فیا بهجة الدنیا علیک السلام

(فاستحسنه) اهل فاس وولعوا به ونظموا على طريقته وتركوا الاعراب الذي ليس من شأنهم وكثر شياعه (5) بينهم واستفحل فيه كثير منهم ونوعوه اصنافا الى المزوج والكازى والملعبة والخرل (واختلف) اسماؤها باختلاف ازدواجها واوزانها وملاحظتهم فيها (فهن) الهزوج ما قاله ابن شجاع من فحولهم وهو من اهل تازى

⁽I) Man. A. B. ترقدت.

⁽⁴⁾ Man, A. B. دمعي

⁽²⁾ Man. C. D. انْ.

⁽⁵⁾ Man. B. ach....

⁽³⁾ Man. A. B. طوف.

PROLÉCOMÈNES d'Ebo-Khaldoun

المال زينة الدنيا وعز النفوس يبهي وجوها ليس هي باهيا منها كل من هو أكثر (١) الفلوس الواة (2) الكلام والرتبة العاليا یکبر من کثر مالو ولو کان صغیبر ويصغر عزين السقوم اذا يسفستقسر من ذا ينطبق صدري ومن ذا تسغير وكان (3) يفقع (4) لولا الرجوع للقدر ادى يلتحمي (5) من هو في قومو كبير من لا اصل عندو ولا لو خطر لقد ينبغي نحزن على ذي العكوس ونصبغ (6) عليه ثوبي (7) فراش (8) حايبا ادى (و) صارت كلاذناب امام الرؤس وصار يستفيد الواد من السباقيا ضعف الناس عمل ذا او فساد الزمان ما يدريو على ما يكثروا (١٥) ذا العتاب

- (1) Man. C. D. كثير.
- (2) Man. A. et C. الوة . D. يلوة .
- (3) Man. A. كاد.
- (4) Man. A. D. بدفقع.
- (5) Man. C. D. ياشجى. Tome I. — III° partie.
- (6) Man. A. B. يضيع, C. نصبع,
- روتني .Man. B. D (7)
- . بوس .B. فواس .B. Man. C.
- (9) Man. D. 131.
- .ندريو . . . نكثرو . Man. C. D.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldonn

ادى صار فلان اليوم يصبح (1) بوفلان ولو ربت وكف حتى يرد الجواب عشنا والسلام حتى رايسنا عسيان انفاس السلاطين في جلود الكلاب كبار النفوس جدا صعاف الاسوس هم في ناحيا والمجد في نساحسا يروا انهام والساس تراهم تيوس وجود البلد والعمد الراسيا (ومن مذاهبهم) قول ابن شجاع منهم في بعض مزوجاته تعب من تبع قلبو (2) ملاح ذا الزمان اهمك يا فلان لا يلعب الحسن بيك ما منهم مايحا عاهد الا وخال قليل من عليه تحبس ويحبس عليك يتيهوا (3) على العشاق ويتمتعوا ويستعمدوا تقطيع قلوب الرجال وان واصلوا (4) من حينهم يقطعوا وان عاهدوا حانوا على كل حال

⁽¹⁾ Man. D. يصاح.

⁽³⁾ Man. C. سهوا . B. ينتهوا

⁽a) Man. A. قبلو . D. ثبع من تبع .

⁽⁴⁾ Man. A. B. اوصلوا

PROLÉGONÈNES d'Ebn-Khaldoun.

ملیےِ (۱) کن(2) هويت ونشبت (3) قلبي معو وصيّرت من خدّى لقدمو نعال ومهدت لـو من وسط قلبـي مـكان وقلت اکرم اقلبی لمن حلّ بیک وهون علك ما يُعتريك من هوان فلا بد من هول (4) الهوى يعتريك حكمتوا عليا وارتضيت به امير فلوكار، ترى حالى اذا تبصرو نرجع مثل در حولي فوجه الــقديـــر ندربه وينغطس حال الجرو وتعلمت من ساعا نشق (5) الصمير ونفهم مرادو قبل ان يدكرو ونحمتل في مطلبوبو ولو ان كان عصر في الربيع او في الليالي فريكث ونمشى نشوفوا لويكن في اصفهان واش ما يقل يحتاج نـقل لو يجيك (حتى) اتى على آخرة (وكان) منهم على بن المؤدّن بتلمسان وكان لهذه العصور القريبة من فحولهم بزرهون من نواحي مكناسة

⁽¹⁾ Mau. C. D. ملح. (2) Man. D. تنت. (3) Man. B. ملح. ل. المتشن. D. بالتشنا.

[.]هوان B. هواك Man. A. (4)

⁽⁵⁾ Man. A, B. سا عاشق.

PROLÉCOMÉNES رجل يعرف بالكفيف بديع (١) في مذاهب هذا الفن (ومس) احسن ما علق له بمحفوظى قوله في رحلة السلطان ابسى الحسن وبني مرين الى افريقية يصف هزيمتهم بالقيروان يعزيهم عنها ويونسهم بما وقع لغيرهم بعد ان عتبهم على غزائهم الى افريقية في ملعبة من فنون هذه الطريقة يقول في مفتتحها وهو من ابدع مذاهب البلاغة في الاشعار بالمقصد في مطلع الكلام وافتتاحه ويسمي براعة الاستهلال سبحان مالك خواطر الامسراء

بنواصيها في كل حين وزمان ان اطعناه اعظم لنا نصرا وإن عاصيناه عاقب بكل هوان الى ان يقول في السوال عن جيوش المغرب بعد التخلص ڪن مرجي قبل ولا تيڪن راجي

فالراعبي عن رعيتو مسئول واستفتيح بالصلاة على الداعى للاسلام والرضى السنى المكمول للخملفاء الراشديس والاتباعي

وإذكر بعدم (2) ادا تحب (3) وقول

⁽x) Man. C. D. ابدع.

⁽³⁾ Man. B. سجناع. C. سعا أذ العب

⁽a) Man B. بعدهم.

PROLÉCOMENES d'Ebn-Khaldoun

اجاجا تخللوا (١) الصحراء ودروا شرح البلاد مع السكّان عسكر فأس المنتزه الغرا ايس سارت به عنزائم السلطان احساج يا لسنى الذي زرتم وقطعتم لو كلاكل البيدا عن حيش الغرب (2) حسَّت (3) نسسَّلكم (4) المتلوف في فريسقيا (5) السوداء ومن كان بالعطا ينزودكم ويدع بسرية الحباز وغدا قام قل كالسد صادف الجدر وتنفجر شوط بعد سا لحقار، (6) ونزف كردم وبهت في الغبراء ادی صاران عزلهم سبحان لو كان ما بين تونس القرب وبلاد المغرب ردا لسكندر يبنى من شرقها الى غربا طبقا يجدد وثانيا يصفر

- (r) Man. B. ايحللوا.
- . جنس العرب .Man. A. B. عبس العرب.
- (4) Man. B. سلكتم .C. نسالكم.
- (5) Man. A. B. D. فريقا.
- رة (6) Man. A. et C. تحصان. B. تحصان.

rnolégomènes d'Ebn-Khaldoun.

لا بدّ للطير كن تجيب بنا او يات الربيح عنم بفسود خسبسر معوضها من امور وما شرا لو تقرا فالقول مع الويدان لجسرت بالدم وانتصدع حجرا وهوت لحرأف وجفت الغزلان ادرى لى فعقلك الفحاص وتفكر لى فخاطرك جمعا ان كان يعلم حماص (i) ولا رقاص (a) عن ألسلطان ينبهر (3) وقبل سبعا بظهير (١) عبد المهيمس الخواص وعلامات تنسسر على الصمعا الا قدوم عداريس بلا سستسرا مجهولين لامكان ولا امكان ما يدروا كيف يــصـوروا الكــســرا او كيف دخلوا مدينة القيروان امولای بو الحسن خطینا الباب بقصية سيرنا الى ترونسس

⁽¹⁾ Man. C. الحمام.

⁽³⁾ Man. C. سهر . D. شهر . D.

⁽²⁾ Man. A. ما دقاص . C. واقص .

[.] يظهر .Man, B (4)

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun

فغناكسا عن الجسريد والزاب واش لكك في اعراب افريقيا القوبس ما بلغمك عن عمر بن الخطاب الفاروق فاتع المقرى الممونس ملـك الشام والحجازوتاج كــــرا وفتے میں فریسقسیا دکاں کان داد (۱) وکرب الو کرہ ذکرا ونقل (2) عنها تفرق الاحسوان بهدا الفاروق زمرد الاكوان صوح في افريقيا بدا التصريح وبقيت جمها الى زمس عشمان وستحما ابن الزبير عن تصصحيح لمن دخلت غنائما (3) الديوان مات عثمان وانقلب عليها الريسج وافترق الناس على ثلاث امرا وبقا ما هو السكوت عنو ايمان فاذا كان ذا في مدة البررا ايش يعسمل في اواخسر السرسان

⁽¹⁾ Man. B. دار . D. دالت.

[.] مقائم الولدان D . منابع . (3) M. A. B.

⁽²⁾ Man. A يقل

PROLÉGOMENES (l'Ebn-Khaldoua

واصحاب السجفر في كنابنا وكيوانا وفي تساريخ كاتبا وكيوانا يذكر في صحفها وابياتا السق وسطيح وابن سروانا ابن (1) سرين اذا انكت (2) سرايانا (3) لجدار تونس فقد شطّ (4) شانا وذكرنا قال لسيد الوزراء عيسي بن الحسن الرفيع السان قال لي ربّنا (5) وإنا بل ادريا (6) لكن ذا جاء القدر عمت الاجفان ويقول لك ما رمي المسرينيا (7) من حصوة فاس الى عرب ذباب وإذا (8) المولى يموت ويسحبا (9) سلطان تونس وصاحب العناب العناب المدن في ترحيل السلطان وجيوشه الى آخر رجاته ومنتهي

(1) Man. C. D. 1.

(a) Man. B. اثبت.

.بريانا .D .براباتا .C .سرايا .D . بريانا

(4) Man. A. b.m., C. D. b.a..

(5) Man. D. بيت.

.C. اندا ازرا .B. نندا ادرا .C.

بلا ادرا

(7) Man. A. B. C. المرسا،

(8) Man. A. et B. 3/1.

. بهوت B. et C. و يحيا . B. et C

امرة مع اعراب افريقية واتبي فيها بكل غريبة مس الابداع PROLÉGOMÈNES (واما) اهل تونس فاستحدثوا فن (١) الملعبة ايضا على لغتهم الحصريّة للا أن أكثره ردئ ولم يعلق بمحفوظي منه شي لردأته (وكان) لعامّة بغداذ ايضا فنّ من الشعر يسمّونه المواليا وتحته فنون كثيرة يسمون منها الحصوفي وكان وكان وذوبسيتين (2) على المتلاف الموازين المعتبرة عندهم في كل واحد منها وغالبها (مزدوجة) من اربعة اغصان (وتبعهم) في ذلك اهل مصر والقاهرة واتوا فيها بالغرائب وتجاروا (3) فيها على (4) اساليب البلاغة بهقتضى لغتهم الحضريّــة فحجـاءوا بالعجائب ورأيت في ديوان الصفي الحلى من كلامه ان المواليا من بحر البسيط وهو ذو اربعة اغصان واربع قسواف ويسمّى صوتا وبيتين وإنه من مخترعات اهل واسط وان كان وكان فهو قافية واحدة واوزان مختلفة في اشطاره الشطر الأول من البيت اطول من الشطر الثاني ولاتكون قافيته كلا مردفة بحرف العلَّة وإنه من مخترعات البغداذييين وانشد فيه لنا

بغمز (5) الحواجب (6) حديث تفسير

- (1) Man.D.
- (2) Man. A. B. ذوبيت.
- . تبحووا .D. تجامروا .Man. B. Tome I. - Ille partie.
- (4) Man. C. D. i.
- (5) Man. D. ديغمز.
- (6) Man. C. بالمواجب .

PROLEGOMENES ومنو (1) وبو وام الاخرس (2) تعرف بلغة الخراسان انتهدی کلام الصفی ومن اعجب ما علق بحفظی منه قول شاعرهم هذی جسراحی طریا * والدما تنضح وقاتلی یا اخیا * فی الفلا یمرح قالوا وتاخذ بشارک * قلت ذا اقبح الی جرحتی (3) یداوینی یکون اصلح

(ولغيره)

طرقت باب النحبا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق تبسمت لاح لى من تغرها بارق رجعت حيران في بحر ادمعي غارق

(ولغيرة)

عهدى بها وهى لا تأمن على البين وان شكوت الهوى قالت فدتك العين لمن يعاين (4) لها غيرى غلام (5) الزين ذكرتها العهد قالت لك عليا (6) دين (ولغيرة) في وصف الحشيش

(1) Man, D. منى.

. يعاهد .Man. B (4)

(2) Man, B, للخدب.

علام . (5) Man. A. B.

(3) Man. C. جرحنی الای جرحنی، D. . . . عار

وعلى Man. B. D. على (6)

rnolégomènes d'Ebn-Khaldoun. خمرة سرا والتي عهدي بها باقي تغنى عن الخمر والنجهار والساقي قحبا ومن قحبها تعمل على احراقي خبيتها في الحشا طلت من احداقي

(ولغيرة)

یا من وصالو لاطفال المحبا بح (۱)
کم توجع القلب بالهجران اوا اح
اودعت قلبی حوحوا والتصبر بح
کل الوری فی عینی وشخصک دح

(ولغيره)

نادیتها وسمیبی قد طوانسی طسی مسی جودی علیا بقبلا (۵) فی الهوی یامی قالت وقد ترکت داخل فوادی کی ما ظن ذا القطن یغشی فم من هو حتی

(ولغيرة)

رانی (3) ابتسم (4) سقت (5) سحب ادمعی برقو ماط اللثام تبدا بدر فی شرقر

(1) Man. C. نع

(4) Man. A. تبسم.

(2) Man. C. D. منبلة.

(5) Man. C. سبقت, D. فسبقت,

(3) Man. D. Lily.

rnorégonènes d'Ebn-Khaldoup.

اسبل دجى الشعر تاة القلب في طرقو رجع هدانا بخيط الصبح من فرقو

(ولغيره)

یا حادی العیس ازجر (r) بالمطایا زجر افتحر اوقف (a) علی منزل الاحباب (3) قبل (4) الفجر وصح فی حیّهم یا من یرید الاجر ینهض یصلی علی سیست قتیدل الهجر

(ولغيرة)

عينى التى كنت انظركم بها باتت ترعى النجوم وبالتسهيد اقتاتت واسهم البين صابتنى ولا فاتت وسلوتى عظم الله اجركم ماتت

(ولغيره)

هویت فی قنطرتکم یا ملاح الحکر غزال یبلی کلاسود الصاریا بالفکر غصن اذا ما انشنی یسبی البنات البکر اذا تهلل فما للبدر عنده ذکر

(وس) الذي يسمونه ذوبيتين

(١) Man. A. C. D. يزجر.

(3) Man. C. حبابع.

(2) Man. A. C. أقف , B. قف.

(4) Man. C. قبسيل.

PROLÉGOMÈNES d'Ebn-Khaldoun قد اقسم من احبه بالباری ان یبعث طیفه مع الاستمار یا نار شوقی (۱) به فاتقدی لیلا فعساه یهتدی بالنار

واعلم ان الاذواق في معرفة البلاغة منها كلّها انها تحصل لهن خالط تلك اللغة وكثر استعماله لها (2) ومخاطبته بين احيالها حتى يحصل ملكتها كها قلناه في اللغة العربية فلا يشعر (3) الاندلستي بالبلاغة التي في شعر اهل الهشرق والاندلس ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر اهل الهشرق والاندلس ولا الهشرقي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمغرب لان ولا الهشرقي بالبلاغة التي في شعر اهل الاندلس والمغرب لان اللسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم وكل احد منهم مدرك بلاغة لغته وذائق محاسن الشعر من اهل جلدت وفي خلق السهوات ولارض واختلاف السنتكم والوانكم وفي خلق السهوات ولارض واختلاف السنتكم والوانكم أيات للعالمين (وقد) كدنا ان نخرج عن الغرض وعزمنا (4) ان نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي هو طبيعة العمران وما يعرض فيه فقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاء (5) له ولعل من ياتي بعدنا ممن يويده الله بفكر

⁽١) Man. A. C. تشوقى.

غرضنا .Man. D (4)

⁽²⁾ Man. A. al Lellarini. B. Lallarini.

⁽⁵⁾ Man. A. اكفوا.

⁽³⁾ Man. D. يوصف. Tome I. — IIIe partie.

وعلم متين يغوص من مسائله على اكثر مما كنبناه على اكثر مما كنبناه على اكثر مما كنبناه فليس على مستنبط الفن استقصاء (١) مسائله وإنّما عليه تعيين موضوع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه والمتأتمرون ياحمقون المسائل من بعده شيئًا شيئًا الى أن يكمل والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي آخر الجيزء المنقول منه (قال) مؤلف هذا الكتاب عفا الله عنه اتممت (2) هذا الجزء الأول المشتهل على المقدمة بالموضع والتأليف قبل التنفيح والتهذيب في مدة خمسة اشهر آخرها منتصف عام سنه تسعة وسبعين وسبعمائة (ثم) نقحته بعد ذلک وهذبته والحقت به تواریخ الامم کها ذکرته في اوله وشرطته وما العلم ان من عند الله العزيز الحكيم

(1) Man. A. B. C. . Land.

(2) Man. D. انتهى.



TEXTE ARABE

PUBLIE D'APRES LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHEQUE IMPERIALE

PAN

M. QUATREMÈRE

TOME TROISTEME

LIBRAIRIE DU LIBAN